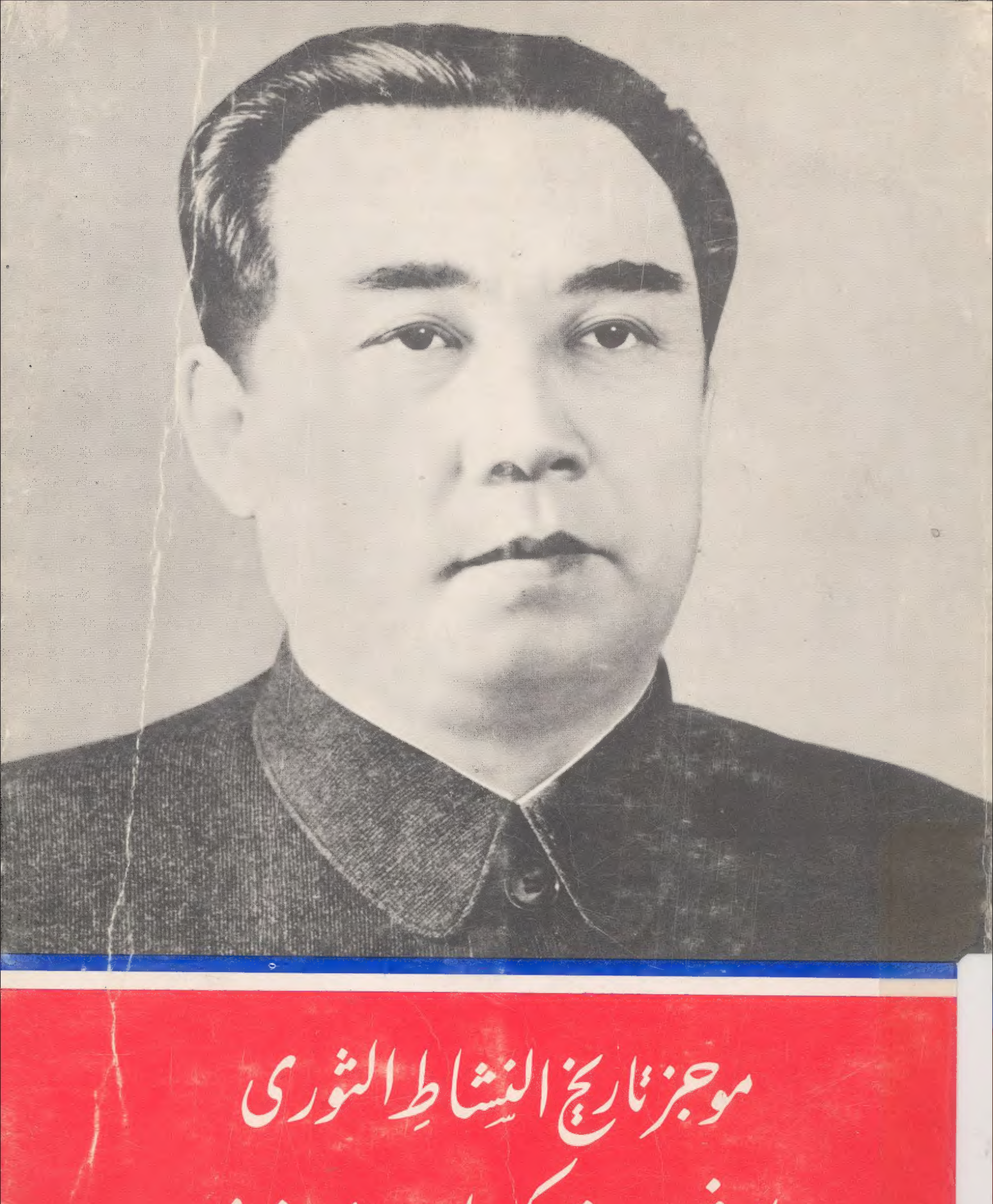


موجز تاريخ النشاط الثوري للرفيق كيم ايل سونغ

موجز تاريخ النشاط الثوري



معهد تاريخ الحزب لدى اللجنة
المركزية لحزب العمل الكوري

موجز
تاريخ النشاط الثوري
للرفيق كيم ايل سونغ

دار الطليعة - بيروت

ان الزعيم العظيم للأربعين مليوناً من الشعب الكوري ، الرفيق كيم إيل سونغ ، وهو الوطني الفذ ، والبطل القومي ، والقائد اللامع ذو الارادة الحديدية والظفر الدائم ، وأحد القادة البارزين في الحركة الشيوعية العالمية والحركة العمالية العالمية ، قد نذر نفسه كليةً للنضال من أجل حرية الشعب وسعادته ومن أجل ظفر الثورة ، لنيف وأربعين عاماً ، منذ وقت انطلاقه في النضال الثوري أيام حداثته وحتى هذا اليوم .

لقد حمل الرفيق كيم إيل سونغ مصائر الوطن والامة على منكبيه ، فقاد الثورة الكورية إلى الظفر ، وحقق مآثر لامعة عظيمة لم يشهد تاريخ بلدنا مثيلاً لها في اية حقبة أخرى .

ان تاريخ النشاط الثوري للرفيق كيم ايل سونغ هو تاريخ الصراع الدامي من أجل استقلال الوطن وتحرر الطبقة العاملة وغيرها من فئات الشعب ، انه تاريخ مجيد محبوك بخيوط حُبِّه الحار للوطن والشعب وأمانته للثورة أمانة لا حدود لها .

وهو كذلك تاريخ المظافر في حركة التحرر الوطني للشعب الكوري والحركة الشيوعية في كوريا ، تاريخ التطور الابداعي للماركسية اللينينية في كوريا .

لقد أسس الرفيق كيم ايل سونغ موقف « زوتشه » في الثورة الكورية ، فشق بذلك طريقاً جديداً للحركة الشيوعية وحركة التحرر الوطني في كوريا ، وأنقذ وطننا وأمتنا من الازمة التي تنازعتهما بين الموت والحياة ، وقاد الشعب الكوري وما زال يقوده قيادة صحيحة على طريق التغيير والازدهار اللذين يصنع بهما عصراً جديداً .

لقد طبق الرفيق كيم ايل سونغ الماركسية اللينينية على الواقع الكوري لأول مرة في تاريخ الحركة الشيوعية في بلدنا ، فأحدث تطورها الجديد ، ودأب بلا كلل على قيادة الثورة الكورية إلى الظفر ، إذ هو طرح الخط الثوري الصائب والمبتكر وسُبُل تحقيقه .

لقد حقق الشعب الكوري مآثر لامعة ونجاحات عظيمة في الثورة وفي البناء . ان كل الانتصارات والنجاحات التي حققها الشعب الكوري ، بلا استثناء ، ترتبط بالقيادة الحكيمة التي أسداها الرفيق كيم ايل سونغ .

خاض الرفيق كيم ايل سونغ نضالاً لا كلل ولا هوادة فيه ولمدة طويلة ، ضد الامبرياليين اليابانيين والامبرياليين الاميركيين ، المتصفين باسوأ الشرور ، وبذل دعماً وعوناً نشيطين لشعوب البلدان الأخرى في نضالها الثوري ، مُعَلِّياً راية الأممية البروليتارية.

ان الرفيق كيم ايل سونغ ، بنشاطه النظري والعملي العميق والمبتكر ، قد ادلى بسهم عظيم في الحركة الشيوعية العالمية والحركة العمالية العالمية ، وفي حركة التحرر الوطني لشعوب البلدان المستعمرة والتابعة .

ان الشيوعيين الكوريين والشعب الكوري لَيجدون شرفاً ونعمة لا حدّ لهما في التعلّم من الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ ، الذي استحوذ على النظرية الثورية العلمية ، وعلى ثروة من التجارب ، وعلى الكفاءة البارزة في القيادة ، وعلى الشيم العالية ، والذي قاد شعبنا على طريق الظفر المجيد عبر عواصف الثورة المتمادية في الزمن ، كما يجدون الشرف والنعمة أيضاً في العيش وفي النضال جنوداً أمناء له ، رافعين قيادته عالياً .

١

ولد الزعيم الذي يحترمه الشعب الكوري ويحبه ، الرفيق كيم ايل سونغ ، في أسرة فلاح فقير في قرية مانغ غغيونغ داي التابعة لمدينة بيونغ يانغ (وكانت آنذاك تابعة إلى نام ـ ري ، ناحية كوبيونغ ، منطقة تايدونغ ، محافظة بيونغان الجنوبية) ، في ١٥ نيسان (ابريل) ١٩١٢ .

كانت اسرة الرفيق كيم ايل سونغ اسرة وطنية وثورية ، قاتل افرادها من جيل إلى جيل في سبيل استقلال الوطن وحرية الشعب وتحرره ، ضد المعتدين الاجانب .

كان والد جده ، السيد كيم أونغ أو وطنياً وقف على رأس المعركة التي دارت من أجل إغراق السفينة القرصانية «جنرال شيرمان» التي ارسلها الغزاة الاميركيون عام ١٨٦٦ لتلمس سبيل الاعتداء على بلدنا .

وكان جده السيد كيم بوهيون وجدته السيدة لي بو إيك وطنيين ايضاً ، آزرا النضال الثوري الذي خاضه ابناؤهما واحفادهما ، وبقيا صادقين من الصميم لمبادئهما الوطنية ، ولم تلن لهما قناة أمام القمع والتنكيل الشرسين من جانب الامبرياليين اليابانيين ، بل ناضلا بعناد ضد الغزاة .

كما كان والده السيد كيم هيونغ زيك رجلاً طليعياً وقائداً بارزاً لحركة التحرر الوطني في بلدنا . كان ذا فكر وطني يناهض اليابان بقوة ، كما كان فائق المواهب كريم الشيم .

إنطلق في طريق الثورة مزوداً بـ «الغايات السامية» ، فقاد النضال ضد اليابان منذ أيام دراسته الثانوية ، وقد أسس جمعية المواطنين الكوريين في شهر آذار (مارس) ١٩١٧ .

رفعت جمعية المواطنين الكوريين مهمة كفاحية هي توحيد القوى الوطنية الواسعة المناهضة لليابان على وجه الثبات ، وتحقيق استقلال كوريا بصورة مستقلة عن طريق جهود الكوريين أنفسهم عندما يتم خلق الوضع الثوري المؤاتي . كانت منظمة ثورية بالغة الصلابة في الموقف

المناهض للامبريالية ، كما كانت اكبر منظمة ثورية سرية مناهضة لليابان من حيث الحجم ونطاق العمل ، في الفترة التي سبقت انتشار الماركسية اللينينية في بلدنا .

قامت جمعية المواطنين الكوريين بارشاد السيد كيم هيونغ زيك بنشر منظماتها نشراً واسعاً في مختلف ارجاء الوطن وحتى في الخارج ، ونشطت في تنظيم جماهير الشعب وتعبئتها في النضال ضد اليابان ، مضافرة ما بين النشاط العلني والنشاط السري على نحو صحيح .

وقامت الشرطة الامبريالية اليابانية في خريف عام ١٩١٧ باعتقاله مع نيف و ١٠٠ شخص آخر لهم صلة بجمعية المواطنين الكوريين .

ولم تستطع الشرطة الامبريالية اليابانية ، مهما بذلت من تعذيب وحشي ومن إجراءات الترغيب ، ان تَفُتَّ من ثبات مبدئه الثوري ومن حرارة افكارهالثورية بشأنبعث الوطن .

ولدى اطلاق سراحه من السجن ، نقل مسرح نضاله إلى منطقة الحدود الشمالية من بلدنا وإلى شمال شرق الصين ، وأخذ ينشر النشاط الثوري بعزم واقفاً في مركز التوجيه للحركات المناهضة لليابان في الوطن وفي الخارج .

نبذ السيد كيم هيونغ زيك بحزم المحاولة العابثة التي قام بها القوميون البرجوازيون لتحقيق « الاستقلال » عن طريق « تقديم العرائض» للإمبرياليين اليابانيين الاوغاد ، أو بـ « مساعدة » الدول الامبريالية ، وثبت على التزام موقف مفاده ان بعث الوطن ينبغي تحقيقه على أية حال بصورة مستقلة ، عن طريق تعبئة القوى الوطنية الواسعة من الشعب الكوري، وخاض نشاطاً عارماً من أجل توحيد القوى الثورية المناهضة لليابان ومن أجل وحدة وتلاحم صفوفها .

كان متحمساً بالأفكار التقدمية ، يذهب على الدوام إلى اعماق الشعب العامل لإيقاظ الجماهير إلى الثورة ، بغية احراز تقدم جديد لحركة التحرر الوطني ضد اليابان في بلدنا ، وقد أحزم النضال دفاعاً عن مصالح الشعب .

أسس المدارس في أماكن عديدة ، وبذل كل جهد مستطاع لتربية الجيل الصاعد وتدريبه في الوطنية وفي المعرفة الجديدة . كما بذل كل جهوده لتنشئة اولاده وطنيين متحمسين وثوريين طيبين .

كان يحدث أبناءه دائماً عن جبال الوطن وانهاره الجميلة ، وعن نضال شعبه المحب للوطن،وعن ثورة تشرين (أكتوبر) الاشتراكية في روسيا،وعن آخر الاحداث العالمية .

لم يكن السيد كيم هيونغ زيك اذن مجرد مناضل ثوري لا تلين له قناة في مناهضة

اليابان ، نذر حياته كلها للنضال في سبيل استقلال الوطن وحرية الشعب وتحرره ، ولا مجرد مربٍّ وطني وثوري ، انما كان ايضاً قائداً بارزاً في حركة التحرر الوطني ضد اليابان في بلدنا .

وكانت السيدة كانغ بان سوك ، والدة الرفيق كيم ايل سونغ ، هي أيضاً مناضلةثورية ضد اليابان ، حُبيَت بمواهب مرموقة ، طيبة القلب متينة الخلق ، وقد ناضلت بلا هوادة ضد الاعداء .

تحدت الفقر المدقع واضطهاد الشرطة الامبريالية اليابانية ، فنشطت تساعد السيد كيم هيونغ زيك في اعماله الثورية ، وشدت أزر ابنائها بثبات لكي يصبحوا ثوريين وشيوعيين غيورين ، ونذرت نفسها كليةً لتربية الجيل الصاعد بما يواصل مشيئة زوجها الراحل .

وبينما كانت تعمل عضوة في الحلقة الثورية السرية التي نظمها الرفيق كيم ايل سونغ مع الشيوعيين في منطقة موسونغ ، شكلت منظمة نسائية مناهضة لليابان ، ومدت الشبكات التنظيمية لهذه المنظمة إلى مناطق عديدة . فنظمت النضال ونشرته بعزم في سبيل استقلال الوطن وتحرير المرأة اجتماعياً .

وعلى الرغم من أنها كانت تعاني من الفقر والعجز ، عمدت إلى القيام بمهام صعبة من العمل السري ، دون اكتراث بشخصها ، وفي سبيل الثورة وحدها . وقد نذرت نفسها على وجه الخصوص جسماً وروحاً لمساعدة الرفيق كيم ايل سونغ في عمل تأسيس جيش حرب العصابات المناهضة لليابان .

اذن ، كانت السيدة كانغ بان سوك شيوعية متحمسة ، ووجهاً سياسياً نسائياً بارزاً ، نذرت نفسها كلية لظفر الثورة الكورية ، بصفتها زوجة رجل ثوري ، والأم التي انجبت وربّت الزعيم العظيم للشعب الكوري ، الرفيق كيم ايل سونغ .

وكان السيد كيم هيونغ غون ، عم الرفيق كيم ايل سونغ ، هو الآخر مناضلاً ثورياً متحمساً ، وشيوعياً صامداً انضم إلى النضال الثوري لبعث الوطن منذ نعومة أظفاره. انضم إلى الجيش الثوري الكوري الذي نظمه الرفيق كيم ايل سونغ استعداداً للنضال المسلح ضد اليابان ، وخاض العمليات المسلحة باسلاً في المناطق الشمالية من كوريا ، اقائداً إحدى مفارز هذا الجيش في صيف ١٩٣٠ ، وكال الضربات الماحقة للامبرياليين اليابانيين اعتقلته الشرطة الامبريالية اليابانية وزجته في السجن بمقتضى الحكم عليه بالحبس ١٥ عاماً . مات في السجن ، حيث كافح بارادة لا تلين حتى لفظ أنفاسه الاخيرة ، في سبيل ظفر الثورة الكورية ، لم يثنه التعذيب الوحشي ولا أي إجراء من الترغيب بذله العدو .

وكان الشقيقان الاصغران للرفيق كيم ايل سونغ هما ايضاً شيوعيين انخرطا في النضال ضد اليابان منذ نعومة اظفارهما ، وقاتلا قتال الشجعان .

كان اخوه الاصغر الرفيق كيم تشول جو مناضلاً ثورياً جَلوداً ، نظّم العمل السياسي وقاده بعزم بين الجماهير ، بصفة قائد لمنظمة محلية في عصبة الشباب الشيوعي ، وأرسل إلى جيش حرب العصابات المناهض لليابان العديد من الشباب الطيبين الذين تدربوا في عصبة الشباب الشيوعي ، ثم مات ميتة الابطال عام ١٩٣٥ وهو يقاتل بالسلاح ضد الامبريالية اليابانية .

وكان ابن عمه الرفيق كيم ون جو هو أيضاً مناضلاً ثورياً عنيداً ضد اليابان ، استجاب للنضال المسلح ضد اليابان الذي جرى تنظيمه وخوضه بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، فشكل المنظمات الثورية السرية من عمال المصانع والشباب والطلاب . وناضل بعزم ضد الامبريالية اليابانية .

أما السيد كانغ دون أوك ، جد الرفيق كيم ايل سونغ لأمه ، والسيد كانغ زين سوك ، خال الرفيق كيم ايل سونغ ، فقد كانا هما أيضاً مناضلين ضد اليابان ، استبسلا في القتال لبعث الوطن .

كما يتضح من هذا ، فان أسرة الزعيم البارز للثورة الكورية والزعيم العظيم للشعب الكوري ، الرفيق كيم ايل سونغ ، وأقاربه من الجد الثاني إلى الجد والجدّة والوالد والوالدة ، إلى العم والشقيقين الاصغرين ، إلى الجد من جهة الأم وإلى الخال ــ قد شغفوا بالنضال جيلاً بعد جيل ، في سبيل استقلال الوطن وحرية الشعب وتحرره .

ولد الرفيق كيم ايل سونغ في أسرة ثورية ، وترعرع وسط العواصف والخطوب الهوجاء ، عندما كان البلد كله يفيض سُخطاً وكَرَباً من جراء افتقاد الوطن ، هذا في حين ان أبويه قد ربّياه على الوطنية منذ طفولته .

ان انتفاضة الاول من آذار (مارس) ، وكانت نضالاً لمقاومة اليابان شمل الامة كلها قد ألهمته بالحمية الوطنية ، وغذّت لديه الارادة على النضال لسحق العدو ، عندما رأى الشرطة الامبريالية اليابانية تعتقل اباه مرة تلو المرة على صورة وحشية . تأثر بالنشاط الثوري غير الهياب الذي خاضه ابوه ، فنشأت لديه الافكار الوطنية القوية ضد اليابان والوعي الطبقي الثوري منذ سنوات فائقة البكُورة .

كان الرفيق كيم ايل سونغ منذ طفولته واسع العقل طيب القلب ، وكان مجتهداً وقوياً في طبيعته ، إلى جانب ما احتوته نفسه من مواهب غير مألوفة .

كان الرفيق كيم ايل سونغ يحمل الكتب في يده على الدوام . قرأ بشغف سِيَرَ مشاهير

القادة الوطنيين من بلدنا وعظماء رجال العالم ، وأخذ يقرأ الصحف بانتظام منذ أيام عهده بالمدرسة الابتدائية .

ولم يكن حسبه ان ينال أعلى درجة في كل مادة دراسية ، بل انه اكتسب أيضاً ذخراً غنياً من المعرفة حول المجتمع على وجه الخصوص ، بفضل تربية والده .

وعندما كان الرفيق كيم ايل سونغ في الرابعة عشرة من عمره ، ذهب إلى شمال شرق الصين ، حيث كان ابوه يخوض غمار النضال الثوري ، وفي نفسه رغبة لاعجة وعزم راسخ لقتال الامبرياليين اليابانيين وتحقيق الاستقلال مهما غلا الثمن .

قال الرفيق كيم ايل سونغ ، عائداً بذاكرته إلى ذلك الزمان :

« اجتزت نهر أمنوك كانغ في سن الرابعة عشرة ، وقد عزمت أمري على ألاّ أعود قبل ان تستقل كوريا . وعلى ما كنت عليه من يفع آنذاك ، غالبني الأسى ، وأنا أنشد « نشيد نهر أمنوك كانغ » الذي ألّفه أحد الناس ، إذ تساءلت متى أتمكن من وطء هذا الثرى مرة أخرى ، ومتى اعود إلى هذه الأرض التي ترعرعتُ فيها والتي يرقد فيها اسلافنا في قبورهم » .

ساعد الرفيق كيم ايل سونغ اباه في نشاطه الثوري ، فأبلى البلاء الحسن في تنفيذ مهام نقل الرسائل السرية ، وألهم الطلاب والجماهير إلهاماً قوياً بالافكار الوطنية المناهضة لليابان.

ناشد الجماهير ان تناضل ضد اليابان ، في خطب حماسية تفيض بالسخط والنقمة من جراء افتقاد وطننا وشقاء مواطنينا .

كان يثير الحضور على الدوام بدعايته المناهضة لليابان ، التي تتصف بالمنطق والحماسة .

ان عمق المعرفة السياسية وعظمة الخلق لدى الرفيق كيم ايل سونغ قد اجتلبا العديد من الاولاد والفتيان إلى الالتفاف حوله .

تبعه الاولاد والفتيان باحترام لا حدّ له ، ورغبوا ان يمكثوا في رفقته على الدوام .

فحتى منذ ذلك الوقت ، كان الرفيق كيم ايل سونغ معروفاً بين الجماهير على نطاق واسع وكانت الجماهير ترمقه باهتمامها .

وفي ٥ حزيران ١٩٢٦ ، توفي السيد كيم هيونغ زيك مأسوفاً عليه عميق الاسف ، وهو الذي نذر كل حياته للنضال في سبيل بعث الوطن . وقد كانت وفاة الوالد صدمة فكرية عميقة ألمّت بالرفيق كيم ايل سونغ .

أخذ الرفيق كيم ايل سونغ عهداً على نفسه ان ينذر نفسه للنضال الثوري ، متابعاً ارادة

والده السامية ، وكان والده قد قال انه ينبغي بعث الوطن مهما غلا الثمن ، حتى لوتحطمت العظام ومزّق الجسد إرباً إرباً .

وفي صيف ١٩٢٦ ، انتسب الرفيق كيم ايل سونغ إلى مدرسة هواسونغ أيْسُوك ، في محافظة هواجون .

كان القوميون الكوريون قد اسسوا هذه المدرسة بغية إعداد الملاكات بلجيش الاستقلال.

كان محتوى التربية في مدرسة هواسونغ أيسوك مصبوغاً بصبغة افكار العصبية القومية ، فلم يُشْفِ غليل الرفيق كيم ايل سونغ الذي كان يتطلع إلى شيء جديد .

شغف الرفيق كيم ايل سونغ بقراءة الكتب عن الاشتراكية سراً ، فاكتسب الافكار الاشتراكية والشيوعية .

تطلع الرفيق كيم ايل سونغ إلى سبيل جديد لخلاص الوطن والشعب من اضطهاد الامبريالية اليابانية ، فاقتنع ان طريق الماركسية اللينينية هو وحده المؤدي إلى انقاذ الوطن والشعب انقاذاً حقيقياً .

أسس الرفيق كيم ايل سونغ منظمة ثورية سرية في خريف عام ١٩٢٦ ، اسمها « اتحاد اسقاط الامبريالية » (لفظها المختصر باللغة الكورية « ت . د . ») .

أما عن أهداف هذا الاتحاد ، فقد قال الرفيق كيم ايل سونغ :

... ان اهداف « ت . د . » هي النضال لبناء الاشتراكية والشيوعية في كوريا في المستقبل ، وهي في الحاضر دحر الامبريالية اليابانية وتحقيق تحرر كوريا واستقلالها ...

كان هذا منهاجاً ماركسياً لينينياً للنضال ، وكان الاول من نوعه في طرح الهدف النهائي ومهمات النضال المباشرة للثورة الكورية على الوجه الاكثر صواباً .

لقد فتح اتحاد اسقاط الامبريالية طريقاً واضحاً لتوحيد الشباب والطلاب التقدميين الذين يستهدفون قلب الامبريالية اليابانية وبناء المجتمع الاشتراكي والشيوعي في كوريا ، لتنظيم وتعبئة الفئات الواسعة من الشباب ، عن طريقهم ، في النضال المناهض لليابان .

شن اتحاد اسقاط الامبريالية ، بارشاد الرفيق كيم ايل سونغ ، نضالاً من أجل تربية الشباب والطلاب التقدميين حتى يصيروا شيوعيين ، عن طريق نشر الأفكار الماركسية اللينينية الثورية بين الشباب والطلاب ، وعن طريق التربية الفكرية الدائبة لرفع مستوى وعيهم الطبقي .

ان تشكيل اتحاد اسقاط الامبريالية كان حقاً حدثاً هو بمثابة انعطاف في تطور الحركة الشيوعية وحركة التحرر الوطني في بلدنا .

في هذا الوقت بدأ النشاط الثوري للرفيق كيم ايل سونغ ، وقد برز عندئذ قائداً لحركة الشباب والطلاب الثوريين .

حزم الرفيق كيم ايل سونغ أمره وغادر مدرسة هواسونغ أيسوك في منتصف الطريق ، يحدوه الهدف السامي وهو التعمق في دراسة الشيوعية العلمية والعمل على توسيع وتمتين تنظيم اتحاد اسقاط الامبريالية .

عبّد الرفيق كيم ايل سونغ على هذا النحو طريقاً جديداً ، هو طريق الثورة الصحيح ، من تلقاء ذاته : عن ايمان راسخ بالحقيقة التي كان يبحث عنها ، وعن روح من الاقدام والحزم لا يثبطه أي شيء عندما كان الامر يتعلق بعدالة القضية .

وفي شتاء ١٩٢٦ ، شكل الرفيق كيم ايل سونغ « اتحاد شباب ساينال » (« اليوم الجديد ») ، الذي كان يضم الاولاد والفتيان في موسونغ ، ونشر صحيفته « ساينال » (« اليوم الجديد ») ، بقصد تربية وتدريب هؤلاء الأولاد والفتيان على الافكار الوطنية المناهضة لليابان وعلى الافكار الاشتراكية والشيوعية .

وفي ربيع ١٩٢٧ ، نقل الرفيق كيم ايل سونغ مركز نشاطه الثوري إلى كيل ليم .

وعندما كان الرفيق كيم ايل سونغ طالباً في مدرسة يوك مون الاعدادية في كيل ليم ، انهمك سراً بقراءة « بيان الحزب الشيوعي » ، و « رأس المال » : وغيرهما من مؤلفات مؤسسي الماركسية اللينينية وكتب الادب الثوري .

لم يتعلم الرفيق كيم ايل سونغ الماركسية اللينينية كمجرد فكر متداول ، او كمجرد نظرية ، بل رأى فيها سلاحاً للنضال ووسيلة للنشاط العملي .

نظم الرفيق كيم ايل سونغ سراً حلقات للقراءة ، وشرح الماركسية اللينينية ونشرها بعزم بين الشباب والطلاب .

ولدى نشره الماركسية اللينينية ، نبذ الرفيق كيم ايل سونغ الطريقة القديمة المتصفة بالجمود العقائدي وتكرار النصوص ، وعُنِيَ بفهم جوهرها فهماً عميقاً ، وربطها وثيقاً بالمسائل العملية في الثورة الكورية

ان دراسات الماركسية اللينينية التي أقيمت بين الشباب والطلاب بتوجيه الرفيق كيم ايل سونغ صارت دراسات حية ، ليس فقط لبلوغ فهم عميق لافكارها ونظريتها ، بل ولإدراك سبل واضحة للنضال العملي في ذلك الحين .

قال الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي بصدد الحاجة إلى تسليح الفئات الواسعة من الجماهير ، بما فيها الشباب والطلاب ، بالماركسية اللينينية وإلى توحيدهم توحيداً تدريجياً متيناً في

المنظمات الثورية :

... إذا أردنا سحق الاشرار اليابانيين واستعادة استقلال الوطن ، فاننا نحتاج بادىء بدء إلى توحيد الجماهير التي تحب الوطن ... فلنوحد قوانا جميعاً ولننهض في النضال الثوري ... وفي المستقبل ، ينبغي ان ينضوي الشباب جميعاً إلى منظمات الشباب ، والصبية والبنات إلى منظمات الفتيان ، والنساء إلى منظمات النساء ، وينبغي لهم ان يزيدوا من حزمهم في النضال ضد الأمبرياليين اليابانيين والاعداء الطبقيين ...

وفي صيف ١٩٢٧ ، غيّر الرفيق كيم ايل سونغ اسم « اتحاد اسقاط الامبريالية » إلى « عصبة الشباب المناهض للامبريالية » . بغية جمع شمل الشباب والطلاب التقدميين على نطاق واسع ،وقد وحّد فيها الشباب والطلاب التقدميين الآتين من مختلف المناطق . كانت عصبة الشباب المناهض للامبريالية منظمة ثورية جماهيرية سرية للشباب والطلاب .

وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ يوحد الشباب والطلاب التقدميين ، ويوسع تنظيمهم على هذا النحو ، قام في صيف ١٩٢٧ ، بالاعتماد على عناصر النواة من هؤلاء الشباب والطلاب ، بتشكيل « عصبة الشباب الشيوعي الكوري » .

قامت كل من عصبة الشباب الشيوعي وعصبة الشباب المناهض للامبريالية ، بارشاد الرفيق كيم ايل سونغ ، بتوسيع منظماتهما حتى شملت مدرسة يوك مون الاعدادية في كيل ليم ، والعديد من المدارس الأخرى في المدينة ، كاعدادية مونكوانغ ،والاعدادية الاولى ، والاعدادية الخامسة ومدرسة المعلمين في كيل ليم ،واعدادية البنات في كيل‌ليم ، ومدرسة القانون والسياسة في كيل‌ليم ، وحتى إلى العديد من المناطق المدنية والريفية ، ومنها تونهوا ،وغيوها ،وهواجون ،وموسونغ ،وبانسوك ، وتشانغ تشون ، وشنيانغ ،الخ.. حتى تطورت إلى منظمات ثورية مناضلة تضم اعداداً كبيرة من الشباب والطلاب .



الرفيق كيم ايل سونغ ايام انتسابه الى مدرسة يوك مون الاعدادية

وفي هذه الاثناء ، استهدف الرفيق كيم ايل سونغ تربية وتدريب فئات واسعة من الاولاد والشباب ، فنظم في ربيع ١٩٢٧ منظمة علنية للاولاد والشباب ، هي جمعية الفتيان الكوريين في كيل‌ليم ،وقام باعادة تنظيم جمعية ريوغيل للطلاب الكوريين المقيمين في كيل ليم ، والتي كانت واقعة تحت تأثير القوميين ، فصارت جمعية ريوغيل للطلاب الكوريين الوافدين في كيل ليم ، واسدى لها التوجيه .

قام الرفيق كيم ايل سونغ ، عن طريق جمعية الفتيان الكوريين في كيل‌ليم ، وجمعية ريوغيل للطلاب الكوريين في كيل‌ليم ، برفع الوعي القومي والوعي الطبقي لدى الاولاد والشباب ، وبتربيتهم وتدريبهم تدريجياً لكي يتطلعوا إلى الشيوعية .

وسع الرفيق كيم ايل سونغ نطاق نشاطه الثوري ليس بين الطلاب والشباب وحدهم ، بل وسط الجماهير ايضاً في مناطق مدنية وريفية واسعة .

وابتداءً من عام ١٩٢٨ ، ارسل الرفيق كيم ايل سونغ العديد من اعضاء عصبة الشباب الشيوعي وعصبة الشباب المناهض للامبريالية ، إلى المدن والقرى ، في الجهات الواقعة شرقي كيل‌ليم وعلى طول الخط الحديدي كيل‌ليم—تشانغ تشون ، للقيام بالنشاط ، في حين انه ذهب هو أيضاً إلى هذه الجهات وعمل بقوة على تثوير الجماهير .

قاد الرفيق كيم ايل سونغ اعضاء عصبة الشباب الشيوعي وعصبة الشباب المناهض للامبريالية ، فأسس المدارس في القرى ، وربى الاولاد والشباب وثقفهم ، واتخذ هذه المدارس كأساس للقيام بتنظيم العمل السياسي الجماهيري على نطاق واسع . وقد قام باصدار منشورات مختلفة ، فشرّب الجماهير بالافكار الوطنية المناهضة لليابان ووحد الفئات الواسعة من الجماهير في المنظمات الثورية .

ترعرع الشباب والطلاب على نحو موثوق ، بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، حتى

اضحوا قوة منظمة ، تعي المهام الثورية السامية الموكولة اليها ، واضحوا ممارسين حقيقيين للحركة الشيوعية ولنضال التحرر الوطني في بلدنا ؛ وارتفع الوعي القومي والطبقي للجماهير العريضة في المدن والريف ، وارتفعت حماستهم الثورية سريعاً .

ولم يقتصر الرفيق كيم ايل سونغ على الثبات في توحيد الشباب والطلاب في المنظمات الثورية وعلى تربيتهم . بل أنه نظم قواهم وحشدها في النضال ضد الامبريالية اليابانية والقادة العسكريين الرجعيين ، فصلّب عودهم في النضال العملي .

افاد الرفيق كيم ايل سونغ من التجربة المظفرة في تنظيم الاضراب المدرسي ضد المعلمين الرجعيين في صيف ١٩٢٨ ، فقام بتنظيم وقيادة تظاهرة قوية مناهضة لليابان للشباب والطلاب في كيل‌ليم ، ضد بناء الخط الحديدي كيل‌ليم– هويربونغ الذي شرع به الامبرياليون (اليابانيون) بقصد الاستيلاء على منشوريا ، كما قام في خريف السنة ذاتها بكفاح لمقاطعة البضائع اليابانية .

سدد الرفيق كيم ايل سونغ من خلال هذه النضالات ضربات قوية للامبريالية اليابانية وللقادة العسكريين الرجعيين ، ودرّب اعضاء عصبة الشباب الشيوعي وعصبة الشباب المناهض للامبريالية على النضال العملي ، وأعلى من ثقتهم بالظفر ، وجمع شمل فئات واسعة من الشباب والطلاب في المنظمات الثورية بمزيد من الثبات .

كانت كيل ليم في تلك الايام مكان تواجد عدد كبير من الاشخاص القادمين من مختلف الجهات من داخل كوريا وخارجها ، والذين يسمون أنفسهم « قادة » الحركة الشيوعية والحركة القومية .

وقد سنحت للرفيق كيم ايل سونغ ، بصفته قائد حركة الشباب والطلاب ، مناسبات عديدة للاحتكاك بهؤلاء الاشخاص .

اكتسب من خلال هذا الاحتكاك معرفة تفصيلية من الداخل عن الحركات الشيوعية والقومية ، واستطاع ان ينفذ ببصيرته إلى عيوبها المزمنة .

ان معظم اولئك الذين كانوا يسمون انفسهم آنذاك « قادة » للحركة الشيوعية أو القومية ، كانوا بلا استثناء ، إما من أصحاب العصبية ذوي الافق الضيق ، أومن القوميين المحافظين ، وكانوا منهمكين في الخلافات العصبية بغية « تولي القيادة » ، عن طريق تكتيل بضعة أفراد من جماعاتهم المختلفة ، دونما اساس جماهيري ؛ أو أنهم كانوا يتداولون التعابير اليمينية واليسارية والكلام الفارغ الغريب عن الوقائع التي يختص بها بلدنا .

وكان أصحاب العصبيات يسلك كل منهم سلوك « المنظّر » و « القائد » ، محاولين تضليل الشباب والطلاب بطرح الاقوال السفسطائية اليمينية منها واليسارية ، قائلين مثلاً : « ان الثورة الكورية هي ثورة بروليتارية » ، او : « لما كانت الثورة الكورية ثورة برجوازية دمقراطية ، فان البرجوازية الوطنية هي التي ينبغي ان تتولى قيادتها » .

قام الرفيق كيم ايل سونغ بفضح وينتقد بصرامة الطبيعة الحقيقية لمثل هذه النظريات الانتهازية التي يطرحها العصبيون ، وسحق مراوغاتهم في الوقت المناسب .

وكثيراً ما كان الرفيق كيم ايل سونغ يقيم الندوات للشباب والطلاب حول المسائل السياسية ، وكان يطرح فيها للنقاش المستفيض مسائل كالتالية : « حول سياسة العدوان الامبريالية اليابانية » ، و « حول المرحلة الراهنة في الثورة الكورية » ، و « كيف نخوض الثورة الكورية ؟ » ، حيث كان يقوم باستخلاص النتائج الصحيحة ، فيسحق «النظريات» الانتهازية التي يطرحها العصبيون ، ويمكّن الشباب والطلاب من تبصر طريق تقدم الثورة الكورية على نحو صحيح ، ومن التقدم على هذا الطريق دونما تردد .

كان نضال الرفيق كيم ايل سونغ ضد العصبية وضد الانتهازية اليمينية واليسارية نضالاً لتغليب المبدأ الماركسي اللينيني الثوري على الانتهازية ، ولتغلّب القوى الثورية على مكائد العصبيين ، وذلك للمرة الاولى داخل الحركة الشيوعية في بلدنا .

كما قام الرفيق كيم ايل سونغ بالفضح والنقد الساخطين إزاء أعمال زعماء المنظمات القومية ، الذين كان كل منهم يتمسك بمجال نفوذه الخاص في مختلف المناطق ، ولم يأبهوا باستقلال الوطن ، بل انهمكوا بالتزاحم فيما بينهم على تولي السيطرة ، وراحوا يبذرون « أموال حركة الاستقلال » التي تُجبى من المواطنين ذوي الشعور الوطني ، وقام كذلك بفضح ونقد الطبيعة الحقيقية لمبدأ عدم المقاومة والعدَمية القومية اللذين كان الاصلاحيون القوميون يدعون اليهما ، فأيقظ بذلك وعي الشباب والطلاب الذين كانوا واقعين تحت تأثيرهم أو الذين ساورتهم الاوهام حيالهم ، ووحد هؤلاء الشباب والطلاب في المنظمات الثورية .

وكما رأينا في ما سبق ، فان الرفيق كيم ايل سونغ قد استشف منذ باكورة نشاطه الثوري الملامح الحقيقية للعصبيين وللاصلاحيين القوميين ، الذين اوقعوا بالثورة الكورية أذى فادحاً ، وحطّم في الوقت المناسب ، على اصعدة الفكر والنظرية والعمل ، نزعات الافكار غير السليمة التي كانوا يبثونها ، وقاد الشباب والطلاب والجماهير على الطريق

الصحيح للثورة الكورية .

بهذا صار الرفيق كيم ايل سونغ بعيد الشهرة ، بصفته القائد المعترف به ، الذي لا ينازعه منازع في النفوذ والوقار بين الشباب والطلاب والجماهير ، وصار ينعم بالمحبة العميقة والاحترام الرفيع من لدنهم .

ولم يكن المجرى الذي جرى عليه الرفيق كيم ايل سونغ في شق طريق الثورة خلواً من التعرجات .

فبقدر ما كانت شهرته تطبق الآفاق مع مرور الايام ، صار الامبرياليون اليابانيون وخدّامهم القادة العسكريون الرجعيون يتتبعون ويسلطون العيون عليه على الدوام .

وعندما رأى الامبرياليون اليابانيون ان حركة الشباب والطلاب المناهضة لليابان كانت تنتشر بقوة بارشاد الرفيق كيم ايل سونغ ، راحوا يرشون القادة العسكريين الصينيين الرجعيين ويحرّضونهم على القيام بحملة اعتقال كبيرة للكوريين المشتركين في حركة مناهضة اليابان ، وذلك في خريف عام ١٩٢٩ .

وفي ذلك الوقت ، اعتقلت الشرطة الرجعية الرفيق كيم ايل سونغ هو الآخر ، وزج به في سجن كيل ليم مع رفاقه .

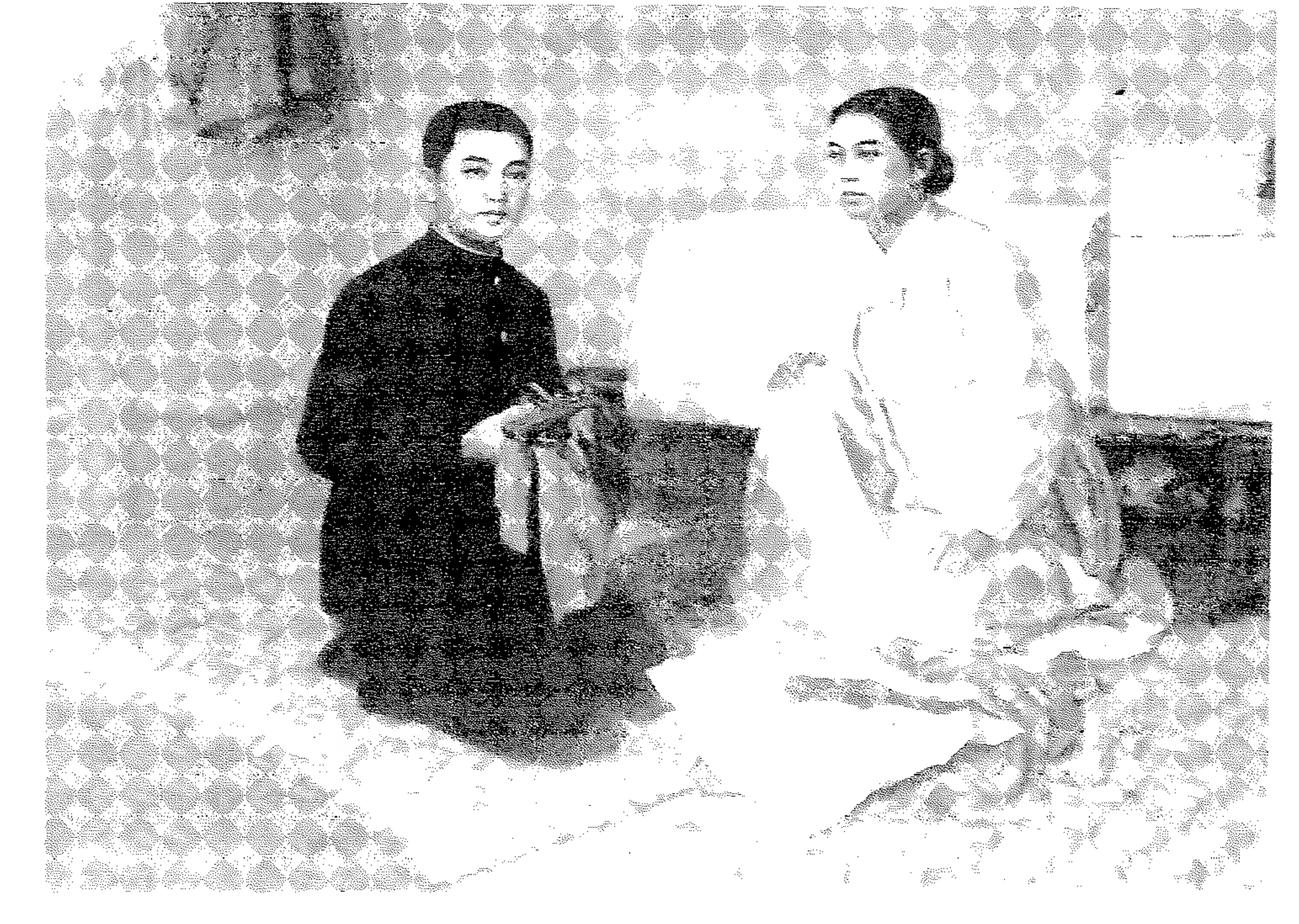
القى العدو القبض على الرفيق كيم ايل سونغ ثلاث مرات في تلك الفترة .

بيد ان تكرار الاعتقال والتعذيب على ايدي العدو ، مهما بلغ من وحشية ، لم يستطع ان ينال من رسوخ ايمان الرفيق كيم ايل سونغ في ظفر الثورة ، ولا من عاطفته الثورية المتأججة ، او من صلابة مبدئه الثوري ومتانة روحه النضالي .

فحتى من وراء قضبان السجن في كيل‌ليم ،واصل الرفيق كيم ايل سونغ اسداء التوجيه للمنظمات الثورية ، وأنضج مخططاته العظيمة من أجل الثورة الكورية .

وفي ربيع عام ١٩٣٠ ، غادر الرفيق كيم ايل سونغ سجن كيل‌ليم‌لدى انتهاء مدة الحكم عليه .

ان مجرى النشاط الثوري الاوّلي الذي نشره الرفيق كيم ايل سونغ انطلاقاً من كيل ليم كمركز له ، انما كان مجرى أتمّ خلاله تشكيل نظرته الماركسية اللينينية إلى العالم ، وشق الطريق الثوري الفريد ، بتطبيق الماركسية اللينينية على واقع كوريا ، كما كان مجرى ربّى فيه عدداً لا يحصى من الشباب والطلاب حتى غدوا عاملين موثوقي الاراء للثورة الكورية ، وشيوعيين متحمسين .



الرفيق كيم ايل سونغ يتلقى من يدي امه مسدسات والده المتوفي

وكان ايضاً مجرى تمهيدياً لتقدم الثورة الكورية وتطورها إلى مرحلة أعلى .

انشأ الرفيق كيم ايل سونغ إبان هذا المجرى النظرية المرشدة للثورة الكورية ، ونما حتى صار ماركسياً لينينياً بارزاً ، وصار هو الزعيم العظيم للثورة الكورية ، المسلّح بمبدأ ثوري راسخ لا يتزعزع ، وبإرادة لا تقهر ، وكفاءة تنظيمية ملحوظة ، واندفاع ثوري فائق ، وطرائق عمل ثورية ونمط عمل شعبي ، وفن رائع في القيادة .

هكذا كان الرفيق كيم ايل سونغ يشق الطريق الصحيح للثورة الكورية ، ويقوم باعداد القوى الثورية الجديدة ، خالصة من كل الشرور والشوائب التي كانت قائمة في الحركة الشيوعية في مرحلتها الأولى .

لقد أوشك الفجر أن يبزغ في الثورة الكورية .

٢

افتتح الرفيق كيم ايل سونغ في غرّة الثلاثينات من هذا القرن ، مرحلة تاريخية جديدة كانت بمثابة انعطاف كبير في حركة التحرر الوطني المناهضة لليابان وفي الحركة الشيوعية في بلدنا .

شدد الامبرياليون اليابانيون الاضطهاد والنهب الفاشيين المطبقين على الشعب الكوري أكثر من أي وقت مضى ، في الوقت الذي كانوا يستعجلون فيه استعداداتهم المحمومة لحرب العدوان ، بغية التغلب على الازمة الاقتصادية الكارثة التي اجتاحت بلدهم بين أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات .

وبالنتيجة ، فقد احتدمت التناقضات القومية والطبقية بين الشعب الكوري والامبرياليين اليابانيين إلى الحد الاقصى ، واضطر العمال والفلاحون وسائر الفئات من الجماهير الشعبية الواسعة إلى مقاومة الاضطهاد الطاغي من جانب الامبريالية اليابانية عن طريق العنف .

وعندما صار التناحر بين الثورة والثورة المضادة على هذا القدر من الحدة ، كان العصبيون بعيدين جداً عن استخلاص العبر الجدية من حلّ الحزب الشيوعي الكوري ، واستمروا في الخلافات العصبية ، وسقط معظمهم ضحايا الهجمة الرجعية للامبريالية اليابانية ، واستسلموا ، أو خانوا ، أو استحالوا إلى نفعيين يبحثون عن سهولة الحياة .

لقد خبر الشعب الكوري العديد من الانعطافات والتعرجات في الحركة الشيوعية وفي نضال التحرر الوطني في بلدنا ، في المرحلة السابقة ، نظراً لافتقاد قائد أصيل يكون بوسعه أن يقود النضال الثوري على نحو صحيح وفق خط واستراتيجية وتاكتيك ماركسية لينينية ثورية . ولذا ، فقد كانت هذه الحركة وهذا النضال يتعطشان إلى ظهور قائد بارز يكون من شأنه أن ينقذ الوطن والامة من الازمة ، وينير طريق الثورة الكورية ، ويقودها إلى الظفر الأكيد .

وفي هذا الوقت بالذات ، ميّز الرفيق كيم ايل سونغ ، وهو الوطني الفذ والماركسي اللينيني البارز ، مقتضيات الوضع الثوري على اصوب وجه ، ووقف في مقدمة جبهة الثورة ليقود الشعب الكوري على طريق الظفر الأكيد .

كان الوضع شديد التوتر عندما أطلق سراح كيم ايل سونغ من سجن كيل ليم. وجاءت حركة الشغب في الثلاثين من أيار (مايو) التي أقامها العصبيون ، فخلقت عواقب خطيرة على تطور الحركة الثورية . شدد الامبرياليون اليابانيون والقادة العسكريون الرجعيون من قمعهم الوحشي للحركة الشيوعية إثر هذا الشغب ، واعتقلوا العديد من الجماهير الثوريين ودمروا منظماتهم .

وفي هذا الوضع المكفهر ، رأى الرفيق كيم ايل سونغ أن المهمة الملحة هي طرح خط صحيح للنضال ، وانعاش المنظمات الثورية واعادة ضبطها ، وجمع شمل الجماهير وتثويرها ، فذهب وسط الجماهير العريضة في المدن والارياف ، للشروع بالنشاط السري على نطاق واسع .

ذهب الرفيق كيم ايل سونغ ،في صيف ١٩٣٠ ، إلى كالون ، حيث دعا إلى اجتماع للاعضاء القياديين في عصبة الشباب الشيوعي وعصبة الشباب المناهض للامبريالية .
طرح الرفيق كيم ايل سونغ في الاجتماع الخط والسياسة الماركسيين اللينينيين الاكثر صواباً من أجل ظفر الثورة الكورية . أوضح الرفيق كيم ايل سونغ ان طابع الثورة الكورية هو انها ثورة ديمقراطية ، ضد الامبريالية وضد الاقطاع ، وأعطى تعريفاً علمياً لقوتها المحركة ولأهدافها .

قال ان القوة المحركة الاساسية في الثورة الدمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع تتألف من الطبقة العاملة ومن أوثق حليف لها الا وهو الفلاحون ، ومن البرجوازية الصغيرة وانه يمكن أيضاً اقامة تحالف مع البرجوازية الوطنية . كما أوضح ان الثورة تستهدف الامبريالية اليابانية وحلفاءها — ملاك الارض ، والرأسماليين الكومبرادوريين ، والعناصر المؤيدة لليابان ، والخونة بحق الامة ، ونوّه بوضوح ان مهمتنا الثورية هي قلب الامبريالية اليابانية ، وتحرير الوطن ، ثم ، لاحقاً للثورة الديمقراطية ضد الامبريالية والاقطاع ، بناء الاشتراكية والشيوعية ، وتحقيق الثورة العالمية .
قال الرفيق كيم ايل سونغ بهذا الشأن :

... نحن من الشعب الكوري ومن الشباب الكوري . لا يسعنا نحن الشباب الكوري ان نجلس ونبقى متفرجين إلى ارض وطننا الجميلة وإلى مواطنينا الاحباء ، إلى اخوتنا واخواتنا

يدوسهم الامبرياليون اليابانيون بالاقدام ويضطهدونهم . علينا ان نطرد الامبرياليين اليابانيين من أرض وطننا ، ونحرر كوريا ، ونغنم الاستقلال . إلا أننا لا نستطيع ان نقف عند هذا الحد . فنحن شيوعيون . ولا يسع الشيوعيين ان يدعوا ملاّك الأرض والرأسماليين اللئام يضطهدون الجماهير الكادحة ويستغلونها .

ولذا فينبغي لنا ان نقلب النظام الرأسمالي ونبني المجتمع الاشتراكي والشيوعي ، وهو الأمنية المحببة للجماهير الكادحة . ان هاتين المهمتين الثوريتين ليستا بعيدتين احداهما عن الاخرى ... فمن أجل القيام بالثورة البروليتارية ، يجب قبل أي شيء آخر ، سحق الامبريالية اليابانية وتحقيق تحرر كوريا واستقلالها ، ومن ثم بناء المجتمع الاشتراكي والشيوعي في ارض وطننا وانجاز الثورة العالمية أيضاً ...

قام الرفيق كيم ايل سونغ بتحليل ماركسي لينيني عميق لوقائع بلدنا ، واعطى تعريفاً علمياً لطابع الثورة الكورية ، ومهامها ، وقوتها المحركة ، وأهداف نضالها .

هكذا استطاع الشيوعيون والجماهير الثورية ان يسيروا بالنضال الثوري قدماً بلا تردد ، نحو الهدف الصحيح للنضال الذي اشار اليه الرفيق كيم ايل سونغ .

كما طرح الرفيق كيم ايل سونغ في الاجتماع خط النضال المسلح ضد اليابان ، خطاً ثورياً يعتمد « زوتشه » للثورة الكورية ،وهو تطوير إبداعي للنظرية الماركسية اللينينية حول النضال المسلح .

قال الرفيق كيم ايل سونغ بهذا الصدد :

... ان هدفنا المباشر هو سحق المعتدين الامبرياليين اليابانيين وتحقيق تحرر كوريا واستقلالها . والامبريالية اليابانية ، التي يستهدفها نضالنا ، هي لص يقطع الطريق ، مدجج بالسلاح من رأسه إلى أخمص قدميه ... ولذا فان الامبريالية اليابانية لن تنسحب عن طيب خاطر . فمن ذا سوف يكسب الاستقلال لكوريا ؟ انه يستحيل اطلاقاً تحقيق الاستقلال بالعون الاجنبي ...

ان الطريق الوحيد هو ان نقاتل نحن الكوريين ونقهر الامبرياليين اليابانيين بقوتنا الخاصة . ولهذه الغاية ، فلا بد من خوض النضال المسلح ...

كان خط النضال المسلح ضد اليابان الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ هو الخط الثوري الوحيد الصحيح ، المحبوك بفكرة « زوتشه » الراسخة ، والتي مفادها ان الثورة الكورية ينبغي ان يحققها الكوريون على نحو مستقل ، بقوتهم ونضالهم هم أنفسهم .

وكان هذا الخط هو الخط الثوري المناهض للامبريالية على اتم وجه ، والقاضي بأن

العنف المضاد للثورة ينبغي مقاومته بالعنف الثوري في نضال التحرر الوطني في المستعمرات ، وانه لا يمكن قهر الثورة المضادة المسلحة إلا بالنضال المسلح .

كما أنه كان هو الخط الثوري الاكثر صواباً ، إذ حدد ان النضال المسلح المنظّم ضد اليابان ، الذي تخوضه قوات مسلحة جاهزة ، هو الشكل الرئيسي للنضال في حركة الشعب الكوري للتحرر الوطني ضد اليابان ، وانه يستهدف دفع الثورة الكورية بقوة لتعجيل ظفرها ، بالقيام ، من خلال هذا النضال ، بارشاد شامل لسائر أشكال النضال التي تخوضها جماهير الشعب .

أوضح الرفيق كيم ايل سونغ الخط العظيم للنضال المسلح ضد اليابان ، فأشار بجلاء إلى السبل الشاخصة لتنفيذ الخط — قبل كل شيء ، تدريب عناصر النواة من العمود الفقري في النضال المسلح ، وارساء الاساس الجماهيري ، وتراكم الخبرات العسكرية ، وهكذا دواليك .

قال الرفيق كيم ايل سونغ في هذا الصدد :

... لا يجوز على اية حال ، لا أن نبالغ في تقدير قوة العدو ، ولا ان نستهين بها . ولكي نقاتل العدو الشرير ونهزمه ، ينبغي ان ننمي قوتنا سريعاً ... وينبغي طبعاً ان نتجنب النزاعات والتضحيات غير ذات المعنى ، إذ أننا الآن في مرحلة اعداد القوى الثورية . إلا أنه أمر مهم بالنسبة لنا أن نصلّب أنفسنا خلال النضال الفعلي ، وكذلك ان ندرس الاستراتيجية والتاكتيك ... لا يسعنا ان نجلس وننتظر ، آملين أن يأتي الظفر من تلقاء ذاته . . لزام علينا ان نسحق الامبريالية اليابانية بقوة السلاح ، ولهذه الغاية ، ينبغي ان نبني قوتنا سريعاً ...

ان خط النضال المسلح ضد اليابان وسائر الاجراءات لتطبيقه ، والتي أوضحها الرفيق كيم ايل سونغ ، انما جرى استنباطها على اساس التحليل العلمي للدروس المرّة في الحركة الشيوعية وحركة التحرر الوطني في المرحلة السابقة ، وللوضع الثوري في بلدنا ، وقد عبّرت خصوصاً على أصح وجه عن اماني الجماهير التي كانت تخطو خطوة عنيفة إلى الامـــام .

لم يكن حسب الرفيق كيم ايل سونغ ، في الاجتماع ، ان يستجلي الخط المبتكر للنضال المسلح ضد اليابان ، بل انه طرح ايضاً خط الجبهة القومية المتحدة ضد اليابان ، بغية تنظيم وتعبئة كافة القوى الوطنية المناهضة لليابان لدى الشعب الكوري ، على اساس تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ انه يتعذر « بقوة نفر من الشيوعيين وحدهم ، قلب الامبرياليين اليابانيين ونيل الظفر في الثورة ، وانه ينبغي ، للظفر في الثورة ، بناء القوى الرئيسية للثورة بناءً متيناً » وأنه ينبغي في الوقت ذاته رص صفوف سائر القوى المناهضة للامبريالية والاقطاع وذات المصلحة في هذه الثورة ، رصاً وثيقاً في النضال ضدالامبريالية اليابانية .

كان خط الجبهة القومية المتحدة ضد اليابان الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ ، خطاً حكيماً يعكس صورة الاماني التي يتلظى بها الشعب الكوري الوطني ، وكان هو الخط الأصح الذي مكّن من تنظيم وتعبئة سائر الطبقات والاوساط المناهضة للامبريالية ، بغية دحر وابادة الامبريالية اليابانية ، وهي العدوالقومي والطبقي للشعب الكوري وبغية تغيير ميزان القوى بين العدو وبيننا على هذا النحو لصالح الثورة « بحيث ننال الظفر الحاسم في الثورة .

وقد طرح الرفيق كيم ايل سونغ في الاجتماع خط تأسيس حزب شيوعي كوري .

كان العصبيون في تلك الايام « تحدوهم الرغبة الشريرة في « تولي السيطرة » ، قد وضعوا لافتة « اعادة بناء الحزب » ، ويدّعون الاسراع في تأسيس الحزب كل من جهته ابدون استعداد لتأسيسه .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ بأنه ينبغي تأسيس الحزب الثوري على اساس التغلب على هذه المكائد التي عمد اليها العصبيون ، والقيام بكل الاستعدادات التنظيمية والفكرية لتأسيس الحزب . وقد وجّه انه يكون جوهرياً لهذه الغاية ، تربية عناصر النواة المنتسبين إلى أصول عمالية وفلاحية لكي يصبحوا شيوعيين ، وتوسيع صفوفهم عن طريق النضال الحازم لبناء العمود الفقري التنظيمي لتأسيس الحزب،والتغلب على العصبية وعلى الانتهازية اليمينية واليسارية ، بغية التوصل إلى وحدة صفوف الشيوعيين وحدة تنظيمية وفكرية لا تتزعزع . كما علّم أيضاً انه ينبغي تقوية العمل السياسي وسط الشعب العامل بغية جمع شمل الفئات الواسعة من الجماهير في المنظمات وارساء الاساس الجماهيري المتين .

كان خط تأسيس الحزب الشيوعي الكوري الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ هو خط حكيم « رسمه عن طريق تحليل وتقييم الوضع الثوري القائم آنذاك والدروس الجدية للحركة الشيوعية في العشرينات « وعن طريق تطبيق وتطوير النظرية الماركسية اللينينية حول بناء الحزب الثوري على نحو ابداعي وعلى اصوب وجه ، طبق الظروف الخاصة بالحركة الشيوعية في بلدنا .

اشار الرفيق كيم إيل سونغ على هذا النحو إلى الطريق الاستراتيجي لتطوير الثورة الكورية بمجملها ، عن طريق المضافرة الوثيقة ما بين حركة الجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان والعمل التمهيدي لتأسيس الحزب الشيوعي الكوري ودفعهما قدماً في آن واحد ، مع اتخاذ النضال المسلح ضد اليابان محوراً لهما .

وبفضل الخط الثوري المعتمد على « زوتشه » ، والذي طرحه للثورة الكورية الماركسي اللينيني البارز والقائد العظيم للشعب الكوري ، الرفيق كيم ايل سونغ ، استطاع الشيوعيون والشعب الثوري ان يسيروا قدماً بلا تردد ، ترشدهم الافكار الثورية العظيمة التي اطلقها هو .

وبعدما استجلى الرفيق كيم ايل سونغ الخط والسياسة الصحيحين لخوض الثورة الكورية ، قام بتنظيم وتعبئة الشباب الشيوعيين والجماهير في النضال العملي لتطبيقهما .

وفي صيف ۱۹۳۰ ، شكل الرفيق كيم ايل سونغ الجيش الثوري الكوري ، من عناصر النواة في عصبة الشباب الشيوعي وعصبة الشباب المناهض للامبريالية ، في كويوشو من محافظة إيتونغ .

كان الجيش الثوري الكوري منظمة سياسية وشبه عسكرية للشيوعيين الكوريين ، تم تشكيلها استعداداً للنضال المسلح ضد اليابان .

صاغ الرفيق كيم ايل سونغ النظام السياسي والعسكري للجيش الثوري الكوري ، وبث جماعاته الصغيرة في المناطق المدنية والريفية الشاسعة .

قامت الجماعات الصغيرة من الجيش الثوري الكوري تشرح للجماهير العريضة وتلقنها الخط المعتمد على « زوتشه » في الثورة الكورية ، والذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ ، وتشد العزم بقيادته في خوض النشاط السياسي والعسكري ، إعداداً للنضال المسلح ضد اليابان .

كان تشكيل الجيش الثوري الكوري على يدي الرفيق كيم ايل سونغ اجراء صحيحاً ذا مغزى عملي عظيم ، في الاستعداد لشن النضال المسلح ضد اليابان على نطاق شامل ، ومن وجوه أهميته : تدريب عناصر النواة من العمود الفقري في صفوف المقاتلين ، واعدادهم سياسياً وعسكرياً ، وإرساء الاساس الجماهيري عن طريق جمع شمل القوى الوطنية العريضة المناهضة لليابان ، وتأسيس جيش حرب العصابات المناهض لليابان .

وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ ينظم نشاط الجيش الثوري الكوري ويرشده ، ذهب شخصياً إلى القرى في محافظات تشانغ تشون وإيتونغ وهوادوك وإلى جهات أخرى لإرساء الاساس الجماهيري للنضال الثوري ، فضرب المثل بتثوير هذه الجهات .

واسس الرفيق كيم ايل سونغ المدارس في العديد من القرى لاسداء التربية الثورية للجيل الصاعد وحفز التيقظ القومي والطبقي للجماهير الشعبية عن طريق مختلف وجوه النشاط السياسي الجماهيري — اجتماعات النقاش ، المحاضرات ، دورات التدريب السياسي ،اصدار المنشورات الثورية مثل صحيفة«البلشفي»،ومجلة « نونغ أو»(« الزملاء الفلاحون ») ، ونشاط فرق الدعاية الفنية ، الخ .

رفع الرفيق كيم ايل سونغ على هذا النحو الروح الوطني لدى الجماهير ووعيهم الطبقي الثوري ، فوحّد بالتدريج الاولاد والشباب والنساء والفلاحين في منظمات جماهيرية مناهضة لليابان على نطاق واسع ، حسب اوضاعهم الاجتماعية ، فبنى بذلك القرى الثورية في كل مكان .

وفي شهر آب (أغسطس) ١٩٣٠ ،عندما استفحل قمع الامبرياليين اليابانيين والزعماء العسكريين الرجعيين للمنظمات الثورية في المدن ، ظهر الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً في الكفاح دفاعاً عن هذه المنظمات ، ضارباً عرض الحائط بما ينطوي عليه هذا من مجازفة .

تحدى الرفيق كيم ايل سونغ المخاطر المستمرة الداهمة عليه من جراء دأب العدو على مراقبته وملاحقته ، فقام بتنظيم وقيادة عمل المنظمات الثورية في كيل‌ليم، وهايلونغ ، وتشياوهو ، وخاربين ، وتونهوا ، والعديد من المدن الاخرى ، متغلباً على المصاعب الناشئة .

وقد عمد الرفيق كيم ايل سونغ ، الذي كان يقوم على رأس عمل المنظمات الثورية المدنية ، إلى القيام بجولة أخرى في المناطق الريفية ، من قرية إلى قرية ، لارشاد نشاط الجيش الثوري الكوري ، ولتوسيع وتقوية مواقع الثورة في الجهات الريفية .

لم يكن ليعرف التعب او الراحة ، بل كان يعمل ليلاً ونهاراً على الدوام .

في النهار ، كان يقوم بتربية الفلاحين وارشادهم ، بينما هو يساعدهم في عمل الحقول وفي الليل ، كان يعمل على إصدار المنشورات الثورية أو يقطع مسافة طويلة لارشاد عمل اعضاء الجماعات الصغيرة من الجيش الثوري الكوري الذين ارسلهم إلى جهات مختلفة .

ان قائد الثورة البارز الرفيق كيم ايل سونغ ، الذي كافح على هذا النحو بكل ما أوتي من غيرة ، مضطلعاً بعبء الثورة الكورية الثقيل ، كان ينعم بثقة واحترام لا حد لهما من لدن رفاقه والجماهير .

ومنذ ذلك الوقت دعاه رفاقه والجماهير الثورية الرفيق كيم ايل سونغ (وكان يدعى من قبل الرفيق كيم سونغ جو) . كانوا يسمونه في البدء الرفيق إيل سونغ (إيل ازاء الواحد ،

وسونغ إزاء النجم) ، او الرفيق هان بيول ، بمعنى أنهم يتمنون له ان يكون نجم الصباح الذي يهدي الشعب الكوري إلى الخروج من الظلام إلى فجر التحرر ، ثم اعادوا تسميته من بعد الرفيق كيم ايل سونغ (إيل إزاء الشمس ، سونغ إزاء البلوغ) ، أملاً في ان يصير شمس كوريا الساطعة ، إذ أن قائداً للأمة يبلغ ما يبلغه من العظمة لا يكفي تشبيهه بنجم الصباح وحسب .

كان هذا إفصاحاً عن الثقة والاحترام غير المحدودين اللذين يكنهما الشعب الكوري للرفيق كيم ايل سونغ ، زعيم الشعب البارز ، وقائد الثورة العظيم .

في مطلع عام ١٩٣١ ، كشف الامبرياليون اليابانيون عن نواياهم في اجتياح منشوريا ، وعجّلوا من استعداداتهم .

تمشى الرفيق كيم ايل سونغ مع الوضع المتغير سريعاً ، فدفع العمل التمهيدي للنضال المسلح بمزيد من النشاط .

خطط الرفيق كيم ايل سونغ لتنظيم النضال المسلح ونشره في أوائل ١٩٣١ ، في الجهات التي مركزها حوض نهر تومان كانغ ، حيث تتوفر الظروف المؤاتية سواء من الوجهة الجغرافية او من حيث تركيب السكان ، فنقل مسرح النشاط إلى هذه الجهات .

وفي تونهوا ، ارسل اعضاء الجيش الثوري الكوري وعصبة الشباب الشيوعي ،وعصبة الشباب المناهض للامبريالية ، إلى مناطق مختلفة ، بغية تنشيط العمل التمهيدي للنضال المسلح ، وقد تجول شخصياً في جهات مختلفة لقيادة العمل .

وأخيراً ، أجتاح الامبرياليون اليابانيون منشوريا في ايلول (سبتمبر) من ذلك العام ، وشددوا من هجومهم الرجعي على نطاق شامل ضد الشعب الكوري ، وضد القوى الثورية خاصة ، بغية ضمان امن « مؤخرتهم » . قمع الامبرياليون اليابانيون التقدم الثوري لدى الشعب الكوري بقوة السلاح ، وذبحوا الناس الابرياء بالجملة في كل مكان .

وقد صارت مواجهة الارهاب الابيض الدموي من جانب الامبريالية اليابانية بالقوة المسلحة الثورية ، مسألة ملحة لا يمكن تأجيل حلها ولا لحظة واحدة .

طرح الرفيق كيم ايل سونغ إجراءات شاخصة لتنظيم ونشر النضال المسلح ضداليابان ، في المؤتمر الاستشاري المنعقد في ميونغ ويل كو في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣١ ،وذلك على أساس التجارب المكتسبة في تشكيل الجيش الثوري الكوري وارشاد نشاطه والنجاحات المتحصلة في الاستعداد للنضال المسلح .

عرّف الرفيق كيم ايل سونغ في المؤتمر حرب العصابات على أنها الشكل الاساسي

للنضال المسلح ضد اليابان ، ونوّه بوضوح بأن جيش حرب العصابات المناهض لليابان ينبغي تأسيسه بصفة قوة مسلحة ثورية عاملة .

كما علّم انه ، ما دام ينبغي خوض النضال المسلح ضد اليابان على صورة حرب العصابات ، فان النضال المسلح يمكن ان يبقى ناجحاً لمدة طويلة حتى داخل تطويق العدو له من كل جانب، فقط إذا أقيمت قواعد العصابات لكي يعتمد جيش حرب العصابات المناهض لليابان عليها ،وإذا تم ارساء الاساس الجماهيري الواسع للنضال المسلح متخذاً هذه القواعد مركزاً له .

كما طرح خط تقوية التضامن الثوري مع شعب البلد المجاور الذي كان يعاني من العدوان الامبريالي الياباني ، وتأليف جبهة مشتركة ضد الامبريالية مع القوى المسلحة المناهضة لليابان لدى ذلك الشعب ، بغية الاسراع في توسيع وانماء النضال المسلح ضد اليابان ، وعزل القوى المعادية إلى الحد الاقصى ، وكيل الضربات القاصمة لها .

وبعد مؤتمر ميونغ ويل كو ، بذل الرفيق كيم ايل‌سونغ كل جهوده ،قبل كل شيء، لتأسيس جيش حرب العصابات المناهض لليابان ، الذي سوف يكون قوة قائدة في الحركة الثورية الكورية .

ومنذ البدء ، حفّت الصعاب ذات الوجوه العديدة بتنظيم جيش حرب العصابات المناهضة لليابان وبانطلاق عملياتها .

لم يكن تنظيم القوى المسلحة وتأمين السلاح بالمهمة السهلة ، في ظروف عدم تولي سلطة الدولة وعدم وجود أساس الجيش الوطني ،وتغطية البلد كله بشبكة جهاز الاضطهاد الامبريالي الياباني ، واستفحال القمع الوحشي من جانب العدو .

دفع الرفيق كيم ايل سونغ بهذه المهمة الصعبة قدماً بعزم ، بارادة ثورية لا تقهر وبزخم ثوري فائق .

ضافر وثيقاً ما بين عمل تأسيس جيش حرب العصابات المناهض لليابان والتقدم الثوري لدى جماهير الشعب ، وطوّع العناصر التقدمية الطيبة التي كانت قد تمرست ابان ذلك اعضاء في القوة المسلحة ، واستنهض الجماهير الثورية العريضة إلى الكفاح لتوفير السلاح .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ لهذه الغاية :

... ليس انتضاء السلاح بالمهمة السهلة علينا . إلا أن الوضع الحاصل اليوم يرغمنا على انتضاء السلاح ...

ولن تحل المشكلة إذا اكتفينا بالجلوس مع الرثاء او العويل لرؤية الفظائع الوحشية التي يقترفها العدو

لا بد ان ننهض ونقاتل بالسلاح . أنّى لنا الحصول على السلاح ؟ يمكننا ان نشتريه إذا توفر لنا المال ، أو يمكننا ان نصنعه . إلا أن الطريق الاقصر هو الاستيلاء على سلاح العدو. فاذا ما أجهد كل امرىء ذهنه ، واختار موضعاً له وبادر إلى العمل بلا وجل مجازفاً بحياته فسوف يستطيع الحصول على سلاح يسلح به نفسه ..

كان هذا التعليم مصدر إلهام عظيم للجماهير الثورية ، فبادر الجميع ، من رجال ونساء ، وشيب وشبان ، إلى الكفاح للحصول على السلاح ، واحبطوا مراوغات العدو القمعية . انتزعوا السلاح من العدو مجازفين بحياتهم ، وفي الوقت ذاته ، صنعوا السلاح بأنفسهم لتسليح الشباب التقدميين .

لم تنشأ المصاعب في عمل تأسيس جيش حرب العصابات المناهض لليابان من القمع الوحشي الذي مارسه الامبرياليون اليابانيون على المنظمات الثورية والجماهير الثورية وحسب . فان الاعمال العدائية التي ارتكبتها الوحدات المناهضة لليابان ، ضد الشيوعيين الكوريين والشعب الكوري ، قد اقامت عثرة خطيرة هي الاخرى .

كانت الوحدات المناهضة لليابان من الصينيين قوات مسلحة ذات نزعة عصبية قومية ، نهضت في ذلك الزمان ضد الغزو الامبريالي الياباني الواقع على منشوريا ، وأُخذت بالدعاية الكاذبة التي عمد اليها الامبرياليون اليابانيون ضد الشيوعية ، وبمحاولاتهم لبذر التنافر القومي ، فلم تكتف بالنظر إلى الشيوعيين الكوريين بعين العداء غير المشروط ، بل راحت ايضاً في اماكن مختلفة تقتل دون تمييز اولئك الشباب الكوريين الوافدين للانضمام إلى القوى المسلحة المناهضة لليابان التي ينظمها الرفيق كيم ايل سونغ .

كانت أشد المهام إلحاحاً هي كبح الاعمال العدائية من جانب الوحدات المناهضة لليابان ضد الشيوعيين الكوريين والجماهير الثورية ، وتوحيد العمل معها بغية تنظيم جيش حرب العصابات المناهض لليابان وشن النضال المسلح . إلا أن الظروف في ذلك الوقت كانت تجعل من مجرد الاتصال بها امراً عسيراً يقتضي استعداد المرء لبذل حياته .

وفي هذه الظروف ، قام الرفيق كيم ايل سونغ بالتفاوض مباشرة مع قيادة الوحدات المناهضة لليابان مجازفاً بحياته ، في سبيل الثورة وحسب ، وأقنعهم بأناة ، وهم الذين تلوثوا بأفكار عنيدة من مناهضة الشيوعية ومن العنجهية القومية واقترفوا الفظائع الشائنة ، فنجح بالنهاية في نشر النضال ضد اليابان مشتركاً معهم .

تم على هذا النحو التغلب على المصاعب الناشئة في المرحلة الأولى من تأسيس جيش حرب العصابات المناهض لليابان .

وبعد ان تغلب الرفيق كيم ايل سونغ على كل ما اعترض سبيله من عقبات ، قام في ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٣٢ ، بتأسيس جيش حرب العصابات المناهض لليابان ، وهو أول قوة مسلحة ثورية ماركسية لينينية للشعب الكوري ، وكان يتألف من العمال والفلاحين والشباب الوطنيين ذوي النزعة التقدمية كنواة لعموده الفقري ، ومن اعضاء الجيش الثوري الكوري وعصبة الشباب الشيوعي وعصبة الشباب المناهض للامبريالية الذين تمت تربيتهم خلال مدة طويلة .

قال الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« في احلك فترة من الحكم الامبريالي الياباني ، قام الشيوعيون الصناديد في بلدنا ، مهتدين بالنظرية الماركسية اللينينية ، فنظموا جيش حرب العصابات المناهض لليابان ، وهو الرعيل الاول من القوى المسلحة الشعبية الثورية في بلدنا ، وقد تألف من العمال والفلاحين والشباب الوطنيين ذوي النزعة التقدمية ، الذين وقفوا ضد الامبريالية اليابانية ، في سبيل الاستقلال الوطني والتحرر الاجتماعي للشعب الكوري » .

كان جيش حرب العصابات المناهض لليابان قوة مسلحة ثورية للطبقة العاملة ، مسلحة تماماً بالفكرة الثورية العظيمة للرفيق كيم ايل سونغ ، فكرة « زوتشه » ، ومناضلة في سبيل الاستقلال الوطني والتحرر الاجتماعي للشعب الكوري . كان جيشاً شعبياً تربطه بالشعب أواصر الدم ، ويقاتل بغيرة كاملة عن قلب واحد من أجل مصالح الشعب .

وكان جيش حرب العصابات المناهض لليابان أيضاً جيشاً ثورياً للاممية البروليتارية ، قاتل في سبيل الثورة العالمية ، رافعاً الشعار الثوري : « يا عمال العالم قاطبة ، اتحدوا ! » .

كان تأسيس الرفيق كيم ايل سونغ لجيش حرب العصابات المناهض لليابان حدثاً تاريخياً عظيماً نجم عنه التحول إلى عصر جديد في تطور الحركة الثورية للشعب الكوري . لقد ازفت به مرحلة جديدة أعلى في تطور الحركة الشيوعية ونضال التحرر الوطني المناهض لليابان في كوريا ، بالقيادة الحكيمة للرفيق كيم ايل سونغ .

لقد نهض الشعب الكوري في النضال المقدس في سبيل بعث الوطن وفي سبيل الحرية والتحرر ، بقواه المسلحة الثورية الاصيلة ولأول مرة في تاريخه ، بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، الوطني الفذ والبطل القومي والقائد اللامع ، ذي الارادة الحديدية والظفر الدائم .

وبفضل تأسيس الرفيق كيم ايل سونغ جيش حرب العصابات المناهض لليابان ونشره النضال

المسلح ضد اليابان ، دخلت الحركة الشيوعية في بلدنا ونضال التحرر الوطني للشعب الكوري ضد اليابان اعظم فترة في تاريخهما مجداً .

صار النضال المسلح ضد اليابان يشكل على نحو قطعي مركز حركة التحرر الوطني ضد اليابان والحركة الشيوعية في بلدنا ، نظراً لانه كان هو النضال الاشد نشاطاً وحسماً من أجل قهر المعتدين الامبرياليين اليابانيين المدججين بالسلاح ومن الرأس إلى أخمص القدم ، وايصال الثورة الكورية إلى الظفر ، ولأنه كان في الوقت ذاته شكل النضال الاعظم قوة ، والذي يلهم ويشجع بعزم سائر أشكال النضال التي تخوضها الجماهير الشعبية .

ان الرفيق كيم ايل سونغ ، بتنظيمه ونشره النضال المسلح ضد اليابان ، قد شق طريقاً عريضاً حقاً لتقدم الثورة الكورية برمتها تقدماً حثيثاً ، بما في ذلك حركة الجبهة القومية المتحدة ضد اليابان وعمل تأسيس الحزب الشيوعي الكوري ، مع اتخاذ النضال المسلح مركزاً لهما .

كان النضال المسلح ضد اليابان نضالاً عظيماً ضافر على نحو عضوي ما بين مهمة التحرر الوطني ومهمة الثورة الاجتماعية ، إذ عكس على وجه الصحة والتمام المصالح الاساسية للطبقة العاملة ولجماهير الفلاحين مع الاماني القومية لشعبنا ، وألهم الشعب الكوري بأسره بأمل الانبعاث القومي والثقة بظفر الثورة ، واثاره إلى نضال المقاومة ضد اليابان على نطاق الامة .

ولما كان النضال المسلح ضد اليابان الذي نظمه ونشره الرفيق كيم ايل سونغ هو اول نضال مسلح يُخاض في البلدان المستعمرة من أجل التحرر القومي والاجتماعي تحت راية الماركسية اللينينية ، فقد كان ذا مغزى عظيم في تطور الثورة العالمية ايضاً .

استهدف النضال المسلح ضد اليابان تسديد ضربة حاسمة إلى الامبرياليين اليابانيين ذوي النزعة العسكرية الفاشية ، في الوقت الذي ظهرت فيه الفاشية على المسرح العالمي واحتدم فيه هجوم الامبرياليين الرجعي بوجه عام، فآتى تأثيراً ثورياً عظيماً على شعوب العالم التي تناضل من أجل التقدم الاجتماعي والاستقلال الوطني .

لقد جرى تنظيم النضال المسلح وشن ضد الامبريالية اليابانية النهابة التي استمدت القوة من العدوان والنهب الاستعماريين حيال البلدان الاخرى ، وملكت جيشاً عدوانياً قوامه ملايين الرجال ، مجهزاً بالاسلحة الحديثة ، فكان هذا النضال منذ البدء يقع على جانب لا نظير له من العسر .

كان على رجال حرب العصابات المناهضين لليابان ان يؤمنوا السلاح والغذاء وكل مايلزم

النضال المسلح بأنفسهم ، عبر الصراع الدامي مع العدو ، وكان عليهم ان يخوضوا قتالاً متمادياً ، ويتغلبوا على صعاب ومعاثر عديدة الوجوه تفوق التصور .

إلا أن قائد الثورة العبقري الرفيق كيم ايل سونغ قد رسم الخط والاستراتيجية والتاكتيك الصحيحة للنضال في كل فترة وكل مرحلة منه ، وتغلب بقيادته الممتازة على هذه الصعاب والمعاثر كلها ، وارشد حركة الثورة الكورية بمجملها إلى الظفر ، متمركزة حول النضال المسلح المناهض لليابان .

أوجد الرفيق كيم ايل سونغ الحلول الذكية لسائر المشاكل ، صارماً على الدوام في اتخاذ فكرة « زوتشه » المتينة وروح الاعتماد الذاتي الثوري اساساً له ، ومفاده ان الثورة الكورية ينبغي ان يضطلع بها الشيوعيون الكوريون والشعب الكوري بجهودهم هم انفسهم .

وعلى أثر تأسيس جيش حرب العصابات المناهض لليابان ، قام الرفيق كيم ايل سونغ بتنظيم وقيادة عمل انشاء قواعد حرب العصابات ، وهو احدى المسائل الاستراتيجية الهامة لضمان تطور النضال المسلح وظفر الثورة الكورية .

علّم ان قاعدة حرب العصابات ينبغي ان تكون قاعدة استراتيجية عسكرية لجيش حرب العصابات المناهض لليابان ، وفي الوقت ذاته ، ينبغي ان تكون قاعدة عمليات للثورة الكورية توافق وضع تطور الثورة ومقتضياته في ذلك الوقت .

ان تأسيس مثل هذه القواعد هو وحده كان من شأنه ان يوفر لجيش حرب العصابات المناهض لليابان قواعد العمليات العسكرية وقواعد المؤخرة فيمكنه من مواصلة النضال المسلح ضد اليابان لا يلويه عنه شيء ، على ما ظهر في طبيعة هذا النضال من تمادٍ وعسر . وليس إلا باقامة القواعد كان يمكن صيانة القوى الثورية من فظائع الذبح دون تمييز الذي كان الامبرياليون اليابانيون يعمدون اليه في تلك الايام ، وشد أزر هذه القوى ، وارساء الاساس الجماهيري المتين للنضال المسلح ، وقيادة اشكال مختلفة من نضال الجماهير ضد اليابان على الطريق الصائب ، وإلهام الشعب الكوري بأسره وتشجيعه بعزم إلى النضال الثوري .

كما اسدى الرفيق كيم ايل سونغ التوجيه الصحيح ايضاً في عمل اختيار اشكال ومواضع قواعد حرب العصابات ، وهي مسألة هامة في توطيد قواعد حرب العصابات وتطوير النضال المسلح .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ انه ، إذا كان من شأن قواعد حرب العصابات ان تؤدي دورها على وجه الرضا بصفة قواعد استراتيجية عسكرية لجيش حرب العصابات المناهض لليابان ، وفي الوقت ذاته ، بصفة قواعد عمليات للثورة الكورية ، فلا بد من ايجاد تعريف صحيح لاشكال القواعد ، مثل قاعدة حرب العصابات الكاملة وشبه قاعدة حرب العصابات ، بما يوافق تهيئة

السكان فكرياً وسياسياً ، والظروف الخاصة بمناطق القواعد . وقد صرّح ان سلطة ثورية تضم العمال والفلاحين وسائر الطبقات والاوساط التي تقف ضد الامبريالية اليابانية ينبغي اقامتها في قاعدة حرب العصابات الكاملة ، مما يتخذ شكل المنطقة المحررة .

وعلى أساس تقدير دقيق لنسبة القوى بين العدو وانفسنا ولسائر شروط النضال المسلح ، طرح الرفيق كيم ايل سونغ خط انشاء قواعد حرب العصابات في المناطق الواقعة على طول نهر تومان كانغ ، المتاخمة لحدود كوريا من الشمال .

كانت المناطق الواقعة على طول نهر تومان كانغ حائزة في تلك الايام على الظروف المؤاتية لانشاء قواعد حرب العصابات .

كان نيف و ٨٠ بالمئة من سكان تلك الارجاء فلاحون فقراء او عمال زراعيون كوريون ، هاجروا اليها بعدما أشبعوا اضطهاداً واستغلالاً طاغيين على يد الامبرياليين اليابانيين ، وكان ثمة اساس جماهيري قد تم إسقاؤه في النضال المتمادي ضد اليابان .

وكان معظم هذه الجهات غابات تمتد فوق الجبال الحادرة والوهاد السحيقة ، توفر ظروفاً مكانية مجافية للعدو ابان الهجوم ومؤاتية لجيش حرب العصابات المناهض لليابان ابان الدفاع .

كان خط انشاء قواعد حرب العصابات الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ يمثل الخطوة الاكثر فعالية وحكمة ، الرامية إلى دفع الثورة الكورية برمتهـــا دفعاً قوياً إلى الامام ، والنضال المسلح المناهض لليابان محور لها ، بواسطة بناء معاقل متينة للثورة ، وايلاء الثقة كلية لقوة جماهير الشعب ، وادخال كل الظروف الممكنة في الحسبان الشامل في اسوأ الاوضاع الراهنة آنذاك ، عندما كان لزاماً خوض النضال بدون دعم من جانب الدولة وبدون اية مساعدة عسكرية او اقتصادية من الخارج .

كانت هذه المناطق تعج بجيوش العدوان الامبريالية اليابانية اللئيمة ، فكان عمل انشاء قواعد حرب العصابات مصحوباً منذ البدء بقتال ضار ضد العدو .

حشد الامبرياليون اليابانيون قوات مسلحة ضخمة تشتمل على الجيش والشرطة ، في محاولة لعرقلة انشاء قواعد حرب العصابات ، واحرقوا القرى الثورية وقتلوا السكان هنا وهناك ، وقاموا بكل مسعى يائس لتقطيع الأواصر التي تربط جيش حرب العصابات بالشعب . إلا أن أي قدر من القمع ومن مراوغات الشر لم يكن من شأنه ان يحطم الروح الثوري لدى جيش حرب العصابات المناهضة لليابان والجماهير الشعبية التي نهضت معتصمة بخط الرفيق كيم ايل سونغ في انشاء قواعد حرب العصابات ، كما لم يكن في وسعه ان يطفىء لهيب النضال المتأجج .

خاض جيش حرب العصابات المناهض لليابان العديد من المعارك ، بتأييد نشيط من الجماهير

الثورية ، فصدّ العدو الذي انبرى يقمع الشعب، وفي الوقت ذاته ، واصل بناء قواعد حرب العصابات . هكذا انشئت مناطق محررة شاسعة ، حرة تماماً من نظام حكم العدو ، في الارجاء المجاورة لنهر تومان كانغ ، وفي غضون بضعة شهور فقط . احتشد في هذه المناطق اناس من سائر نِحَل الحياة ، بما فيهم العمال والفلاحون والمثقفون التقدميون ، الذين خرجوا إلى مقاومة القمع الفاشي من جانب الامبريالية اليابانية .

كان في غاية الاهمية ان يتم بناء القواعد لتغدو بعد انشائها قواعد متينة للثورة ، من الوجهات السياسية والاقتصادية والعسكرية . إلا أن المهمة لم تكن سهلة على اية حال .

قام الرفيق كيم ايل سونغ بتوطيد القواعد لتغدو قلاعاً حصينة للثورة ، إذ هو نظم وخاض نضالاً جاداً لسحق هجمات العدو اليائسة من الخارج ، وتحطيم سائر وجوه النشاط الهدام الذي عمد اليه العصبيون والانتهازيون اليساريون من الداخل .

وفي قواعد حرب العصابات التي تم بناؤها آنذاك ، جرى خوض النضال لتوسيعها وتوطيدها ، وإزالة نظام الحكم القديم وإنشاء نظام جديد ثوري .

كان العصبيون والانتهازيون اليساريون، الذين لا يفقهون شيئاً عن النضال المسلح، يلحون في الايام الاولى لانشاء قواعد حرب العصابات، على بناء قواعد حرب عصابات كاملة فقط على هيئة مناطق محررة ، ويعارضون بناء شبه قواعد حرب العصابات من حولها. وبغية زيادة الامور سوءاً ، قاموا بالتفرقة ما بين المناطق المحررة والمناطق التي يشرف عليها العدو ، ودعوها مناطق حمراء وبيضاء على الترتيب ، ونظروا إلى الشعب في المناطق التي يشرف عليها العدو بعين العداء او استبعدوه جانباً ، مما اوقع المناطق المحررة في العزلة والقطيعة عن العالم الخارجي .

كما أراد العصبيون والانتهازيون اليساريون ، المتشربون بالذيلية والجمود العقائدي ، ان ينفذوا فوراً سياسات اشتراكية ، فألحّوا على اقامة شكل سوفيتي من الحكم في القواعد ، ضاربين عرض الحائط بطابع الثورة ومهامها المباشرة في بلدنا، نجم عن هذا الأمر وضع معقد في قواعد حرب العصابات .

وبدون التغلب على مثل هذا الانحراف ذي النزعة اليسارية ، لـمّا أمكن بناء قواعد حرب العصابات لتغدو قواعد متينة للثورة ، ولما امكن توحيد القوى الثورية العريضة المناهضة لليابان .

عمل الرفيق كيم ايل سونغ بعزم بغية التغلب على الاضطراب الذي تسبب به الانتهازيون اليساريون .

لقد استنكر بسخط تلك المساعي المتهوّرة التي بذلها العصبيون والانتهازيون اليساريون الذين نظروا بعين العداء إلى الشعب في المناطق التي يشرف عليها العدو وابقوه بعيداً ، وشكّل منظمات ثورية سرية في المناطق الشاسعة المحيطة بالمناطق المحررة ، وجمع شمل جماهير الشعب وثوّرها ، فأقام بهذا شبه قواعد حرب العصابات ، كانت تقع في الظاهر تحت نظام حكم العدو ، في حين انها كانت تسدي في الحقيقة دعماً مادياً ومعنوياً لجيش حرب العصابات المناهض لليابان .

وبانشاء شبه قواعد حرب العصابات وبتقوية العمل السياسي وسط الشعب في المناطق التي يشرف عليها العدو ، أمكن التغلب على النزعة اليسارية التي مفادها فصل الشعب في المناطق المحررة عنه في المناطق التي يشرف عليها العدو ، ومعارضة بعضه ببعضه الآخر كما امكن المضي في توسيع الاساس الجماهيري للنضال المسلح .

عارض الرفيق كيم ايل سونغ ونبذ بصرامة المساعي الانتهازية اليسارية التي عمد اليها العصبيون والذيليون لتقليد الآخرين على نحو اعمى دونما اتخاذ موقف مستقل ، ولاقامة نظام حكم سوفيتي لأن سواهم فعل ذلك ، فاستجلى الخط المبتكر للحكومة الثورية الشعبية الذي كان هو الاشد موافقة للطابع الدمقراطي المناهض للامبريالية والاقطاع في الثورة الكورية ، وللمهمة المباشرة في التحرر الوطني .

قال الرفيق كيم ايل سونغ لهذا الغرض :

... ان الحكومة التي سوف نقيمها لن يديرها أي مَلِك ، ولن تخدم مصالح ملاّك الأرض او الرأسماليين أو أي نفر من الافراد ، بل سوف تكون حكومة شعبنا التي تعمل من اجل حقوق الشعب وسعادته ، وحريته واستقلاله ، وسوف تعطي هذه الحكومة الارض للفلاح ، وتمنح المرأة حقوقاً مساوية للرجل ، وتمكن كل امرىء من ان يتعلم ويعمل ويعيش حياة طيبة ...

علّم الرفيق كيم ايل سونغ انه ، في المرحلة من الثورة التي تبرز فيها إلى المقام الاول مهمة معارضة الامبريالية وتحرير الامة على انها المهمة المباشرة ، فان مما يتفق والمقتضيات الموضوعية لتطور الثورة الكورية ان يتم انشاء حكومة شعبية ثورية قائمة على تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة ، ومعتمدة على جبهة متحدة من القوى العريضة المناهضة لليابان . كما أوضح ايضاً ان هذه الحكومة الشعبية الثورية ينبغي لها ان تتخذ مهمة مباشرة لها ، ان تقلب الحكم الاستعماري للامبريالية اليابانية وتحقق التحرر الوطني ، وانه ينبغي لها ان تسلك سياسات دمقراطية تعبر على نحو صائب ليس عن مصالح العمال والفلاحين وحسب ، بل وعن مصالح سائر الفئات الاجتماعية التي تقف ضد الامبريالية والاقطاع .

ان الحكومة الشعبية الثورية ، بصفتها اداة حكم تعتمد جبهة متحدة تضم سائر فئات الأهلين المناهضة للامبريالية والاقطاع ، وتقوم على تحالف العمال والفلاحين بقيادة الشيوعيين ، كانت شكل الحكم الشعبي الاكثر ثورية ، القادر على حماية مصالح الشعب العامل على خير وجه ، وعلى نيل التحرر الاجتماعي للجماهير العريضة من الشعب بما فيها العمال والفلاحين .

ثبت ان خط الحكومة الشعبية الثورية الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ كان بمثابة ضربة مميتة للعصبيين والانتهازيين اليساريين ، وبدا كالمنارة والمرشد المنهاجي للشيوعيين الحقيقيين ولجماهير الشعب ، ينير طريق تقدمهم بمزيد من السطوع .

اعتصمت الجماهير الشعبية بالقيادة البارزة التي اسداها الرفيق كيم ايل سونغ وبخطه الصحيح في الحكومة الشعبية الثورية ، ونهضت لتطبيق هذا الخط ، وبفضل نشاطها النشيط ، أمكن التغلب تماماً على الانحراف اليساري الذي كان يلح على اقامة حكومة من النمط السوفيتي ، وتمت اقامة الحكومة الشعبية الثورية في قواعدحرب العصابات الكاملة .

نفذت الحكومة الشعبية الثورية بنجاح ، بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، سائر الاصلاحات الدمقراطية — صادرت الارض من الامبرياليين اليابانيين والملاّك الموالين لليابان ، ووزعتها على الفلاحين بدون تعويض ، وأعلنت يوم العمل ذي الساعات الثماني ونظام الحد الادنى من الاجور ، وألغت انتزاع الرسوم والاتاوات ، وطبقت قانون المساواة بين الجنسين ، ونظام التعليم المجاني الالزامي . هكذا أقيمت علاقات اقتصادية اجتماعية جديدة ، خالصة من الاستغلال والاضطهاد ، واقيم النظام الثوري في قواعدحرب العصابات الكاملة .

كان خط الحكومة الشعبية الثورية الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ وتم تجسيده بقيادته على نحو رائع في قواعد حرب العصابات ، هو خط يعبر على الوجه الاصح عن المقتضيات الموضوعية لتطور الثورة الكورية وعن ارادة شعبنا ، فكان بمثابة راية ثورية جمعت شمل الجماهير العريضة متراصة لتدعيم القوى الثورية ، واستنهضت جماهير الشعب بعزم إلى النضال المناهض لليابان .

ان خط الحكومة الشعبية الثورية قد طور النظرية الماركسية اللينينية في الدولة والثورة واغناها من جديد ، بما يوافق الظروف التاريخية المتغيرة ، فآتى تأثيراً ثورياً عظيماً على الشعوب المضطهدة والمستغَلّة في العالم ، المناضلة من أجل الاستيلاء على السلطة والاستقلال الوطني والتحرر الاجتماعي .

تم تطبيق خط الحكومة الشعبية الثورية بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، وكان من نتيجته تحويل قواعد حرب العصابات إلى قواعد متينة للثورة .

عاش الشعب في القواعد ولأول مرة حياة جديدة ، حرة ، تحكمه الحكومة الشعبية التي يقودها الرفيق كيم ايل سونغ ، فقام بالزراعة لتأمين المؤن ، واقام معامل السلاح والكساء لصناعة وتوفير السلاح واعتدة الحرب المختلفة اللازمة في النضال المسلح ، مستبسلاً في التغلب على كل المحن والخطوب ، الناجمة عن « حملات التأديب » التي كرر العدو ارسالها وعن الحصار الاقتصادي .

أخذ الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً يشكل منظمات الحزب الشيوعي وعصبة الشباب الشيوعي ومختلف المنظمات الجماهيرية في قواعد حرب العصابات ، ومن خلال تعبئة هذه المنظمات ، أخذ يثقف الشعب ويدربه في القواعد . فتربى الشعب في القواعد حتى صار قوامه ثوريين وشيوعيين متحمسين . وصدرت في قواعد حرب العصابات العديد من المنشورات الثورية ، من صحف وكراريس ، من أجل تثقيف جماهير الشعب فكرياً وسياسياً وثقافياً . وقد وزعت هذه المنشورات على نطاق واسع ليس في قواعد حرب العصابات وحسب . بل وفي المناطق الواقعة في ايدي العدو وفي ارجاء مختلفة من الوطن ، بغية ايقاظ الشعب وتنظيمه وتعبئته في النضال ضد اليابان .

أدت قواعد حرب العصابات التي انشأها ووطدها الرفيق كيم ايل سونغ دوراً عظيماً حقاً بصفة قواعد مؤخرة جبارة تمد جيش حرب العصابات المناهض لليابان بالدعم المادي والبشري ، وبصفة قواعد ثورية تبث في جماهير الشعب قناعة راسخة بالظفر في الثورة ، مسدية اليها إلهاماً وتشجيعاً في النضال ضد اليابان .

كان العمال والفلاحون والفئات الواسعة من الشعب المحب للوطن في بلدنا يَصْبُون صبواً لا حد له إلى الحكومة الثورية وإلى النظام الجديد القائم في قواعد حرب العصابات ، فيدافعون عنهما بجماع القلوب ويخوضون نضالاً لا كلل فيه ضد اليابان ، مستمدين قوة عظيمة من منجزاتهما .

وفي الوقت الذي كان الرفيق كيم ايل سونغ يدعم فيه قواعد حرب العصابات لتغدو قلاعاً عزيزة للثورة ، خاض نضالاً عارماً لدفع الاستعداد التنظيمي والفكري من أجل تأسيس الحزب الماركسي اللينيني ، وتمتين بناء القوة الرئيسية للثورة ، وإنماء حركة الجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان وتشكيل جبهة مشتركة ضد الامبريالية .

وفي مجرى النضال المسلح ضد اليابان ، التزم الرفيق كيم ايل سونغ بكل انسجام بخط

توسيع الصفوف الثورية بانتظام عن طريق تدريب جيل جديد من الشيوعيين ، من أجل تدعيم العمود الفقري التنظيمي ، بغية تأسيس الحزب الماركسي اللينيني ؛ وفي الوقت ذاته ، لاكتساب جماهير الشعب الواسعة إلى جانب الثورة .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ في هذا الصدد :

... ان الامر الأهم في الاستعداد لتأسيس الحزب هو تربية صفوف الشيوعيين وتوسيعها عن طريق النضال المسلح ضد اليابان . ان الشيوعيين الذين عُجِمَ عودهم في النضال العملي سوف يؤدون دائماً وفي كل مكان دور النواة في خوض ثورتنا . فاذا شكلنا منهم النخاع وجمعنا شمل الجماهير الثورية وثيقاً حوله ، فاننا سوف نتمكن من تأسيس حزب ماركسي لينيني ومن انفاذ المهام الثورية المعقدة التي تقبل علينا انفاذاً صحيحاً مهما كانت الصعاب .

ينبغي لنا اذن ، في مجرى النضال المسلح ضد اليابان ، ان نواصل توسيع وتدعيم صفوفنا المسلحة ، وان نربـّي وندرب الشيوعيين في المعارك ضد العدو ...

أسس الرفيق كيم ايل سونغ منظمات للحزب الشيوعي ولعصبة الشباب الشيوعي في جيش حرب العصابات المناهض لليابان ، وهو القوة الرئيسية في الثورة الكورية ، وواصل القيام بعزم بالعمل السياسي اليومي وسط رجال حرب العصابات ، فرباهم لكي يغدوا شيوعيين أعزّة ، وعاملين سياسيين اكفاء ، مسلحين على نحو شامل بفكرة « زوتشه » الثورية . وذلك بغية بناء العمود الفقري التنظيمي المتين لتأسيس الحزب .

وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ يوطد قيادته لمنظمات الحزب الشيوعي وعصبة الشباب الشيوعي في قواعد حرب العصابات ، ارسل ايضاً بعض رجـال حرب العصابات المناهضين لليابان ، والعديد من العاملين السياسيين ، إلى المناطق الواقعة في ايدي الأعداء ، بغية تنظيم وتوسيع المنظمات الثورية السرية وتربية العمال والفلاحين التقدميين لكي يصبحوا شيوعيين .

وإلى جانب هذا ، نظم وواصل النضال حازماً ضد العصبية ، والذيلية ، والانتهارية ذات اليمين وذات اليسار ، في صفوف النضال المسلح ضد اليابان ، فأكمل به الوحدة التنظيمية والفكرية بين الشيوعيين .

ضافر الرفيق كيم ايل سونغ وثيقاً ما بين عمل الاستعداد التنظيمي والفكري لتأسيس الحزب وبين النضال لبناء صرح القوى الثورية الذاتية بناء متيناً وتشكيل الجبهة القومية المتحدة ضد اليابان .

لقد أمّن الرفيق كيم ايل سونغ بناء القوة الرئيسية للثورة ، بالشيوعيين الذين ترعرعوا في الممارسة الثورية كقوة قائدة فيها ، وعلى اساس توطيد التحالف بين العمال والفلاحين ، فنظّم ووسّع انماطاً مختلفة من المنظمات الجماهيرية المناهضة لليابان ، ووحّد شمل القوى العريضة المناهضة لليابان من مختلف الفئات الاجتماعية ، متخذاً هذه المنظمات كنقطة ارتكاز .

بذل الرفيق كيم ايل سونغ قدراته للتغلب على الانحرافات اليمينية واليسارية التي وجدت تعبيراً عنها في العمل وسط الجماهير ، ولتأسيس طريقة العمل الثورية وأسلوب العمل الشعبي ، بغية جمع شمل القوى الثورية .

وفي الخطاب الذي ألقاه في شهر آذار (مارس) ١٩٣٣ على العاملين السياسيين وسط الشباب ، انتقد الرفيق كيم ايل سونغ مكائد العصبيين — نزعتهم اليسارية الميالة لاهمال العمل السياسي بين العمال والفلاحين والشباب وعرقلة توسيع المنظمات الثورية بدعوى « الحفاظ على السرية » ، وانحرافهم اليميني الذي وجد التعبير عنه في محاولتهم غير المبدئية بفتح أبواب المنظمات على مصراعيها — واشار إلى السبل الشاخصة لتوسيع وتدعيم المنظمات الثورية سريعاً ولتحسين العمل مع الجماهير .

علّم ان العاملين السياسيين المشتغلين وسط الشباب ينبغي ان يعلموا بجلاء انهم خدّام أمناء للشعب ويغوصوا عميقاً وسط جماهير الشعب لمشاركتها السرّاء والضرّاء ، ويفهموا على وجه الصحة ميول الجماهير ومطالبها ، على اختلاف فئاتها الاجتماعية ، ويوقظوها بطريقة الشرح والاقناع ، فينظموها ويطوّعوها للنضال الثوري .

وعلّم الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً أنه ينبغي بناء القوى الاحتياطية للثورة بناءً متيناً ، من أجل الظفر في النضال المسلح العسير والمتمادي ضد اليابان .

قال الرفيق كيم ايل سونغ لهذه الغاية :

... على كل عضو في عصبة الشباب الشيوعي ان يتذكر دائماً ان جيشاً تعوزه القوى الاحتياطية لا بدّ ان يعاني النكسات . ان نضال التحرر الوطني المناهض لليابان يستدعي الآن النضال المسلح ، والنضال المسلح المناهض لليابان يستدعي الجماهير العريضة من الشباب إلى الاشتراك فيه مباشرة . ولذا ، فانه ينبغي للعاملين السياسيين وسط الشباب ان يتذكروا دائماً انه لا يمكن احراز الظفر إلا عندما يتم استنهاض فئات واسعة من الشباب على نحو منظّم لتعزيز القوى الثورية والقوى الاحتياطية باستمرار ...

أفاد هذا التعليم للرفيق كيم ايل سونغ بمثابة المرشد الذي لا يخيب للشيوعيين في نضالهم من أجل توسيع القوى الثورية وتدعيمها .

وقد أمكن ، بالقيادة الحكيمة للرفيق كيم ايل سونغ ، معالجة الانحرافات اليمينية واليسارية وطريقة العمل البيروقراطية القديمة التي ظهرت في العمل مع الجماهير ، وصوغ طريقة العمل الثورية الجديدة واسلوب العمل الشعبي ، وبالنتيجة ، فقد تم توحيد اوسع الجماهير في الصفوف الثورية .

وقد كان الرفيق كيم ايل سونغ هو السبّاق إلى الكفاح من أجل جَبْل التضامن الثوري مع شعب البلد الجار ، وبخاصة ، من أجل تجسيد الجبهة المشتركة ضد الامبريالية مع القوى المسلحة المناهضة لليابان ، على نطاق شامل ، في النضال ضد العدو المشترك ، الامبريالية اليابانية .

ان اتيان التأثير الثوري النشيط على الوحدات المناهضة لليابان ، وجرها إلى النضال المشترك ضد الامبريالية قد كان له مغزى بليغ في ذلك الوقت الذي نمت فيه القدرة القتالية لجيش حرب العصابات المناهض لليابان وتوطدت ، ورسخ بناء القوى الذاتية للثورة .

كانت الوحدات المناهضة لليابان تعمل على انسجام مع جيش حرب العصابات المناهض لليابان ، في النضال المشترك ضد الامبريالية اليابانية ، بنتيجة الجهود النشيطة التي بذلها الرفيق كيم ايل سونغ ، فضلّت مرة اخرى في طريق خاطىء ، من جراء المكائد الشريرة التي دبرتها الامبريالية اليابانية لبذر التنافر القومي ، والاعمال الرعناء ذات النزعة اليسارية التي ارتكبها العصبيون في تلك الايام .

ارتعبت الوحدات المناهضة لليابان امام الهجمات العسكرية والسياسية التي ازدادت شدة باستمرار من جانب العدو ، فترددت كثيراً في النضال ، وخدعتها سياسة الامبريالية اليابانية للتنافر القومي ودعايتها المؤذية ، فلم تميز بين النضال العادل للشيوعيين الكوريين وبين التحركات الرعناء التي قام بها العصبيون والانتهازيون اليساريون . كانت الفئة العليا من الوحدات المناهضة لليابان مناوئة للكوريين ، تصمهم بأنهم «عملاء الامبريالية اليابانية» ، و « اناس يسعون لجعل منشوريا شيوعية » ، وبلغ بها الأمر حد قتل رجال حرب العصابات

كانت المسألة الاشد إلحاحاً في هذا الوضع من أجل نمو النضال المسلح ضد اليابان ، هي ايقاظ الوحدات المناهضة لليابان وتشكيل جبهة مشتركة معها . إلا أنها كانت مسألة صعبة ومعقدة حقاً ، لم يستطع أحد ن يحلها لتوّه .

ولم يكن بوسع أحد غير الماركسي اللينيني العظيم والاستراتيجي البارز الرفيق كيم ايل سونغ ، ان يشير إلى الحل الصحيح وينجح في حل عقدة المسألة .

فحتّى عندما كان ينشأ وضع معقد في العلاقات ما بين جيش حرب العصابات المناهض لليابان والوحدات المناهضة لليابان ، كان الرفيق كيم ايل سونغ يلتزم بالخط الاستراتيجي الذي مفاده تشكيل جبهة مشتركة مع هذه الوحدات وتوطيدها وانمائها ويسير من الائتلاف الجزئي الى الائتلاف العام ، ومن شكل أدنى للنضال المشترك إلى شكل أعلى له .

وقد تغلب على الانحرافات اليمينية واليسارية في العمل مع الوحدات المناهضة لليابان والّتي وجدت التعبير عنها في الفصل ما بين الوحدة مع الفئة الدنيا والوحدة مع الفئة العليا من هذه الوحدات ، وفي جعل احدى هاتين الوحدتين مطلقة او تشديد الاتكال عليها من جانب واحد ، فطرح وطبق بمهارة المبدأ التاكتيكي الذي مفاده المضافرة المناسبة بين الوحدة مع الفئة العليا والوحدة مع جماهير الجنود في الوحدات المناهضة لليابان ، مع التشديد على هذه الاخيرة ، وربط الصراع بالتضامن ، عن طريق تمييز الطابع المزدوج بوضوح لدى فئتها العليا .

وقام الرفيق كيم ايل سونغ في حزيران (يونيو) ١٩٣٣ مجازفاً بنفسه ، فعقد المفاوضات بجرأة مع قيادة الوحدات المناهضة لليابان ، بغية تشكيل جبهة مشتّركة .

وقد أضطرت الفئة العليا من الوحدات المناهضة لليابان ، وهي الّتي تمارس موقف التناحر الذي لا يلويها عنه شيء ، إلى الموافقة على تشكيل جبهة مشتركة مناهضة للامبريالية بفضل الموقف الحـازم والروح النضالي العنيد من جـانب الرفيق كيم ايل سونغ ضد الامبرياليين اليابانيين ، وبفضل النجاحات العظيمة الّتي احرزها جيش حرب العصابات المناهض لليابان في النضال المسلح بقيادته ، وروحه الثوري السامي ، ورحابة صدره العظيمة ، ومنطقه السليم ، وشرحه المقنع .

وقد تحسنت العلاقات مع الوحدات المناهضة لليابان بنجاح بعد ما اعتورها من اضطراب ، من جراء احابيل الامبرياليين اليابانيين لبذر التنافر القومي ، والاعمال الرعناء ذات التطرف اليساري من جانب العصبيين . ذلك بفضل الجهود الغيورة والكفاح الجاهد الّتي بذلها الرفيق كيم ايل سونغ ، فاحبطت بها احابيل العدو الماكرة وتحسن الوضع الثوري مُنْعَطِفاً نحو الافضل .

كان النجاح في تشكيل الجبهة المشتركة مع الوحدات المناهضة لليابان بمثابة ظفر باهر لخط الرفيق كيم ايل سونغ في الجبهة المشتركة ضد الامبريالية ، وقد وفّر مثالاً آخر عن تذليل العقبات في طريق النضال المسلح ضد اليابان .

وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٣٣ ، خاض الرفيق كيم ايل سونغ بنجاح معركة واسعة النطاق حول مركز محافظة تونغ نيونغ ، في تنسيق مع الوحدات المناهضة لليابان ، فـآتى

برهاناً دامغاً على صحة وحيوية خط الجبهة المشتركة ضد الامبريالية ، وأمدّ الوحدات المناهضة لليابان بالإلهام والتشجيع بعدما كثر ترددها في النضال ضد الامبرياليين اليابانيين ، ودعّم الجبهة المشتركة معها وأنماها .

ارسل الرفيق كيم ايل سونغ العديد من العاملين السياسيين إلى الوحدات المناهضة لليابان في جهات مختلفة ، بغية تحريض الوعي الطبقي لدى افراد قاعدتها ؛ وفي الوقت ذاته ، قام بتنظيم وخوض العديد من العمليات الكبيرة والصغيرة بصورة مظفرة بالتحالف مع الوحدات المناهضة لليابان فرفع من ثقتها بالظفر واسدى اليها التربية والتدريب الثوريين باستمرار ؛ مما حدا بالعديد من الوحدات المناهضة لليابان إلى الانضمام للقوى المتحدة المناهضة لليابان .

ثبت ان تحقيق الجبهة المتحدة ضد الامبريالية على يد الرفيق كيم ايل سونغ ، وان تدعيم هذه الجبهة وانماءها ، كانت ضربة سياسية وعسكرية قاسية تصيب المعتدين الامبرياليين اليابانيين ، كما انها وفرت مثالاً يحتذى في الحركة العالمية للجبهة الشعبية ضد الفاشية .

وراح الرفيق كيم ايل سونغ يَتَنَشَّط في انماء الجبهة المشتركة ضد الامبريالية ، بغية تسديد الضربات القاسية إلى المعتدين الامبرياليين اليابانيين ، وفي الوقت ذاته ؛ راح ينظم ويخوض العمل على نطاق واسع لتفكيك العدو من الداخل بمختلف الطرق ، مفيداً من التناقضات القومية والطبقية داخل قوى العدو . وبفضل العمليات البارعة لجيش حرب العصابات المناهض لليابان لتفكيك قوى العدو ، أعلن العديد من جنود الجيش المنشوري العميل تمردهم تباعاً ، وانتقلوا إلى جانب جيش حرب العصابات المناهض لليابان ، كما رفضت وحدات عديدة من الجيش المنشوري العميل ان تقاتل جيش حرب العصابات المناهض لليابان .

عزز الرفيق كيم ايل سونغ قواعد حرب العصابات حتى غدت كالصخر صلابة ، وذاد عنها بعناد ضد غزو العدو ، ووسع النضال المسلح المناهض لليابان وانماه بعزم متخذاً قواعد العصابات كنقطة ارتكاز .

طار صواب الامبرياليين اليابانيين من جراء توطّد قواعد حرب العصابات ، وهي قاعدة العمليات للثورة الكورية ، ومن جراء استفحال نفوذها ، فعمدوا إلى الهجمات العسكرية والسياسية المسعورة ، داعين قواعد حرب العصابات بـ « سرطان السلم في الشرق » .

مُني الامبرياليون اليابانيون بالفشل في هجماتهم العسكرية المتكررة على قواعد حرب العصابات ، فاقاموا « قرى الاعتقال » في النواحي الواقعة تحت اشرافهم ، حيث حشروا

الاهلين عنوة وفرضوا « نظام الرقابة الجماعي » المنقول عن العصر الوسيط ، في جهودهم لقطع الاواصر القائمة مابين جيش حرب العصابات والشعب ، وواصلوا امراوغات التخريب الدنيئة لتخريب قواعد حرب العصابات من الداخل عن طريق تعبئة منظماتهم التجسسية والمأجورة ، ومختلف وسائل الدعاية . وبينما كان الامبرياليون اليابانيون يواصلون مثل هذا الحصار السياسي والاقتصادي وهذا النشاط الهدام ضد قواعد حرب العصابات ، راحوا يحشدون القوى الضخمة ويعمدون إلى « تاكتيك الارض المحروقة » ، بغية حرق كل شيء وقتل كل شيء ونهب كل شيء في قواعد حرب العصابات ، وإلى « عمليات الحصار » لتطويق هذه القواعد والهجوم عليها لمدة طويلة .

غير انه تم خطوة فخطوة احباط هذا الهجوم العام المسعور من جانب العدو هو الآخر ، بالاجراءات الصحيحة والتاكتيك الرائع اللذين اعتمدهما الرفيق كيم ايل سونغ ، وبقيادته الحكيمة .

فحتى منذ أول أيام تأسيس قواعد حرب العصابات ، توقع الرفيق كيم ايل سونغ هذا الهجوم من جانب العدو ، وعزز بانتظام من القدرة القتالية لدى جيش حرب العصابات المناهض لليابان ، وفي الوقت ذاته ، طرح الخط المبتكر الذي مفاده تسليح الشعب بأسره وتحصين القواعد ، كما أنشأ نظام دفاع الشعب بأسره .

ان نظام دفاع الشعب بأسره الذي انشأه الرفيق كيم ايل سونغ ، كان نظاماً بالغ القوة للدفاع ، يمكّن تماماً من صد الهجوم المسلح من جانب أي عدو كان ، اعتماداً على القوة الذاتيـــة .

تسلح رجال حرب العصابات المناهضون لليابان والشعب في القواعد بالافكار الثورية العظيمة للرفيق كيم ايل سونغ ، واعتمدوا هذا النظام الدفاعي القوي الذي انشأه ، فوقفوا متحدين كالرجل الواحد دفاعاً عن القواعد ، وتمكنوا ببطولة ، ولو بسلاح ضئيل ، من صد قوات العدو المهاجمة ، التي كانت تفوقهم عدداً عشرات المرات وفي بعض الاحيان أكثر من مئات المرات ، وذادوا عن قواعد حرب العصابات حتى النهاية .

وفي الايام الاولى ، عندما كان جيش حرب العصابات قيد التنظيم ، والنضال في طور الانطلاق ، لم يكن ثمة أي تكتيك جاهز لحرب العصابات ، ولا أي كتاب عسكري تعليمي لنشاط جيش حرب العصابات .

ولم يستطع جيش حرب العصابات المناهض لليابان ان يفوز دائماً بالتفوق القطعي الفكري والتاكتيكي على العدو ، وان يحتفظ بالمبادرة ، ويحرز المظافر الرائعة في المعارك الدفاعية

عن قواعد حرب العصابات وفي سائر المعارك إلا لأن الرفيق كيم ايل سونغ كان قد استنبط ، استراتيجية حرب العصابات وتاكتيكها بصورة جديدة وعبقرية ، وطبقهما بمهارة في مجرى النضال العملي .

اعتبر الرفيق كيم ايل سونغ ان المبدأ الاساسي في حرب العصابات هو ابادة اكبر عدد ممكن من الاعداء، مع صيانة قوى جيش حرب العصابات ، فاستنبط وطبق في ممارسة المعارك، التاكتيك البارع الذي مفاده انه متى كان العدو يقوم بهجوم مركز ، يتبعثر رجال حرب العصابات ، ويهاجمون العدو في كل مكان من الخلف بغية ابادته ، وعندما يتبعثر العدو ، يعمد رجال حرب العصابات إلى الهجوم ، فيبيدونه بقوة مركزة .

ورفض الرفيق كيم ايل سونغ بحزم الحجة العسكرية الرعناء للمغامرين العسكريين الذين كانوا يُلحّون فقط على المواجهة المباشرة مع العدو ذي التفوق الساحق في العدد والتسليح ، من اجل الدفاع عن قواعد حرب العصابات ضد « عمليات الحصار » العنيدة من جانب العدو ، وطرح الخط التاكتيكي البارز الذي مفاده المضافرة ما بين معارك الدفاع النشيطة والعمليات المتحركة بغية ازعاج مؤخرة العدو ، والتبعثر مع التركيز ، وضرب الامثلة عنها شخصياً في ممارسة النضال ، وجعلها تُعمّم على سائر وحدات حرب العصابات . سدد بذلك ضربات قاصمة للعدو ، وتمكن من صيانة قواعد حرب العصابات الشاسعة على نحو بطولي ، محبطاً هجوم العدو الشتوي ذا النطاق الواسع ضد قواعد حرب العصابات في ١٩٣٣ — ١٩٣٤ ، و « عملية الحصار » التي واصلها العدو من ثم .

ذكّر الرفيق كيم ايل سونغ بتلك الايام فقال :

... استطعنا ان نحمي قواعد حرب العصابات لمدة ٤ إلى ٥ سنوات رغم هجمات العدو اليائسة ، نظراً لأننا استخدمنا هذا التاكتيك . كان اليابانيون في ذلك الوقت لا يمسكون إلا بالطرق الرئيسية حول المدن ، ولم يستطيعوا الذهاب بحرّية إلى الريف . هل كانت لنا اسلحة جديدة في ذلك الوقت؟ ليس إلا رجال حرب العصابات كانت لهم بنادق او بنادق ذات فتيل ، ولم يكن لدى الناس الآخرين إلا رماح وسيوف . وقد حاز بعضهم بنادق صيد في احسن الاحوال . وحتى بهذا السلاح ، تسلحنا جميعاً ، رجالاً ونساءً ، وقاتلنا ببسالة وفق تاكتيك حرب العصابات الصحيح ، فاستطعنا ان نحافظ على قواعد حرب العصابات لمدة ٤ إلى ٥ سنوات ...

ربى الرفيق كيم ايل سونغ افراد جيش حرب العصابات والشعب على روح ثوري لا يلين ، وعلى الايمان الراسخ بالظفر ، وعلى روح التفاؤل الثوري .

كان يذهب على الدوام إلى السرايا والفصائل حيث يقيم مع المقاتلين ويسدي التوجيه شخصياً لحياتهم السياسية . وكثيراً ما كان ينظم دورات التدريب القصيرة ، العسكرية ، والسياسية ، بغية رفع مستوى معرفتهم السياسية والعسكرية وكفاءتهم العملية . أقام الرفيق كيم ايل سونغ كل الوقت وسط المقاتلين والجماهير ، فرباهم بالفكر الثوري الذي لا يلين .

كان الرفيق كيم ايل سونغ ينظر إلى افراح الشعب واتراحه على انها تخصه هو ، ويبدي عميق الاهتمام والعناية بحياة الشعب في القواعد ، حتى ايام المعارك الضارية غير المتوقعة لصد العدو .

وكان يذهب كل يوم تقريباً إلى مكاتب الحكومة في النواحي والقرى لكي يطلع بنفسه على عملها ويساعدها في حل المشكلات ، وقد اسس المدارس وربى اولئك الاطفال الذين يعيشون في قواعد حرب العصابات ، ولا سيما اولئك الاطفال الذين اتوا إلى قواعد حرب العصابات بعدما قتل العدو آباءهم . كان يرمق سائر مظاهر حياة الشعب في القواعد بعناية أبوية ، حتى أنه عُني بعمل توفير اللباس والفراش للاولاد وتزويد العجزة والمقعدين والمرضى بالدواء .

وعندما كابد الشعب في القواعد من ضنك العيش ، من جراء تطويق العدو وهجومه المتمادي ، وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ ينظّم ويقود معارك الدفاع عن القواعد ، ذهب بنفسه إلى المناطق التي يشرف عليها العدو ، متحدياً الخطر ، وهاجم قوافل العدو ومستودعات إمداده بغية غنم كميات كبيرة من المواد الحيوية ، كالمؤن والكساء والحذاء فوزعها على الشعب .

نعم رجال حرب العصابات والشعب في القواعد بهذا القدر العظيم من الحب والعناية من جانب الرفيق كيم ايل سونغ ، فاعتصموا بتعاليم الزعيم ، وراحوا يدكون العدو دكاً كل لحظة بشجاعة متضاعفة ، ولو في غمرة المصاعب المتشعبة ، ودافعوا حتى النهاية عن قواعد حرب العصابات ، وهي المكتسبات الثورية التي ادّوا ثمنها بالدماء .

ان هذا الظفر الباهر الذي تم احرازه بحماية قواعد حرب العصابات وصدّ العدو الذي قام بالهجمات اليائسة بقوى ضخمة مجهزة بأحدث الأسلحة ، كان نتيجة القيادة البارزة والاستراتيجية والتاكتيك اللامعين المظفرين ابداً للرفيق كيم ايل سونغ ، كما كان ثمرة البطولة الجماهيرية التي ابداها رجال حرب العصابات والشعب في القواعد ، الذين قاتلوا في وحدة جلمودية من حول الزعيم الذي رباهم ومحضوه الثقة والاحترام بلا حدود .

ان النضال البطولي الذي خاضه رجال جيش حرب العصابات والشعب في قواعد حرب العصابات ، باذلين حياتهم ثمناً للدفاع عن هذه القواعد ، ومحتملين المحن القاسية لهذه الفترة الطويلة ، انما هو ملحمة بطولية خالدة ، سطرها الشعب الكوري في تاريخه الثوري المجيد بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ .

وفي آذار (مارس) ١٩٣٤ ، نظّم الرفيق كيم ايل سونغ الجيش الثوري للشعب الكوري ، وذلك باصلاح البناء التنظيمي لجيش حرب العصابات المناهض لليابان ، بغية المضي في تدعيم النضال المسلح ضد اليابان وتطويره .

خاض الرفيق كيم ايل سونغ العديد من المعارك ومنها معركة لوتزاكو وغيرها من معارك الهجوم ذات النطاق الواسع على المدن ومن معارك الكمين والاقتحام ، على رأس وحدات جيش الشعب الثوري الذي كان قد نما واشتد ساعده ، فكال للعدو ضربات قاسية على التوالي . وفي الوقت ذاته ، شدد من العمل السياسي وسط الشعب في الجهات الواقعة في ايدي العدو ، مستهدفاً تعبئة فئات واسعة من الشعب إلى النضال ضد اليابان . وقد ارسل على وجه الخصوص العديد من مفارز جيش الشعب الثوري ومن العاملين السياسيين إلى أرض الوطن ، لتقوية نضال الشعب ضد اليابان في ارض الوطن .

خاض رجال المفارز والعاملون السياسيون المرسلون إلى أرض الوطن نشاطاً قتالياً جريئاً في جهات خط الحدود الشمالي ، ومنها مناطق موسان ، يوسون ، أونسونغ ، كيونغ ون ، فبرهنوا بها على قدرة النضال المسلح . وفي الوقت ذاته ، أقاموا معسكرات سرية في الارجاء الشمالية من كوريا ، واتخذوا هذه المعسكرات قواعد لعملياتهم ، فوسعوا نطاق نشاطهم إلى المراكز الصناعية والمرافىء ونواحي المناجم والارياف ، ونظموا العمل السياسي النشيط وقادوه وسط جماهير الشعب الواسعة ، فاستنهضوها إلى النضال ضد اليابان .

ومع نمو تأثير النضال المسلح ضد اليابان ونشاط العاملين السياسيين ، اشتد أوار نضال الجماهير الشعبية ضد اليابان في سائر ارجاء البلد ، بما فيه نضال العمال الاضرابي ، ونزاعات الفلاحين على المزارعة .

وفي شتاء عام ١٩٣٤ ، قاد الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً بعض وحدات جيش الشعب الثوري ، فتقدم بعيداً نحو شمال منشوريا لتوسيع تأثير النضال المسلح .

لقد تمت النجاحات العظيمة في توطيد قواعد حرب العصابات ، وفي توسيع النضال المسلح ضد اليابان وتطويره ، وانماء القوى الثورية وتدعيمها ، في مجرى مكافحة «ميتزاينكدان» ،

وهي منظمة مأجورة اصطنعها الامبرياليون اليابانيون ، ومن جهة أخرى ، في مجرى النضال الجاد لسحق المراوغات التخريبية التي كان يقوم بها اصحاب عنجهية الدولة الكبرى والعصبيون الذين استغلوا مكافحة « مينزاينكدان » ، ومن أجل تطبيق خط « زوتشه » بكل مواظبة في الثورة الكورية .

أدرك الامبرياليون اليابانيون انهم لن يستطيعوا اخماد لهيب النضال المسلح المضطرم ضد اليابان بالهجمات المسلحة وسياسة الحصار ضد القواعد وحدها ، فارسلوا عملاءهم المنتسبين إلى « مينزاينكدان » ، وهي منظمة تجسس مناوئة للثورة كانوا قد اصطنعوها ، لكي يتسللوا إلى قواعد حرب العصابات في محاولة لتفسيخ صفوف الثورة من الداخل .

استخدم الاوغاد الامبرياليون اليابانيون « مينزاينكدان » في مراوغاتهم للإيقاع ما بين الكوريين والصينيين ولمقاتلة الكوريين بالكوريين ، لتدمير القوى الثورية من الداخل ، إلا أن مراوغاتهم قد أحبطت في المهد بفضل نضال الشعب المتيقظ في القواعد .

غير ان النضال ضد « مينزاينكدان » قد جرى على نحو يساري متطرف ، فترتبت عليه عواقب وخيمة من جراء المكائد الانتهازية اليسارية المتهورة التي عمد اليها اصحاب عنجهية الدولة الكبرى والعصبيون .

لم يأخذ اصحاب عنجهية الدولة الكبرى والعصبيون والذيليون مصالح الثورة في الحسبان ، واعماهم الظمأ إلى السلطة والمناصب الرفيعة ، فخاضوا النضال ضد « مينزاينكدان » على نحو يساري متطرف ، وضللتهم سياسة التنافر الماكرة التي اتبعها الامبرياليون اليابانيون ، فعرقلوا نضال الشيوعيين الكوريين العادل من أجل التحرر الوطني ، واحدثوا صدعاً كبيراً في وحدة الصفوف الثورية وتلاحمها . وبصورة خاصة ، بينما كان الرفيق كيم ايل سونغ بعيداً في حملة إلى شمال منشوريا ، راح أصحاب عنجهية الدولة الكبرى ، والعصبيون الذين يتوددون ويتزلفون لهم ، فاغتنموا الفرصة السانحة واقترفوا على المكشوف اعمالاً دنيئة تخرّب الصفوف الثورية ، بخوض النضال ضد « مينزاينكدان » بمزيد من الاغراق في النزعة اليسارية .

راح هؤلاء الجُهّال السياسيون يقتلون الشيوعيين الكوريين والناس الثوريين او يطردونهم من صفوف الثورة ، ناسبين إليهم وصمة « مينزاينكدان » بدون مبرر . وبصورة خاصة ، فان أصحاب عنجهية الدولة الكبرى قد وصفوا مجرد الكلام عن الثورة الكورية على انه صادر عن « عنصر من مينزاينكدان » وانه « انانية قومية » ، واضطهدوا صاحبه ، اذ تساوت في نظرهم شعارات الشعب الكوري الثورية من أجل التحرر الوطني مع الشعار

الرجعي في « الحكم الذاتي القومي » الذي رفعه « مينزاينكدان » . نجم عن هذا وضع قبيح لم يعد الرفاق فيه يثق بعضهم ببعض ، وخبت معنويات الناس في القواعد ؛ واستفحل القلق يوماً بعد يوم .

واجهت الثورة الكورية ازمة خطيرة حقاً .

لم يجرؤ احد على الخروج إلى النضال لانقاذ الوضع ، في الجو الرهيب حيث كان الاضطهاد القاسي مسلطاً على رقبة من قد تبدو لديه مجرد دلائل من العطف على احد الرفاق الذين اتُهموا زوراً بالانتماء إلى « مينزاينكدان » .

كان الشعب في القواعد ينتظر بفارغ الصبر عودة الرفيق كيم ايل سونغ من حملته في وقت مبكر .

لم يكن بوسع احد ان يتغلب على هذا الوضع الخطير سوى الرفيق كيم ايل سونغ ، الذي احتبى امانة لا تخيب للمبدأ الثوري ، وروحاً سامياً من التضحية بجماع نفسه على الدوام للنضال في سبيل مصالح الثورة ، وارادة لا تكل وشكيمة ثورية لا تلين .

وفي ربيع عام ١٩٣٥ ، بعد عودته من الحملة إلى شمال منشوريا بوقت قليل ، دعا الرفيق كيم ايل سونغ إلى مؤتمري تاهونغ واي ويويو نكو الاستشاريين ، وخاض نضالا جريئاً لسحق مراوغات اصحاب عنجهية الدولة الكبرى والعصبيين سحقاً يقطع دابرها ، ولوضع النضال ضد « مينزاينكدان » في نصابه الصحيح .

فضح الرفيق كيم ايل سونغ واستنكر بسخط وجهات النظر الخاطئة لدى اصحاب عنجهية الدولة الكبرى ، الذين يرفضون الوجائب القومية الثورية ، مساوين شعارات الشعب الكوري الثورية من أجل التحرر الوطني بشعارات « مينزاينكدان » الرجعية ، ومعارضين الواجب القومي للشيوعيين الكوريين بواجبهم الاممي ، وأصاب في ايضاح خط « زوتشه » والموقف المستقل في الثورة الكورية .

أوضح الرفيق كيم ايل سونغ انه حق شرعي لا ينتهك للشعب الكوري ، وواجب ثوري سام يترتب عليه ، ان يتولى الشيوعيون الكوريون والشعب الكوري مسئولية الثورة في بلدهم وان يناضلوا في سبيل الثورة الكورية . كما اوضح ايضاً انه ليس تصرفاً من الانانية القومية في شيء ، بل على العكس ، انه مما يوافق مبدأ الاممية البروليتارية ويسهم في تطور الحركة الثورية العالمية ، ان ينجح الشيوعيون في كل بلد بتحقيق الثورة في بلدهم .

أدان الرفيق كيم ايل سونغ بحدة اعمال الاجرام التي لا تطاق والتي اقترفها ذوو العنجهية القومية ، اليساريون والعصبيون ، الذين خدعتهم سياسة الامبرباليين اليابانيين

الماكرة من أجل بذر التنافر القومي ، فخلطوا ما بين الصديق والعدو ، وخرّبوا الصفوف الثورية ، ودافع بعناد عن القوى الذاتية للثورة وعن وحدة الصفوف الثورية وتلاحمها .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ان الرفيق في الثورة ينبغي تقديره بما يستحق ، ولا سيما بمقتضى نضاله العملي ، وليس بناء على أي مفهوم مسبق أو خرافة ، وانــه ينبغي ان يمحض الرفاق ثقة تامه على الدوام وان تصان وحدة الصفوف الثورية وتلاحمها على نحو حازم . ثم علّم انه ينبغي الخلاص من بعض الظواهر مثل النظر إلى الجماهير نظرة سطحية ، وتشكيل حكم متسرع عن افعالها ، وانه ينبغي دائماً ايلاؤها اهتماماً متأنياً وعلمياً ، وانه انطلاقاً من المصالح الاساسية في الثورة ، ينبغي توحيد القوى الثورية العريضة المناهضة للامبريالية وتعبئتها على نحو شامل ، للقضاء على العدو الرئيسي ، الامبريالية اليابانية .

كما علّم ايضاً انه ، ما دامت « مينزاينكدان » هي منظمة من الجواسيس وكلاب الصيد التابعين للامبرياليين اليابانيين ، فان النضال ضدهم امر ضروري ، إلا أنه ينبغي خوض هذا النضال في كل الحالات من أجل احباط احابيل العدو الماكرة ، والمضي في توطيد وحدة الصفوف الثورية وتلاحمها ، وضرب الرؤوس المدبّرة ، واحتواء الاتباع المخدوعين وتثقيفهم واعادة تكوينهم ، بغية اكتساب غالبية الجماهير إلى جانب الثورة .

وقد أمكن أخيراً وضع النضال ضد « مينزاينكدان » على جادة الصواب ، بعدما كان يجري على نحو يساري متطرف ، وذلك بفضل امانة الرفيق كيم ايل سونغ للمبدأ الثوري ، وبفضل تعاليمه الصحيحة القائمة على التحليل العلمي ، ونضاله العنيد الحازم ، ومُني أصحاب عنجهية الدولة الكبرى والعصبيون بضربة حاسمة وحلّ بهم الاختزاء .

وتمت ازالة عواقب الانحراف اليساري في النضال ضد « مينزاينكدان » ، وفق الخط الحكيم الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ . وبصورة خاصة ، فإن ثقته العميقة بالرفاق الثوريين ورحابة صدره العظيمة قد انقذت العديد من الاشخاص الذين وصُموا زوراً بأنهم أعضاء في « مينزاينكدان » وطُردوا من صفوف الثورة وأنزلت بهم شتى صنوف الاهانة والاضطهاد .

وبالنتيجة ، فقد قاتلوا ببسالة على طول مجرى النضال المسلح ضد اليابان ، جنوداً ثوريين امناء للرفيق كيم ايل سونغ ، يطلقون العنان لروحهم الثوري الذي لا يلين .

أمكن التغلب اذن على الازمة الخطيرة في الثورة الكورية ، التي تسبب بها اصحاب عنجهية الدولة الكبرى والعصبيون ، بفضل النضال المبدئي الصامد الذي خاضه زعيم الثورة العظيم الرفيق كيم ايل سونغ . واستطاعت الثورة الكورية ان تواصل التقدم على

طول خط « زوتشه » الثوري العظيم الذي صدر عنه .

ومن خلال النضال للتغلب على الانحراف اليساري في مكافحة « مينزاينكدان » تم على نحو شامل تحطيم المراوغات التي قام بها أصحاب عنجهية الدولة الكبرى والعصبيون ، الذين كانوا يعرقلون تطبيق خط « زوتشه » الثوري الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ ، وتم التغلب على نزعات المغامرة اليسارية ، والجمود العقائدي ، والذيلية ، والعصبية ، التي غرسوها وشجعوها هم انفسهم ، وبالنتيجة ، فقد تم تحقيق وحدة الصفوف الثورية وتلاحمها ، وامكن بناء القوى الثورية الذاتية للشعب الكورى بمزيد من المتانة .

واخذ جميع الذين عانوا من المحن القاسية والمريرة في مكافحة « مينزاينكدان » يثقون بالرفيق كيم ايل سونغ ويرمقونه بمزيد من الشعور القلبي ، وهو الزعيم العظيم والقائد البارز للثورة الكورية ، وساروا قدماً بعزم على الطريق الذي اشار اليه ، متراصين حوله في وحدة قُدّت من جلمود .

وبعد المؤتمر الاستشاري في يوبونكو ، وطبقاً للوضع الجديد الناشيء ولمقتضيات تطور النضال المسلح ، قام الرفيق كيم ايل سونغ بحلّ قواعد حرب العصابات الثابتة وهي المناطق المحررة ، في سبيل احراز تقدم جديد ، وارسل وحدات جيش الشعب الثوري الى الارجاء الفسيحة من كوريا ومن منشوريا الشمالية والجنوبية ، بغية الانتقال الى هجوم نشيط ضد الامبرياليين اليابانيين .

وفي صيف ١٩٣٥ ، تقدم الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً الى منشوريا الشمالية ، وهو يقود القوة الرئيسية من الجيش الثوري للشعب الكوري ، وسدد الضربات القاسية الى العدو المرة تلو المرة بأداء عمليات جوّالة واسعة النطاق في أرجاء فسيحة تحيط بمنطقتي نينكان وإيمو ، وذلك حتى شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٣٦ ، مظهراً أمام الملأ ما لدى الجيش الثوري للشعب الكوري من قدرة قتالية جبارة . وعدا هذا ، فقد أرسل قادة ورجال حرب عصابات ممتازين الى وحدات جيش الشعب الثوري في منشوريا الشمالية ، بغية تمتين بنائها سياسياً وعسكرياً ، وألهم جماهير الشعب بالثقة في الظفر ، فأضرم لهيب الثورة في الارجاء الفسيحة .

كان مجرى النضال في الفترة الممتدة لغاية مطلع ١٩٣٦ ، بعدما اسس الرفيق كيم يل سونغ جيش حرب العصابات المناهض لليابان وشرع بالنضال المسلح ضد اليابان ، هو من الوجهة الخارجية ، مجرى النضال الدموي لصد هجمات التأديب المسعورة التي شنتها الامبريالية اليابانية ، العدو القوي ، ولتوسيع النضال المسلح وتطويره ، وكان من



الرفيق كيم ايل سونغ قائد الجيش الثوري للشعب الكوري

الوجهة الداخلية ، هو طريق النضال القاسي من اجل تحطيم شتى صنوف المراوغات المؤذية التي قام بها الانتهازيون اليساريون ، والعصبيون ، واصحاب عنجهية الدولة الكبرى داخل الصفوف الثورية ، وفي سبيل اقامة « زوتشه » في الثورة الكورية ، وتوسيع صفوف الثورة ، وتحقيق وحدتها وتلاحمها .

لقد اعتلت الثورة الكورية متون الصعاب كلها ، وتقدمت بعزم بفضل القيادة الحكيمة والاستراتيجية والتاكتيك العبقريين للرفيق كيم ايل سونغ .

وفي مجرى هذا النضال، تسلح رجال حرب العصابات المناهضون لليابان والجماهير الثورية بالفكر الوحيد على نحو اعظم وثوقاً ، بغية اكتساب السمة الثورية التي مفادها التسلح بالأفكار الثورية للرفيق كيم ايل سونغ وتحقيق الخطوط والسياسات التي طرحها هو تحقيقاً لا تحفظ فيه .

ان هذه المنجزات الباهرة وهذه التجارب القيّمة كلها التي حصلت بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ في النصف الاول من الثلاثينات قد غدت أصولاً متينة مرصودة لبلوغ نهوض عظيم في الحركة الثورية الكورية برمتها ، متخذة النضال المسلح المناهض لليابان محوراً لها .

ـ ٣ ـ

في النصف الثاني من الثلاثينات ، طرح الرفيق كيم ايل سونغ خطاً استراتيجياً وتاكتيكياً جديداً ، من أجل إحداث نهوض عظيم في الحركة الثورية الكورية العامة ، متخذاً النضال المسلح المناهض لليابان مركزاً لها .

عقد الرفيق كيم ايل سونغ مؤتمراً استشارياً في نامهودو في شهر شباط (فبراير) ١٩٣٦ ، حيث قدم خطاً استراتيجياً وتاكتيكياً جديداً ، واسبغ عليه مزيداً من الشخوص في المؤتمر الاستشاري المنعقد في تونكانغ في شهر ايار (مايو) من العام ذاته .

انهمك الامبرياليون اليابانيون في اواسط الثلاثينات بتوسيع حربهم العدوانية في برّ القارّة ، ومضوا في تشديد قمعهم الفاشي ونهبهم الاقتصادي للشعب الكوري ، في الوقت الذي بذلوا فيه المساعي المحمومة لسحق كل ما يمتّ للشعب الكوري بصلة قومية. ادى هذا الى مزيد من احتدام التناقض القومي بين الشعب الكوري والامبرياليين اليابانيين ، وأجّج روح مناهضة اليابان اعلى فاعلى لدى الشعب الكوري .

بعدما قام الرفيق كيم ايل سونغ بتحليل الوضع علمياً ، طرح خط تشكيل منظمة دائمة للجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان ، تضم القوى الوطنية كافة ، بغية توسيع حركة الجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان وتطويرها سريعاً على نطاق البلد كله ، والتعجيل بمزيد من العزم في الكفاح لتأسيس الحزب الشيوعي الكوري .

كما استجلى ايضاً خط تقدم الجيش الثوري للشعب الكوري حتى التخوم الشمالية من وطننا ، بغية تسديد ضربات اقسى الى العدو ، وتأسيس قواعد من نمط جديد حول جبل بايكدو سان ، وما هو اكثر ، إيغال النضال المسلح عميقاً في ارض الوطن ، بحيث يعطي الشعب الكوري مزيداً من التشجيع والإلهام في نضاله المناهض لليابان وتنال الثورة الكورية برمتها ارشاداً اقوى .

كان هذا الخط الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ خطاً حكيماً استنبطه على أساس المنجزات القتالية والخبرات القيّمة التي اكتسبها في الفترة الاولى من نشاطه الثوري وفي السنوات التالية من النضال المسلح المناهض لليابان ؛ وكان يعكس على اصوب وجـــه صورة المقتضيات الموضوعيةلتطور الثورة،ويواكب تغير الموقف في الوطن وفيالخارج.

كان هذا هو اصوب خط قائم على موقف لا يتزعزع من « زوتشه » ، مفاده انه ينبغي للشعب الكوري ان يحل كافة المسائل الناشئة ابان صنع الثورة الكورية ، على مسئوليته هو وطبقاً للظروف الراهنة في بلده ، واعتماداً على قوته هو .

كان هذا الخط بمثابة انعطاف عظيم في تطور الحركة الثورية في بلدنا . .

ان طرح هذا الخط قد مكّن من إرساء « زوتشة » في الثورة الكورية على الوجـــه الاكمل ، ومن التغلب على عنجهية الدولة الكبرى ، وعلى الذيلية ، والجمود العقائدي ، ومن اتيان نهوض جديد عظيم في الثورة الكورية .

اشرأبت معنوية الشيوعيين الكوريين ، فاعتصموا بالخط العظيم الذي طرحه وبقيادته الحكيمة ودب فيهم فخار لا حد له إزاء الثورة وايمان راسخ بظفرها ،فنهضوا الى النضال الإنفاذ هذا الخط .

وضع الرفيق كيم ايل سونغ منهاجاً تفصيلياً وترأس بنفسه النضال لتنفيذ هذا الخط العظيم .

وفي الخامس من ايار (مايو) ١٩٣٦ ، اسس الرفيق كيم ايل سونغ جمعية بعث الوطن ، وهي اول منظمة للجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان في بلدنا ، ذلك عـــلى اساس الاستعدادات الطويلة والخبرات المكتسبة على مر السنين .

تم انتخاب الرفيق كيم ايل سونغ رئيساً لجمعية بعث الوطن .

كانت جمعية بعث الوطن منظمة دائمة للجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان ، فريدة من حيث طريقة بنائها وشكل تنظيمها ، كما كانت في الوقت ذاته منظمة ثورية يؤلف الشيوعيون نواتها ، بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً .

كان تأسيس جمعية بعث الوطن ثمرة ثمينة للمخطط العظيم الذي قضى الرفيق كيم يل سونغ فترة طويلة ينضجه بغية سحق الامبريالية اليابانية وبعث الوطن ، موحداً شمل القوى الوطنية ، ونتاجاً ثميناً للنضال الدامي بغية تحقيق هذا المخطط ، كان حدثاً يشير الى انعطاف في تطور نضال شعبنا للتحرر الوطني ضد اليابان . لقد حقق الشعب الكوري على نحو رائع ، بتأسيس جمعية بعث الوطن ، الامنية التي طالما تمناها لتحقيق وحدة الامة

بأسرها في النضال ضد المعتدين الامبرياليين الاجانب ، وولجت حركة الجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان في بلدنا طوراً جديداً من نموها .

لدى تأسيس جمعية بعث الوطن . اعلن الرفيق كيم ايل سونغ على الملأ المنهاج ذا النقاط العشر ، والبيان التأسيسي ، ونظام الجمعية ، التي كان قد وضعها هو شخصياً .

في البيان التأسيسي لجمعية بعث الوطن ، قام الرفيق كيم ايل سونغ يعرّي ويستنكر بسخط ما تقترفه الامبريالية اليابانية من استغلال ونهب وقمع وحشي ، واهاب قائلاً : ان الـ ٢٣ مليوناً كلهم ، دونما نظر الى الفوارق في الطبقة والجنس والمكانة والسن والمعتقد الديني ، الخ ، ينبغي لهم ان يتحدوا كالرجل الواحد وينضموا الى جبهة بعث الوطن المناهضة لليابان ، بحيث ان من يكون لديه مال يجود بالمال ،ومن لديه مؤونة يجود بالمؤونة ، ومن لديه كفاءة ومعرفة يجود بكفاءته ومعرفته .

اما المنهاج ذو النقاط العشر لجمعية بعث الوطن ، الذي رسمه الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً ، فهذا نصه :

« ١ – يتم تشكيل جبهة متحدة عريضة . مناهضة لليابان عن طريق تعبئة عامة للأمة الكورية ، ترمي إلى قلب حكم الامبريالية اليابانية اللصوصية واقامة حكم شعبي حقيقي في كوريا .

٢ – يتم قلب اليابان ودولة « مانشوكوك » العميلة لها ، على ايدي الكوريين المقيمين في منشوريا، وعن طريق تحالف وثيق ما بين الامتين الكورية والصينية،ويتم تحقيق حكم ذاتي قومي حقيقي على ايدي الكوريين المقيمين في الاراضي الصينية .

٣ – يتم نزع سلاح الجيش والدرك والشرطة اليابانية وخدّامها ، وتشكيل جيش ثوري يستطيع ان يقاتل حقاً في سبيل استقلال كوريا .

٤ – تتم مصادرة سائر المنشآت والخطوط الحديدية والمصارف ، والسفن والمزارع ومنشآت الري التي تمتلكها الحكومة اليابانية والافراد اليابانيون وسائر ممتلكات واراضي العناصر الخائنة الموالية لليابان ، وذلك بغية الحصول على الاموال اللازمة لحركة الاستقلال وجزئياً بغية اغاثة المُعْوِزين .

٥ – تلغى القروض وسائر الرسوم ونظام الاحتكار التي فرضها اليابانيون وخدّامهم على الشعب ؛ ويتم تحسين حالة معيشة الجماهير ؛ ويتم انماء الصناعة والزراعة والتجارة الوطنية على نحو متسق .

٦ – يتم احراز حرية الكلام والصحافة ، والاجتماع وتأسيس الجمعيات ؛ وترفض



الرفيق كيم ايل سونغ يترأس المؤتمر الاستشاري في نامهو دو

مواصلة سياسة الارهاب وتشجيع الافكار الاقطاعية التي يقوم بها اليابانيون ، ويطلق سراح جميع المعتقلين السياسيين

٧ — تزال عدم المساواة ما بين النبلاء والعوام . وسائر وجوه عدم المساواة ، وتضمن المساواة الانسانية دونما اعتبار للجنس والتابعية والدين ؛ ويرفع من شأن المكانة الاجتماعية للمرأة وتحترم شخصيتها .

٨ — يلغي العمل العبودي والتربية العبودية ؛ وترفض الخدمة العسكرية والتربية العسكرية للشباب والاولاد اللتان تتصفان بالاكراه ؛ وتتم التربية بلغتنا وحروفنا الكتابية ، وتطبق التربية المجانية الالزامية .

٩ — يطبق يوم العمل ذو الساعات الثماني ؛ وتحسن ظروف العمل ، وترفع الأجور ، ويسن قانون للعمل ، ويطبق جهاز الدولة قانوناً حول مختلف التأمينات للعمال ، وتجري اغاثة الجماهير العاملة المتعطلة .

١٠ — يتم تشكيل تحالف وثيق مع تلك الامم والدول التي تعامل الامة الكورية على قدم المساواة ، وتقام صداقة رفاقية مع تلك الدول والامم التي تفصح عن ارادتها الحسنة وحيادها ازاء حركة تحررنا الوطني . »

كان منهاج جمعية بعث الوطن ذو النقاط العشر منهاجاً يضافر عضوياً ما بين المطالب الاساسية للطبقة العاملة ومصالح الفئات الشعبية المختلفة في مرحلة الثورة الدمقراطيـــة المناهضة للامبريالية والاقطاع ، ويعكس صورتها على أصوب وجه ؛ وكان في الوقت ذاته منهاجاً مبتكراً يعبر عن سائر المهام الاساسية التي ينبغي للحزب الماركسي اللينيني ان ينجزها في هذه المرحلة من الثورة .

كان هذا منهاجاً ثورياً يتطلع الى افتتاح مرحلة مؤاتية لتنفيذ مهام الثورة الاشتراكية عن طريق انجاز تنفيذ مهام الثورة الدمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع ، ويستهدف في الحاضر احداث تعبئة عامة للعمال والفلاحين وسائر فئات الجماهير التي تقف ضد الامبريالية اليابانية لانجاز مهام التحرر الوطني المناهض للامبريالية .

كان منهاج جمعية بعث الوطن ذو النقاط العشر تجسيداً رائعاً لفكرة «زوتشه» العظيمة التي طرحها قائد الثورة الكورية العبقري والماركسي اللينيني البارز الرفيق كيم ايل سونغ ، كما كان هذا المنهاج وثيقة خالدة على الدهر تؤلف تطويراً مبتكراً للنظرية الماركسية اللينينية .

كان منهاج جمعية بعث الوطن ذو النقاط العشر هو المنهاج الماركسي اللينيني الثوري

الاكثر صواباً . والاول من نوعه في تاريخ ثورة شعبنا ، فكان لدى الشعب الكوري بمثابة القبس الذي يضيء له هدف النضال وآفاق الثورة ، وبمثابة الراية الخالدة للثورة الكورية .

غدا المنهاج هو الاساس السياسي والفكري لتمتين ضمان الوحدة والتلاحم في صفوف الحركة الشيوعية وحركة التحرر الوطني في كوريا ، على الهدف النضالي الأوحد الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ .

استحوز منهاج جمعية بعث الوطن ذو النقاط العشر على جماهير الشعب . واحدث جذباً ثورياً عظيماً .

في مؤلفه : « **كيف تنظم حركة الجماهير العريضة في كوريا ضد اليابان ؟** » والذي كتبه في ربيع عام ١٩٣٧ . عرض الرفيق كيم ايل سونغ السبل الشاخصة لتنفيذ منهاج جمعية بعث الوطن ذي النقاط العشر .

قام الرفيق كيم ايل سونغ في هذا المؤلف بالتحليل العلمي للتجارب والدروس المكتسبة ابان النضال الذي شنه الشعب الكوري ضد المعتدين الامبرياليين اليابانيين ، واوضح المهمات الفورية للشعب الكوري والشيوعيين الكوريين في نضالهم في الوضع الراهن آنذاك .

كان مؤلف الرفيق كيم ايل سونغ هذا . الذي تتخلله فكرة « زوتشه » . وثيقة منهاجية تستجلي على نحو علمي سبل النضال العملية التي كان على الشيوعيين الكوريين ان يسلكوها آنذاك . وفق خط الجبهة القومية المتحدة ضد اليابان . فأدى دور المرشد في عمل تنظيم الشعب وتعبئته بعزم . على اختلاف نحله . الى النضال المناهض لليابان .

فحتى في ظروف النضال العسير . لم يكتف الرفيق كيم ايل سونغ بان كتب بنفسه العديد من المؤلفات الثورية . بل انه انشأ ايضاً اجهزة للنشر في المعسكرات السرية الواقعة في المؤخرة ، ونظم وقاد شخصياً نشر الصحافة الثورية بغية تمتين التربية السياسية لرجال حرب العصابات والشعب .

وفي الاول من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٦ ، اسس الرفيق كيم ايل سونغ الشهرية « ساميل وولكان » (« الاول من آذار ») ، الناطقة بلسان جمعية بعث الوطن .

كان الرفيق كيم ايل سونغ يعلّم . منذ اوائل ايام النضال المسلح ضد اليابان ، بان ، مثلما يكون دور السلاح في هزم العدو لدى الجيش الثوري كذلك يكون دور المنشورات لدى المنظمة الثورية ، سلاحاً كفاحياً ماضياً في قيادة الجماهير الى الظفر . أدت صحيفة

« ساميل وولكان » التي صدرت بارشاد الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً دوراً هائلاً حقاً في التنظيم والتحريض، ليس فقط في تربية رجال حرب العصابات، بل وفي جمع شمل الفئات الواسعة من الشعب المحب للوطن . بما فيها العمال والفلاحين . جمعاً وثيقاً حول الجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان . وفي تنظيمها وتعبئتها بعزم الى النضال المناهض لليابان .

ولم يكن حسب الرفيق كيم ايل سونغ ان ينظم ويشرف شخصياً على نشر الصحف مثل « سوكوانغ » (« الفجر ») . و « تشونكسوري » (« قرع الجرس ») ، والكراريس المختلفة . الى جانب صحيفة « ساميل وولكان » ، بل انه كتب أيضاً العديد من الابحاث والمقالات التي تستهدف التثقيف .

غدت المنشورات الثورية التي صدرت بعناية دقيقة وارشاد شخصي من الرفيق كيم ايل سونغ . وسائل جبارة تدافع حتى النهاية عن افكار الزعيم وخطوطه السياسية الثورية العظيمة وتسلّح الشعب بافكاره الثورية تسليحاً وثيقاً . وتوفر الذخيرة لسحق الدعاية الرجعية الشريرة من جانب الامبرياليين اليابانيين .

وبعد تأسيس جمعية بعث الوطن . قاد الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً القوة الرئيسية من الجيش الثوري للشعب الكوري ، للتقدم الى الجهات الواقعة على طول نهر آمنوك كانغ . ووجّه انشاء القاعدة عند جبل بايكدوسان .

قاد الرفيق كيم ايل سونغ الجيش الثوري للشعب الكوري في نشر النشاط العسكري والسياسي الفعال . فأقام المعسكرات السرية في الغابات المحيطة بجبل بايكدوسان . وشكل منظمات لجمعية بعث الوطن وسط الجماهير الثورية في الارجاء الفسيحة . مستخدماً المعسكرات السرية كنقاط اعتماد . فأسس بذلك قاعدة جبل بايكدوسان . قاعدة من نمط جديد . اقيمت المعسكرات السرية بالافادة من الاوصاف الجغرافية المؤاتية . في الغابات الفسيحة الممتدة على طول نهري آمنوك كانغ وتومان كانغ . فكانت قاعدة جبل بايكدوسان حصناً غير مرئي يربط هذه المعسكرات السرية بعرى لا تنفصم إلى المنظمات الثورية التي غرست جذورها بين الفئات الواسعة من الشعب في تلك الارجاء .

ادت قاعدة جبل بايكدوسان دوراً هائلاً في تمكين الجيش الثوري للشعب الكوري من سحق هجمات العدو اليائسة . ومن نشر النشاط العسكري الفعال المتحرك بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، وفي مواصلة توطيد قيادته الموّحدة المتسقة للثورة الكورية بمجملها ، وفي احداث تقدم عظيم للثورة الكورية برمتها ، يتخذ النضال المسلح ضد اليابان محوراً له .

بعد تأسيس قاعدة جبل بايكدوسان ، عجل الرفيق كيم ايل سونغ في توسيع النشاط

العسكري في الجهات الواقعة إلى الجنوب الغربي من جبل بايكدوسان ، بمؤازرة وتشجيع نشيطين من لدن الشعب ، فسدد إلى العدو ضربات ماحقة على التوالي .

ارتعب الامبرياليون اليابانيون بشدة لتقدم الجيش الثوري للشعب الكوري إلى التخوم الشمالية ، فسارعوا إلى اتخاذ « اجراءات الطوارىء » ، وشرعوا في هجوم واسع النطاق ضد الجيش الثوري للشعب الكوري ، حاشدين له قوات ضخمة .

استخدموا « تاكتيك التمشيط » إذ تقوم إحدى الوحدات بتمشيط حرف الجبل ، وتقوم أخرى بتمشيط منحدره ، وثالثة قاع الوادي . بحيث لا يتمكن الجيش الثوري للشعب الكوري من الإفلات .

استخدم الرفيق كيم ايل سونغ لمكافحة هجوم العدو المسعور تاكتيكاً جديداً بارعاً لحرب العصابات ، يكسر شوكة العدو ويقضي عليه . مضافراً بمهارة ما بين عمليات الوحدات الكبيرة والصغيرة . وبمقتضى تاكتيك الرفيق كيم ايل سونغ البارع ، راحت الوحدات الصغيرة تهدد العدو وتبعث الاضطراب لديه في كل مكان . معرقلة حرية عمله ، في حين راحت الوحدات الكبيرة تعمل بهدوء وتفاجىء قوى كبيرة للعدو وتبيدها .

وإلى جانب هذا التاكتيك . استخدم الرفيق كيم ايل سونغ بمهارة تاكتيكاً متعدد الوجوه حقاً في كل مكان قبع فيه العدو . مفاده الهجوم من الغرب في الوقت الذي يحدث فيه صخباً نحو الشرق . والانعطاف نحو الغرب ثم الهجوم من الجنوب والشمال في آن . وعزل العدو في موضع معين والانقضاض على نجداته من الكمائن ، وجعل قوى العدو ينشب بعضها في البعض الآخر عن طريق الانسلال إلى مابينها ثم التنصل منها على وجه السرعة . والايهام بالابتعاد قصياً مع الارتداد على العدو تحت انفه لضربه ، وقلب تشكيلة المسير الضخمة في لحظة واحدة إلى الهوْن بغية لكْم العدو في جنبه وضربه من الخلف . كل ذلك لتسديد الضربات القاسية على التوالي إلى العدو . مع تولي المبادرة بحزم على الدوام . مما يدع العدو في موقف الدفاع ويسوقه سوقاً حتف انفه .

تقدم الجيش الثوري للشعب الكوري بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ إلى تخوم بلدنا من الشمال ، وانفذ فيها نشاطاً عسكرياً قوياً ، محدثاً تأثيراً ثورياً هائلاً في الشعب الكوري . وبنتيجة ظفر الجيش الثوري للشعب الكوري في القتال . اهتزت التخوم الشمالية من بلدنا حماسة ثورية . واجتاح الروح الثوري ارض كوريا كلها .

وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ ينزل الضربات بالعدو من خلال النشاط العسكري

القوي ، ويستثير الروح الثوري لدى الشعب ، قام بتنظيم وارشاد عمل الاسراع في توسيع الشبكات التنظيمية لجمعية بعث الوطن في طول البلد وعرضه ، اعتماداً على قاعدة جبل بايكدوسان .

وسّع الرفيق كيم ايل سونغ الشبكات التنظيمية لجمعية بعث الوطن في طول البلد وعرضه ، بارسال خيرة العاملين السياسيين إلى سائر ارجاء الوطن ، وفي الوقت ذاته ، بارشاد الشيوعيين في الوطن ارشاداً مباشراً .

تم في مناطق تشانغ باي تشكيل لجنة محافظة تشانغ باي لجمعية بعث الوطن ، بارشاد الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً ، وكانت ثمة منظمات فرعية عديدة تابعة لها ، وتغلغلت الشبكات التنظيمية لجمعية بعث الوطن عميقاً في ارض الوطن ، وسرعان ما امتدت إلى مختلف الاماكن ، وكمثال على هذا ، فقد تأسس اتحاد التحرر الوطني في كوريا ، منظمة تابعة لجمعية بعث الوطن ، قائمة في داخل ارض الوطن .

امتدت الشبكات التنظيمية لجمعية بعث الوطن بسرعة وفق نظام جيد الترتيب ، وبمختلف الاسماء ، في مقاطعات هامكيونغ الشمالية والجنوبية ، وبيونغ آن الشمالية والجنوبية ، وكانغ ون ، وكيونكي ، وكيونكسان الجنوبية وغيرها من ارجاء البلد ، وفي ارجاء فسيحة من منشوريا . وفي غضون بضعة شهور فقط ، اجتمع شمل الجماهير المناهضة لليابان تحت لواء جمعية بعث الوطن ، ومنها مئات الالوف من العمال والفلاحين والشباب والطلاب والمثقفين وذوي النزعة القومية والرأسماليين الوطنيين ورجال الدين المحبين للوطن .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« ان انضمام مئات الالوف من الناس من مختلف الفئات الاجتماعية في بلدنا إلى فروع جمعية بعث الوطن في غضون بضعة اشهر عقب تأسيسها يبيّن مدى الثقة العظيمة التي تحوزها الجمعية وسط شعبنا .

« ادت جمعية بعث الوطن دوراً عظيماً في شرح اهداف نضالنا التحرري الوطني ومهامه إلى جماهير الشعب العريضة ، وفي تجنيد سائر القوى الوطنية في كوريا وجمع شملها تحت راية النضال المشترك لتحرير الوطن » .

ومع النجاح في تنظيم ونشر حركة الجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان ، تم بناء قوى ثورية ذاتية جبارة للشعب الكوري ، واحرزت الحركة الثورية في كوريا تقدما عظيماً حول محور النضال المسلح ضد اليابان .

نظّم الرفيق كيم ايل سونغ حركة الجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان ومضى فيها وهو يضافرها وثيقاً مع النضال المسلح ضد اليابان ، بمواكبة ما يقتضيه تطور الوضع ، فسدد ضربات قاصمة ، عسكرية وسياسية ، إلى الامبريالية اليابانية ، وهي احدى القوى الرئيسية للفاشية العالمية ، وادلى بقسط عظيم في تطور حركة الجبهة المتحدة المناهضة للامبريالية على النطاق العالمي .

ان تحقيق الجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان على نحو ممتاز . والمآثر الخالدة في حركة الجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان في بلدنا . كانت على وجه الدقة نتاج القيادة الحكيمة من لدن زعيم الثورة الكورية العبقري ، الرفيق كيم ايل سونغ ، وثمرة فكرته العظيمة « زوتشه » .

أخذ التأثير الثوري للنضال المسلح ضد اليابان ينمو سريعاً في طول البلد وعرضه ، والشبكات التنظيمية لجمعية بعث الوطن تتسع بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً . فازداد دعم جماهير الشعب للجيش الثوري للشعب الكوري وتشجيعها له قوة على قوة .

كانت المؤازرة التي اسدتها الجماهير الثورية من صميم القلوب إلى وحدات حرب العصابات المناهضة لليابان طوال زمن النضال المسلح ضد اليابان . افصاحاً عن ثقتها واحترامها غير المحدودين نحو زعيم الثورة الكورية العظيم . الرفيق كيم ايل سونغ ، ينبع من ادراكها الحاد لأن الجيش الثوري للشعب الكوري الذي يقوده هو ، انما كان على وجه الدقه الجيش الذي يقاتل في سبيل حريتها وتحررها . كما كانت هذه المؤازرة تعزى ايضاً إلى ان الرفيق كيم ايل سونغ قد خلق طريقة العمل الثورية التي مفادها الذهاب دائماً وسط الشعب وتنظيم كل عمل ايماناً بقوته واعتماداً عليها ، وضرب المثل شخصياً في تطبيق هذه الطريقة . كما تعزى إلى اقامة السمة الثورية من التلاحم بين الجيش والشعب لدى رجال حرب العصابات .

قال الرفيق كيم ايل سونغ لهذا الغرض :

... في سبيل من يقاتل جيشنا .؟ ان جيشنا يقاتل في سبيل الوطن والشعب .

هنا تكمن الاهداف السامية لنضال حرب العصابات الذي نخوضه ، ومن هنا تنبع قدرته...

وكما ان السمك لا يستطيع ان يعيش بلا ماء ، كذلك لا تستطيع وحدات حرب العصابات ان تعيش بعيداً عن الشعب . وليس الا عندما نثق بالشعب ونثبت في الاعتماد عليه ابان نضالنا ، نستطيع تحقيق غاياتنا ....

دافع الرفيق كيم ايل سونغ دائماً وإلى النهاية عن مصالح الشعب ، واعتبر آلام الشعب على أنها آلامه هو وبذل كل ما في وسعه للتخفيف منها .

ان ما محضه الرفيق كيم ايل سونغ للشعب من حب وعناية عميقين قد أثار لدى هذا الشعب احتراماً غير محدود له وثقة عميقة به ، وحدا بالشعب أن يشد أزر الجيش الثوري للشعب الكوري بكل صدق .

وبصورة خاصة ، بينما كان الرفيق كيم ايل سونغ ينظم حركة الجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان ويرشدها ، فقد دفع بمزيد من العزم عمل الإعداد التنظيمي والفكري لتأسيس الحزب الشيوعي الكوري ، على نطاق الامة .

فمنذ الايام الاولى من استعداده للنضال المسلح ضد اليابان ، رفع الرفيق كيم ايل سونغ مهمة تأسيس الحزب الماركسي اللينيني على انها احدى المهام الاعظم اهمية ، وناضل من أجل تحقيقها . وطوال فترة النضال المسلح ضد اليابان ، اضطلع بنجاح بالعمل الصعب والمعقد من الاستعداد لتأسيس الحزب وبناء القوى الثورية ، على الرغم من الظروف الصعبة حيث بلغ الاضطهاد الطاغي من جانب الامبرياليين اليابانيين ذروته ، وبلغ نشاط الهدم والتخريب شأواً بعيداً ، من جانب الانتهازيين والعصبيين من كل لون وشاكلة .

أدرك الرفيق كيم ايل سونغ الظروف الحقيقية للشيوعيين في داخل الوطن ، وحذرهم من الاسترسال في المهاترات القائمة على حجج خاطئة حول مسألة تأسيس الحزب ، واشار عليهم بالسبيل الصحيح من اجل تأسيسه . وقد اختصهم بمهمات شاخصة بصدد تنظيم حلقات شيوعية في داخل الوطن ، وارشد عملهم شخصياً .

كما نبذ الرفيق كيم ايل سونغ حتى النهاية نزعة الذيلية التي ترى تأسيس الحزب بالاعتماد على القوى الخارجية ، واوضح الموقف الثابت في دفع الاستعداد لتأسيس الحزب بصورة مستقلة وخلاقة ، وفق الظروف التاريخية والوضع الراهن في الحركة الشيوعية في بلدنا ، وكافح بحزم من اجل تحقيقه .

وسع الرفيق كيم ايل سونغ صفوف الشيوعيين على نحو منتظم ابان النضال العملي — النضال المسلح ضد اليابان وحركة الجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان — ورباهم حتى صاروا شيوعيين صناديد من خلال التثقيف اليومي والحياة التنظيمية . وقد وجه منظمات الحزب وعصبة الشباب الشيوعي في الوحدات إلى تشديد تثقيف رجال حرب العصابات وكثيراً ما كان يذهب شخصياً الى الوحدات لتثقيف رجال حرب العصابات او لحضور الاجتماعات الحزبية ولاسداء التعليم الدقيق حول تدعيم الحياة التنظيمية .

وبفضل القيادة الحكيمة من لدن الرفيق كيم ايل سونغ ، نشأ جيل جديد من الشيوعيين ، ينتسب إلى اصول من العمال والفلاحين ، لا حدود تحد اخلاصه للزعيم والثورة ، تربى

غفير العدد في بوتقة النضال المسلح العسير ، فتم بهذا بناء العمود الفقري التنظيمي لتأسيس الحزب بناءً متيناً ، واتحدت صفوف الشيوعيين من الوجهة التنظيمية وضُمن نقاؤها .

خاض الرفيق كيم ايل سونغ نضالاً نشيطاً لتحقيق وحدة الصفوف الشيوعية فكراً وغاية ، معتمداً في الاساس خط «زوتشه» الثوري ، المطروح في منهاج جمعية بعث الوطن ذي النقاط العشر . وفي مجرى الكفاح لتطبيق الخط والاستراتيجيةوالتاكتيك الثورية التي استنبطها الرفيق كيم ايل سونغ ، ضمن الشيوعيون وحدتهم الكاملة غير المشروطة فكراً وغاية وعملاً ، على اساس أفكاره الثورية .

كما شدد الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً من عزم العمل لارساء الاساس الجماهيري لبناء الحزب ، في مجرى النضال المسلح وحركة الجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان .

ذهب الشيوعيون يغوصون وسط الشعب ، بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً ، وحطموا دعاية العدو التي تناصب الشيوعية العداء ، ونذروا انفسهم للعمل من اجل الشعب مما حدا بالشعب ان يدرك ان الشيوعيين هم وطنيون حقيقيون لكوريا وثوريون يقاتلون دفاعاً عن مصالح الشعب ، وان يعبر عن عميق الثقة بالشيوعيين وعن تأييده لهم . وإبان النضال لبناء الدعائم الجماهيرية لتأسيس الحزب ، تم التغلب على نقاط الضعف الجوهرية التي عرفت في الحركة الشيوعية في بلدنا في الفترة السابقة ، ونال الشيوعيون ثقة عظيمة من لدن جماهير الشعب وغرسوا جذورهم عميقاً في وسطها .

قام الرفيق كيم ايل سونغ على هذا النحو بالإعداد التنظيمي والفكري الكامل لتأسيس الحزب الشيوعي الكوري . وبنى صرح القوى الثورية متيناً بغية المضي بتطوير الثورة الكورية في مجرى النضال الثوري المتمادي .

وسّع الرفيق كيم ايل سونغ نطاق النضال المسلح إلى اعماق ارض الوطن ، بغية إحداث نهوض عظيم في الثورة الكورية .

بذل المعتدون الامبرياليون اليابانيون في تلك الايام مساع مسعورة لخنق امتنا بحكاياتهم التي مفادها : «ان اليابان وكوريا شيء واحد» ، او : «ان اليابانيين والكوريين خلف لسلف واحد» ، في الوقت الذي يقترفون فيه القمع والنهب الفاشيين بنذالة لتحويل كوريا إلى «قاعدة تموين» و «مؤخرة متينة» لغزوهم في القارة .

عقد الرفيق كيم ايل سونغ في شهر آذار (مارس) ١٩٣٧ مؤتمراً استشارياً في سوكانغ حيث طرح خطاً استراتيجياً لتقدم وحدات الجيش الثوري للشعب الكوري في أعماق

الوطن ، بقصد تسديد ضربات اقسى إلى المعتدين الامبرياليين اليابانيين ، وفي الوقت ذاته بغية بث الثقة بالظفر واضرام النار بمشعل النضال في قلب كل فرد من الشعب الكوري يرزح في الظلمات .

وفي الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٣٧ ، قاد الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً القوة الرئيسية من الجيش الثوري للشعب الكوري ، وتقدم نحو بوتشونبو ، وهي موضع ذو اهمية استراتيجية بالنسبة للعدو .

اخترقت وحدات الجيش الثوري للشعب الكوري خط حراسة الحدود الذي كان العدو يتبجح بأنه « سور حديدي » ، وقامت باقتحام بوتشونبو ، بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ مباشرة ، فقضت على اجهزة حكم الامبرياليين اليابانيين ، وأمطرت العدو بوابل من نار الانتقام .

تلظت سماء الليل المخيّم على بوتشونبو بلهيب الثورة المضطرم ، مما صعق الامبرياليين اليابانيين اللصوص بالرعب . وأنار طريق الانبعاث القومي أمام الشعب الكوري ، الذاخرة قلوبه حقداً دفيناً .

قال الرفيق كيم ايل سونغ بصدد الاهمية التاريخية العظيمة لمعركة بوتشونبو :

« ان اهميتها لا تقوم على اننا قتلنا عدداً من اليابانيين ، بل على ان معركة بوتشونبو وقد ارسلت اشعة الامل الثورية موحية بالثقة في ان الشعب الكوري لم يمت بل كان ما يزال حياً ، وقادراً على هزم الامبريالية اليابانية إذا هو قاتلها . لقد اعلنت معركة بوتشونبو إلى العالم اجمع : ان الشعب الكوري يقاوم الامبريالية اليابانية؛ وانه لا يقبل فكرة ان كوريا واليابان شيء واحد ؛ وان اليابانيين والكوريين ليسوا خلفاً لسلف واحد ؛ وان الكوريين لا ينضمون لليابان في غزو الصين؛ وان الكوريين لن يتخلوا عن لغتهم القومية ، ولن يبدلوا ألقابهم بأخرى يابانية؛ وان الشعب الكوري لم يمت بل هو حي ؛ وهو قادر ان يهزم اليابانيين إذا هو قاتلهم . هذه هي الاهمية الاستراتيجية لمعركة بوتشونبو . في هذا تقوم الاهمية التاريخية لمعركة بوتشونبو » .

انتشر خبر تقدم الجيش الثوري للشعب الكوري الى ارض الوطن بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً وظفره في معركة بوتشونبو الى كل زاوية في البلد كما ينتشر ضوء البرق ، فأجج لهيب النضال الضاري في وسط الشعب .

ان الظفر في معركة بوتشونبو قد بث في الشعب الكوري ثقة لا تتزعزع في بعث الوطن ودفع نضال التحرر الوطني المناهض لليابان في بلدنا دفعاً قوياً الى الامام .

وحتى في تلك الايام ، حيث كان قمع الامبريالية اليابانية على أشده ، محض الشعب الكوري كل ثقته إلى شمس الأمة ، الرفيق كيم ايل سونغ ، الذي حمل على منكبيه مصائر الوطن والامة ، وقاد الشعب دائماً إلى الظفر ، وتقدم على طول الطريق الثوري الذي اشار اليه . ثبتت قناعة الشعب في ان الثورة الكورية سوف تخرج مظفرة بالتأكيد مادامت لها القيادة الحكيمة للرفيق كيم ايل سونغ والنضال البطولي للجيش الثوري للشعب الكوري الذي يقوده هو ، فشدد الشعب الكفاح ضد اليابان في طول البلد وعرضه ، استجابة للنضال المسلح المناهض لليابان .

واخيراً ، في شهر تموز (يوليو) ١٩٣٧ ، شنت الأمبريالية اليابانية الحرب الصينية اليابانية ، بعد استعداد طويل للعدوان على القارة ، وانطلقت تشدد من قمعها ونهبها للشعب الكوري على نحو فظ .

تصدى الرفيق كيم ايل سونغ للوضع الجديد الناشيء ، طبقاً للاستراتيجية العظيمة التي وضعها من قبل ، فدفع النضال حثيثاً من أجل تسديد ضربات اشد قسوة إلى المعتدين الامبرياليين اليابانيين ، عن طريق توسيع نشاط وحدات الجيش الثوري للشعب الكوري عميقاً في ارض الوطن ، والتعجيل في النضال المسلح . مضافراً بين هذا النضال وبين حرب المقاومة من جانب عموم الشعب .

وفي اجتماع القياديين والجنود في الجيش الثوري للشعب الكوري ، المنعقد في شهر آب (أغسطس) ١٩٣٧ ، وفي ندائه الموجه إلى الشعب الكوري في شهر ايلول (سبتمبر) من العام ذاته ، طرح الرفيق كيم ايل سونغ خطاً للنضال أكثر نشاطاً لمواجهة الوضع الجديد

أعطى الرفيق كيم ايل سونغ تحليلا علمياً لمواطن الضعف السياسية والاقتصادية والعسكرية لدى الامبريالية اليابانية ، قائلاً ان توسيع الامبريالية اليابانية لحربها العدوانية سوف يلقى مقاومة عاتية من لدن القوى الثورية العريضة المناهضة لليابان في الداخل والخارج ، وان من شأنه ان يعجل في انهيارها .

ثم أشار الرفيق كيم ايل سونغ إلى أن الوضع الحاصل يمكّن من التعجيل في تحرير الوطن ، ونوّه بأن على الجيش الثوري للشعب الكوري أن ينشط في توسيع النضال المسلح خلف خطوط العدو ، بغية تسديد ضربات سياسية وعسكرية أشد قسوة إلى المعتدين الامبرياليين اليابانيين . ونوّه في الوقت ذاته بوجوب ارسال المزيد من العاملين السياسيين للتوغل عميقاً في ارض الوطن بغية المضي في توسيع حركة الجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان ، والتوسع في تنظيم ونشر نضالات الاضراب والتخريب الجماهيرية ضد حرب



الرفيق كيم ايل سونغ يجيب الشعب عن تحياته الحماسية ابان معركة
بوتشونبو ويهيب به ان ينهض كالرجل الواحد في سبيل حرية الوطن واستقلاله

العدوان للامبريالية اليابانية . وأهاب خصوصاً بوجوب الاستعداد لحرب مقاومة يشنها عموم الشعب ، بحيث يتمكن الشعب من خوض نضال حاسم في سائر أرجاء بلدنا ، بالتضافر مع النشاط العسكري للجيش الثوري للشعب الكوري .

أدى نداء الرفيق كيم ايل سونغ إلى استنهاض الجيش الثوري للشعب الكوري والشعب الكوري بأسره إلى نضال جديد .

وبمقتضى الخط الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ ، شنت وحدات الجيش الثوري للشعب الكوري عمليات ضارية لإرهاق مؤخرة العدو ، مثل اقتحام المدن وتدمير منشآت العدو العسكرية ، فسددت إلى العدو ضربات قاصمة . كما أرسل عدد غير قليل من العاملين السياسيين إلى القواعد العسكرية الهامة ، والمناطق التي توجد فيها صناعة حربية وجهات مختلفة أخرى في أعماق الوطن ، بغية توسيع الشبكات التنظيمية لجمعية بعث الوطن ، وتنظيم الجماهير العريضة وتعبئتها إلى النضال في سبيل تنفيذ نداء الرفيق كيم ايل سونغ ؟

واستجابة للنداء الكفاحي الذي أطلقه الرفيق كيم ايل سونغ ، قام العمال يعطلون انتاج الامدادات الحربية ومشاريع توسيع المنشآت العسكرية ، عن طريق أعمال الاضراب والتخريب الواسعة العاتية المتواصلة ، الموجهة ضد حرب الامبريالية اليابانية العدوانية ، في حين كافح الفلاحون بعناد ضد سياسة الامبريالية اليابانية في نزع ملكية الفلاحين عنوة ، وفي سبيل حقوق المزارعة وتخفيض الحصة .

كانت نضالات الشعب على اختلاف نِحَلِه تجري آنذاك متحدة ومنظمة تحت راية الجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان ؛ وكانت تنتشر بقوة ، متضافرة تضافراً وثيقاً مع النضال ضد سياسة الحرب للامبريالية اليابانية .

ومع تضاري نضالات الشعب الكوري الثورية المناهضة لليابان على نطاق البلد كله ، والتي كان النضال المسلح ضد اليابان محوراً لها ، اعترى الامبرياليون اليابانيون قنوط بالغ.

دعّم الامبرياليون اليابانيون خط حراستهم على طول الحدود على نطاق واسع ، وركزوا قواهم على « الامن من اجل الدفاع الوطني » ، في الوقت الذي لجأوا فيه إلى «عملية تأديب» واسعة النطاق ضد الجيش الثوري للشعب الكوري ، بقصد قمع النضال المسلح المناهض لليابان الذي كان يُشن للهجوم المستمر على مؤخرتهم . وفي الوقت ذاته انتاب الامبرياليين اليابانيين تخبط مسعور لتدمير المنظمات التابعة لجمعية بعث الوطن في منطقة الحدود وداخل بلدنا ولاعتقال وسجن عدد لا يحصى من الشيوعيين ومن الثوريين .

وبغية مواجهة هجوم الامبرياليين اليابانيين الشرير المتزايد حدة ، قاد الرفيق كيم ايل

سونغ شخصياً القوة الرئيسية من الجيش الثوري للشعب الكوري ، بغية كيل الضربات المميتة إلى العدو ، بالهجوم المفاجيء عليه في كل مكان ، واتخذ سلسلة من الاجراءات بغية ارسال المفارز والجماعات الصغيرة من الجيش الثوري للشعب الكوري إلى منطقة الحدود وعميقاً داخل الوطن ، لانقاذ المنظمات الثورية ، وإعادة تجميعها ، وتدعيم توجيهها

وفي شتاء ١٩٣٧ ، نجح الرفيق كيم ايل سونغ ببراعة في تضليل العدو القادم إليه عن وجهة ملاحقته ، وقام بترتيب وتوجيه دراسات شتوية كثيفة ، سياسية وعسكرية ، لوحدات الجيش الثوري للشعب الكوري .

ومن خلال مؤلفه : « مهمات الشيوعيين الكوريين » ، حمل الرفيق كيم ايل سونغ رجال حرب العصابات على ادراك واضح لطابع الثورة الكورية ومهماتها ، وعلمهم كيف يقاتلون محافظين بثبات على موقف « زوتشه » .

وفي وقت لاحق ، في المؤتمر الاستشاري المنعقد في نامبايجا في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨ ، استعرض الرفيق كيم ايل سونغ نشاط الفترة المنصرمة ، وطرح خطاً مدققاً للقتال بغية توطيد موقف « زوتشه » في النضال ، وسحق الهجوم الرجعي الماكر من جانب العدو سحقاً فعالاً ، ومواصلة قيادة الثورة الكورية صوب النهوض .

نوه الرفيق كيم ايل سونغ في المؤتمر برص صفوف المقاتلين ، وبإبادة العدو باستمرار عن طريق العمليات الجوالة للوحدات الكبيرة ، بغية التصدي لمراوغات العدو .

واشار الرفيق كيم ايل سونغ إلى انه ينبغي لوحدات الجيش الثوري للشعب الكوري ان تذهب من جديد إلى المنطقة المحاذية لنهر آمنوك كانغ ، وان تمضي في تشديد النشاط العسكري والسياسي في منطقة الحدود وعميقاً داخل الوطن ، بغية انعاش المنظمات الثورية وتوسيعها ، ومناشدة جماهير الشعب العريضة بعزم إلى النضال المناهض لليابان .

وبمقتضى خط الرفيق كيم ايل سونغ ، أعيد تنظيم قوى الوحدات : وقسمت ميادين النشاط فيما بينها في المؤتمر .

كان الخط الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ خطاً حكيماً ، قميناً بحل كل المشاكل من موقف « زوتشه » ، في سائر الظروف المعقدة والعويصة ، وباجتياز العقبات التي تعترض طريق الحركة الثورية السائرة قدماً على نحو نشيط ، وبمواصلة قيادة الثورة الكورية صوب النهوض .

وبعد المؤتمر قاد الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً القوة الرئيسية من الجيش الثوري للشعب الكوري فوجه النضال العسير توجيهاً مظفراً ، متقدماً به مرة أخرى نحو الجهات المتاخمة لحدود بلدنا من الشمال ما بين نهاية عام ١٩٣٨ وربيع ١٩٣٩ ، فسحق هجمات العدو

اليائسة .

كان مجرى المسير شاقاً وعسيراً حقاً . كان على القوة الرئيسية من الجيش الثوري للشعب الكوري ان تشق طريقها في الثلج الذي يتجاوز سمكه قامة الرجال ، في وجه الريح اللافحة . وكان العدو يشن الهجمات دون انقطاع ، ويزج بالجيوش الجرارة ، كان الجوع لا يخفف منه شيء والبرد قارس . في تلك الايام العصيبة . تولى الرفيق كيم يل سونغ المبادرة بثبات ، بفضل قيادته البارزة وتاكتيكه العبقري في حرب العصابات ، وقاد الجيش الثوري للشعب الكوري إلى الظفر ، مطبقاً التاكتيكات المتنوعة في كل الظروف العسيرة والمعقدة وعلى وجه الوثوق والمهارة ومبقياً قوى العدو المتفوقة عدداً في الوضع السلبي ، ومسدداً إليها ضربة ماحقة .

في تلك الايام من المعارك الضارية ، ثقف الرفيق كيم ايل سونغ رجال حرب العصابات بالروح الثوري وبالتفاؤل الثوري ، على الصمود مهما كانت النوائب والخطوب ، واحتمل شخصياً أمرّ الصعاب ، وتخطىّ المآزق مرة تلو المرة . كان يقدّر رجاله حق قدرهم ويحبهم بعناية أبوية ، قدر ما تشتد الشدائد . كان يقوم شخصياً بحمل سلاح المقاتلين وعُدّدهم على منكبيه ، رغم الإجهاد ، بغية مساعدتهم وتشجيعهم ، حتى وزع على المقاتلين كيلاً من طحين الأرز المحمّص كان من نصيبه هو . كانت محبة الرفيق كيم ايل سونغ وعنايته برجال حرب العصابات عميقتين كما لو كانتا نابعتين من قلب اب حقيقي. كان هذا الحب الابوي وهذه العناية الدقيقة التي محضها الرفيق كيم ايل سونغ لرجال حرب العصابات منذ اولى أيام النضال المسلح ضد اليابان بمثابة ينبوع للقوة العظيمة التي توحد بين صفوف الجيش الثوري للشعب الكوري ، وتمكّن رجاله من القتال بلا هوادة وبالخروج ظافرين مهما بلغت الصعاب .

كان رجال حرب العصابات المناهضون لليابان ، المقاتلون بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، ينفذون أوامره وتوجيهاته دون تحفظ مهما كانت الخطوب ، وحتى لو كان دونها خرط القتاد ، ويدافعون بعزم ، سياسياً وفكرياً وبأرواحهم عن الرجل الذي يجسد القيادة العامة للثورة الكورية حيثما وجد ، ضد تطويق العدو وهجماته الدائبة .

لقد سطر مجرى هذا النضال في سفر تاريخ شعبنا الثوري باسم « المسيرة الشاقة » ، وتكلل بالظفر العظيم ، بفضل القيادة البارزة ، والتاكتيك الرائع ، والارادة التي لا تلين والاندفاع الثوري الفائق ، لدى الرفيق كيم ايل سونغ .

وبعد الانتهاء المظفر من المسيرة الشاقة ، عقد الرفيق كيم ايل سونغ المؤتمر الاستشاري

التاريخي في بوكدايجونكجا في شهر نيسان (ابريل) ١٩٣٩ .

لخّص الرفيق كيم ايل سونغ في المؤتمر النشاط العسكري خلال شتاء عام ١٩٣٨ ، وطرح خطاً للنضال الراهن .

نوه الرفيق كيم ايل سونغ بالحاجة إلى مواصلة التقدم عميقاً في ارض الوطن ، دون اعطاء العدو فرصة لاستعادة أنفاسه ، بعدما عانى من نكسات خطيرة ابان عمليات الشتاء المنصرم ؛ كما نوه بالحاجة إلى المضي في تشديد النشاط السياسي وسط الجماهير بمحاذاة العمليات العسكرية . . وقد علّم انه ، عندما يحشد العدو قوات ضخمة في الرقعة الواقعة إلى جنوب غرب جبل بايكدوسان ، ينبغي للجيش الثوري للشعب الكوري ان يتحرك بسرعة إلى الرقعة الواقعة إلى شمال شرق جبل بايكدوسان ، مما يلقي العدو في الاضطراب ويخلق الظروف المؤاتية للنشاط السياسي والعسكري .

كان هذا الخط للرفيق كيم ايل سونغ اجراءً فعالاً اتخذ على جادة الصواب ، على أساس تقديره الحكيم للوضع واندفاعه الثوري الفائق ، وكان هو الاجراء الاكثر حكمة لضمان مواصلة تطور الثورة الكورية .

وبعد المؤتمر ، قاد الرفيق كيم ايل سونغ بنفسه القوة الرئيسية من الجيش الثوري للشعب الكوري في الانتقال إلى هجوم واسع النطاق ، وانزل بالعدو الضربة تلو الضربة في الجهات المتاخمة للحدود ، استعداداً لعملية واسعة النطاق من التوغل عميقاً في ارض الوطن .

وفي شهر ايار (مايو) ١٩٣٩ ، قاد الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً القوة الرئيسية ، فعبر نهر آمنوك كانغ مرة أخرى وخاض عملية توغل إلى منطقة موسان .

مكثت وحدات الجيش الثوري للشعب الكوري التي زجت في منطقة موسان بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً تقوم بالعمليات في هذه المنطقة لمدة اسبوع كامل ، مسددة ضربات قاصمة إلى المعتدين الامبرياليين اليابانيين في العديد من المعارك ، ومنها معركة تايهونكدان ، هذا مع القيام بالعمل السياسي النشيط وسط الشعب .

ان تقدم الجيش الثوري للشعب الكوري بإمرة الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً إلى منطقة موسان ، وظفره في المعارك ، قد وهب الشعب قوة جديدة ، بعدما كانت معنويته قد تدنت لأجل مؤقت من جراء ما قام به العدو من قمع وتهديم حيال المنظمات الثورية .

كان تقدم وحدات الجيش الثوري للشعب الكوري إلى منطقة موسان ، شأنه شأن معركة بوتشونبو ، عملية ذات أهمية تاريخية ، استنهضت الشعب الكوري بمزيد من العزم إلى النضال ضد اليابان .

ان معارك الهجوم الكبيرة للجيش الثوري للشعب الكوري وظفره في عمليات الاقتحام على منطقة موسان ، عقب المؤتمر الاستشاري في بوكدايجونكجا ، قد مزقت مخادعات الامبرياليين اليابانيين التضليلية حيال الجيش الثوري للشعب الكوري . وافعمت الشعب ثقة راسخة بظفر الثورة ، واهابت به إلى النضال الفعال ضد الامبريالية اليابانيــة .

وبعد المعركة المظفرة في منطقة موسان ، قاد الرفيق كيم ايل سونغ القوة الرئيسية من الجيش الثوري للشعب الكوري . وفق الخط الذي سبق له تقديمه ، الى الرقعة الواقعة شمالي شرقي جبل بايكدوسان ، ودك العدو دكاً مرة تلو الاخرى ، وهو يتولى المبادرة بثبات . كان الانتقال السريع في مسرح النشاط العسكري هو الاجراء الاكثر حكمة ، بما يناسب تغير الموقف الثوري آنذاك وتطور نضال حرب العصابات ذاته .

وعندما تحرك الرفيق كيم ايل سونغ فجأة الى منطقة شمالي شرقي جبل بايكدوسان ، وهو يتولى شخصياً إمرة وحدات الجيش الثوري للشعب الكوري . وخاض النشاط السياسي والعسكري السريع . وقع العدو في ارتباك عظيم وفرّ في اضطراب شديد ، ثم سارع الى انشاء « قيادة التأديب » . وتذرع باسم « حملة التطهير لتوفير الامن في الجنوب الشرقي » ليقوم بهجوم يائس على وحدات الجيش الثوري للشعب الكوري عن طريــق « الحصار » و « عمليات التطويق » . حاشداً لها جيوشاً جرارة قوامها مئات الالوف .

ولمواجهة هجوم العدو ، عمد الرفيق كيم ايل سونغ الى تاكتيك جديد لحرب العصابات .

استشف الرفيق كيم ايل سونغ مخطط العدو الخبيث . فحدّد ترتيب انتقال الوحدات مسبقاً ، ثم قام بعمليات دوران للوحدات الكبيرة . في حركة مستمرة ليس في حــدود رقعة معينة ، بل في الارجاء الفسيحة المحيطة بجبل بايكدوسان ، بغية احباط مخطط العدو في الوقت المناسب ، تاركاً قوى العدو في وضع سلبي تماماً ومُعْمِلاً فيها الإبادة .

بفضل تاكتيك حرب العصابات العبقري هذا الذي عمد اليه الرفيق كيم ايل سونغ ، سددت وحدات الجيش الثوري للشعب الكوري ضربات قاسية متلاحقة الى العدو ، جعلت فرائصه ترتعد قلقاً وهلعاً في كل الاوقات .

وبينما كــان الرفيق كيم ايل سونغ يواصــل نشاطه العسكري للقضاء على العدو بتاكتيكه الرائع ، ارسل وحدات صغيرة من العاملين السياسيين الى مناطق الحدود وعميقاً في ارض الوطن ، ووجّه عمل مواصلة انماء حركة الجبهة القومية المتحدة المناهضــة لليابان وعمل انعاش المنظمات الثورية وتوسيعها .

خاضت وحدات العاملين السياسيين الصغيرة كفاحاً عنيداً مجازفة بكل شيء ، وعلى

الرغم من حراسة العدو الدقيقة ، بغية تنفيذ خط الرفيق كيم ايل سونغ تنفيذاً كامـلاً حول الجبهة القومية المتحدة المناهضة لليابان، واعادت بناء المنظمات الثورية ووسعتها في ارجاء مختلفة من البلد بما فيها منطقة موسان ، وفي الارجاء الفسيحة شمالي شرقي جبل بايكدوسان ، وهي تجمع شمل الجماهير الغفيرة .

وطوال فترة النضال المسلح المناهض لليابان ، كان الرفيق كيم ايل سونغ يدخـل في اعتباره الوضع الذي يتغير ويتطور باستمرار ، والمطالب التي تطرح اثناء تنفيذ المهام الثورية ، فيطرح من جديد ويحل على نحو مبتكر المسائل الاستراتيجية والتاكتيكية في النضال المسلح ، مثل انتقاء المناطق للنشاط العسكري ، واقامة مختلف الاشكال من قواعد حرب العصابات . واختيار اشكال نضال حرب العصابات . وتدعيم صفوف حرب العصابات وانمائها ، مما يستكمل نظرية حرب العصابات على وجه الروعة .

وحتى في ظروف هذه المعارك الضارية خلال النضال المسلح المناهض لليابان ، ابدى الرفيق كيم ايل سونغ عناية عميقة بالدراسة السياسية والعسكرية لدى رجال حرب العصابات ، بغية توطيد صفوف الثورة .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ لهذه الغاية :

... بدون تسليح رجال حرب العصابات تسليحاً متيناً بالافكار الشيوعية، يتعذر احراز الظفر في النضال المسلح المتمادي والشاق ضد اليابان . ولذا فإنه ينبغي تشديد التدريب العسكري لرجال حرب العصابات ، وتوطيد تربيتهم الفكرية في الوقت ذاته ...

رفع الرفيق كيم ايل سونغ الشعار الكفاحي « الدراسة هي المهمة الاولى لدى الثوريين» فسلح رجال حرب العصابات تسليحاً متيناً بفكرة « زوتشه » الثورية وبالنظرية الماركسية اللينينية بغية ايجاد النظرة الثورية الى العالم لديهم على نحو شامل ، وسعى بكل جوارحه لتثقيفهم وتربيتهم لكي يصبحوا جنوداً ثوريين أعزّة ، وشيوعيين متحمسين ، حسني الإعداد سياسياً وفكرياً وفي الفن العسكري ، وذلك بالمضافرة الوثيقة ما بين النضال العملي والدراسة السياسية والعسكرية . وقد حاضر الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً لمساعدة رجال حرب العصابات في دراساتهم، وأرشد دراساتهم جماعياً وفردياً حتى ساعات متأخرة من الليل. كما كتب بنفسه العديد من المؤلفات والمواد التعليمية لتثقيف مقاتلي حرب العصابات.

حفظ رجال حرب العصابات تعاليم الرفيق كيم ايل سونغ ، فدرسوا على نحو نضالي لكي يسلحوا انفسهم كلياً بافكاره وخطوطه الثورية . وباستراتيجيته وتاكتيكه ، مستخدمين كل الظروف والامكانات في الاوقات الفاصلة بين معركة وأخرى. تسلح رجال حرب

العصابات المناهضون لليابان تسليحاً شاملاً بأفكار الرفيق كيم ايل سو نغ الثورية ، فوقفوا على أهبة الاستعداد سياسياً وعسكرياً ، بحيث انهم استطاعوا خوض النضـال العنيد وإحراز النصر ، على طريق الثورة الذي اشار اليه دونما هنة من تردد مهما كانت الخطوب ، قناعتهم راسخة بالظفر في الثورة واتحادهم وثيق من حوله .

لقد بقي الرفيق كيم ايل سونغ اميناً على الدوام للاممية البروليتارية ، منذ اوائل ايام نشاطه الثوري .

أشرع الرفيق كيم ايل سونغ راية الاممية البروليتارية ، في معارضة الغزو المسلح الذي شنه الامبرياليون اليابانيون على نومونغهان في صيف عام ١٩٣٩ ، وكال الضربات لقوى العدو في المؤخرة مرة تلو المرة بغية ردع نشاطها العسكري .

كما وطد الرفيق كيم ايل سونغ التضامن الأممي البروليتاري ، فدافع عن الاتحـاد السوفييتي بالسلاح ، وعمل بنشاط على شد أزر الشعب الصيني في نضاله الثوري ، واسدى التشجيع والدفع بقوة الى نضال الشعوب في البلدان المستعمرة والتابعة ، مدلياً بقسط عظيم في تطور الثورة العالمية .

ان الرفيق كيم ايل سونغ ، اذ خاض هذا النشاط السياسي والعسكري الكثيف في الرقعة الواقعة شمالي شرقي جبل بايكدوسان ، وتولى شخصياً إمرة الجيش الثوري للشعب الكوري ، انما قاد حركة الشعب الكوري الثورية المناهضة لليابان ، والتي تتخذ النضال المسلح ضد اليابان محوراً لها في طريق الظفر على خط مستقيم .

ولدى ولوج الاربعينات من هذا القرن ، طرح الرفيق كيم ايل سونغ الخط المؤدي الى تحرير الوطن والظفر النهائي في النضال المسلح ضد اليابان ، وناضل في سبيل تحقيقه .

كانت حرب العدوان التي اضرمتها البلدان الفاشية قد اتسعت في ذلك الوقت حتى غدت الحرب العالمية الثانية . وكان الامبرياليون اليابانيون قد كشفوا آنذاك النقاب عـن نواياهم العدوانية الشريرة ضد الاتحاد السوفييتي وجنوب شرق آسيا ، في الوقت الذي راحوا يراوغون لانهاء الحرب الصينية اليابانية مبكراً . وبغية انفاذ هذه الاطماع الضارية لجأ الامبرياليون اليابانيون الى كل وسيلة وطريقة في مسعى لتحويل كوريا ومنشوريا الى « مؤخرة متينة » لهم ، فركز الامبرياليون اليابانيون كل قوتهم اولاً على تدمير الجيش الثوري للشعب الكوري « تدميراً تاماً » اذ ان هذا الجيش كان يعرضهم الى تهديد خطير من خلفهم . زج العدو في « عمليات التأديب » القوة الرئيسية من جيش كانتو البالـغ قوامه مليوناً ، مع الفرق المرابطة في كوريا من جيش العدوان الامبريالي الياباني .

اي خط في النضال كان ينبغي اتباعه في الوضع الجديد الناشيء ؟ بدا ان هذا السؤال كان سؤالاً جدياً يرتبط به مصير النضال المسلح المناهض لليابان ومصير الثورة الكورية برمتها .

عقد الرفيق كيم ايل سونغ مؤتمراً استشارياً في سوهالباريونغ ، في شهر آب اغسطس ١٩٤٠ ، وعلى اساس تحليل علمي للوضع الحاصل ، وميزان القوى ما بين العدو وانفسنا ، أوضح خطاً استراتيجياً جديداً من اجل احراز الظفر الحاسم في النضال المسلح المناهض لليابان .

كان الرفيق كيم ايل سونغ قد حاذ فهماً عميقاً للاتجاهات والتطلعات في الوضع الراهن ، في الوطن وفي الخارج ، فاستجلى علمياً ان البلدان الفاشية بما فيها الامبريالية اليابانية ، معقود لها السقوط ، وان الثورة الكورية لا بد لها ان تبوء بالظفر قبل مضي زمن طويل .

وعلى ضوء تطور الوضع تنبأ الرفيق كيم ايل سونغ عن مستقبل الثورة ، وعلّم انه ينبغي تدريب عدد كبير من الملاكات السياسية والعسكرية ، وانه ينبغي تحويل اوجه نشاط الوحدات الكبيرة الى اوجه نشاط وحدات صغيرة ، وتشديد النشاط السري ، بغية تسديد ضربات قاسية متوالية الى المعتدين الامبرياليين اليابانيين ، وانه ينبغي في الوقت ذاته إعداد انتفاضة على مستوى الأمة برمتها .

عكس الخط الجديد الذي قدمه الرفيق كيم ايل سونغ صورة ما يقتضيه تطور الوضع على أصوب وجه ، وكان هو الخط الاشد فعالية واعتماداً على « زوتشه » ، والذي من شأنه ان يسدد ضربات متوالية الى العدو ، مع الحفاظ على التفوق في حرب العصابات من الوجهات السياسية والفكرية والتاكتيكية ، ومن شأنه أيضاً ان يعمل بنشاط على الخروج من صعوبة الوضع الراهن ، ببناء صرح قوى الشعب الكوري الثورية بناءً متيناً، وضمان الظفر النهائي للثورة الكورية مترّكزة حول النضال المسلح المناهض لليابان .

اثبتت الممارسةالثورية اللاحقة بوضوح صحة الخط الاستراتيجيالذي رسمه الرفيق كيم ايل سونغ .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ان على الجيش الثوري للشعب الكوري ان يخوض نشاطه العسكري على نحو اكثر تكتماً ويواصل عمله التنظيمي والسياسي وسط الجماهير في سرية مطلقة ، واقترح ان تقام قواعد سرية مؤقتة كنقاط ارتكاز لنشاطه العسكري والسياسي .



الرفيق كيم ايل سونغ ايام النضال المسلح ضد اليابان

وبعد المؤتمر ، قسّم الرفيق كيم ايل سونغ وحدات الجيش الثوري للشعب الكوري الى عشرات من المفارز والجماعات الصغيرة، وارسلها الى مختلف الجهات وقاد نشاطها.

وفي ربيع ١٩٤١ ، تقدم الرفيق كيم ايل سونغ الى جهة محافظتي أنتو ويونغيل ، مرأ احدى المفارز شخصياً ، ووجه نشاط مفارز أخرى مرسلة الى جهات مختلفة ضارباً بنفسه المثل للمفارز عن النشاط العسكري .

عمدت مفارز الجيش الثوري للشعب الكوري المرسلة إلى جهات مختلفة ، تحت إمرة الرفيق كيم ايل سونغ ، إلى اقامة القواعد السرية المؤقتة في سائر الجهات التي كان ثمة فيها نشاط عسكري ، واعتمدت على هذه القواعد للقيام بعمليات قتالية تهاجم فيها العدو آمفاجأة وتبيده ابادة ، وللمضي بالعمل السياسي النشيط وسط جماهير الشعب .

اوضح الرفيق كيم ايل سونغ مرة أخرى خط العمل للزمن الراهن ، حين خطب في قواد وجنود الجيش الثوري للشعب الكوري في شهر حزيران (يونيو) ١٩٤١ ، بغية مواجهة الوضع المتغير سريعاً في الوطن وفي الخارج .

قام الرفيق كيم ايل سونغ في خطابه بتحليل الوضع الداخلي والخارجي الراهن وعلّم أنه ، كلما غدا الوضع اشد تعقيداً وعسراً، كلما لزم ان يزداد المرء ثقة بظفر الثورة ،ويقف موقف «زوتشه» على نحو شامل في كل نشاطه . وانه ينبغي تشديد النشاط العسكري والسياسي بغية الاقبال على الحدث العظيم وهو تحرر الوطن ، وانه ينبغي زيادة تمتين بناء قوى الشعب الكوري الثورية .

اعتصم اعضاء المفارز بتعاليم الرفيق كيم ايل سونغ ، فواصلوا النشاط العسكري والسياسي على نطاق البلد كله ، تحدوهم ثقة راسخة بالظفر .

وبارشاد الرفيق كيم ايل سونغ ، شددت مفارز حرب العصابات من عملياتها العسكرية . قامت جماعات صغيرة كثيرة بأعمالها على نحو انشط من أي وقت مضى ، في أونكي ، وراجين ، وتشونكجين ، وهامهونغ ، وبيونغ يانغ ، وونسان ، وسيئول ، وإنشون ، وبوزان ، والعديد من الاماكن الأخرى في بلدنا .

كانت المفارز والمجموعات الصغيرة من الجيش الثوري للشعب الكوري تتحدى وجود الامبرياليين اليابانيين في وجه رقابتهم الوثيقة ، فتخوض المعارك الضارية للانقضاض على العدو وتدمير السكك الحديدية والجسور ومستودعات الاسلحة في مختلف الاماكن ، وتشدد نشاط الاستطلاع العسكري استباقاً للمعركة الفاصلة المقبلة .

وقامت ابان ذلك باعادة بناء المنظمات الثورية المخربة ، وشكلت منظمات جديدة

ووسعتها ، وشرحت لفئات الشعب العريضة ، بما فيها العمال والفلاحون ، وأفهمتها الافكار والخطوط الثورية العظيمة للرفيق كيم ايل سونغ ، فبثت فيها ثقة راسخة بالظفر في الثورة ، واستنهضت الشعب إلى النضال ضد اليابان وضد الحرب .

وبفضل النشاط الفعال الذي قامت به مفارز الجيش الثوري للشعب الكوري والعاملون السياسيون فيه ، اقترنت سمعة القائد الألمعي ذي الارادة الحديدية والظفر الدائم ، الرفيق كيم ايل سونغ ، بالانباء عن النتائج الباهرة في النضال المسلح ضد اليابان ، منتشرة في طول البلد وعرضه ، من سفوح جبل بايكدو سان وحتى جزيرة زي جودو .

وفي أحلك أيام حكم الامبريالية اليابانية سواداً ، خاض الشعب الكوري النضال ضد اليابان بعزم وبمختلف الاشكال ، بما فيها الاضراب والتخريب ، ضد نهب الامبرياليين اليابانيين ، وضد الخدمة العسكرية الاكراهية ، والتجنيد الالزامي لليد العاملة ، معلقاً كل آماله وتوقعاته على الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ . وفي تلك الايام ، اكتسبت خطوة الانضواء إلى النضال المسلح المناهض لليابان تقدماً سريعاً وسط الشعب على شكل جماهيري .

وقد شكلت الطبقة العاملة والشباب والطلاب على وجه الخصوص منظمات سرية واستعجلت الإعداد لانتفاضات مسلحة تنضم إلى الجيش الثوري للشعب الكوري بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ متى أزفت ساعة الحسم .

ان هذا النضال المناهض لليابان الذي شنه الشعب من كل الفئات في بلدنا كان يغرس جذوره العميقة في ثقته وأمله غير المحدودين بالزعيم العظيم للشعب الكوري ، الرفيق كيم ايل سونغ ، وكان نضالاً نهض فيه الشعب الكوري تحدوه ثقة راسخة بأن استقلال كوريا كان وشيك المنال ما دام الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ هو الذي يقود الثورة الكورية .

تصاعد الروح الثوري لدى الشعب الكوري اذن إلى ارتفاع أعلى بغية الاسراع في هزيمة الامبريالية اليابانية وانجاز تحرير الوطن بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ الحكيمة ، وتم القيام بكل الاستعدادات بنشاط للتعجيل بالحدث الثوري العظيم .

قام الامبرياليون اليابانيون الذين كانوا يواجهون مصيرهم المشئوم آنذاك بكل جهد يائس لصد القوة العظيمة ، قوة النضال المسلح ضد اليابان ، ولكن ما من جهود بذلوها تمكنت من صدّها ، وما من مساع مسعورة تمكنت من تحطيم ارادة الشعب الثورية في القتال .

وهب الرفيق كيم ايل سونغ قدرته لإرشاد التدريب العسكري والسياسي في القوة الرئيسية للجيش الثوري للشعب الكوري ، في الوقت الذي كان يوجّه فيه نشاطاً لمفارزه .

وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ يسلح جميع العاملين في الجيش الثوري للشعب الكوري تسليحاً وثيقاً بفكرة «زوتشه» التي لا تتزعزع ، ازاء سير تطور الوضع ، قام لتربيتهم وتدريبهم ليصبحوا دعائم موثوقة لبناء الحزب والدولة ، استباقاً للنضال الجديد المقبل .

قال الرفيق كيم ايل سونغ في هذا الصدد :

... لا ينبغي لنا لأي اعتبار ان نعوّل على الآخرين في صنع ثورتنا . ينبغي ان نصنع ثورتنا على اية حال بجهودنا نحن .

هنا يكمن المغزى العظيم لنضالنا المسلح ضد اليابان .

وبهذا الصنيع وحده نتمكن من لقاء الحدث العظيم المقبل بفخر ونتمكن من الاضطلاع بانفسنا بالبناء الدمقراطي في الوطن المتحرر ...

اعتصم الضباط القادة والرجال في الجيش الثوري للشعب الكوري جميعاً بتعاليم الرفيق كيم ايل سونغ ، فوهبوا قدراتهم للتسلح الشامل بفكرته العظيمة «زوتشه» ، ولتشديد دراستهم في الماركسية اللينينية ، بغية توطيد إعدادهم سياسياً وفكرياً .

كما قاد الرفيق كيم ايل سونغ رجاله في اتقان التكتيك العسكري وفي المضي بتشديد تدريبهم العسكري لمواجهة الحرب الحديثة ، فرباهم حتى صاروا قواداً عسكريين اكفاء، قادرين على قيادة المعارك بمهارة في حرب حديثة واسعة النطاق .

وفي الخطاب الذي ألقاه في جميع اعضاء الجيش الثوري للشعب الكوري في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٤٤ ، لخّص الرفيق كيم ايل سونغ النشاط العسكري والسياسي عقب المؤتمر الاستشاري في سوهالباريونغ ، واوضح المهمات القتالية التي ينبغي للشيوعيين الكوريين ان ينفذوها فوراً في الوضع الراهن .

في تلك الايام ، تم وضع الامبرياليين اليابانيين في موقف دفاعي تماماً على الجبهات الرئيسية من حربهم العدوانية ، وكانت ساعة يلقون حتفهم تقترب خطوة خطوة .

استشف الرفيق كيم ايل سونغ ببصيرته الوضع الراهن ،وشدد نشاط المفارز والتدريب العسكري والسياسي للقوة الرئيسية بغية مواجهة الموقف . وعلّم في هذه الاثناء انه ينبغي اتمام الاستعداد لتحقيق تحرر الوطن عن طريق التعبئة العامة لقوى الشعب الكوري المناهضة لليابان ، وانه ينبغي القيام بكل الاستعدادات الناجزة لتأسيس الحزب واقامة الحكومة

وتحقيق البناء الدمقراطي بنجاح في المستقبل في الوطن المتحرر .

كان الخطاب التاريخي للرفيق كيم ايل سونغ ذا مغزى هائل من أجل توطيد القوى الذاتية في الثورة وضمان الظفر النهائي للنضال المسلح المناهض لليابان ، وللاعداد سياسياً وفكرياً لبناء البلد بعد التحرر ، ولبناء صرح العمود الفقري للثورة على وجه المتانة .

ومع مثول الظفر النهائي للأبصار في النضال المسلح المناهض لليابان ، وهب الرفيق كيم ايل سونغ كل قدراته إلى الإعداد له .

نشطت عمليات مفارز الجيش الثوري للشعب الكوري ، بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، وجرى التدريب العسكري والسياسي بصورة شاملة لسائر الاسلحة العادية والخاصة ، وأتم الاعداد النهائي للمعركة مثل صياغة مخطط العمليات وتشكيل القوى . وفي هذه الاثناء ، شق نضال الشعب ضد اليابان طريقه بعزم واتخذت الترتيبات بنشاط للقيام بانتفاضة على نطاق الشعب كله اسهاماً في العمليات العسكرية للجيش الثوري للشعب الكوري .

وفي التاسع من آب (أغسطس) ١٩٤٥ ، أصدر الرفيق كيم ايل سونغ امراً بالتعبئة العامة لوحدات الجيش الثوري للشعب الكوري إلى الحرب المقدسة لتحرير الوطن .

وقد اشتركت وحدات الجيش الثوري للشعب الكوري ، وفق مخطط العمليات الذي وضعه الرفيق كيم ايل سونغ ، في المعركة النهائية الحاسمة لقهر الامبريالية اليابانية ، جنباً إلى جنب مع الجيوش السوفييتية .

تقدمت وحدات الجيش الثوري للشعب الكوري إلى راجين تشونكجين ناميانغ ، أونكي ، على الترتيب ، وحررت جهات كثيرة ، وتناسقت مع نضال الشعب في سحق وابادة جيش كانتو التابع للامبريالية اليابانية وجنوده المرابطين في كوريا في كل مكان وحيثما ابدوا مقاومة .

ان النضال المسلح المجيد ضد اليابان ، الذي جرى تنظيمه وخوض غماره بقيادةالرفيق كيم ايل سونغ طوال ١٥ عاماً ، قد تكلل بالظفر التاريخي ، وتحرر وطننا من الحكم الامبريالي الياباني بعدما أثقله بغيره زهاء ٤٠ عاماً .

كان النضال المسلح المناهض لليابان الذي جرى تنظيمه وخوض غماره بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ نضالاً فخوراً اثبت فيه الشعب الكوري صلابة شكيمته الثورية وذاد به عن شرف الامة ، لقد كان هذا النضال نضالاً ثورياً عظيماً تم به الظفر باستقلال الوطن

وبتحرر الشعب ، وكان هو النضال الثوري الأروع مجداً والذي سطرت إبانه مآثر خالدة كانت وستبقى ينبوع قوة لظفر ثورتنا .

كان الظفر الباهر في النضال المسلح المناهض لليابان نتيجة القيادة الحكيمة من جانب زعيم الثورة العظيم الرفيق كيم ايل سونغ ، وهو الماركسي اللينيني البارز والوطني الفذ .

أرسى الرفيق كيم ايل سونغ موقف « زوتشه » على نحو شامل لأول مرة في تاريخ نضال التحرر الوطني المناهض لليابان والحركة الشيوعية في بلدنا، فطور الماركسية اللينينية عبر تطبيقها الابداعي على الظروف الحقيقية في الثورة الكورية ، وطرح الخط والاستراتيجية والتاكتيك الثورية المبتكرة ، واصاب في تنظيم النضال وقيادته بغية تطبيقها.

ولأول مرة ، جرى تطبيق الماركسية اللينينية على يد الرفيق كيم ايل سونغ بحيث تناسب واقع كوريا ، وربطت الحركة الشيوعية وثيقاً بالنضال الثوري للشعب الكوري من اجل التحرر الوطني والتحرر الاجتماعي لكي يتطورا في تيار واحد .

ان الرفيق كيم ايل سونغ ، إذ نظم النضال المسلح المناهض لليابان وقاده إلى الظفر ، قهر الامبرياليين اليابانيين نهائياً ، وغيّر ميزان القوى الطبقية في بلدنا تغييراً حاسماً لصالح الثورة وأمتن بناء القوى الثورية الذاتية في الثورة الكورية .

ومن خلال النضال المسلح ضد اليابان ، اتى الرفيق كيم ايل سونغ بما يثبت ان النضال المسلح هو وحده الطريق الصحيح المؤدي إلى الظفر النهائي في نضال التحرر الوطني المناهض للامبريالية ضد قوى الثورة المضادة المدججة بالسلاح .

وفي بوتقة النضال المسلح المناهض لليابان ، أرسي الرفيق كيم ايل سونغ التقاليد الثورية المجيدة ، وهي الجذور التاريخية للثورة الاشتراكية والشيوعية في بلدنا .

ان التقاليد الثورية التي ارساها الرفيق كيم ايل سونغ تجسد افكاره الثورية العظيمة وألمعيته القيادية ، واستراتيجيته وتاكتيكه البارزين ، وشيمه السامية ، وارادته القوية وأمانته للمبدأ الثوري ، وطريقة عمله الثورية وأسلوب عمله الشعبي .

ان المحتوى الرئيسي للتقاليد الثورية الرائعة هو النظام الفكري ، والروح القتالي ، وطريقة العمل وأسلوبه ، وتجارب النضال ومنجزاته التي احرزها الرفيق كيم ايل سونغ في سنوات النضال المسلح المناهض لليابان ، وهو يؤلف الثروة الثورية الاعظم قيمة ، ورأس المال والجذور المتينة للثورة الكورية ، التي ينبغي ان يرثها جيل عن جيل ويطورها على وجه الشمول لدى حزبنا وشعبنا .

يعود الفضل إلى التقاليد الثورية المجيدة التي اسسها الرفيق كيم ايل سونغ ، في ان

الشعب الكوري قد استطاع تأسيس الحزب والسلطة الشعبية دونما تأخير حتى في ظروف معقدة كالتي نشأت عقب التحرر ، واستطاع انفاذ كل الاصلاحات الدمقراطية بنجاح ، وتأسيس الجيش الشعبي الكوري بعمود فقري قوامه المقاتلون الثوريون ضد اليابان ، وتوطيد القاعدة الدمقراطية الثورية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً حتى صارت تضاهي الصخر صلابة ، غبّ فترة زمنية وجيزة ، واحراز ظفر عظيم في حرب تحرر الوطن ، بعد قهر الامبريالية الاميركية ، زعيمة الامبريالية العالمية ، ودفع الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي دفعاً حثيثاً إلى الامام .

وبفضل القيادة والاستراتيجية والتاكتيك البارزة ، التي أوصلت النضال المسلح المناهض لليابان إلى خاتمة مظفرة ، ومن جراء اخلاصه للشعب بلا حدود ، وشيمه السامية حاز الرفيق كيم ايل سونغ وقاراً مطلقاً وثقة عميقة وسط الشعب وصار الشعب الكوري بأسره يثق به ويحترمه بلا حدود بصفته زعيمه العظيم .

ومنذ زمن شروع الرفيق كيم ايل سونغ بالاعداد لتنظيم النضال المسلح ضد اليابان ، ناضل الشعب الكوري وثيق التراص من حول الزعيم ، واعتبره شمس الامة ، واعتقد بقوة ان الثورة معقود لها الظفر الأكيد ما دامت قيادته الحكيمة متوفرة للشعب .

٤

بعدما قهر الامبرياليين اليابانيين ، عاد الرفيق كيم ايل سونغ من مظافره إلى الوطن .
رحّب الشعب الكوري أحر الترحاب بعودة الزعيم الذي يحترمه ويحبه ، الرفيق كيم ايل سونغ ، إلى وطنه عودة الظافرين ، وهو الذي كان يجلّه منذ زمن بعيد .
اعترى البلد كله جيَشان من الحماسة والفرح لتحيته ، وعقد نيف و ١٠٠,٠٠٠ من الكادحين اجتماعاً جماهيرياً ضخماً في بيونغ يانغ ، للترحيب بعودة الرفيق كيم ايل سونغ المظفرة إلى ارض الوطن .

قال الرفيق كيم ايل سونغ بجموع المرحِّبين في خطاب العودة المظفرة ، مناشداً إياهم بالنداء التالي :

« تخلّصت امتنا من حياة الظلام التي رانت عليها زهاء ٣٦ عاماً ، واحرزت التحرر والحرية ، وان وطننا ، ارض الثلاثة آلاف « ري » ، لتتلألأ الآن أملاً مثل الشمس البازغة في الصباح .
لقد حان الوقت لنا نحن الامة الكورية لكي نوحّد قوتنا ونسير قدماً نبني وطناً جديداً دمقراطياً . لا يسع أي حزب أو أي فرد لوحده ان يضطلع بهذه الرسالة العظيمة . ان الشعب كله ، الذي يحب الوطن حقاً ، والامة والدمقراطية ، ينبغي لهم ان يتحدوا اتحاداً كاملاً ويبنوا وطننا دولة دمقراطية سيدة مستقلة ، باذلين لذلك عملاً ومعرفة ومالاً ، كلاً حسبما يتوفر لديه » .

رفع الشعب الكوري عالياً نداء الزعيم الذي يحترمه ويحبه ، الرفيق كيل ايل سونغ ، متأثراً ومتحمساً للتحرر الوطني ، فانطلق يخلق لوطننا تاريخاً جديداً ، وهو يسحق جهاز الحكم الاستعماري التابع للامبريالية اليابانية ، ويكشف العناصر الموالين لليابان ، والخونة بحق الامة ، ويندد بهم .

ساد بلدنا بعد التحرر مباشرة وضع بالغ التعقيد ، وواجه شعبنا صعوبات جديدة خطيرة . فبعد استسلام الامبرياليين اليابانيين ، قام الامبرياليون الاميركيون الذين طالما مدوا إلى بلدنا أذرع عدوانهم ذات المخالب ، فاحتلوا كوريا الجنوبنة احتلالاً غير مشروع ، وبذلوا اليائس من الجهود لتحويل كوريا كلها الى مستعمرة لهم والى قاعدة عسكرية لعدوانهم في آسيا ، في الوقت الذي راحوا يقمعون فيه القوى الوطنية الدمقراطية ويحشدون القوى الرجعية في صف بغية توطيد اقدامهم فيها . قام الرجعيون المبعثرون في الداخل والخارج يتجمعون في كوريا الجنوبية ، وتحول عملاء الامبريالية اليابانية السابقين إلى عملاء للامبريالية الاميركية ، فأخذوا يراوغون ضد الشعب الكوري مراوغة الاخباث . وفي مثل ذلك الوقت ، راح العصبيون ، والانتهازيون اليمينيون واليساريون ، ينسلّون خارجين من جحورهم ، ويتنكر كل واحد منهم بصفة « الوطني » او « الثوري » ، وينهمكون في المكائد لشق القوى الثورية ودفع الشعب الذي نهض لبناء الوطن الجديد إلى الاضطراب ، مدعين بأنه ينبغي تأسيس جمهورية برجوازية ، او بأنه ينبغي القيام بالثورة الاشتراكية .

أي سبيل نسلك ؟ كان الشعب في حيرة من امره . وكانت مسألة ملحة بالنسبة لمستقبل الثورة ان يُشار عليه بخط الكفاح الصائب ، وان يتم تنظيم وحشد القوى الوطنية الدمقراطية لتحقيق هذا الخط .

قام الرفيق كيم ايل سونغ بالتحليل العلمي لهذا الوضع بالذات . وعلّم بأنه ينبغي الاسراع في اعادة تنظيم صفوف الشيوعيين وتوحيد جماهير الشعب العريضة ، وانه ينبغي خوض الكفاح على هذا الاساس لتحقيق الثورة الدمقراطية حتى النهاية ضد ما تبقى من قوى الامبريالية والاقطاع ، وبناء دولة موحدة مستقلة دمقراطية . وفوق كل شيء ، علّم بأنه لا يمكن النجاح في شق الطريق إلى توحيد الوطن وإلى الظفر في الثورة على نطاق البلد كله ، ما لم يتم بناء قاعدة ثورية جبارة في النصف الشمالي ، ذلك بالنظر للسياسة العدوانية التي يسير عليها الامبرياليون الاميركيون .

كان هذا الخط الثوري الذي استجلاه الرفيق كيم ايل سونغ هو الاكثر حكمة من اجل احراز الظفر في الثورة الكورية على نطاق البلد كله ، لأنه كان تطويراً لمنهاج جمعية بعث الوطن ذي النقاط العشر بما يناسب للوضع الجديد ، وتطويراً لخط تأسيس القاعدة الثورية الذي كان قد طرحه في سنوات النضال المسلح ضد اليابان .

وعلى الاخص ، فقد كان خط انشاء القاعدة الدمقراطية الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ هو خط ثوري راسخ الاعتماد على « زوتشه » ، وخط يسير حتى النهاية في مناهضة



الاجتماع الجماهيري الحاشد الذي عقد في مدينة بيونغ يانغ ترحيباً
بعودة الرفيق كيم ايل سونغ المظفرة الى أرض الوطن

الامبريالية والولايات المتحدة، يرمي إلى بناء النصف الشمالي من البلد لتحويله إلى قاعدة ثورية قوية إزاء سياسة العدوان التي يسير عليها الامبرياليون الاميركيون . كما يرمي إلى طرد الامبرياليين الاميركيين وتحقيق توحيد الوطن وكسب الظفر في الثورة على نطاق الوطن كله ، على ايدي الشعب الكوري ذاته وبالتعويل على القاعدة الثورية .

وجد الشعب الكوري في الخط الثوري الذي استجلاه الرفيق كيم ايل سونغ اتجاهاً واضحاً لتأسيس وطن جديد ، وانبرى في النضال بعزم من اجل تحقيقه .

بعدما طرح الرفيق كيم ايل سونغ الخط الثوري ، باشر في عمل تأسيس الحزب الماركسي اللينيني ، بغية معالجة الوضع المعقد على وجه السرعة وقيادة الثورة شطر الظفر .

لم يكن توحيد الجماهير الشعبية العريضة ومنها الطبقة العاملة ممكناً ، ولا بناء صرح القوى الثورية المتينة في سبيل توحيد الوطن والظفر في الثورة على نطاق البلد كله ، ولا اقامة القاعدة الدمقراطية الثورية الجبارة بأقرب وقت في النصف الشمالي ، إلا بتأسيس الحزب . هيئة الاركان العامة للثورة . كانت قضية تأسيس الحزب هي حقاً المسألة الجذرية التي يتقرر بها مصير الثورة الكورية .

كانت ثمة صعوبات عديدة ينبغي تذليلها في تأسيس الحزب .

انتاب الامبرياليين الاميركيين في كوريا الجنوبية نشاط مسعور لتأليب الرجعيين من داخل البلد وخارجه بغية اصطناع احزاب سياسية رجعية موالية للولايات المتحدة ، وقمع القوى الثورية . ومن جهة أخرى ، راح العصبيون الذين تسللوا إلى صفوف الشيوعيين ، يرفع كل فريق منهم شعار « حزب شيوعي » بوسائل التضليل والتآمر ، دون اي مرتكز وسط الجماهير في كوريا الجنوبية ، وبثوا عملاءهم إلى مختلف الجهات وانهمكوا يسوقون القوى سوقاً كل نحو عصبتيه . وفي الوقت ذاته ، انشغل العصبيون والاقليميون في كوريا الشمالية في مسعى لبناء المرتكز وتولي « السيطرة » كل لعصبتيه .

لم يكن امر تأسيس الحزب في مثل هذه الظروف المعقدة المضطربة ممكن المعالجة بنجاح الا على يد الرفيق كيم ايل سونغ ، الذي كان قد أرسى الاساس التنظيمي والفكري لتأسيس الحزب في اتون الثورة المتمادية في الزمن ، والذي كان يتمتع بالوقار والثقة المطلقين بين الشيوعيين الكوريين وبين الشعب .

طرح الرفيق كيم ايل سونغ خط تأسيس حزب موحد ، وجهد في سبيل تحقيقه ، متخذاً من الشيوعيين الذين أسقاهم النضال المسلح المتمادي ضد اليابان وعجم عودهم

نواة له ، وشاملاً الجماعات الشيوعية الناشطة في مختلف الجهات ، مع التقيد الصارم بالمبدأ الماركسي اللينيني في بناء الحزب .

وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ ينزل ضربة حاسمة بمراوغات التخريب للأمبرياليين الاميركيين والرجعيين وبنشاط العصبيين الانقسامي ، ارسل اولئك المقاتلين الثوريين الذين كان قد رباهم بنفسه ابان النضال المسلح ضد اليابان إلى جهات مختلفة ، يضمون الشيوعيين على الرحب والسعة ، وذهب هو نفسه إلى مناطق مختلفة يشرح خط الثورة وسياسة تأسيس الحزب ، فوجه بدقة عمل التحضير لتأسيس الحزب .

وعلى اساس هذا العمل التحضيري ، شكل الرفيق كيم ايل سونغ لجنة التنظيم المركزية للحزب الشيوعي في كوريا الشمالية في مدينة بيونغ يانغ في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٥ ، واعلن إلى العالم تأسيس حزبنا الذي ورث التقاليد الثورية المجيدة عن النضال المسلح المناهض لليابان .

وفي مؤتمر تأسيس الحزب ، استجلى الرفيق كيم ايل سونغ خطه السياسي وكان تجسيداً لمنهاج جمعية بعث الوطن ذي النقاط العشر ، وفق الوضع الجديد ما بعد التحرر .

وفي الخط السياسي ، رفع الرفيق كيم ايل سونغ مهمة النضال لتأسيس الجمهورية الدمقراطية الشعبية على انها المهمة الاساسية ، وطرح المهمات الفورية التالية ذات النقاط الاربع :

« ١ — جمع شمل القوى الوطنية الدمقراطية العريضة بتشكيل جبهة قومية دمقراطية متحدة تضم سائر الاحزاب والجماعات السياسية الوطنية والدمقراطية ، والعمل على هذا الاساس لتأسيس الجمهورية الدمقراطية الشعبية التي من شأنها ان تضمن استقلالنا الوطني وسيادتنا الكاملين .

٢ — ازالة ما تبقى من قوى الامبريالية اليابانية وعملاء الرجعية العالمية وسائر العناصر الرجعيين على نحو ناجز ، وهم الذين يؤلفون اعظم عقبة تعترض سبيل بناء الدولة الدمقراطية ، مما يسهل سير أمتنا في التطور الدمقراطي .

٣ — ارساء الاساس لبناء دولة دمقراطية مستقلة ، عن طريق الشروع بادىء بدء ، بتنظيم لجان شعبية في كل المناطق ، كسلطة شعبية حقيقية ، وذلك من اجل اقامة حكومة دمقراطية مؤقتة موحدة لعموم كوريا ، وعن طريق انفاذ سائر الاصلاحات الدمقراطية ، وانعاش المصانع والمنشآت والاقتصاد الوطني عامة بعدما دمرها الامبرياليون اليابانيون ، وعن طريق رفع مستوى الشعب المادي والثقافي .

٤ – المضي في توسيع الحزب وتوطيده ، ودفع عمل المنظمات الجماهيرية بعزم إلى الامام بغية تنظيم سائر فئات الجماهير وجمع شملها حول الحزب لتحقيق هذه المهام كافة ».

حدد الرفيق كيم ايل سونغ بأن الخط السياسي للحزب هو خلق القاعدة الدمقراطية الثورية الجبارة في النصف الشمالي من بلدنا ، ازاء السياسة العدوانية التي يسلكها الامبرياليون الاميركيون .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« بعد التحرر مباشرة ، حدد حزبنا بأن الخط السياسي الأساسي هو خلق قاعدة دمقراطية متينة في كوريا الشمالية ، من اجل تحرير الامة الكورية تماماً وجعل كوريا في المستقبل دولة مستقلة سيدة غنية وقوية ، عن طريق تنفيذ الاصلاحات الدمقراطية على وجه النجاز وتعجيل البناء الدمقراطي في كوريا الشمالية » .

وفي المؤتمر التأسيسي للحزب ، طرح الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً الخط التنظيمي الصائب حول تمتين الحزب تنظيمياً وفكرياً ، وضمان وحدة الفكران والارادة في الحزب وضمان نماء صفوف الحزب سريعاً .

كان الخطان السياسي والتنظيمي اللذان طرحهما الرفيق كيم ايل سونغ يؤلفان الاساس لوحدة الحزب السياسية والفكرية والتنظيمية ، وهما بمثابة الدليل الموجه لنشاط حزبنا .

كان تأسيس حزبنا هو ثمرة تفوق كل ثمن لنضال الرفيق كيم ايل سونغ بلا هوادة ، حيث قدم كل ما لديه من عزم لتأسيس الحزب الثوري منذ ايام النضال المسلح المناهض لليابان ، وكان ظفراً باهراً لنضال متماد خاضه الشيوعيون الكوريون والطبقة العاملة بقيادته .

كان تأسيس حزبنا ، الحزب الماركسي اللينيني الحقيقي ، حدثاً عظيماً اشار إلى انعطاف تاريخي في تطور الحركة الشيوعية في بلدنا وتطور الثورة الكورية بمجملها . وعلاوة على هذا ، كان تأسيس حزبنا امراً بالغ الاهمية في تطور الحركة الشيوعية العالمية والثورة العالمية .

فمنذ ذلك الوقت ، صار بوسع الطبقة العاملة الكورية والشعب الكوري ان يعبّدا طريق الثورة المجيد المظفر بقيادة الحزب الماركسي اللينيني ، فصيل الطليعة منهم ، هيئة الاركان العامة للثورة الكورية ، التي يرأسها الرفيق كيم ايل سونغ .

بذل الرفيق كيم ايل سونغ جهوده إثر تأسيس الحزب ، لتوطيد الحزب تنظيمياً وفكرياً ، ولجمع شمل الجماهير الكادحة العريضة حوله .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« ان الضمان الحاسم للظفر ، سواء في النضال الثوري ام في عمل البناء ، هو بناء صرح القوى الثورية ، أي تقوية الحزب ، هيئة الاركان العامة للثورة ، وجمع شمل الجماهير العريضة من حوله.وفي بناء صرح القوى الثورية ،فان خط مواظبة حزبنا هو توطيد الحزب تنظيمياً وفكرياً عبر ممارسة النضال للثورة والبناء ، وايقاظ الجماهير واكتسابها إلى جانب الثورة ، وتربية اعضاء الحزب كافة ليصبحوا ثوريين ، باتخاذ الشيوعيين الذين عجم عودهم طوال سنوات النضال الثوري كنواة ، وبتسليح الشعب كله بالروح الثوري من خلال اضطلاع اعضاء الحزب بدور النواة » .

وبغية تقوية الحزب ، سدد الرفيق كيم ايل سونغ بادىء بدء ضربة حاسمة إلى العصبيين والاقليميين في الحزب الذين كانوا يعرقلون تنفيذ خطّي الحزب في السياسة والتنظيم ، واسدى التوجيه لتمتين وحدة الحزب كله فكراً وارادةً على اساس الفكر ان الوحيد لدى الحزب ، وتقوية الانضباط التنظيمي في الحزب على اساس مبدأ المركزية الدمقراطية ، وتحسين تركيب الحزب وتوسيع صفوف الحزب سريعاً ، وفي الوقت ذاته ، تقوية الروابط ما بين الحزب والجماهير .

عقدت الدورتان الموسعتان الثانية والثالثة للجنة حزبنا التنفيذية في شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٥ على الترتيب ، بارشاد الرفيق كيم ايل سونغ ، فكانت لهما اهمية تمهر بطابعها عصراً من حيث سحق مراوغات العصبيين الذين كانوا يعرقلون تطبيق خط الحزب في السياسة والتنظيم ، ومن حيث الدفاع عن خط الحزب في السياسة ، واقامة نظام الحزب في القيادة التنظيمية ، ووضع عمل الحزب على جادة الصواب ، واعلاء الفعالية الكفاحية للحزب . وبصورة خاصة ، فقد اتخذت الدورة الثالثة الموسعة للجنة التنفيذية اجراءات حازمة للتغلب على النزعات التنظيمية والسياسية والفكرية الخاطئة في الحزب ، وفق الخط الذي وضعه الرفيق كيم ايل سونغ . نجم عن هذا ابتكار عظيم في عمل الحزب وحياة الحزب ، وصار بوسع الحزب ان ينمو حزباً سليماً وقوياً حقاً .

ومن خلال الكفاح لتنفيذ التوجيهات التي اسداها الرفيق كيم ايل سونغ في الدورة الثالثة الموسعة للجنة التنفيذية ، كيلت ضربات قاسية للمراوغات الانقسامية والاقليمية ولسائر الاعمال الليبرالية من جانب العصبيين ، وانشىء جهاز تنظيمي حسن الضبط في الحزب ، من مركز الحزب وحتى الخلايا ، واقيم مبدأ المركزية الدمقراطية ، وجرى

توطيد وحدة الحزب ، وتمكن الحزب من إعماق غرس جذوره في الجماهير .

ومع تقوية الحزب تنظيمياً وفكرياً ، سعى الرفيق كيم ايل سونغ حثيثاً لجمع شمل الجماهير من حوله .

وفي الخطاب الذي ألقاه الرفيق كيم ايل سونغ يوم ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٥ في العاملين الحزبيين المسئولين عن المقاطعات ، بعنوان « في بناء صرح كوريا الجديدة وفي الجبهة القومية المتحدة » ، استجلى على نحو شامل سياسة الجبهة المتحدة التي يتبعها الحزب .

أعطى الرفيق كيم ايل سونغ في هذا الخطاب تحديداً علمياً لطابع الثورة الكورية ومهامها ، فعلّم ان بناء الجمهورية الدمقراطية الشعبية ، يقضي بتشكيل جبهة متحدة تسهم فيها ليس الطبقة العاملة والفلاحون وحسب ، بل وسائر القوى الدمقراطية الاخرى ايضاً ، ومنها الرأسماليين الوطنيين ، وأوضح على نحو قاطع ما هي المبادىء الاساسية التي ينبغي ان يلتزم بها الحزب في حركة الجبهة المتحدة .

علّم انه ينبغي للحزب الشيوعي ان يحافظ بثبات على استقلاله ضمن الجبهة المتحدة ، وان يؤدي فيها دور القيادة قطعاً ، وان الجبهة المتحدة ينبغي ان تقوم في اية حال على أساس تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة . وان تجمع شمل أوسع ما يمكن من القوى الدمقراطية الوطنية ، بما فيها الرأسماليين الوطنيين انفسهم ، وأنه ينبغي مع ذلك التزام مبدأ الوحدة والصراع ابان تشكيل التحالف مع الرأسماليين الوطنيين . ونوه بأنه ينبغي تشكيل الجبهة المتحدة بعد كل اعتبار وفق مبدأ الكفاح دون مساومة مع القوى الرجعية .

اوضح الرفيق كيم ايل سونغ المهام الناشئة في حركة الجبهة المتحدة قائلاً :

« ان مسألة بناء صرح كوريا الدمقراطية الجديدة يتعلق كلياً بما إذا نجحنا او لم ننجح في تقوية الحزب الشيوعي ، وتشكيل الجبهة القومية المتحدة ، وجمع شمل الجماهير العريضة حول الحزب الشيوعي . على كل عضو في الحزب الشيوعي ان يكافح بنشاط لتوسيع صفوف الحزب وتقويتها على الدوام ، وللتعاون مخلصاً مع الاحزاب المشاركة له ولاكتساب الجماهير العريضة » .

كان خطاب الرفيق كيم ايل سونغ « في بناء صرح كوريا الجديدة وفي الجبهة القومية المتحدة » كناية عن وثيقة ماركسية لينينية كلاسيكية تقدم الاجوبة الكاملة عن المسائل المبدئية الناشئة في عمل اكتساب الجماهير ، ولا سيما عن المسائل الاستراتيجية والتاكتيكية

المطروحة في حركة الجبهة المتحدة ؛ وقد أفاد مرشداً منهاجياً ، وسلاحاً نظرياً وعملياً قوياً للحزب لاكتساب الجماهير العريضة .

تطلع الرفيق كيم ايل سونغ إلى جمع شمل الجماهير العريضة حول الحزب ، فوجه بنفسه العمل على تأسيس المنظمات التي تحيط بالحزب ، مثل اتحاد نقابات العمال ، واتحاد الفلاحين ، واتحاد الشباب الدمقراطي ، واتحاد النساء الدمقراطيات ، وجمع شمل الملايين من الجماهير الكادحة في المنظمات خلال زمن قصير .

وكان ذا مغزى عظيم على وجه الخصوص من أجل تعزيز القوى الثورية ، ان يتم جمع شمل الفئات العريضة من الشباب حول الحزب عن طريق اعادة تنظيم اتحاد الشباب الشيوعي إلى اتحاد الشباب الدمقراطي .

كانت حركة الشباب بالغة التعقيد بعد التحرر مباشرة . وعمد الرجعيون في الداخل إلى كل مراوغة ممكنة لشق حركة الشباب وتشتيتها عن طريق تشكيل شتى صنوف المنظمات الرجعية للشباب ، وكان كل من الاحزاب السياسية يسعى إلى اجتذاب الشباب للانضواء اليه . غير ان منظمات اتحاد الشباب الشيوعي كانت تضم عدداً قليلاً جداً من الشباب في نطاق محدود .

فلو ترك الحبل على الغارب ، لأمكن ان يُجتذب العديد من الشباب إلى الرجعيين اضافة إلى امكان شق حركة الشباب .

استشف الرفيق كيم ايل سونغ هذا الوضع الخطير ، فاوضح مكانة الشباب ودورهم في الثورة جلياً ، وطرح الخط الحكيم الذي مفاده اعادة تنظيم اتحاد الشباب الشيوعي في اتحاد الشباب الدمقراطي ، تحت شعار : « ايها الشباب الوطني ، اتحدوا تحت راية الدمقراطية ! »

كان هذا الخط الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ هو الاكثر صواباً وابتكاراً ، والذي رسمه على اساس الخبرات الفنية التي كان قد راكمها شخصياً ابان تنظيم وتوجيه حركة الشباب منذ سني نشاطه الثوري الاولى ، وعلى اساس التحليل العلمي لطابع ثورتنا ومهامها والمواقف الطبقية للشباب المنتمين إلى نحل الحياة المختلفة ما بعد التحرر ، والمميزات الخاصة في تطور حركة الشباب في بلدنا . غير ان العصبيين واصحاب الجمود العقائدي الذين لم يكن لديهم أي فهم بدائي ولا أية خبرة في حركة الشباب ، قد عرقلوا تطبيق الخط ، واسموه « انحرافاً يمينياً في الحزب » او « تراجعاً في حركة الشباب » .

ولكن مراوغات العرقلة التي دأب عليها العصبيون المناوئون للحزب لم يكن في وسعها

هي الاخرى ان تعيق حركة التقدم التي هبت فيها جماهير الشباب مُضياً في خط الرفيق كيم ايل سونغ الصائب . وسار عمل اعادة تنظيم اتحاد الشباب الشيوعي في اتحاد الشباب الدمقراطي يتقدم بنجاح . بتوجيه الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً ، محبطاً شتى مراوغات العصبيين والعقائديين المناوئين للحزب .

تم تأسيس اتحاد الشباب الدمقراطي الكوري في ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٦ ، استرشاداً بافكار الرفيق كيم ايل سونغ الثورية العظيمة ، وتخليداً للتقاليد الثورية الساطعة في حركة الشباب التي اسسها هو . ان فئات واسعة من الشباب الوطني ، وقد اجتمع شملها بمزيد من الثبات حول الزعيم الذي تحترمه وتحبه الرفيق كيم ايل سونغ ، استطاعت على هذا النحو ان تسهم بنشاط متعاظم في الكفاح لبناء الوطن الجديد .

وبمقتضى سياسة الحزب في الجبهة المتحدة التي طرحها الرفيق كيم ايل سونغ ، جرى ايضاً تنشيط العمل على تقوية وحدة العمل مع الاحزاب السياسية الدمقراطية .

هكذا تم بنجاح تحقيق الجبهة القومية الدمقراطية المتحدة التي تضم الجماهير من سائر نحل الحياة ، على اساس تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة .

وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ يؤسس الحزب ويبني صرح القوى الثورية ، قام بتنظيم وقيادة عمل انشاء وتوطيد وتطوير السلطة الشعبية ، وهي سلاح الثورة القوي .

كان لا بد من سحق جهاز الحكم القديم التابع للامبريالية اليابانية ، ومن اقامة سلطة شعبية جديدة ، بغية قمع مقاومة العدو ، والنجاح في تطبيق الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية ، لضمان السعادة والحريات والحقوق الدمقراطية للشعب بأسره ، ولبناء النصف الشمالي قاعدة جبارة للثورة الكورية ، وللمضي في دفع الثورة قدُماً .

غير ان العمل لاقامة السلطة الشعبية ، بعد التحرر مباشرة ، لم يتقدم هو الآخر في طريق السهولة . وراح الانتهازيون اليمينيون واليساريون يضعون العراقيل في طريق اقامة السلطة الشعبية الحقيقية ، منادين بالجمهورية البرجوازية ، او بحكومة الدكتاتورية البروليتارية .

سحق الرفيق كيم ايل سونغ هذه المراوغات من جانب الانتهازيين اليمينيين واليساريين وابدع في حل مسألة اقامة السلطة الشعبية على اساس الخط المبتكر في الحكومة الشعبية الثورية الذي كان قد طرحه والتجارب الغنية المتراكمة لديه ابان النضال لتحقيقه منذ أيام النضال المسلح المناهض لليابان ، وعلى أساس التحليل العلمي للوضع في بلدنا عقب التحرر .

قاد الرفيق كيم ايل سونغ شعبنا في هدم جهاز الحكم الاستعماري القديم التابع

للامبريالية اليابانية عن آخره ، وفي اقامة اللجان الشعبية في ارجاء البلد كافة ، وعلى هذا الاساس ، اسس اللجنة الشعبية المؤقتة في كوريا الشمالية ، وهي شكل جديد للسلطة في شهر شباط (فبراير) ١٩٤٦ .

وتم انتخاب الرفيق كيم ايل سونغ رئيساً للجنة الشعبية المؤقتة في كوريا الشمالية .

كانت اللجنة الشعبية المؤقتة في كوريا الشمالية سلطة ورثت التقاليد الثورية الرائعة عن النضال المسلح المناهض لليابان ، وسلطة شعبية حقيقية تعتمد الجبهة القومية الدمقراطية المتحدة التي تضم القوى العريضة المناهضة للامبريالية والاقطاع ، على اساس تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة ، سلطة تنفذ وظائف الدكتاتورية الدمقراطية الشعبية . وكانت المهمة الاساسية لهذه السلطة هي انجاز مهام الثورة الدمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع ، وخلق قاعدة دمقراطية ثورية في النصف الشمالي .

وبنتيجة اقامة اللجنة الشعبية المؤقتة في كوريا الشمالية كسلطة ذات شكل جديد على يد الرفيق كيم ايل سونغ ، تم في بلدنا اتيان حل رائع لمسألة السلطة ، المسألة الاساسية في الثورة ، واضحى شعبنا سيد السلطة الفخور ، امسك في ايديه سلاحاً قوياً للثورة والبناء .

كان تأسيس اللجنة الشعبية المؤقتة في كوريا الشمالية حدثاً عظيم الاهمية في سبيل خلق القاعدة الدمقراطية الثورية في النصف الشمالي ، وفي انجاز مهام الثورة الدمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع ، وعلى هذا الاساس ، في سبيل اقامة حكومة موحدة لعموم كوريا في وقت لاحق ، واحراز ظفر الثورة على نطاق البلد كله .

أصدر الرفيق كيم ايل سونغ المهام الفورية ذات النقاط الاحدى عشرة ، والمنهاج السياسي ذا النقاط العشرين ، التي تجسد فيها الخط السياسي للحزب وحددت مهام الحكومة الشعبية .

طرح في تلك المهام وذلك المنهاج ما يترتب من مهمات تطهير بقايا الامبريالية اليابانية والعادات الاقطاعية في سائر ميادين الحياة الاجتماعية ، وضمان الحرية والحقوق الدمقراطية وتمتين بناء هيئات السلطـــة عن طريق الانتخاب الدمقراطي ، وتطبيق الاصلاحات الدمقراطية ومنها الاصلاح الزراعي وتأميم الصناعات ، وتطبيق نظام التعليم الالزامي للجميع وانشاء النظام التربوي الشعبي ، وضمان تطور العلم والثقافة والفنون والخدمات الصحية من قبل الدولة .

كان المنهاج ذو النقاط العشرين منهاجاً شاملاً للثورة الدمقراطية ضد الامبريالية والاقطاع ، وتجسيداً وتطويراً لاحقاً لمنهاج جمعية بعث الوطن ذي النقاط العشر الذي

كان الرفيق كيم ايل سونغ نفسه قد رسمه ايام النضال المسلح المناهض لليابان ، فغدا هو راية النضال لشعب كوريا الشمالية والجنوبية برمته في سبيل توحيد الوطن واستقلاله ونشر الدمقراطية فيه .

قاد الرفيق كيم ايل سونغ الحزب والسلطة الشعبية فأنفذ الاصلاحات الدمقراطية التاريخية انفاذاً مظفراً . وقد كان انفاذ الاصلاحات الدمقراطية من المقتضيات الشرعية للتطور الاقتصادي والاجتماعي في بلدنا .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ انه ليس إلا عندما يتم انفاذ الاصلاحات الدمقراطية ، تمكن ازالة الاساس الاقتصادي للطبقات الرجعية ومنها ملاّك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين ، وشق الطريق عريضاً للتقدم الاجتماعي، وتمتين الأسس الاقتصادية والاجتماعية للسلطة الشعبية ، وتحويل النصف الشمالي إلى قاعدة دمقراطية ثورية جبارة .

وطرح الرفيـــق كيم ايل سونغ حـــل مسألة الارض على انه المهمة الاولى في انفاذ الاصلاحات الدمقراطية .

قال الرفيق كيم ايل سونغ .

« ان مسألة الارض هي مسألة ملحّة ينبغي حلها قبل أي شيء آخر في مرحلة الثورة الدمقراطية . ولا بد من حل مسألة الارض لحرمان القوى الرجعية المتشبثة بالارياف من مواطىء اقدامها الاقتصادية ، ولتحرير الفلاحين من اصفاد الاستغلال الاقطاعي بغية رفع حميتهم السياسية إلى درجة عالية وتدعيم الاسس السياسية الاجتماعية لنشر الدمقراطية في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية كلها في البلد ، وليس إلا بانفاذ الاصلاح الذراعي يمكن تحرير القوى المنتجة الزراعية من القيود الاقطاعية ، وانماؤها بسرعة ، ورفع عمل انعاش وانماء الصناعة الوطنية والاقتصاد الوطني كله دفعاً قوياً إلى الامام . وقد استأثر حل مسألة الارض بمعنى خصيص الاهمية في بلدنا ، حيث كان بلداً زراعياً مستعمراً متخلفاً ، معظم سكانه من الفلاحين . »

وبغية ايجاد الحل الصائب لمسألة الارض ، ذهب الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً إلى العديد من القرى ، رغم مقتضيات الشغل الشاغل عقب التحرر ، واجرى الاحاديث مع الفلاحين صادقة من القلب إلى القلب ، بغية التعرف على واقع الارياف وعلى ما يحتاج اليه الفلاحون ، ونظر ملياً في نسبة القوى الطبقية وفي علاقات ملكية الارض في ريف بلدنا ، وفي اماني فلاحينا بحيازة الارض المتوارثة منذ عهد قديم ، وحتى في مسألة تحويل الزراعة تحويلاً اشتراكياً والتي ينبغي انفاذها في وقت لاحق ، فحدد من ينبغي ان تصادر

الارض منه ، وقرر خط الاصلاح الزراعي الاكثر عمقاً ؛ على أساس مبدأ مصادرة لارض من ملاّكها وتوزيعها مجاناً للفلاحين عُدَماء الارض أو أقلاّؤها .

قبل تطبيق الاصلاح الزراعي ، رفع الرفيق كيم ايل سونغ الحماسة الثورية واليقظة السياسية لدى الفلاحين عن طريق العمل السياسي بينهم وعن طريق النضال لتطبيق نظام التوزيع بنسبة ثلاثة إلى سبعة ، وعلى هذا الاساس ، طرح شعار « الارض لمن يزرعها ! » واستنهض الفلاحين إلى تجسيد الاصلاح الزراعي .

انطلاقاً من هذا الاستعداد ، أعلن الرفيق كيم ايل سونغ قانون الاصلاح الزراعي ذا الاهمية التاريخية ، يوم ٥ آذار (مارس) ١٩٤٦ .

تحمس الفلاحون في البلد بأسره يؤيدون قانون الاصلاح الزراعي الذي كان مرآة تعكس امانيهم ورغبتهم الصادقة التي تعود إلى قرون خلت .

عمد الرفيق كيم ايل سونغ إلى تنظيم وتعبئة الحزب بأسره والشعب كله من أجل اتمام الاصلاح الزراعي على وجه النجاح . وقد ارسل بنفسه اعضاء الحزب والوحدات الممتازة من الطبقة العاملة إلى الريف ، ونظم اللجان الريفية من الفلاحين الذين يعملون بأجر والفلاحين الفقراء، وجعلهم يضطلعون بالاصلاح الزراعي وينفذونه بأنفسهم بمؤازرة الطبقة العاملة .

جرى انفاذ الاصلاح الزراعي في خضمّ الصراع الطبقي الحاد . وقد بث الامبرياليون الاميركيون الذين احتلوا كوريا الجنوبية وخدّامهم ، العديد من الجواسيس والارهابيين والهدامين والمخربين في النصف الشمالي ، بغية تدمير الاصلاح الزراعي ، كما خرج ملاّك الارض والرجعيون على الاصلاح الزراعي خروج الاشرار .

قاد الرفيق كيم ايل سونغ الحزب والسلطة الشعبية لاحباط مراوغات العدو الهدامة لدى كل خطوة يخطوها ، وقوّم الانحرافات اليمينية واليسارية التي ظهرت ابان الاصلاح الزراعي ، وقاد هذا الاصلاح الكبير إلى ظفر رائع .

جرى اتمام الاصلاح الزراعي على أتم وأظفر ما يكون بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ الحكيمة ، في غضون زمن قصير جداً ـ زهاء عشرين يوماً ـ .

تمت اذن في النصف الشمالي ازالة علاقات تملك الارض ونظام الاستغلال الموروثين عن الاقطاعية ، وغدا الفلاحون سادة الارض التي تمنوها طوال القرون . وبنتيجة الاصلاح الزراعي ، تحررت القوى المنتجة الزراعية من اصفاد الاقطاع ، وامكن المضي قدماً بقوة في انعاش وانماء الصناعة الوطنية ومجمل الاقتصاد الوطني عن طريق الاسراع

في انماء الزراعة . كما تمت ازالة الاسس الاقتصادية للقوى الرجعية المتأصلة في الريف ، وتعالت الحماسة السياسية صُعُداً لدى الفلاحين ، وتوطدت الاسس السياسية الاجتماعية لنشر الدمقراطية في حياة البلد السياسية والاقتصادية والثقافية على وجه الاجمال . ومن خلال الاصلاح الزراعي ، اشتد ساعد تحالف العمال والفلاحين ، وازدادت مواقع الحزب الطبقية قوة في الريف .

ان الاصلاح الزراعي في بلدنا ، الذي تم لاول مرة في الشرق وعلى أنجز صورة ، بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ الحكيمة ، كان في الحقيقة قبساً ساطع النور ، يضيء الطريق امام الشعوب في البلدان التي كانت تعاني من استغلال الاستعمار والاقطاع ، وقد كان مصدر إلهام وحفز يفوق التقدير لنضالها ضد الامبريالية وقوى الاقطاع في بلدانها .

وعقب الاصلاح الزراعي ، اعلن الرفيق كيم ايل سونغ قانون تأميم الصناعات في العاشر من آب (اغسطس) ١٩٤٦ .

كان هذا اجراءً ذا اهمية تاريخية ، مكّن من ازالة المرتكزات السياسية والاقتصادية التي كان الامبرياليون والرجعيون المحليون يعتمدونها ، ومن تسخير وسائل الانتاج الرئيسية في البلد لخدمة التطور المستقل في الاقتصاد الوطني والسير قدماً بتحسين احوال الشعب بأسره وتأمين مصالحه ومن ارساء اساس الاقتصاد الاشتراكي .

وبنتيجة تأميم الصناعات ، جرى تأميم سائر المنشآت الصناعية التي كانت جارية في ملك الامبرياليين اليابانيين والرأسماليين الكومبرادوريين ، وازيلت من جذورها الوجوه الرئيسية لصنوف البؤس الاجتماعي في ميادين الصناعة ، واتت علاقات الانتاج الاشتراكية الى حيز الوجود ، وتم توفير الاساس لتطور مخطط في الاقتصاد الوطني ، وغدت الطبقة العاملة هي سيدة وسائل الانتاج ، وتوطد مقامها القيادي .

والى جانب الاصلاحات الاقتصادية ، ابرم الرفيق كيم ايل سونغ قانون العمل ، وقانون المساواة بين الرجل والمرأة ، الخ ، بغية ضمان الحرية والحقوق الدمقراطية الكاملة للكادحين ، واتخذ سلسلة من الاجراءات لنشر الدمقراطية في القضاء وفي التربية.

اثار الرفيق كيم ايل سونغ عقب التحرر مسألة تربية الملاكات الوطنية كواحدة من المسائل الاساسية في بناء صرح الوطن الجديد ، وكمشكلة مصيرية يتوقف عليها نجاح الثورة وعمل البناء ، وقد دأب يوليها عناية متعمقة ويسدي فيها التوجيه الدقيق .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ :

بغية بعث أمتنا وبناء بلدنا دولة دمقراطية مستقلة ، لزام أن يكون لنا رجال ثقافة وفنون ، وعلماء وتكنيكيون من عندنا . بعبارة أخرى ، فاننا نحتاج ملاكات وطنيين يحوزون الكفاءة التامة لبناء بلدنا وانمائه في كل الميادين من السياسة والاقتصاد والثقافة » .

طرح الرفيق كيم ايل سونغ سياسة تدريب الملاكات الوطنية ، سياسة الاقدام على استضمام المثقفين القدامى ، وتثقيفهم واعادة تكوينهم والعمل على استدراجهم الى بناء صرح المجتمع الجديد ، في آن مع تدريب ملاكات الوطنيين المنتسبين الى اصول من الشعب العامل على نطاق واسع .

وحتى في الظروف العصيبة التي كانت سائدة عقب التحرر ، اسس العديد من المدارس من شتى المستويات في سائر ارجاء البلد ، ومنها الجامعات و الكليات والمدارس المتخصصة ، بغية تربية المثقفين المنتسبين الى اصول من العمال والفلاحين ؛ كما اتخذ التدابير الفعالة لتدريب المزيد من ملاكات الوطنيين بسرعة متعاظمة ، عن طريق تأسيس نظام التربية الذي يضافر ما بين العمل والدراسة ، الى جانب جهاز التربية النظامي .

انشئت عقب التحرر ، بمبادرة الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً وبفضل عنايته ، مدارس حزبية على كل المستويات ، ومنها مدرسة الحزب المركزية ، وانشىء العديد من مؤسسات التعليم العالي والعادي ومراكز تدريبية شتى ، بما فيها جامعة كيم ايل سونغ وتم تدريب العديد من الناس ذوي المواهب . وفضلاً عن هذا ، جرى تدريب العديد من الملاكات في مجرى الممارسة الثورية .

اسس الرفيق كيم ايل سونغ بنفسه على وجه الخصوص مدرسة مانكيونكداي الثورية بغية تربية ابناء اولئك الثوريين الذين استشهدوا في القتال من اجل حرية الوطن واستقلاله ايام النضال المسلح المناهض لليابان ، لكي يصبحوا دعائم للثورة ، وقد ابدى عميق العناية بتربيتهم والرعاية لهم .

وبفضل المحبة والعناية الابويتين اللتين بذلهما الرفيق كيم ايل سونغ ، تمت تربية ابناء الشهداء الثوريين خلفاً موثوقين لثورتنا .

وقد بذل الرفيق كيم ايل سونغ عناية خاصة ببناء صرح الثقافة القومية الدمقراطية ، وقد عمد الى تنظيم هذا العمل و توجيهه .

تطلع الرفيق كيم ايل سونغ الى ازالة مخلفات السياسة الامبريالية اليابانية في الابقاء على الشعب الكوري في الجهالة وفي طمس معالم الثقافة القومية الكورية ، فعمل على نشـــر

الدمقراطية في التربية وعُني بانشاء ما ينوف على ٨٠٠٠ مدرسة للبالغين ، انطلقت الى العمل عقب التحرر ، فمكنت من محو الامية عن ارضنا الى الابد .

كما اشار ايضاً الى الطريق الواضح لتنمية العلم والادب والفنون والتربية البدنية ، واتخذ مختلف الاجراءات لهذه الغاية .

استنهض الرفيق كيم ايل سونغ حماسة الشعب السياسية بعزم ، بعدما تعالت ابان الاصلاحات الدمقراطية ، مهيباً بالشعب ان يبني صرح الوطن الجديد . وقد سار هو في طليعة الركب .

اقترح في شهر ايار (مايو) ١٩٤٦ القيام باعمال بناء ضفاف نهر بوتونغ كانغ كخطوة اولى نحو تحقيق المخطط بعيد المدى لاعادة خلق الطبيعة في وطننا ؛ حضر شخصياً حفل تدشين الاعمال واخذ بيديه اول رفش لرفع التراب . ان هذا الرفش الاول الذي حمله الرفيق كيم ايل سونغ بنفسه ، هذه الجذوة ، قد اثارت قلوب الشعب المتحرر ، واستنهضته بعزم الى بناء الوطن الجديد .

دبت شجاعة لا تعرف الحدود بمواطني بيونغ يانغ ، لمبادرة الزعيم الذي يحترمونه ويحبونه الرفيق كيم ايل سونغ بالمثل الذي ضربه بنفسه ، فاجترحوا معجزة اتمام هذا المشروع الضفتي الصعب في زمن لايزيد عن ٥٥ يوماً وهو ما لم يكن في وسع الامبرياليين اليابانيين ان يتموه في عشر سنين .

اعتصم العمال بنداء الزعيم الذي يحبونه ويحترمونه ، الرفيق كيم ايل سونغ ، للخروج الى بناء صرح الوطن الجديد ، فابدوا روحاً ثورياً من الاعتماد على النفس ، ونذروا كل ما لديهم من حكمة وقدرة في اصلاح المصانع والمنشآت التي دمرها الامبرياليون اليابانيون تدميراً شديداً . تم في عام ١٩٤٦ وحده اصلاح ٨٢٢ مصنعاً ومنشأة منها مصنع السماد في هونكنام ، ومصنع الحديد في هوانكهاي ، وقد تم تشغيلها . رفع الفلاحون عالياً نداء الزعيم « لنستقبل الربيع الاول في كوريا المتحررة بزيادة الانتاج ، فلا ندع شبراً من الارض سباتاً ! » ، فأنجحوا فلاحة الربيع وبذاره لعام ١٩٤٦ ، وشرعوا بأشغال الري والاستصلاح ، ومنها انشاء السدود على ضفاف الأنهار ، في حركة شملت الشعب بأسره .

وفي الوقت الذي كان الرفيق كيم ايل سونغ يقود الاصلاحات الدمقراطية والبناء الدمقراطي قيادة مظفرة في النصف الشمالي ، تولى ايضاً تنظيم العمل وتوجيهه للمضي في تمتين الحزب وانمائه .

ففي ذلك الوقت ، انبرى الشعب في النصف الشمالي ، في تراص متين حول الزعيم ، يسجل النجاحات الثورية في إحداث تغييرات تشير الى عهد جديد ، واستلهم الشعب في كوريا الجنوبية هذه النجاحات ، فنهض بحزم يسير في الثورة قُدُماً . جزع الامبرياليون الاميركيون والرجعيون المحليون لهذا ، فقاموا بما استطاعوا من مراوغات لشق القـوى الدمقراطية واحباط وحدة العمل من جانب الجماهير الكادحة .

ادرك الرفيق كيم ايل سونغ ببصيرته الحادة هذا الوضع السياسي وما يقتضيه تطور الثورة ، فطرح الخط الحكيم في دمج الحزب الشيوعي بغيره من احزاب الشعب العامل ، فطوره الى حزب العمل ، الى حزب سياسي جماهيري قوي من شأنه ان يسدي توجيهاً موحداً للجماهير الكادحة كافة .

كان خطه في تأسيس حزب العمل هو الخط الوحيد الصحيح ، المطروح على اساس تقدير شاخص للوضع السياسي الراهن في البلد ، والمقتضيات الموضوعية لتطور الثورة ، والمقتضيات المنطقية لتطور الحزب ذاته ، ومواقف الشعب العامل التي تناولها التغير ابان الاصلاحات الدمقراطية . وفوق كل شيء ، كان خطاً حكيماً مكّن من احباط مراوغات العدو لشق القوى الثورية ، ومن جمع شمل اوسع الجماهير الكادحة حول الحزب ، ومن تنظيمها وتعبئتها بعزم الى النضال الثوري . وكان خطاً مبتكراً ينطوي على تطوير جديد للنظرية الماركسية اللينينية في بناء الحزب ، وفق الظروف الحقيقية في بلدنا .

وقد طرح الرفيق كيم ايل سونغ خط تربية اعضاء نواة الحزب وتوسيع صفوفهم ، بصدد بناء حزب جماهيري .

كان خطه في تربية اعضاء نواة الحزب وزيادة عددهم اجراء بالغ الحنكة من اجل توطيد صفوف الحزب من حيث الجودة خلال زمن قصير ، في ظروف تطور حزبنا الى حزب جماهيري ، وكان خطاً تنظيمياً مبتكراً يعكس على اصوب وجه صورة المقتضيات المنطقية لبناء الحزب الجماهيري .

هكذا اندمج الحزب الشيوعي مع حزب الدمقراطية الجديدة في شهر آب (اغسطس) ١٩٤٦ ، متحولاً الى حزب العمل ، بتوجيه مباشر من الرفيق كيم ايل سونغ .

كان تطوير حزبنا الى حزب العمل ، الحزب السياسي الموحد للجماهير الكادحة ، حدثاً يطبع بطابعه عصراً ، من حيث توسيع قوانا الثورية وتقويتها .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« ان اندماج الحزب الشيوعي وحزب الدمقراطية الجديدة مكّن من تقوية قوى الحزب ، ومن المضي في توسيع صفوف الثوريين ، وجعل الحزب يُعَمِّق غرس جذوره وسط الجماهير العريضة. كما أزال خطر انقسام قوى الشعب الكادح الثورية فيما إذا استمر بقاء حزبين سياسيين للشعب الكادح ، ومتّن تحالف العمال والفلاحين والمثقفين الكادحين بقيادة الطبقة العاملة ، وقد زاد من توطيد الجبهة المتحدة للقوى الدمقراطية على اختلاف نِحَلِها في الحياة » .

ان تطوير الحزب الشيوعي الى حزب العمل ، الحزب السياسي الجماهيري ، بتوجيه حكيم من الرفيق كيم ايل سونغ ، قد مكن من رص صفوف الجماهير العاملة حول الحزب ، ومن زيادة الفعالية الكفاحية والدور القيادي للحزب ، ومن دفع الثورة والبناء قدماً بنجاح .

هكذا تم النجاح في تنفيذ مهام الثورة الدمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع في النصف الشمالي، في ما لا يزيد عن سنة واحدة الى سنتين، بفضل قيادة الرفيق كيم ايل سونغ الحكيمة . وبنتيجة النجاح في انجاز مهام الثورة الدمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع خلقت في النصف الشمالي من بلدنا علاقات اقتصادية اجتماعية جديدة، وتمت اقامة نظام الدمقراطية الشعبية وطيداً ، وخلق قاعدة دمقراطية ثورية ، بمثابة ضمان موثوق لتوحيد البلد .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« إن النجاح في انجاز مهام الثورة الدمقراطية قد جرد النظام الأقتصادي الاجتماعي تجريداً تاماً من طابعه الاستعماري وشبه الاقطاعي ، واحدث تغييراً جذرياً في العلاقات الاقتصادية الاجتماعية في النصف الشمالي . وفي الاقتصاد الوطني للنصف الشمالي من الجمهورية ، صار الشكل الاشتراكي من الاقتصاد ، الذي يتألف من اقتصاد الدولة والاقتصاد التعاوني ، هو الذي يتبوأ مقام القيادة ، وبقي إلى جانبه الشكل الاقتصادي البضاعي الصغير ، الذي يتألف من اقتصاد الفلاح الفردي والاقتصاد الحرفي المدني ، كما بقي ثمة شكل الاقتصاد الرأسمالي ذي الوزن الضئيل ، الذي ينحصر بالتجارة والصناعة الرأسماليتين الخاصتين في المدن وباقتصاد الفلاح الغني في الريف .

« وعلى اساس هذه العلاقات الاقتصادية الجديدة ، حدث تغير جذري في العلاقات الطبقية في مجتمعنا . تمت ازالة ملاّك الارض ، والرأسماليين الكومبرادوريين ، والعناصر

الموالين لليابان والخونة بحق الامة ، وغدا الشعب العامل هو سيد البلد ، وتعالى الدور القيادي للطبقة العاملة ، وتوطد تحالف العمال والفلاحين في النصف الشمالي .

« وبالنتيجة ، اقيم نظام الدمقراطية الشعبية راسخاً في النصف الشمالي ، وتم ارساء القاعدة الدمقراطية الثورية الجبارة ضماناً موثوقاً لتوحيد الامة » .

إثر تنفيذ مهام الثورة الدمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع في النصف الشمالي ، اخذ الرفيق كيم ايل سونغ يواصل تنظيم جماهير الشعب وتعبئتها لتنفيذ مهام مرحلة الانتقال الى الاشتراكية .

ان التحول الى مرحلة الانتقال للاشتراكية في النصف الشمالي حيث انجزت مهام الثورة الدمقراطية ، كان مما يقتضيه منطق التطور الاقتصادي الاجتماعي في النصف الشمالي .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ان المهمة الخطيرة التي ينبغي حلها ابان مرحلة الانتقال ، انما هي إحراز الظفر الكامل للاشتراكية عن طريق اعادة تنظيم علاقات الانتاج القديمة وفق الخط الاشتراكي ، ومواصلة الثورة حتى بعد تأسيس النظام الاشتراكي وقمع سائر العناصر المناوئة قمعاً شاملاً ، هذا مع تربية الشعب العامل بأسره واعادة تكوينه بغية تثوير المجتمع كله وتحويله الى صفة طبقة عاملة ، وازالة التمايز ما بين المدينة والريف ، والتمايز الطبقي ما بين الطبقة العاملة والفلاحين ، وبناء الاساس المادي والتكنيكي للاشتراكية عن طريق انماء القوى المنتجة .

وبغية النجاح في انجاز مهام مرحلة الانتقال ، قام الرفيق كيم ايل سونغ بحل على نحو مبتكر ، قبل اي شيء آخر ، مسألة اقامة سلطة الدكتاتورية البروليتارية ، عن طريق مواصلة تطوير الحكومة الشعبية القائمة حتى تتكافأ وتنفيذ مهام الثورة الاشتراكية .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ انه ينبغي اجراء الانتخاب الدمقراطي من جانب عموم الشعب ، كوسيلة لتوطيد الحكومة وتطوير الحكومة الشعبية .

اقيم بتوجيه شخصي منه اول انتخاب دمقراطي في كوريا الشمالية ، كان ذا اهمية تاريخية ، وانتهى بالظفر العظيم . وعلى اساس هذا الانتخاب التاريخي ، تم تأسيس اللجنة الشعبية في كوريا الشمالية في شهر شباط (فبراير) ١٩٤٧ .

وتم انتخاب الرفيق كيم ايل سونغ رئيساً للجنة الشعبية في كوريا الشمالية .

كانت اللجنة الشعبية في كوريا الشمالية اول سلطة للدكتاتورية البروليتارية ولدت في بلدنا .



الرفيق كيم ايل سونغ يغرس شتل الأرز مع الفلاحين

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« ... طرح حزبنا مهمة تطوير السلطة الشعبية ، وهي سلاح ثورتنا ، لكي تناسب تنفيذ مهام الثورة الاشتراكية . هكذا جرى الانتخاب الدمقراطي التاريخي الاول ، وتأسست اللجنة الشعبية فيكوريا الشمالية. كانت هذه اول سلطة لدكتاتورية البروليتاريا ولدت في بلدنا . جهدت اللجنة الشعبية في كوريا الشمالية ، بصفتها سلاحاً قوياً للثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي ، لتنفيذ مهام مرحلة الانتقال تدريجياً ، بغية التحول إلى الاشتراكية وانماء الاقتصاد الوطني على نحو مخطط » .

ركز الرفيق كيم ايل سونغ عزمه باديء بدء على توطيد سلطة الدكتاتورية البروليتارية الوليدة ، وعلى اعلاء شأن وظائفها ودورها .

القى الرفيق كيم ايل سونغ ، في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٦ ، خطاباً بعنوان: « حصيلة الانتخاب الديمقراطي ، والمهام الفورية للجنة الشعبية » وقد أصبح هذا الخطاب دليلاً منهاجياً ، ليس لاعلاء شأن وظائف السلطة الشعبية ودورها آنذاك وحسب ، بل ولتدعيم سلطة الدكتاتورية البروليتارية ابان المخاض .

علمنا في هذا الخطاب ان نقمع مقاومة الاعداء الطبقيين كافة ، قائلاً انه ، بقدر ما يغدو ظفرنا ساحقاً ، يعيث الرجعيون شراً .

ومع اعلاء شأن وظائف سلطة الدكتاتورية البروليتارية ودورها ، دفع الرفيق كيم ايل سونغ الثورة الفكرية دفعاً حثيثاً ، بغية اعادة تكوين فكر الشعب العامل ووعيه ، مستهدفاً النجاح في انجاز مهام الطور الأول من مرحلة الانتقال .

كانت حركة التعبئة الفكرية العامة للبناء الوطني ، التي بادر اليها في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٦ ذات مغزى عظيم في هذا الصدد .

اقترح الرفيق كيم ايل سونغ ان تنتشر حركة التعبئة الفكرية العامة في سبيل البناء الوطني فعلّم قائلاً :

« ... يجب ان ننفذ الثورة الفكرية بغية تغذية الروح والسمات والاخلاق والقدرة القتالية التي تليق بالعاملين في كوريا الجديدة الدمقراطية : ينبغي ان نقوم بعمل عظيم لاعادة التكوين الفكري ، بغية القضاء على كل العادات الموروثة والسلوك في الحياة المتصفة بالتفسخ والفساد ، والتي خلفتها الامبريالية اليابانية عن الايام الخوالي ، وبغية خلق السمات القومية لكوريا الدمقراطية الجديدة ، الخافقة الراهزة » .

قاد الرفيق كيم ايل سونغ أعضاء الحزب والشعب العامل كافة في شن الصراع الفكري الصارم للاطاحة بما بقي حياً من الفكران وعادات العيش القديمة ، موجهاً اياهم لخوض

حركة التعبئة الفكرية العامة في سبيل البناء الوطني ، في ترابط وثيق مع البناء الاقتصادي .

علّم انه ينبغي المضي في هذه الحركة بتضافر وثيق مع الكفاح الجماهيري في سبيل رعاية ملكية الدولة والتوفير منها ، وتقوية الانضباط في العمل ، وزيادة انتاجيته ، وانقاص تكاليف الانتاج واكتساب التكنيك . وقد اوعز بالتوجيهات لكي يتم من خلال هذه الحركة اكتساب السمات الثورية ، من تنفيذ سائر المهام الموكولة بكل اخلاص ، إلى المساعدة والوحدة فيما بين الجميع ، والشجاعة على تذليل كل الصعاب في بناء المجتمع الجديد .

اعتصم اعضاء الحزب والشعب العامل بأسره بتعليماته ، فنشروا هذه الحركة في تضافر وثيق مع ممارسة الكفاح لانجاز المهام الثورية ، ومع شن الكفاح الفكري العزوم للاطاحة ببقايا الفكران القديم وللتسلح بالفكران الجديد . وقد جرى في هذا السياق نقد الانانية والميل إلى الفساد والخمول ، والبيروقراطية ، وعدم المسؤولية في العمل ، وسلوك الخدم المأجورين ، وتم التغلب عليها ، كما تم كشف العناصر المناوئة ، والعناصر الغريبة ، والوصوليين ، والمتسكعين ، الذين تسللوا إلى صفوف الثورة ، وتم تطهيرهم ، وأعلي شأن الوعي القومي والوعي الطبقي لدى الجماهير إلى حد بالغ . وقد ابدت الجماهير ايجابيتها ومبادرتها المبدعة إلى درجة عالية في الثورة والبناء .

كانت حركة التعبئة الفكرية العامة في سبيل البناء الوطني ، التي تم تنظيمها وخوضها وفق مبادرة الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً ، هي حقاً حركة فكرية كبرى لاعادة التكوين ، من أجل بناء الوطن الجديد والمجتمع الجديد ، كما كانت في الوقت ذاته حركة وطنية خاضتها الجماهير برمتها ، وثيقة الارتباط بالبناء الاقتصادي .

وبينما الرفيق كيم ايل سونغ يعمل على قمع مقاومة الطبقات المستغلّة المنقلبة عن طريق تقوية الدكتاتورية البروليتارية ، وعلى دفع الثورة الفكرية قدماً بقوة وسط الشعب العامل على هذه الصورة ، قام ايضاً يدفع البناء الاقتصادي بعزم .

وفي الظروف حيث تم تنفيذ الاصلاحات الدمقراطية ، وارساء الاسس الاقتصادية الاجتماعية لانماء الاقتصاد الوطني على وجه الاستقلال في النصف الشمالي ، كانت مواصلة البناء الاقتصادي بعزم ضماناً لتوطيد بناء القاعدة الدمقراطية ، وترسيخ استقلال الوطن .

أوضح الرفيق كيم ايل سونغ بجلاء سياسة الحزب الاقتصادية في الطور الأول من مرحلة الانتقال .

علّم ان الامور الاساسية في سياسة الحزب الاقتصادية في الطور الأول من مرحلة

الانتقال هي اضطلاع الدولة بالادارة المخططة المباشرة للفروع الصناعية الرئيسية ، والنقل على السكك الحديدية ، والمواصلات ، والتجارة الخارجية والاجهزة المصرفية ، والمضافرة على الوجه الصائب ما بين قطاعات اقتصاد الدولة والاقتصاد التعاوني والاقتصاد الخاص في انماء الاقتصاد الوطني على إساس الدعم المستمر للدور القيادي لقطاع الدولة. واسدى التوجيه بانه ، بينما يتم التزام هذا المبدأ بصرامة ، ينبغي تنفيذ التحويل الاشتراكي في علاقات الانتاج جزئياً ، والاعداد الشامل في الوقت ذاته لدفع التحويل الاشتراكي قدماً على نطاق واسع .

وقد اشار الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً بجلاء إلى الاتجاه الاساسي في البناء الاقتصادي .

علّمنا ان نقوم بانعاش الاقتصاد المدمّر بسرعة ، وان نُعْنَى كثيراً ، فوق كل شيء بانتاج اصناف الاستعمال اليومي وبحل مشكلة الغذاء ، وجعل معيشة الشعب مستقرة وتحسينها ، والتخلص من تخلف الاقتصاد ومن عدم التوازن ذي الطابع الاستعماري فيه ، وارساء اسس الاقتصاد الوطني المستقل .

وفي الايام الاولى من البناء الاقتصادي ، قدم الرفيق كيم ايل سونغ الخط العظيم في بناء الاقتصاد الوطني المستقل ، لأول مرة في التاريخ ، وعلى اساس المنهاج الاقتصادي المطروح في منهاج جمعية بعث الوطن ذي النقاط العشر .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ، في الخطاب الختامي الذي القاه يوم ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٤٧ ، في مؤتمر اللجان الشعبية في المحافظات والمدن والمناطق في كورياالشمالية ، مايلي:

« من اجل بناء الدولة الدمقراطية المستقلة ، لا بد من ارساء اساس راسخ لاقتصاد امتنا المستقل ، ومن أجل ارساء اساس راسخ للاقتصاد المستقل ، ينبغي انماء الاقتصاد الوطني بسرعة . وبدون اساس الاقتصاد المستقل ، لا نستطيع بلوغ الاستقلال ، ولا بناء الدولة ، ولا الحفاظ على وجودنا » .

وفي مناسبة لاحقة ، قال الرفيق كيم ايل سونغ حول ما هو مقصود ببناء الاقتصاد الوطني المستقل :

« ان بناء الاقتصاد الوطني المستقل يعني انماء الاقتصاد على وجه التنّوع ، وتجهيزه بالتكنيك الحديث ، وخلق قواعدنا الخاصة الثابتة للمواد الاولية ، يتم بناء جملة اقتصاديةمتكاملة تترابط فيها كل الفروع عضوياً بعضها ببعض ، بحيث يتم بصورة رئيسية داخل الوطن ، انتاج منتجات الصناعة الثقيلة والخفيفة والمحاصيل الزراعية اللازمة لجعل الوطن غنياً وقوياً ولتحسين معيشة الشعب » .

كان خط بناء الاقتصاد الوطني المستقل ، هو تجسيداً لفكرة الرفيق كيم ايل سونغ العظيمة « زوتشه » ، وكان خطاً مبتكراً لم يطرحه احد في التاريخ قط ، كان اصوب خط في البناء الاقتصادي ، يمكّن من ضمان الاستقلال السياسي والازدهار والانماء للوطن ومن ازالة عدم المساواة بين الامم ، وبلوغ الازدهار القومي ، والنجاح في بناء الاشتراكية والشيوعية .

الواقع ان خط بناء الاقتصاد الوطني المستقل الذي رسمه الرفيق كيم ايل سونغ هو خط ثوري في البناء الاقتصادي ، يعكس على أصوب وجه صورة ما يقتضيه منطق كل من الاستقلال الوطني وبناء الاشتراكية والشيوعية .

تم رسم مخطط للاقتصاد الوطني لأول مرة في تاريخ بلدنا ، على اساس سياسة الحزب الاقتصادية وخطه في بناء الاقتصاد الوطني المستقل في الطور الاول من مرحلة الانتقال ، الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ .

أهاب الرفيق كيم ايل سونغ بالحزب كله وبالشعب بأسره ان يقوما بانجاز مخطط الاقتصاد الوطني لعام ١٩٤٧ ومخطط عام ١٩٤٨ ، بغية ارساء اساس الاقتصاد الوطني المستقل .

نهض الشعب العامل بأسره نهوض الرجل الواحد استجابة لنداء الزعيم ، في الكفاح من اجل انجاز مخططات الاقتصاد الوطني قبل آجالها المقررة .

غير ان صعوبات جمة كانت تعترض طريق انجاز مخططات الاقتصاد الوطني .

كانت صناعة بلدنا تعاني في الماضي من عدم التوازن الاستعماري ومن التشوه ، من جراء حكم الامبرياليين اليابانيين الاستعماري الشرير ، وحتى هذا الموجود منها كان الامبرياليون اليابانيون قد دمروه بشدة .

كما كنا نفتقد العاملين الاقتصاديين والفنيين وملاكات الاداريين .

وقد عمد الامبرياليون الاميركيون والرجعيون في الداخل إلى كل ما امكنهم من مراوغات بغية اعاقة انجاز منهاجنا الأول في الاقتصاد الوطني ، وراح العصبيون ينددون بتنفيذ الاقتصاد المخطط بكل وسيلة ممكنة ، داعين اياه مخططاً « خيالياً » او « غير قابل التحقيق اطلاقاً » .

اما الرفيق كيم ايل سونغ ، فقد ذلّل كل الصعاب والمتاعب ، تحدوه قناعة راسخة بامكان تنفيذ مخططات الاقتصاد الوطني بالتأكيد ، وروح قتالي لا يلين وزخم ثوري فائق فنشط في تنظيم وتعبئة الحزب كله والشعب بأسره من اجل تنفيذ مخططات الاقتصاد الوطني .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ انه ، من اجل النجاح في انجاز المهام المطروحة على الحزب ، ينبغي قبل كل شيء اعلاء دور الحزب القيادي وتحسين عمل الحزب وتقويته .

ناقشت الدورة السادسة للجنة الحزب المركزية ، المنعقدة في آذار (مارس) ١٩٤٧ بقيادته ، مسألة تحسين عمل الحزب وتقويته وفق الظروف الجديدة ، واتخذت اجراءات شاخصة لتعزيز قيادة الحزب في تنفيذ مخططات الاقتصاد الوطني .

ان بحث الرفيق كيم ايل سونغ : « **حزب العمل الكوري الشمالي يستقبل عيده السنوي الاول** » وخطابه الذي القاه في المؤتمر الاستشاري لمنظمة حزب العمل الكوري الشمالي في منطقة سونشون ، محافظة بيونغآن الجنوبية ، بعنوان : « **في مهام منظماتنا الحزبية** » ، كانت لهما اهمية خاصة في تقوية الحزب تنظيمياً وفكرياً وفي اعلاء الدور الطليعي لاعضاء الحزب .

وإلى جانب العمل على اعلاء دور الحزب القيادي في البناء الاقتصادي ، عُني الرفيق كيم ايل سونغ بتقوية وظائف سلطة الدكتاتورية البروليتارية الوليدة ، وباعلاء دورها كمنظّم اقتصادي ، ودفع قدُماً بمزيد من العزم حركة التعبئة الفكرية العامة للبناء الوطني بغية استنهاض الجماهير إلى الكفاح في سبيل بناء الوطن الجديد .

قام الرفيق كيم ايل سونغ ، ابان اعادة تكوين تفكير الجماهير ووعيها واستنهاض غيرتها الوطنية ، من خلال حركة التعبئة الفكرية العامة للبناء الوطني ، يناشد الشعب كافة ان يبدي روحاً ثورياً من الاعتماد على الذات ، بغية انجاح تنفيذ البناء الاقتصادي ، مقتحماً الصعاب والمتاعب ذات الوجوه العديدة .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« ... لم نستلم من الامبريالية اليابانية إلا المصانع الخربة ، ووسائل النقل مقطعة الأوصال والزراعة المدمرة ، والخزينة الخاوية إلا من دفاتر الحسابات . تعوزنا اشياء كثيرة ، وتحف بنا مصاعب جمة . اننا نكافح الآن لبناء البلد الجديد في ظروف شديدة العسر ، ونحن نحمل مصير الامة كلها على اكتافنا . ولذا فينبغي ان ننتج ما ليس لدينا ، ونصبر على النقص ، ونقتحم كل الصعاب بأسنان صريرة » .

كان مبدأ الاعتماد على الذات مبدأ ثورياً ثبت على التزامه منذ باكورة ايام نضاله الثوري ، فكان ينبوع قوة عظيمة وثروة روحية تفوق كل ثمن ، مكّن من تذليل كل الصعاب والمحن ومن ضمان ظفر الثورة .

وقد علّم الرفيق كيم ايل سونغ في وقت لاحق ما يلي :

« ان التعويل على الذات هو موقف ثوري شامل لدى الشعب من اجل تحقيق الثورة في بلده ، اعتماداً على قواه الذاتية الداخلية من حيث الاساس ، وهو موقف مستقل من اجل بناء بلده بعمله هو وبموارده الطبيعية المحلية » .

وقد علّم انه ليس الا عندما يتم التزام الموقف الثوري في التعويل على الذات ، يمكن المضي في الكفاح دون تراخ في الثبات الثوري ، مهما كان الوضع معقداً ، ويمكن ضمان الظفر في النضال الثوري عن طريق الاقدام على تذليل الصعوبات والمآزق ، ويمكن تجنيد قوة الشعب وموارد البلد الداخلية إلى الحد الاقصى .

استجاب الشعب العامل بأسره بجماع القلوب لنداء الزعيم ، فبذل كل ما لديه من حكمة وقوة للكفاح من اجل انعاش الاقتصاد الوطني

نشط الرفيق كيم ايل سونغ في تنظيم وتعبئة الحماسة الوطنية والقدرة على الابداع المتعالية لدى الجماهير ، من اجل انجاز مخططات الاقتصاد الوطني .

قام الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً بتوجيه مصانع الحديد في هوانكهاي ومصنع الفولاذ في كانغسون وغيرهما من المصانع والمنشآت الرئيسية ، في موقع العمل ، وعلّم طرائق العمل للمسئولين ، واستشار العمال حول الاجراءات العملية، وحلّ المشاكل المعقدة ، وعُني بتنظيم المباريات لزيادة الانتاج وبنشرها على نطاق واسع بين الجماهير العاملة .

استمد الشعب العامل بأسره الهاماً يفوق التقدير من نداء الرفيق كيم ايل سونغ ومن توجيهه في موقع العمل ، فحقق نجاحات باهرة منها انجاز المخططين السنويين (لعام ١٩٤٧ وعام ١٩٤٨) قبل الأجل ، ثم انفاذ مخطط الاقتصاد الوطني ذي السنتين لعامي ١٩٤٩ و ١٩٥٠ بنهاية النصف الأول من ١٩٥٠ من حيث الاساس . وبنتيجة ذلك ، تم انعاش الاقتصاد الوطني على وجه الاجمال في النصف الشمالي من الجمهورية ، وتم تجاوز مستوى ما قبل التحرر في عدد من فروع الانتاج .

كان قطاع الدولة ينوف على ٩٠ بالمئة من الصناعة ، وقد بدىء بانشاء صناعة بناء الآلات والصناعة الخفيفة . ومع تزايد الانتاج الزراعي ، تحول النصف الشمالي من منطقة نقص في المواد الغدائية إلى منطقة تكفي ذاتها بذاتها تموينياً . جرى في بعض الجهات انشاء محطات لتأجير الآلات الزراعية ومزارع تابعة للدولة تعمل في الزراعة وتربية الماشية ، فتم بذلك خلق ظروف اكثر مؤاتاة للمضي بانماء القوى المنتجة الزراعية في المستقبل .

فتم اذن احراز نجاحات عظيمة في إرساء أسس الاقتصاد الوطني المستقل ، كما تم تحسين معيشة الشعب على نحو ملحوظ .

ومع بناء الصرح المتين سياسياً واقتصادياً ، للقاعدة الدمقراطية الثورية في النصف الشمالي عمل الرفيق كيم ايل سونغ على تنظيم وتوجيه بناء القوى المسلحة الشعبية ، بغية صون النظام الدمقراطي الشعبي وضمان ظفر الثورة بقوة السلاح .

بذل الرفيق كيم ايل سونغ ما يسعه من جهد ، على اساس تجاربه الشخصية في بناء القوى المسلحة الثورية ايام النضال المسلح ضد اليابان ، من اجل تأسيس القوى المسلحة الشعبية عقب التحرر ، مستشرفاً ببصيرته آفاق تطور الثورة ، في ظروف مواجهة بلدنا للامبرياليين الاميركيين ، زعماء الرجعية العالمية ، وحيث كان الامبرياليون الاميركيون يراوغون على وجه الخصوص لتحويل كوريا كلها إلى مستعمرة لهم .

قام الرفيق كيم ايل سونغ يرد بحزم على افتراءات العناصر المناوئين للحزب ، الذين راحوا يصخبون في تداول قولهم « ما فائدة القوى المسلحة والوطن ما زال غير موحد ؟ » ويصد مراوغات العرقلة التي عمدوا اليها ، فأسس عقب التحرر معهد بيونغ يانغ ، والمدرسة المركزية لملاك الامن ، ومراكز تدريب ملاك الامن ، وقام بتدريب الملاكات العسكرية والسياسية .

وعلى أساس هذا الإعداد ، اسس الرفيق كيم ايل سونغ الجيش الشعبي الكوري في شباط (فبراير) ١٩٤٨ ، متخذاً عموده الفقري من أولئك المقاتلين الثوريين الذين ربّاهم هو نفسه في خضم لهيب النضال المسلح ضد اليابان ، وافراده من خيرة ابناء وبنات العمال والفلاحين .

ومع تأسيس الجيش الشعبي الكوري ، القوة المسلحة النظامية الحديثة والوريث المباشر للتقاليد الثورية الرائعة ابان النضال المسلح المجيد ضد اليابان، صارت للشعب الكوري قواه المسلحة الثورية الخاصة به ، الجديرة بالاعتماد عليها في الذود عن المكاسب الثورية ضد انتهاك العدو وفي ضمان الظفر النهائي للثورة الكورية .

كان هذا تجسيداً رائعاً لخط الرفيق كيم ايل سونغ في الدفاع الذاتي ، وظفراً عظيماً احرزه الشعب الكوري في بناء الوطن الجديد .

بعد تأسيس القوى المسلحة الشعبية ، تطلع الرفيق كيم ايل سونغ إلى تدعيمها سياسياً وفكرياً وفي الفنون العسكرية ، وإلى تقويتها وتحويلها إلى جيش ثوري كل فرد منه يكافىء مئة ، فأرسل العديد من الملاكات الجيدين إلى الجيش بغية تشديد التدريب

العسكري والسياسي وزيادة الاهبة للقتال ، وفي الوقت ذاته ، نظم وقاد حملة لمساعدة الجيش الشعبي ، على هيئة حركة لعموم الشعب . كانت النتيجة هي تسليح الجيش الشعبي تسليحاً متيناً بأفكار الرفيق كيم ايل سونغ الثورية العظيمة ، وجعله جيشاً لحزب العمل الكوري ، مخلصاً اخلاصاً لا حد له للزعيم ، يتلظى حقداً على العدو ، وقد تطور وتعزز إلى قوة مسلحة ثورية لا تقهر ، تحوز السمات التقليدية من تلاحم بين الضباط والجنود وبين الجيش والشعب .

وفي المؤتمر الثاني لحزب العمل الكوري الشمالي ، المنعقد في آذار (مارس) ١٩٤٨ ، استفاض الرفيق كيم ايل سونغ في مراجعة نشاط الحزب منذ مؤتمره التأسيسي ، وطرح سياسة توحيد الوطن على وجه الاستقلال ، ومهام المضي في توطيد القاعدة الدمقراطية الثورية في النصف الشمالي ، وتدعيم صفوف الحزب من الوجهة الكيفية ، مشيراً بذلك على نحو واضح إلى الطريق الذي ينبغي ان يتبعه حزبنا وشعبنا .

وقدم الرفيق كيم ايل سونغ إلى المؤتمر ، في المقام الأول ، خط توحيد الوطن على اساس الاستقلال والدمقراطية ، لمواجهة وضع تفاقم الشقاق القومي على ايدي الامبرياليين الاميركيين .

كما طرح الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً مهمة المضي في توطيد القاعدة الدمقراطية الثورية في النصف الشمالي ، وهي الضمان المادي لتوحيد الوطن ، ونوه بالحاجة إلى تركيز جهود الحزب كلها على البناء الاقتصادي .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« ان الوضع الراهن في بلدنا يقتضي ليس فقط ان يغدو حزبنا حزباً قادراً على تنظيم الجماهير وعلى قيادتها سياسياً ، بل يقتضي ايضاً ان يغدو حزباً من البنائين ، قادراً على بناء الاقتصاد وادارة المنشآت ويحوز المعرفة في الاقتصاد والتكنولوجيا » .

كما علّم الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً انه ، من اجل توطيد صفوف الحزب من الوجهة الكيفية ، ينبغي تقوية خلايا الحزب وهي منظماته القاعدية ، وتربية نواة الخلايا على الوجه الصائب ، وتحسين عمل شئون الملاكات ، وتشديد التثقيف الفكري لاعضاء الحزب ، ومواصلة خوض الكفاح بعزم ضد العصبية على وجه الخصوص .

غدا التقرير الذي قدمه الرفيق كيم ايل سونغ إلى المؤتمر الثاني لحزب العمل الكوري الشمالي منهاجاً كفاحياً لاعضاء الحزب وللشعب كافة ، في العمل لتوحيد الوطن على وجه

الاستقلال ، وتوطيد القاعدة الدمقراطية الثورية في النصف الشمالي من الجمهورية ، وتوطيد الحزب من الوجهة الكيفية .

وفي الوقت الذي كان الرفيق كيم ايل سونغ يبني فيه القاعدة الدمقراطية الثورية في النصف الشمالي بناء متيناً من الوجهات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، قاد نضال الشعب الكوري لانجاز الثورة في كوريا الجنوبية ، كمركبة رئيسية في الثورة الكورية ، ولتحقيق توحيد الوطن .

لقد حدد ان المهمة العظمى الفورية لدى الامة هي طرد الامبرياليين الاميركيين من كوريا الجنوبية ، وتحقيق ثورة التحرر الوطني الدمقراطية على نطاق البلد كله ، وتحقيق توحيد الوطن ، وقد نظم الشعب الكوري بأسره وعبّأه إلى الكفاح لتنفيذ المهمــة .

كان بعض الناس يعتقدون في ذلك الزمان ان مسألة توحيد كوريا لا يمكن حلها الا اعتماداً على القوى الخارجية .

انبرى الرفيق كيم ايل سونغ يفحم هذه الآراء الخاطئة بحزم ، واستجلى خط توحيد الوطن على نحو مستقل .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« لا يمكن حل المسألة الكورية اليوم إلا على ايدي الكوريين أنفسهم ، وليس لأحد غير الشعب الكوري القدرة على حلها او الحق في ذلك ... والشعب الكوري وحده هو الذي ينبغي له ان يسوّي المسألة الكورية بنفسه . نحن وحدنا القادرون على حلها تماماً » .

كما طرح الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً بجلاء الخط الاستراتيجي والخط التاكتيكي للكفاح الثوري لدى شعب كوريا الجنوبية .

علّم ، ان على الشعب في النصف الجنوبي ان يخوض نضالاً جماهيرياً عزوماً ضد الامبرياليين الاميركيين واعوانهم — ملاّك الارض ، والرأسماليين الكومبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين ، مع اجتناب النضالات الطائشة المتهورة في ظروف تشدّد العدو في قمعه ، وانه ينبغي صون القوى الثورية وتوسيعها بمضافرة اشكال النضال المختلفة على نحو صائب ، وتشكيل جبهة متحدة وتوطيدها بكل الوسائل ، تضم الشعب المحب للوطن من شتى نحل الحياة على نطاق واسع مع اتخاذ الطبقة العاملة والفلاحين نواة لها . كما علّم ايضاً انه ينبغي فضح الطبيعة العدوانية للامبرياليين الاميركيين على نحو شامل وتبديد كل وهم حول الامبريالية الاميركية تبديداً تاماً بين الشعب في النصف الجنوبي ، وتشديد العمل السياسي استفاضةً في شرح نجاحات الثورة في النصف الشمالي لهم وإفهامهم اياها .

وعلى الرغم من نشاط الهدم والتخريب الشديد الذي قام به الجواسيس المأجورين للامبرياليين الاميركيين والعصبيون ، الذين تسللوا إلى صفوف الثورة ، تطلع الشعب في النصف الجنوبي إلى زعيم الامة العظيم الرفيق كيم ايل سونغ ، واستمدوا الشجاعة من نجاح كل الاصلاحات الدمقراطية التي تمت بقيادته في النصف الشمالي ، فنهضوا في النضال المتفجر ، ضد الولايات المتحدة ، في سبيل انقاذ الامة ، بما فيه الاضراب العام في شهر ايلول (سبتمبر) والمقاومة الشعبية في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٤٦ ، مسددين للعدو ضربة قاسية .

أدرج الامبرياليون الاميركيون المسألة الكورية في جدول اعمال منظمة الامم المتحدة في شهر تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٧ ، بصورة غير شرعية ، واغتصبوا اسم هذه المنظمة ، مراوغين لاصطناع « حكومة » عميلة منفصلة في كوريا الجنوبية . كانوا يتابعون بهذا العمل اهدافهم اللئيمة في تبرير احتلالهم لكوريا الجنوبية وإدامة الشقاق القومي في كوريا .

اتخذ الرفيق كيم ايل سونغ الاجراءات الرامية إلى تسديد الضربات لمراوغات الامبرياليين الاميركيين لشق امتنا ، ومن ثم ، لانفاذ خط حزبنا السياسي دون ابطاء ، في تأسيس الجمهورية الدمقراطية الشعبية .

وفي رسالته بمناسبة العام الجديد ١٩٤٨ ، وفي خطابه في الدورة الخامسة والعشرين للجنة المركزية للجبهة القومية الدمقراطية المتحدة ، المنعقدة في شهر آذار من العام ذاته ، أهاب الرفيق كيم ايل سونغ بالشعب في شمال كوريا وجنوبها قاطبة ان ينتخب هيئة تشريعية عليا لكوريا ، تمثل ارادة الشعب الكوري ، وتقيم حكومة مركزية موحدة لعموم كوريا ، بغية ازالة خطر الانشقاق القومي .

وقد وضع مشروع دستور جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية ، وعرضه للمناقشة على نطاق عموم الشعب .

حظي خط الرفيق كيم ايل سونغ لتشكيل الحكومة المركزية الموحدة ، ومشروع دستور جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية بتأييد اجماعي من لدن الشعب الكوري بأسره.

وقد انعقد في شهر نيسان (ابريل) ١٩٤٨ المؤتمر الاستشاري المشترك لممثلي الاحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية في شمال كوريا وجنوبها ، بناء على مبادرة الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً ، فأفصح عن تأييده وموافقته على خطه لاحباط الانتخاب المنفصل في

كوريا الجنوبية ، ولاقامة حكومة مركزية موحدة على اساس مستقل ودمقراطي ، وقد قرر المشتركون بالمؤتمر بالاجماع ان يكافحوا من اجل تحقيقه .

حتى ان اصحاب النزعة القومية المتعنتون ، وقادة الاحزاب السياسية اليمينية في كوريا الجنوبية الذين حضروا المؤتمر قد صمموا بالاجماع على خوض النضال بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، نظراً لشدة تأثرهم بصحة الخط الذي طرحه ، وبكل المنجزات التي احرزت بقيادته في النصف الشمالي ، وبحبه الحار للوطن والشعب ، وبشمائله العالية .

ان نجاح ذلك المؤتمر التاريخي يُعزى بكليته إلى صحة الخط الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ ، وإلى قيادته الحكيمة ووقاره الرفيع وشمائله العالية .

كان تحقيق خط الرفيق كيم ايل سونغ في تأسيس جهمورية كوريا الدمقراطية الشعبية هو المهمة القومية العظمى لدى الشعب بأسره في كوريا الشمالية والجنوبية . وليس الا عن طريق تأسيس جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية كان يمكن اقامة حكومة مركزية موحدة تمثل مصالح الشعب بأسره وارادته في شمال كوريا وجنوبها ، وفضح الطبيعة الرجعية وغير الشرعية لـ « الحكومة » الكورية الجنوبية العميلة التي اصطنعها الامبرياليون الاميركيون فضحاً شاملاً ، وتصعيد نضال الشعب الكوري بأسره في سبيل توحيد الوطن تحت راية الجمهورية .

وعلاوة على هذا ، فان تأسيس جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية وحده كان قميناً بتوفير الظروف المؤاتية للنضال من اجل طرد جيوش العدوان الامبريالية الاميركية من كوريا الجنوبية ، ولتحقيق توحيد الوطن على وجه الاستقلال ، وللنشاط الخارجي ، وللتمكين من زيادة تضامننا مع القوى الثورية العالمية .

جرى في شهر آب (أغسطس) ١٩٤٨ انتخاب نواب المجلس الشعبي الاعلى ، في أرجاء كوريا الشمالية والجنوبية كلها ، وقد نجح الانتخاب وسط حمية سياسية عالية من جانب الشعب الكوري بأسره .

وتم انتخاب الرفيق كيم ايل سونغ نائباً إلى المجلس الشعبي الاعلى ، بتأييد مطلق من لدن الشعب بأسره .

انعقد المجلس الشعبي الاعلى في ايلول (سبتمبر) ١٩٤٨ على اساس الانتخاب العام في كوريا الشمالية والجنوبية ، فأقر دستور جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية ، وشكل حكومة جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية ، وعيّن الزعيم الذي يحترمه الشعب الكوري ويحبه ، الرفيق كيم ايل سونغ ، رئيساً لمجلس الوزراء .

كان تأسيس جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية برئاسة الرفيق كيم ايل سونغ هو تجسيد للرغبة الاجماعية لدى امتنا في تحقيق حرية الوطن واستقلاله ، وظفر باهر للشعب الكوري في نضاله لبناء دولة سيّدة مستقلة ، وحدث تاريخي ذو مغزى يميز العصر في مجرى نضال شعبنا الذي يسير قدماً نحو مستقبل الاشتراكية والشيوعية الباهر .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« انتقل شعبنا ، بتأسيس جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية ، من امة حرمهـا الامبرياليون الاجانب من بلدها وعانت شتى صنوف الاذلال والاهانة ، إلى امة جبارة كريمة لا يجرؤ احد على الاستخفاف بها ، وإلى شعب أريب لدولة سيّدة مستقلة حيث يبني بلده بجهوده هو ، ماسكاً السلطة بحزم في ايديه . ان تأسيس الجمهورية قد مكن الشعب الكوري ان يخلع عنه المصير المرير لأمة فقدت وطنها، مرة واحدة وإلى الابد ؛ وان يلج حلبة جديدة في التاريخ ، تحت راية دولة مستقلة عزيزة الجانب ، وقد مكّن وطننا ، بعدما كُسِف لفترة طويلة من خارطة العالم ، ان يتقدم إلى المسرح الدولي على قدم المساواة مع بلدان العالم كبيرها وصغيرها » .

لقد اصبحت جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية راية الحرية والاستقلال للشعب الكوري ، والسلاح القوي من اجل بناء الاشتراكية والشيوعية .

وبنتيجة تأسيس جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية ، نشأت قلعة الاشتراكية وتلألأ ضياؤها في الشرق ، بعدما رسفت زمنا طويلاً في العبودية الامبريالية . ان تأسيس الجمهورية قد شجع نضال شعوب العالم الثوري ، ودفعه بقوة في سبيل الاستقلال الوطني والدمقراطية والاشتراكية ، وسدّد ضربة قاسية لسياسة الاستعباد الاستعماري التي يسلكها الامبرياليون الاميركيون .

صار الامبرياليون الاميركيون في ذلك الوقت اشد قحة في مراوغاتهم للاستفزاز العسكري ضد النصف الشمالي ، ودبت فيهم السعورة لاشعال حرب جديدة وبذل الامبرياليون الاميركيون في تلك الاثناء جهوداً محمومة لقمع القوى الثورية وتدميرها ؛ واقترفوا فظائع ذبح الشعب الكوري الجنوبي جملة . ثم ان شرذمة الجواسيس التي كانت قد سترت مكرها الشيطاني وتسللت إلى صفوف الثورة ؛ أخذت تراوغ مراوغة الاشرار لشق القوى الثورية وتدميرها ، بتلاعب مع الامبرياليين الاميركيين .

مضى الرفيق كيم ايل سونغ يواصل بناء القوة الدفاعية في البلد لمواجهة مراوغات العدو هذه ؛ واتخذ في الوقت ذاته اجراءات تاريخية لدمج حزب العمل الكوري الشمالي وحزب

العمل الكوري الجنوبي في حزب العمل الكوري ، في شهر حزيران (يونيو) ١٩٤٩ ، بقصد معالجة عمل الحزب في كوريا الجنوبية بعدما وصل إلى شفا الافلاس ، وبقصد تمتين القيادة الموحدة لحزبي العمل الكوريين الشمالي والجنوبي .

وبغية جمع شمل القوى الثورية العريضة حول الحزب ، قام الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً بادماج الجبهتين القوميتين الدمقراطيتين المتحدتين في شمال كوريا وجنوبها ، اللتين كانتا تضمان نيفاً و ٧٠ حزباً سياسياً ومنظمة جماهيرية ، اذ تشكلت منها جبهة وحيدة هي الجبهة الدمقراطية لتوحيد الوطن .

وفي شهر حزيران (يونيو) ١٩٥٠ ، في ظروف بلغت فيها مراوغات الامبرياليين الاميركيين لاثارة الحرب مرحلة خطيرة ، قدم الرفيق كيم ايل سونغ سلسلة من المقترحات الجديدة المعقولة بغية اجتناب اندلاع الحرب في كوريا بأية وسيلة ، وتحقيق توحيد الوطن سلمياً .

نالت هذه المقترحات تأييداً اجماعياً ليس من لدن الشعب الكوري وحسب ، بل ومن لدن الشعوب التقدمية في العالم أجمع .

ناضل الرفيق كيم ايل سونغ نضالاً عزوماً لتقوية القوى الثورية العالمية وتعجيل ظفر الثورة العالمية ، في آن مع قيادته المظفرة للثورة الكورية .

حدد الرفيق كيم ايل سونغ ان من صلب السياسة التي يواظب عليها الحزب والحكومة النضال في سبيل تقدم الثورة العالمية ككل ، وانها ترتبط بالثورة الكورية ارتباطاً عضوياً منسقاً ، وقد جهد الرفيق كيم ايل سونغ لتطبيق هذه السياسة .

قاد الحزب والشعب في تصد حازم لسياسة العدوان والحرب التي اتبعها الامبرياليون الاميركيون في سائر انحاء العالم ، وفي اسداء قسط نشيط من التأييد والتشجيع للنضال الثوري الذي تخوضه شعوب البلدان الأخرى ، وعلّم ان سائر القوى المناهضة للامبريالية وللولايات المتحدة ينبغي لها ان تتحد وتناضل ضد الامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الاميركية .

وقد بذل جهوداً غيورة لاسداء قسط نشيط من التأييد والتشجيع لنضال الشعوب المضطهدة في العالم في سبيل التحرر الوطني ضد الامبريالية ولضمان وحدة المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية .

وفي شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٩ ، عندما شن الامبرياليون الاميركيون حملة شعواء « ضد الشيوعية » وراحوا يعجلون في الوقت ذاته من الإعداد لحرب جديدة

وعندماراحالتحريفيون على نسق معهم،يراوغونعلى نحوسافرلشق القوى الثورية العالمية ، دعا الرفيق كيم ايل سونغ إلى انعقاد الدورة الثانية الكاملة للجنة الحزب المركزية ، حيث عرّى وشجب المراوغات الشريرة من جانب الامبرياليين الاميركيين وزمرة تيتو وغيرها من التحريفيين ، وأستجلى الموقف المبدئي الذي ينبغي للشيوعيين ان يعصموه في النضال لاجتناب الحرب وصيانة السلم .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« تبيّن التجارب التاريخية انه كلما كان موقف الامبرياليين ضعيفاً ، وكلما تضاءل املهم في التخلص من الورطة ، كلما ازدادوا يأساً في تخبطهم ومغامرتهم . انها لخطيئة كبيرة ، ومضرة بقضية السلم ، ان يقفز المرء إلى الاستنتاج بأن خطر الحرب قد تضاءل لمجرد ان المعسكر الامبريالي قد وهن وان المعسكر الدمقراطي قد اشتد ساعده .

« لا يمكن صون السلم إلا إذا جرى تنظيم النضال ضد مثيري الحرب وخوضه على نحو ناجح ، مهما بلغ المعسكر الدمقراطي من شدة بأس ، ومهما بلغت الشعوب المحبة للحرية في العالم اجمع من صدق الرغبة في السلم . فمن أجل اجتناب الحرب واحراز السلم ، ينبغي فضح مثيري الحرب واشقيائها ولفظهم ، كما ينبغي شن نضال عزوم ضدهم في كل ارجاء العالم » .

استجلى الرفيق كيم ايل سونغ اذن الموقف الماركسي اللينيني الثوري في الحرب والسلم ، ونوّه بحاجة القوى المناهضة للامبريالية في العالم كافة إلى الاتحاد وإلى تشديد النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة .

وفي فترة البناء السلمي ما بعد التحرر ، قاد الرفيق كيم ايل سونغ الشعب الكوري إلى بناء القاعدة الدمقراطية الثورية في النصف الشمالي ، وإلى توطيدها سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ، فوفّر بذلك الضمان الثابت لسحق الغزو المسلح من جانب الامبرياليين الاميركيين ، والذود عن استقلال الوطن ، وطور الثورة الكورية على نحو نشيط .

كما طرح الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً الوجه الصحيح للخط والسياسة في ثورة كوريا الجنوبية وفي توحيد الوطن ، وقاد الشعب الكوري في نضاله لتجسيد ذلك الخط وتلك السياسة على أصوب وجه ، فسدد ضربة قاسية إلى سياسة الاستعباد الاستعماري التي يتبعها الامبرياليون الاميركيون في كوريا الجنوبية وإلى مكائدهم الرامية إلى شق أمتنا .

الواقع ان الفضل يعود إلى القيادة الحكيمة وإلى النضال الذي لا يلين للرفيق كيم ايل سونغ ، في ان الشعب الكوري ، بحزبه الثوري وسلطته الشعبية وجيشه الشعبي الذي

لا يقهر ، قد استطاع شن الكفاح المثمر لخلق الحياة الجديدة في النصف الشمالي في كنف النظام الدمقراطي الشعبي ، ولأول مرة في تاريخه ، إنه استطاع نشر النضال بعزم في سبيل ظفر الثورة على نطاق البلد كله ؛ اعتماداً على القاعدة الدمقراطية الثورية في النصف الشمالي .

فمن خلال هذه التحولات التاريخية ومن خلال حياته الواقعية ، أدرك الشعب الكوري برمته بمزيد من العمق ما تنطوي عليه أفكار الرفيق كيم ايل سونغ الثورية من حيوية عظيمة وما تنطوي عليه قيادته من حكمة ، فسار إلى الامام ، متين التراص حوله كالفولاذ راسخ الاقتناع بانه سوف ينتهي إلى احراز الظفر قطعاً إذا هو تقدم في الطريق الذي اشار اليه الرفيق كيم ايل سونغ .

٥

رفض المعتدون الامبرياليون الاميركيون وخدّامهم شرذمة سينغمان ري العميلة ما قدمته حكومة الجمهورية من مقترحات معقولة لتحقيق توحيد الوطن سلمياً ، وبـــدأوا أخيراً حرب العدوان على الشعب الكوري ، بشن الهجوم المسلح الفجائي على النصف الشمالي يوم ٢٥ حزيران (يونيو) ١٩٥٠ .

اضطر شعبنا من جراء غزو الامبرياليين الاميركيين المسلح ، ان يوقف عمله السلمي الى حين ، لكي يواجه محن الحرب القاسية .

كانت الحرب التي فرضها الامبرياليون الاميركيون علينا صراعاً مصيرياً ، يتقرر به ما اذا كنا نـــذود عن استقلال الوطن وشرف الامـــة ، او نسقط في العبوديـــة الاستعمارية للامبرياليين الاميركيين .

ان نضال الشعب الكوري ضد الغزو المسلح من جانب الامبرياليين الاميركيين وعملائهم كان حرب تحرر وطني عادلة في سبيل صد عدوان الامبرياليين الاميركيين وصون حرية الوطن واستقلاله ، ونضالاً طبقياً ضارياً ضد الامبرياليين الاميركيين وقوى الرجعية الداخلية المتواطئة معهم ، كما كان ايضاً نضالاً مريراً ضد الامبريالية وضد الولايات المتحدة ، موجهاً ضد القوى المتحالفة للرجعية العالمية برئاسة الامبريالية الاميركية . وفي الوقت ذاته ، كان حرباً ثورية عظيمة لسحق المخطط الامبريـــالي الاميركي الرامي الى اشعال نار حرب عالمية اخرى عن طريق توسيع الحرب الكورية ، دفاعاً عن امن المعسكر الاشتراكي وعن السلم العالمي ، ومُضياً في تطوير الحركـــة الثورية العالمية .

ان هيئة رئاسة المجلس الشعبي الاعلى وحكومة جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية قد عينتا الزعيم المحترم والمحبوب الرفيق كيم ايل سونغ ، القائد اللامع ذا الارادة

الحديدية والظفر الدائم والاستراتيجي العسكري العبقري رئيساً للجنة العسكرية وقائداً اعلى للجيش الشعبي الكوري .

حمل الرفيق كيم ايل سونغ على كاهله الشئون الحزبية والحكومية والعسكرية كلها ، وكل ما على الجبهة وما في المؤخرة من اعمال ، فنظم الشعب الكوري بأسره وعبأه الى النضال من اجل الظفر في الحرب .

وفي خطابه التاريخي « **بذل كل الجهود في سبيل الظفر بالحرب** » ، الذي وجهه من الاذاعة بتاريخ ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٥٠ ، طرح الرفيق كيم ايل سونغ المهمات النضالية من اجل الظفر بالحرب ، وأهاب بالشعب الكوري بأسره ، وبجنود وضباط الجيش الشعبي ، ان ينهضوا كالرجل الواحد في النضال المقدس لتكنيس الغزاة الامبرياليين الاميركيين المسلحين وعملائهم من على ارض وطننا .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ في خطابه انه ينبغي للشعب الكوري ، في حرب تحرر الوطن ضد الامبرياليين الاميركين وعصابة سينغمان ري ، ان يدفع الارواح دفاعاً عن جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية ودستورها ، ويقلب نظام الخيانة العميل القائم في النصف الجنوبي ، ويحرر النصف الجنوبي من الوطن من حكم الامبرياليين الاميركيين الاستعماري ، ويعيد انشاء اللجان الشعبية في النصف الجنوبي — وهي اجهزة السلطة الشعبية الحقيقية — وينجز قضية توحيد الوطن تحت راية جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية .

رفع الرفيق كيم ايل سونغ شعار « كل شيء في سبيل الظفر بالحرب ! » ، فحوّل الجبهة والمؤخرة الى تشكيلة قتالية جبارة .

اتخذ الرفيق كيم ايل سونغ اجراءات عاجلة لتقوية الجيش الشعبي ، واعادة تنظيم اقتصاد الوطن على نظام فرض الحرب وتدعيم المؤخرة .

كانت الحرب التي فرضها الامبرياليون الاميركيون على الشعب الكوري محنة قاسية لهذا الشعب .

كانت جمهوريتنا ما تزال فتية آنذاك . لم يكن شعبنا قد تحرر من النير الامبريالي الياباني الا لخمس سنوات خلت ، ولم يكن قد مرّ على مولد الجيش الشعبي غير عامين . وكانت قدرتنا الاقتصادية ضعيفة هي الاخرى .

كان على الشعب الكوري في تلك الظروف ان يناضل ضد الامبرياليين الاميركيين اصحاب اعظم قدرة عسكرية واقتصادية في العالم الرأسمالي ، واصحاب التاريخ العريق

في الحروب العدوانية ، ومعهم الغزاة المسلحون من ١٦ بلداً برئاستهم ، وشرذمة سينغمان ري الخائنة عميلة الامبرياليين الاميركيين . كان ذلك يشكل عبئاً ثقيلاً بالفعل على شعبنا .

ولكن ما دام السائر في مقدمته هو الرفيق كيم ايل سونغ ، القائد اللامع ذو الارادة الحديدية والظفر الدائم ، والاستراتيجي العسكري العبقري ، وزعيم الثورة العظيم ، الذي دحر الامبرياليين اليابانيين الاقوياء حتى في اسوأ الظروف ، بدون اية مساعدة خلا مؤازرة الجماهير الثورية ابان النضال المسلح ضد اليابان ، والذي قاد النضال المسلح ضد اليابان الى الظفر ، فقد كان شعبنا مفعماً قناعة راسخة بأنه سوف يتمكن من دحر الامبرياليين الاميركيين دحراً اكيداً .

قام الرفيق كيم ايل سونغ بالتحليل الحاذق ، لتبيان الطابع غير العادل في حرب العدوان التي شنها المعتدون الامبرياليون الاميركيون ، ومواطن ضعفهم ، والطبيعة المغامرة لاستراتيجيتهم ، وعدم استقرار تحالفهم الامبريالي ، الخ . كما انه حلل ملياً كل العوامل المؤدية الى الظفر في الحرب — الطابع العادل للحرب التي كان يخوضها الشعب الكوري — ، التفوق السياسي والمعنوي لدى جيشنا الشعبي الذي ورث التقاليد الثورية عن النضال المسلح ضد اليابان ، والقدرة التي لا تنضب من لدن الشعب المتحد وثيقاً حول الحزب والزعيم ، وحيوية النظام الدمقراطي الشعبي التي لا تقهر ، والتأييد والتشجيع الامميين من شعوب العالم اجمع . وطرح من ثم خطوطاً استراتيجية وتاكتيكية عبقرية لكل فترة وكل مرحلة من الحرب ، وقاد الشعب بأسره والجيش الشعبي كله الى الظفر في الحرب .

في المرحلة الاولى من الحرب ، طرح الرفيق كيم ايل سونغ الخط الاستراتيجي الذي مفاده احباط الغزو المسلح من جانب العدو ، والانتقال السريع الى الهجوم المعاكس بغية ضرب قوى العدو الرئيسية وابادتها بدرجة عالية من المناورة وبضربات متوالية ، قبل ان يتمكن المعتدون الامبرياليون الاميركيون من جلب النجدات الكبيرة من الجيوش ، وبغية تحرير الشعب في النصف الجنوبي .

صد الجيش الشعبي هجوم العدو المفاجيء وانتقل الى الهجوم المعاكس ، بفضل الاستراتيجية والتاكتيك وفق القيادة البارزة للرفيق كيم ايل سونغ ، ومضى في التقدم جنوباً ، مسدداً ضربة ماحقة الى العدو .

منذ بداية الهجوم المعاكس ، قام الرفيق كيم ايل سونغ بتحليل علمي لمرامي العدو وانتشاره وما الى ذلك ، وعلى هذا الاساس ، طرح خطوط العمليات التفصيلية وقاد وحدات الجيش الشعبي بمهارة في اعمالها القتالية .

هذا ما اتاح للجيش الشعبي ان يتولى المبادرة منذ بداية الحرب ، وان يواصل ضرب العدو باستمرار ، ولا يترك له فرصة لاستعادة انفاسه بغية تدعيم دفاعه في قطاعات جديدة .

تقدم الجيش الشعبي نحو الجنوب كالموج الدافق ، محرراً منطقة سيئول حيث تتركز قوى العدو الرئيسية ، بعد ثلاثة ايام من اندلاع الحرب ، وتابع تقدمه في اتجاه تايجون مخترقاً قطاعات دفاع العدو .

جنّ جنون الامبرياليين الاميركيين وهم يحاولون كبح تقدم جيشنا الشعبي عن طريق تدعيم قواهم العدوانية على نطاق واسع .

نوه الرفيق كيم ايل سونغ في هذا الصدد ، بخطابه الاذاعي يوم ٨ تموز (يوليو) ١٩٥٠ ، بأن الشعب الكوري ورجال وضباط الجيش الشعبي كافة يتوجب عليهم ان يعملوا على نحو حاسم لدحر الغزاة المسلحين وطردهم من ارضنا ، وتحقيق الظفر النهائي في حرب تحرر الوطن ، مهيباً بهم بقوله :

« فلنسر قدماً لطرد الامبرياليين الاميركيين عن آخرهم من ارض وطننا حيث يرقد اسلافنا جيلاً بعد جيل ، وحيث يترعرع جيلنا الفتي. فلنواصل نضالنا التحرري العادل الى نهايته المظفرة ، بحيث يرفرف علم جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية المجيد على بوزان وموكبو وجبل هالاسان في جزيرة زي جودو . »

واصل الجيش الشعبي تقدمه جنوباً استجابة للنداء النضالي الذي اطلقه الزعيم ، مسدداً ضربة ماحقة الى العدو .

لم يكن في وسع المعتدين الامبرياليين الاميركيين ان يغيروا الوضع على الجبهة ، حتى بنجداتهم العسكرية الضخمة .

كانت تايجون نقطة ذات اهمية استراتيجية وعملية للعدو ، اطبقت عليها وحدات متضافرة من الجيش الشعبي ، فعمدت هذه الوحدات الى تاكتيكات مختلفة — الهجوم الجبهي ، والابادة عن طريق التطويق ، المناورة السريعة مع الالتفاف ، والكمين والاقتحام — فاحرزت نصراً مبيناً ، ابادت فيه الفرقة الرابعة والعشرين من جيش العدوان الامبريالي الاميركي عن بكرة ابيها ، وهي الفرقة التي تبجح المعتدون الامبرياليون الاميركيون بأنها « الفرقة المنتصرة دائماً » ، كما قضت على اعداد كبيرة من رجال الجيش العميل ، فحررت تايجون .

قاد الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً عملية تحرير تايجون ، التي انزلت هزيمة مميتة

بجيش العدوان للامبريالية الاميركية ، واظهرت مرة اخرى بجلاء القوة التي لا تقهر في استراتيجيته وتاكتيكه البارزين .

في تلك الايام من المعارك الطاحنة ، كان القائد الاعلى الرفيق كيم ايل سونغ يذهب الى الجبهة تحت وابل من القذائف لتخطيط العمليات وقيادتها شخصياً ، مما ألهم الجنود والضباط المقاتلين في الخنادق وشجعهم .

ابدى جنود وضباط الجيش الشعبي بسالة لا مثيل لها وبطولة جماهيرية ، بالقيادة البارزة للزعيم الذي يحترمونه ويحبونه ، فدحروا المعتدين الامبرياليين الاميركيين وحرروا نيفاً و ٩٠ بالمئة من ارض النصف الجنوبي كلها ، وما يزيد عن ٩٢ بالمئة من سكانه في غضون شهر ونصف ، وحصروا العدو في زاوية هي المنطقة الضيقة المؤلفة من مقاطعتي كيونكسانغ الشمالية والجنوبية ، فسطروا بهذا نتائج حربية باهرة .

وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ يقود وحدات الجيش الشعبي في الجبهة ، كان يبذل كل جهد مستطاع لتنظيم كل الشعب في المؤخرة وتعبئته للظفر في الحرب .

نهض الشعب في المؤخرة نهضة الرجل الواحد ، مستجيباً من صميم القلوب للنداء النضالي الذي اطلقه الزعيم ، في الحرب المقدسة لابادة العدو . وقد تطوع حوالي ٨٥٠٠٠٠ من الشباب والطلاب في غضون اسابيع قليلة بعد بداية الحرب ، طالبين الذهاب الى الجبهة .

شكلت طبقتنا العاملة ألوية عمالية في كل مكان بغية الذهاب الى الجبهة : وفي الوقت ذاته ، تطوعت لإطالة ساعات العمل ، ونظمت ونشرت « حركة فرق الصدام في سبيل الجبهة » ، و « حركة فرق عمل الشباب » ، وانماطاً مختلفة اخرى من حركات المباراة لزيادة الانتاج في سبيل مساعدة الجبهة . وبذل الفلاحون كل ما لديهم من حمية وطنية في انتاج الغذاء لزمن الحرب . وأمن مقاتلونا في ميدان النقل حركة النقل لزمن الحرب ، وحسنوها من دقيقة لأخرى .

وجه الرفيق كيم ايل سونغ عمل تشكيل هيئات الحزب والحكومة والمنظمات الجماهيرية وتطبيق الاصلاح الزراعي وغيره من الاصلاحات الدمقراطية في تلك المناطق من النصف الجنوبي التي حررها الجيش الشعبي وضمن بذلك الحرية والحقوق الدمقراطية للشعب هناك . وازيلت في أرجاء واسعة من النصف الجنوبي مواطىء الاقدام السياسية والاقتصادية للامبرياليين الاميركيين وصنائعهم ، وانشىء جهاز ونظام دمقراطي جديد في ميادين الحياة الاجتماعية كلها .

اهتز الشعب المتحرر في النصف الجنوبي فرحاً للحياة الجديدة ، ورص الصفوف حول الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ ، وبذل كل ما يستطيع لمساعدة الجيش الشعبي في مسيرته نحو الجنوب .

وقد انضم العديد من الشباب والطلاب الوطنيين طواعية الى فرقة المتطوعين ، واشتركوا في الحرب المقدسة لابادة العدو . بلغ عددهم نيفاً و ٤٠٠٠٠٠ خلال بضعة اسابيع بعد التحرر على ايدي الجيش الشعبي .

واجه المعتدون الامبرياليون الاميركيون الهزيمة ، فراحوا يبذلون الجهود المسعورة . عبأ الامبرياليون الاميركيون كل قواهم المرابطة في المحيط الهادي ، البرية والبحرية والجوية ، وقسماً من اسطولهم المرابط في البحر المتوسط ، حتى انهم جلبوا الى الجبهة الكورية القوات المسلحة من البلدان الدائرة في فلكهم ، وذلك عن طريق استغلال لافتة « الامم المتحدة » ، في محاولة عابثة للاستيلاء على بلدنا دفعة واحدة .

وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٥٠ ، قاموا بعملية انزال واسعة النطاق الى البر في منطقة إنشون ، عبأوا لها اكثر من ٣٠٠ سفينة حربية واكثر من ١٠٠٠ طائرة واكثر من ٥٠٠٠٠ جندي ، في الوقت الذي ارسلوا فيه على عجل مئات الالوف من القوات الجديدة الى الجبهة .

نظراً للوضع العسكري والسياسي الجديد ، طرح الرفيق كيم ايل سونغ الخط الاستراتيجي الذي مفاده ضمان التراجع الاستراتيجي للقوى الرئيسية من الجيش الشعبي ، بتأخير تقدم العدو وكسب الوقت من جهة ، ومن جهة اخرى بتنظيم وحدات احتياطية جديدة لتشكيل مجموعات قوية للهجوم المعاكس ، بغية إعداد ضربة جديدة حاسمة تكال للعدو ، وقلب الوضع الحربي العام لصالحنا .

كان الخط الاستراتيجي الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ هو الخط الاكثر فعالية وحكمة ، والرامي الى إضعاف العدو وهزمه بعدما تمكن من التفوق مؤقتاً ، والى صيانة قوى جيشنا وتدعيمها ، والى اعادة تنظيمها بغية تسديد ضربة حاسمة للعدو بسرعة .

في خطابه الاذاعي يوم ١١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٠ ، أهاب الرفيق كيم ايل سونغ بالشعب وبجنود وضباط الجيش الشعبي كافة ان يدافعوا بالدماء عن كل شبر من ارض الوطن ويهيئوا كل القوى لتسديد ضربة جديدة حاسمة الى العدو ، وكيل الضربات الى الامبرياليين الاميركيين وعملائهم وابادتهم عن آخرهم في ارضنا .

استجاب الشعب بأسره من صميم القلوب الى نداء الرفيق كيم ايل سونغ ، فقاتل

ببطولة حتى في فترة التراجع المؤقت العسيرة ، راسخ القناعة بانه سوف يستطيع بالتأكيد ان يحرز الظفر النهائي ، اذا هو قاتل ببسالة ، متراص الصفوف من حوله .

نظم الرفيق كيم ايل سونغ بحزم معارك الدفاع عن منطقة سيئول وإنشون حيث قام العدو بعمليات الانزال الواسعة ، فـاحبط مخطط العدو وضمن سير العمليات لتراجع الوحدات الرئيسية بانتظام من الجبهة . اتمت الوحدات الرئيسية من الجيش الشعبي تراجعها بنجاح في غضون زمن قصير ، مسددة ضربات قاسية الى العدو في كل مكان .

وقد عُني الرفيق كيم ايل سونغ بأن تتشكل خلف خطوط العدو جبهة ثانية من بعض الوحدات الرئيسية المتراجعة ، بحيث تنزل بالعدو خسائر هائلة في الرجال والعتاد ، وتحرير العديد من المناطق التي يحتلها العدو وتستعد للانضمام الى عمليات الهجوم الجديدة التي سوف يخوضها الجيش الشعبي في وقت لاحق . بفضل هذا الاجراء ، وضع العدو في وضع الدفاع وكيلت لها الضربات القاسية من الامام ومن الخلف على حد سواء .

دعا الزعيم الى تنظيم وحدات حرب العصابات بغية ضرب المعتدين الامبرياليين الاميركيين ، وعدم اعطاء العدو ولا حبة من الارز والى مقاومته ومقاتلته بكل السبل ، فاستجاب اعضاء الحزب والشعب خلف خطوط العدو الى هذا النداء وشكلوا وحدات حرب العصابات الشعبية وهاجموا العدو وابادوه في اماكن كثيرة . حتى ان الصبيـة الاحداث قد نظموا وحدات لحرب العصابات وكالوا الضربات الى العدو ، فجعلوا فرائصه ترتعد قلقاً وخوفا .

ومنذ اولى ايام الحرب ، عمد الامبرياليون الاميركيون الى كل الصنوف من طرائق الحرب الاشد همجية ، والتي لا مثيل لها في تاريخ الحرب . قتل الامبرياليون الاميركيون السكان المسالمين قتلاً وحشياً اذ قصفوا بالقنابل دونما تمييز المدارس والمشافي ، والمؤسسات الثقافية والمناطق الآهلة ؛ وقد ارتكبوا خصوصاً ابان تراجعنا المؤقت مذابح وفظائع تقشعر لها الابدان في سائر ارجاء البلد .

اشار الرفيق كيم ايل سونغ الى هذه الفظائع الوحشية التي اقترفها المعتدون الامبرياليون الاميركيون منوها بما يلي :

« دعا انكلس مرة الجيش البريطاني بانه الجيش الاكثر وحشية . وفي الحرب العالمية الثانية ، بزّ الجيش النازي الالماني الجيش البريطاني في توحّشه . ولم يدر في خلد انسان في ذلك الوقت ان يتصور اعمالاً همجية اكثر شيطانية وفظاعة مما اقترفه الاوغـاد الهتلريون .

« غير ان اليانكي قد تفوقوا في كوريا على الهتلريين تفوقا عظيماً » .

غير أن اي قدر من الوحشية بلغه المعتدون الامبرياليون الاميركيون لم يكن في وسعه يوماً أن يركع الشعب الكوري على الركب .

فحتى ايام التراجع القاسية ، بقي شعبنا مخلصاً لنداء الزعيم الى النهاية ، فقاتل قتالاً بطولياً ، حاذياً حذو رجال العصابات المناهضة لليابان ، التي كانت تفكر وتعمل طبق افكاره وارادته مهما كانت الخطوب ولم يكن رجالها يترددون في الجود بالنفوس من اجل تنفيذ اوامره وتوجيهاته .

فشل مخطط العدو لاحتلال ارض وطننا كلها في دفعة واحدة فشلاً ذريعاً .

وفي اواخر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٠ ، انتهى الانسحاب الاستراتيجي للجيش الشعبي بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ البارزة ، ودخلت الحرب مرحلتها الثالثة .

اوضح الرفيق كيم ايل سونغ بان الخط الاستراتيجي في المرحلة الجديدة حيث سوف يجري الهجوم المعاكس ، كان طرد العدو الى جنوبي خط العرض ٣٨ ، بعدما توغل الى النصف الشمالي ، وتوهين قوته ابان حرب استنزاف مستمرة ، هذا مع القيام بكل الاستعدادات جيداً بغية الظفر في الحرب .

خاضت وحدات الجيش الشعبي عمليات قتالية جريئة وفق الخط الاستراتيجي الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ ، فحررت تماماً المناطق التي كانت في حوزة العدو في النصف الشمالي من الجمهورية ، حوالي نهاية كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٠ ، واحبطت « الهجوم الشامل لعيد الميلاد » الذي اطنب به العدو كثيراً . وفي هذه الاثناء ، راحت الوحدات العاملة على الجبهة الثانية خلف خط العدو ، وفق المخطط الاستراتيجي الثاقب والفعال الذي رسمه الرفيق كيم ايل سونغ ، تضرب بقوة في مؤخرة العدو ، على وفاق مع وحدات الجبهة الآخذة بالهجوم المعاكس ، فابادت العديد من قوات العدو ، بما فيها قائد جيش الميدان الثامن التابع للامبرياليين الاميركيين ، واستولت على كميات من عتاد القتال والتجهيزات الفنية .

جلب الامبرياليون الاميركيون تعزيزات عسكرية ضخمة بغية الخروج من هزيمتهم ، وانطلقوا في مغامرة عسكرية جديدة . فاتخذت الحرب بذلك طابع حرب طويلة الامد .

وبالنظر لتمادي الحرب ، دعا الرفيق كيم ايل سونغ الاجتماع الثالث الكامل للجنة الحزب المركزية في شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٠ ، بغية المضي في توطيد الجبهة والمؤخرة ، وشن هجوم حاسم على العدو ، وتصفية الاضطراب المؤقت الذي تسبب به

الانسحاب ، وتحسين وتدعيم عمل اجهزة الحزب والدولة وعمل الجيش .

قدم الرفيق كيم ايل سونغ الى الاجتماع الكامل تقريره « الوضع الراهن والمهـــام المباشرة » .

انتقد الرفيق كيم ايل سونغ في التقرير بعض الظواهر من عدم الانضباط التي ظهرت ابان التراجع المؤقت ، وطرح تقوية الضباطة الثورية في اجهزة الحزب والدولة وفي الجيش على انها المهمة الاولى .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ بأنه كلما استفحلت الصعاب في وجه الحزب والثورة ، كلما لزم تشديد الضباطة الحزبية والحفاظ على وحدة صفوف الحزب وتلاحمها ، وليس الا عن هذا الطريق يمكن احراز الظفر النهائي في الحرب .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« ان احد الشروط الاساسية لهزم العدو الشرس ونيل الظفر المجيد هو ان يقوي حزبنا الضباطة اكثر من اي وقت مضى ، وان يرص صفوفه كالفولاذ بمزيد من المتانة حول لجنة الحزب المركزية ... يجب ان نُعنى بان يسود اسلوب العمل المتين في الحزب برمّته في تنفيذ اوامر الحزب على الفور وبدقة ولو كان دونها خرق القتاد » .

ألح الى ضرورة نبذ الجمود العقائدي واقامة « زوتشة » على نحو شامل في النشاط العسكري . فعلّم ايضاً انه ينبغي تحسين التجهيز الفني للجيش وتقويته لكي ينسجم مع الخصائص الجغرافية لبلدنا حيث تكثر المناطق الجبلية ، ولكي يوافق مقتضيات الحرب الحديثة ، وانه ينبغي الاطلاع التام على الحرب الجبلية والليلية .

وطرح الرفيق كيم ايل سونغ في التقرير مهمة لأم الجراح التي نشأت ابان التراجع المؤقت وبنـــاء المؤخرة بنـــاءً متيناً . وقـــد طرح الاجراءات بغية انعاش هيئات الحزب والحكومة واعادة ضبطها في اقصر مهلة ممكنة ، وانعاش الاقتصاد الوطني المدمّر واعادة الاستقرار الى معيشة الشعب في المناطق المحررة . واشار الى انه ينبغي معالجة اولئك الذين انضموا الى منظمات رجعية خلال فترة احتلال العدو المؤقتة معالجة صحيحة ، كما ينبغي شن هجوم شامل على المناوئين للثورة .

شدد الرفيق كيم ايل سونغ الاشارة الى مسألة ابداء درجة عالية من الروح الثوري في الاعتماد على الذات ابان الحرب ، فعلّم ما يلي :

« ينبغي أن نحل مشاكلنا بأنفسنا ، مهما كان من قد يساعدنا وكيف هو يساعدنا . نحن السادة ، معشر الشعب الكوري . على السادة ان يبذلوا المزيد من الجهود . ان ملهم

شعبنا ومنظّمه هو حزب العمـــل . ان العضو في حزب العمل هو النواة ، وهو الطليعي النشيط ، والمبادر ، من الشعب العامل .

« على كيفية عمل حزبنا وكيفية قتال جيشنا يتوقف ما اذا كانت امتنا تستطيع ان تنهض اعتماداً على نفسها ام لا » .

خاض الحزب نضالاً قوياً وفق التعاليم التي اسداها الرفيق كيم ايل سونغ في الاجتماع الكامل ، بغية تقوية الضباطة الثورية في كل الميادين ، وقام بتنظيم وتعبئة الشعب بأسره، والجيش الشعبي كافة في سبيل الظفر النهائي في الحرب .

ان الاجتماع الثالث الكامل للجنة الحزب المركزية ، المنعقد في احلك ايام الحرب ، قد استأثر بأهمية هائلة ، في تسليح اعضاء الحزب كافة بروح تقوية الضباطة الثورية ، بغية الدفاع عن أوامر الزعيم وتوجيهاته وتنفيذها دون تحفظ ، مما يؤسس على نحو شامل نظام الفكر الوحيد في الحزب برمته ، ويزيد من قدرة الحزب النضالية ، ويتغلب على الجمود العقائدي في الشئون العسكرية ، ويرفع من قدرة الجيش الشعبي على القتال ، ويوطد المؤخرة ، ويحقق مظافر جديدة على الجبهة .

ومنذ شهر حزيران (يونيو) ١٩٥١ ، تثبتت الجبهة بصورة رئيسية على طول خط العرض ٣٨ ، ودخلت الحرب مرحلة جديدة .

وبالنظر للوضع الجديد ، طرح الرفيق كيم ايل سونغ الخط الاستراتيجي الذي مفاده بناء مواقع دفاعية حصينة وشن معارك المواقع الدفاعية الايجابية ، تمسكاً بالمناطق الـتي في ايدينا ، وقضاءً على العدو باستمرار ، ومن جهة اخرى ، كسباً للوقت بغية زيادة القدرة القتالية للجيش الشعبي والمزيد من توطيد المؤخرة ، بحيث نخلق كل الشروط من اجل احراز الظفر النهائي في الحرب .

اعتصم جنود الجيش الشعبي وضباطه من صميم القلوب بالخط الذي قدمه الزعيم ، فحفروا الانفاق واعتمدوا عليها منتقلين الى معركة المواقع الدفاعية الايجابية ، فانزلوا بالعدو ضربات قاسية على التوالي ، في تعاون وثيق ما بين وحدات المشاة والمدفعية .

تكبد العدو هزيمة إثر هزيمة ، فاضطر ان يقترح على جانبنا عقد مفاوضات للهدنة .

حاول العدو ان يستعيد انفاسه من خلف الستار الدخاني الذي وفرته مفاوضات الهدنة، وان يعوض عن هزيمته العسكرية بالاحابيل الدبلوماسية الماكرة .

استشف الرفيق كيم ايل سونغ محاولة العدو سلفاً ، فاوضح موقفنا وسلوكنا حيالها . اشار الى انه لا يجوز ان يغذي اي واحد منا الاوهام ازاء المعتدين الامبرياليين الاميركيين،

وعلّم انه ينبغي المضي في تدعيم قواتنا ، وتسديد الضربات العسكرية الى العدو بـلا توقف ، واحباط المحاولة الماكرة التي يعمد اليها الامبرياليون الاميركيون خلف ستار مفاوضات الهدنة احباطاً تاماً .

بدأت مفاوضات الهدنة في ١٠ تموز (يوليو) ١٩٥١ . لجأ العدو الى كل حجة سخيفة وكل احبولة ماكرة يمكن تصورها خلال مفاوضات الهدنة . غير ان مكائد العدو الحمقاء الشريرة قد احبطتها كل مرة مواقف طرفنا الحازمة غير المساومة .

وعندما فشل الامبرياليون الاميركيون في بلوغ غاياتهم في مفاوضات الهدنة ، حاولوا شن هجوم واسع النطاق ، متضافر مع عمليات انزال على السواحل ، ومتواقت مع تدعيم قواتهم المسلحة على الجبهة ، وبلغ بهم الامر ان هددونا بالسلاح الذري .

ولكن اي هجوم عسكري او تهديد من جانب العدو لم يكن في وسعه يوماً ان يخيف الشعب الكوري المتحد كالصخر صلابة حول الزعيم .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« مهمـا بذل الامبرياليون الاميركيون من مساعٍ يائسة لتهديد الشعب بالسـلاح الذري ، ولإذلاله بقوة فنهم العسكري ، فان اطماعهم الهوجاء سوف تمنى بالفشل لا محالة ....

« ان النضال الباسل الذي خاضه الشعب الكوري قد برهن للشعوب المحبة للحرية في العالم اجمع بان الابتزاز النووي لن يكون ذا أثر على نضال الشعب الكوري في سبيل استقلال وطنه وحريته . ولذا فان الحرب التي نخوضها سوف تسدي عبرة عملية للصوص لامبرياليين وتشجيعاً غير محدود للشعوب في البلدان المستعمرة والتابعة ، وسوف تغدو اية حركة التحرر لدى الامم المضطهدة » .

وفي الفترة ما بين منتصف آب (اغسطس)١٩٥١ واوائل تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥١ ، شن العدو « هجومي الصيف والخريف » عن طريق حشد القوى الضخمة ، في محاولة عابثة للاستيلاء مرة اخرى على مناطق واقعة في النصف الشمالي ، ومن الوجهة السياسية ، لتحقيق ما اسموه « الهدنة المشرّفة » عن طريق وضع جانبنا تحت وطأة الضغط العسكري .

مني العدو بهزيمة نكراء في اول « هجوم صيفي » واسع النطاق بفضل الاستراتيجية والتاكتيك الممتازين للرفيق كيم ايل سونغ ، فراح يموّه بشن حملة كبيرة في القطـاع الغربي من الجبهة بينما هو يحشد قوات ضخمة في القطاع الشرقي منها وعاد يشن « هجوماً

خريفياً » شريراً بغية الاستيلاء على النصف الشمالي من الجمهورية لقمة واحدة ، بالتعاون مع وحداته المعدة للانزال على الشاطىء الشرقي .

استشف الرفيق كيم ايل سونغ مخطط العدو الماكر في الوقت المناسب ، فعلّم بأنه ينبغي سحق هجوم العدو بتحريك بعض وحداتنا الدفاعية سريعاً من الشاطىء الغربي الى القطاع الشرقي من الجبهة وبتشكيل منطقة دفاع عزيزة في الوقت ذاته في جهة المرتفع ١٢١١ حيث كان يتوقع حدوث هجوم العدو ذي النطاق الواسع ، مع خوض عملية ابادة كبيرة هناك .

قاد الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً المعركة الدفاعية من اجل المرتفع ١٢١١ ، وعُني بتشكيل وحدات احتياطية قوية وبمزيد من تدعيم الدفاع عن الشاطىء الشرقي ، بغية مقاومة محاولة انزال العدو .

كان المدافعون عن المرتفع ١٢١١ مخلصين اخلاصاً لا حدود له للقائد الاعلى الرفيق كيم ايل سونغ ، فخاضوا قتالات دامية وقتلوا العدو بالجملة ، وهو يشن عشرات الهجمات كل يوم على ميدان القتال المكفهر ، الذي كان العدو يمطره وسطياً بـ ٣٠٠٠٠ الى ٤٠٠٠٠ قذيفة وقنبلة كل يوم ، حيث طحن الصخر فغدا غباراً واحرقت الارض سَفْعاً . كانت المعارك تدور على المرتفع ١٢١١ بين يوم وآخر . لقد احال الجيش الشعبي هذا المرتفع الى « جبل يقطع القلب » وكما أحال الوادي من دون الى « قعر طاسة » بالنسبة للعدو ، ودافع بشرف عن مرتفع الوطن .

كان الرفيق كيم ايل سونغ ، وهو يوجه العمليات الدفاعية عن المرتفع ، يبدي حباً ابوياً لجنود الجيش الشعبي وضباطه . وعندما كانت معركة الدفاع عن المرتفع تدور ضارية ، قال لقائد الجيش هناك ان كل مقاتل هو رفيق في السلاح لا يقدر له ثمن ، وهو كنز يفوق قيمته كل تقدير ، واعطاه توجيهاً جدياً ما دام الطقس مائلاً الى البرودة لكي يُعنى بأن يقدم لهم جميعاً طعام الارز الساخن والحساء الحار ، وان يزودوا كل منهم بفراش دافىء لكي لا يصاب بالبرد . استمد المدافعون عن المرتفع تشجيعاً من الحب العميق الذي يكنه الزعيم لهم ، فابدوا بطولة جماهيرية ببسالة متضاعفة في معارك ابادة العدو .

ابدى الرفيق كيم ايل سونغ طوال مدة الحرب عناية ابوية حارة بكل جانب من جوانب حياة جنود الجيش الشعبي وضباطه، شأنه مع رجال حرب العصابات ايام النضال المسلح ضد اليابان . اتبع القياديون جميعاً تعاليمه وقدوته وابدوا على نحو شامل السمات

التقليدية من الرفقة الثورية والتلاحم بين الجنود والضباط . هكذا قام جنود الجيش الشعبي وضباطه باحترام المآثر اللامعة لدى كل خطوة في صد واحباط الهجمات واسعة النطاق التي كان العدو يعمد اليها مستخدماً كل ما في الحرب من طرائق همجية .

انتهى « هجوما الصيف والخريف » للعدو الى الفشل وتكبد العدو خسائر فادحة بفضل تفوق الفن العسكري الذي خلقه الرفيق كيم ايل سونغ . وقد برهن هذا مرة اخرى للعالم اجمع بان جيشنا الشعبي « المسلح بالافكار الثورية للزعيم العظيم والقائد اللامع ذي الارادة الحديدية والظفر الدائم الرفيق كيم ايل سونغ والذي يقوده هو » يكون عزيز الجانب في القتال ضد اي عدو .

تكبد الامبرياليون الاميركيون هزائم حاسمة في « هجومي الصيف والخريف » فارغموا بالعودة ثانية الى مائدة المشاورة لعقد مفاوضات الهدنة التي كانوا قد قطعوها من جانب واحد ، والى القبول بمقترحات جانبنا .

كانت مظافر الجيش الشعبي البطل على جبهة القتال وثيقة الارتباط بالتوجيه الصحيح والدقيق الذي اسداه الرفيق كيم ايل سونغ بغية تقوية قدرته القتالية وانمائها باطراد .

علق الرفيق كيم ايل سونغ اهمية حاسمة للعمل السياسي الحزبي في تقوية قدرة الجيش القتالية و زيادتها .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« لكي يحرز الجيش الظفر في احدى المعارك ، ينبغي له طبعاً ان يمتلك سلاحاً جيداً ، ولكن لابد له ايضاً من ان يحوز درجة عالية من روح القتال، والوعي الفكري ومستوى رفيعاً من الفن . وان الوعي الفكري يستأثر بأهمية حاسمة على وجه الخصوص » .

عند اندلاع الحرب ندب العديد من الملاكات السياسيين الاكفاء الى الجيش ، واعاد تنظيم الدائرة الثقافية السابقة فغدت الدائرة السياسية ، بغية تقوية العمل السياسي الحزبي في الجيش ، واسدى التعاليم الشاخصة حول نظام عملها وطريقته .

وبناء على مبادرة شخصية من الرفيق كيم ايل سونغ ، انشئت المنظمات الحزبية والاجهزة السياسية في الجيش الشعبي في شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٠ .

كان تأسيس المنظمات الحزبية والاجهزة السياسية في الجيش الشعبي هو الاجراء الاكثر حكمة من اجل تمتين تسليح الجيش الشعبي سياسياً وفكرياً ، كما كان حدثاً يطبع بطابعه عصراً في تقوية العمل السياسي الحزبي في الجيش الشعبي وفي رفع قدرته القتالية .

قامت منظمات الحزب والاجهزة السياسية في الجيش تشرح لرجال الجيش كـــافة وتُفهمهم على نحو عميق توجيهات القائد الاعلى الرفيق كيم ايل سونغ واوامره في الوقت المناسب ، وتقوم بتنظيم العمل السياسي الحزبي وتخوضه بعزم بغية انفاذه على نحو شامل مما يرص صفوف رجال الجيش كلهم بصلابة صخرية حول الرفيق كيم ايل سونغ .

نظم الرفيق كيم ايل سونغ ووجّه عمل تدريب واعادة تثقيف العديد من الضباط القادة ومن الملاكات السياسية من مختلف الادارات والاسلحة ، بغية توسيع صفوف الجيش الشعبي وفق المقتضيات المتعاظمة على الجبهة ، وتدعيـــم صفوف الجيش من الوجهة الكيفية ولا سيما رفع كفاءة العاملين القياديين وهيئـــة الاركان بصفتهم منظّمين . فحتّى في ظروف الحرب ، جرى انشاء او توسيع مدارس الضباط مـــن مختلف المستويات ومراكز التدريب المختلفة ، وجرى تدريب العديد من الضباط القادة والملاكات السياسيين الجدد .

كما اولى الرفيق كيم ايل سونغ اهتماماً عميقاً لتحسين وتدعيم التسليح والتجهيز في وحدات كل دائرة وكل سلاح بغية الإنسجام مع مميزات الحرب الحديثة ، والظروف الاقتصادية الطبيعية والجغرافية العسكرية في بلدنا . وبالنتيجة ، فقد ازدادت القدرة القتالية للجيش الشعبي باستمرار ، حتّى في ظروف الحرب الضروس ، وتحسّن تجهيز جيشنا الشعبي بالفن العسكري الحديث .

انشئت عام ١٩٥٢ بمبادرة القائد الاعلى الرفيق كيم ايل سونغ حركة السرية المثلى ، بغية زيادة القدرة القتالية للجيش الشعبي ، فاكتسبت اهمية خطيرة في سبيل تقوية وتطوير كل وحدات الجيش الشعبي سياسياً وفكرياً وفي الفن العسكري ، ولكي تحدو برجـال الجيش ان يتحلوا بالبطولة الجماهيرية على الجبهة .

القى الرئيس كيم ايل سونغ خطابه التاريخي «**فلندعّم الجيش الشعبي**» في كانــون الاول (ديسمبر) ١٩٥٢ ، فكان له اهمية هائلة على وجه الخصوص في التطوير الخلاق للنظرية العسكرية الماركسية اللينينية حول مسألة طابع الحرب والعوامل الدائمة للظفر في الحرب وغيرهما من الشئون العسكرية ، وفي تسليح كل رجال الجيش الشعبي وضباطه وجماهير الشعب بالمعرفة العلمية للظفر في الحرب ، وفي تحويل الجيش الشعبي الى جيش من الملاكات ولتحديثه .

وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ ينظم ويوجه العمليات في كل جزء من الجبهة من اجل تحقيق النصر ، قام ينظم ويرشد بعزم في المؤخرة عمل تدعيم هيئات الحزب

والحكومة ويرفع من دورها القيادي وينظم الشعب ويعبئه للظفر في الحرب .

علّم ان ، في ظروف الحرب المعقدة العسيرة ، لا يجوز التواني عن تعيين مواطن الخطأ في عمل الحزب وعن معالجتها ، مهما كانت تافهة ، بغية تقوية الحزب تنظيمياً وفكرياً على نحو مطرد .

دعا الرفيق كيم ايل سونغ الى عقد الدورة الرابعة الكاملة للجنة الحزب المركزية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥١ ، واتخذ فيه الاجراءات بغية التغلب على الانحرافات اليسارية في عمل الحزب ، وتوسيع صفوف الحزب وتوطيدها وتمتين الاواصر ما بين الحزب والجماهير .

نقد بصرامة اخطاء نزعة اغلاق الابواب ونزعة انزال العقوبات وهي الاخطاء التي ارتكبها اصحاب نزعة التصفية لتهديم الحزب ، وقدم المهمات الشاخصة بغية توسيع صفوف الحزب سريعاً وتوطيدها من الوجهة الكيفية . وعلّم من ثم ان ، من اجل توثيق العرى ما بين الحزب والجماهير ، ينبغي تحسين عمل الجبهة المتحدة وتقويته ، وينبغي خصوصاً نبذ البيروقراطية وتحسين طريقة عمل المسئولين واسلوبهم .

وقد جرى تعبئة الحزب بأسره في الكفاح لتنفيذ المهام التي طرحها الرفيق كيم ايل سونغ .

هكذا تم تصحيح الانحرافات اليسارية في عمل الحزب ، وفي غضون زمن قصير ، جرى قبول مئات الالوف من العناصر المتقدمة من العمال والفلاحين ورجال الجيش والمثقفين العاملين الذين ابلوا بلاء غيوراً في القتال على الجبهة وفي المؤخرة ، اعضاء في الحزب ، فتنامت صفوف الحزب الذي غدا قوة كبيرة قوامها مليون واحد . وعلاوة على هذا ، حسنت منظمات الحزب في كل الاصعدة مستوى ارشادها وتغلبت على الاخطاء البيروقراطية ، فأعلت من ايجابية اعضاء الحزب ومن دورهم الطليعي على نحو شامل .

وبالنتيجة ، فقد توسع حزبنا وتوطد بسرعة ، وازدادت قدرته القتالية ارتفاعاً ، وتمتنت الاواصر بين الحزب والجماهير .

وعلى اثر الاجتماع الكامل الرابع ، شن الرفيق كيم ايل سونغ حملة عارمة ضد البيروقراطية . القى الرفيق كيم ايل سونغ خطابه التاريخي : « **مهام اجهزة السلطة المحلية ودورها في المرحلة الراهنة** » في شهر شباط (فبراير) ١٩٥٢ ، فكان ذا اهمية خاصة لمعارضة البيروقراطية ، واسس طريقة العمل الشعبية واسلوب العمل الشعبي بين المسئولين وجمع شمل الجماهير حول الحزب .

اهاب الرفيق كيم ايل سو نغ في خطابه بالمسئولين ان يشنوا نضالاً عزوماً ضد اسلوب العمل البيروقراطي ، حيث قال :

« على المسئولين في اجهزة السلطة الشعبية ان يغدوا خداماً حقيقيين للشعب ، يعتمدون على الشعب في عملهم ويحترمون مصالحه ويأخذون باقناعه وتثقيفه بدل الصياح بالأوامر اليه ، ويتعلمون منه في كل الأوقات ويخدمونه بجماع القلوب » .

كان خطاب الرفيق كيم ايل سونغ بمثابة مرشد منهاجي لتحسين طريقة واسلوب العمل لدى العاملين المسئولين في الهيئات الحزبية والحكومية ولتقوية الاواصر التي تصلهم بالجماهير . ومن خلال الكفاح لتنفيذ المهام المطروحة في الخطاب ، جرى انتقاد اسلوب العمل البيروقراطي الذي ظهر لدى بعض المسئولين في هيئات الحزب والحكومة الذين كانوا يجدون من الامور الطبيعية تماماً ان يقوموا باعمالهم في ظروف الحرب بفرض مشيئتهم وبالطرق الادارية ، وجرى على نحو ناجز فضح ونقد وعلاج كل المظاهر التي تسيء للحزب والدولة ، وكانت النتيجة ان اواصر القربى ما بين هيئات الحزب والحكومة وبين الشعب قد تعزز جانبها من القوة ، وان حمية الجماهير الابداعية قد احرزت ارتفاعاً عظيماً .

عقدت الدورة الخامسة الكاملة للجنة الحزب المركزية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٢ بارشاد الرفيق كيم ايل سونغ ، فكانت حدثاً عظيماً في تقوية حزبنا وانمائه .

القى الرفيق كيم ايل سونغ في الدورة تقريره التاريخي : **« ان تدعيم الحزب تنظيمياً وفكرياً هو اساس ظفرنا »** .

طرح الرفيق كيم ايل سونغ في التقرير المهمة المنهاجية التي مفادها اسقاء الروح الحزبي لدى اعضاء الحزب ، وتعزيز وحدة صفوف الحزب وتلاحمها ، والتغلب على الجمود العقائدي وعلى الشكلية في العمل الفكري ، بغية تدعيم الحزب تنظيمياً وفكرياً .

وقد اثار مسألة تصليب الروح الحزبي لدى اعضاء الحزب على انها احدى المسائل الاساسية في بناء الحزب ، وقد اعطى تعريفاً علمياً للروح الحزبي .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« ان تعزيز الروح الحزبي يعني بالنسبة لكل عضو في حزب العمل ، ان يخلص للحزب وينشط له اخلاصاً ونشاطاً لا يعرفان الحدود ، وينظر الى مصالح الثورة والحزب على انها حياته وروحه ، ويخضع لها مصالحه الشخصية ، ويذود عن مصالح الحزب ومبادئه في اي زمان ومكان واية ظروف ، ويكافح بلا مساومة ضد كل صنوف الافكار المناوئة

للحزب والثورة ، ويخوض حياته التنظيمية في الحزب خوضاً واعياً ، ويتقيد بصرامة بالضباطة الحزبية ويقوي في كل الاوقات من الاواصر التي تربط الحزب بالجماهير » .

كما دعا الرفيق كيم ايل سونغ اعضاء الحزب جميعاً لنشر نضال حازم ضد العصبية والنزعات الليبرالية التي تعرقل وحدة الحزب وتلاحمه .

علم الرفيق كيم ايل سونغ في التقرير ان المهمة الاساسية في كل الحزب الفكري ينبغي ان تكون التغلب تماماً على الجمود العقائدي والشكلية والعدمية القومية التي ما تزال موجودة في العمل الفكري للحزب ، وحل المسائل العملية في ثورتنا انطلاقاً من موقف لا يتزعزع من « زوتشة » .

وفي الجزء الاخير من التقرير ، نوه الرفيق كيم ايل سونغ بأنه ينبغي قبل كل شيء مواصلة توطيد حزبنا في سبيل دحر الامبرياليين الاميركيين وخدامهم وابادتهم ، ونيل الحرية والتوحيد والاستقلال لوطننا ، حيث علّم ما يلي :

« ما معنى توطيد حزبنا ؟

« معناه انه ينبغي تسليح حزبنا بالماركسية اللينينية ، النظرية الثورية المظفرة ابداً والتي تهدي الى طريق قلب الرأسمالية وتحرير الشعب العامل .

« توطيد الحزب يعني احلال الضباطة الحديدية في الحزب ، والذود عن وحدة صفوفه وعدم السماح ادنى نزعة عصبية ، وصون الحزب بحزم من تسلل الافكار البرجوازية وتصليبه سياسياً وفكرياً .

« وتقوية الحزب ايضاً تعني ايضاً تثقيف اعضاء الحزب بروح خدمة الحزب والوطن والشعب بكل اخلاص ، ونذر انفسهم لقضية تحرير الجماهير الكادحة ، والبقاء امناء لمبدأ الاممية البروليتارية ، والحقد على الاعداء الطبقيين ، وشحذ اليقظة الثورية ، وشن النضال بلا هوادة ضد ادنى تعبير عن الافكار البرجوازية .

« ويعني ان توطيد الحزب يعني تقوية الاواصر ما بين الحزب وجماهير الشعب ، والكفاح بعناد ضد اسلوب العمل البيروقراطي والشكلي الذي يباعد الحزب عن الجماهير وإحلال اسلوب العمل الثوري داخل الحزب .

« ان توطيد الحزب يعني عدم السماح بالنزعة المحافظة وبالركود والكسل داخل الحزب ، وتثقيف اعضاء الحزب بروح نضالي لا يلين لنيل الظفر عن طريق النضال الغيور لتذليل كل الصعاب ، وبروح ابداعي نشيط » .

اصبح تقرير الرفيق كيم ايل سونغ هداية منهاجية لتقوية حزبنا تنظيمياً وفكرياً وادلى

باسهام كبير في تطوير واغناء النظرية الماركسية اللينينية حول بناء الحزب .

كانت الدورة الخامسة للجنة حزبنا المركزية التي انعقدت بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ ذات اهمية عظمى في تدعيم حزبنا تنظيمياً وفكرياً والتعجيل بالظفر في حرب تحرير الوطن ، حيث انها اثارت الحزب بأسره الى الكفاح لتوطيد وحدة الحزب وتلاحمه ، واعلاء الروح الحزبي لدى اعضاء الحزب ودورهم الطليعي ، واقامة « زوتشة » على نحو شامل ضد الجمود العقائدي والشكلية في عمل الحزب .

ومن خلال المناقشات حول الوثائق التي اقرت في الدورة الخامسة الكاملة ، ارتفع الروح الحزبي لدى الاعضاء ارتفاعاً ملحوظاً ، وازدادت قدرة الحزب النضالية . كما جرى ابان المناقشات حول هذه الوثائق فضح وطرد شرذمة تجسسية مناوئة للحزب والثورة كانت تتسلل الى الحزب منذ زمن طويل ، وشُرع بنضال لاستئصال شأفة العصبية التي كانت مرضاً تاريخياً رافق الحركة الشيوعية في بلدنا .

وحتى في الظروف الحربية العسيرة ، بذل الرفيق كيم ايل سونغ جهوداً لا تكل لضمان انتاج زمن الحرب باتساق واستقرار معيشة الشعب ، ولكي يدفع قدماً الترتيبات التي رسمها من اجل تنفيذ الخطط بعيدة النظر لانعاش ما بعد الحرب ولازدهار البلد وتقدمه الى الابد .

ومع انهماكه هذا في تنظيم وتوحيد كل النشاط من اجل الظفر في الحرب حاملا على كاهله مصائر الوطن والامة ، كان يقوم بزيارة المصانع والقرى في مختلف ارجاء البلد حيث يقود اجتماعات الخلايا الحزبية ويتشاور في شئون الدولة مع العمال والفلاحين مباشرة ، ويلهمهم الثقة الراسخة بالظفر في الحرب ويشجعهم .

كان الزعيم حقاً مع الشعب دائماً ، يشاطرهم السراء والضراء في كل زمان ومكان وسط لهيب الحرب المضطرم .

وعندما كان الشعب يعالج مشكلة عويصة لزيادة الانتاج زمن الحرب ، كان يذهب بنفسه الى الحقول يساعد الفلاحين في البذار . كما انه زرع الخضار واشجار الفاكهة شخصياً . وعلاوة على هذا ، اتخذ كل الخطوات الممكنة في الوقت المناسب في سبيل استقرار معيشة الشعب ، مثل توفير العناية الطبية المجانية للمصابين بالحرب ، واعفاء الفلاحين من وفاء قرض الحبوب ، ومن دفع الضريبة العينية ، بحيث لا تنتابهم الهموم حتى ابان تلك الحرب الضروس .

وعُني الرفيق كيم ايل سونغ بتأسيس دور الحضانة والمعاهد التعليمية في مختلف

الاماكن للأيتام من ابناء جنود وضباط الجيش الشعبي وشهداء الوطن الذين صرعوا في النضال البطولي ضد الامبريالية الاميركية ، واهتم بادارتها وبدراسة الايتام وحياتهم عميق الاهتمام .

والى جانب هذا ، عمد على اقامة المعاهد الابتدائية في اماكن مختلفة للعناية باولئك الايتام الذين فقدوا بيوتهم وآباءهم وامهاتهم خلال القصف والتذبيح الهمجي الذي قام به العدو واتخذ كافة الترتيبات لتربيتهم وتدريبهم في المناطق الآمنة .

كما عني ايضاً بان تؤسس في اماكن مختلفة مدارس للجنود الجرحى المكرمين ، مخصصة لجنود وضباط الجيش الشعبي والوطنيين الذين اصيبوا بوجه من العجز ابان القتال البطولي على الجبهة وفي المؤخرة ، بحيث يستطيعون ان يدرسوا العلم والتكنولوجيا قدر ما يرغبون وتبعاً لامانيهم وحالتهم الجسمانية .

كما عني الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً بأن تعطى الافضلية في توفير الاعالة الاجتماعية الى الجنود الجرحى المكرّمين ، وان تنشأ الصفوف الخاصة بهم في الجامعات والكليات والمدارس السياسية بغية تدريبهم ليغدوا ملاكات وطنيين اكفاء .

استمد العمال والفلاحين وسائر الناس في بلدنا الإلهام من هذه الهداية الدقيقة وهذه العناية الحارة من لدن الزعيم ، فابدوا غيرة وطنية متأججة لضمان الانتاج زمن الحرب ودعم الجبهة .

وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ يواصل العمل على توطيد المؤخرة دفع العمل قدماً استعداداً للانعاش والبناء ما بعد الحرب وللبناء الاشتراكي فحتى في وطيس الحرب الضارية ، كان ينظر الى مستقبل البلد نظرة توقعية ودفع قدماً بنشاط عمل انشاء القاعدة المتينة لصناعة الآلات . وفي هذه الاثناء ، صاغ مخططاً للانعاش والبناء ما بعد الحرب ، ودفع قدماً التحقيقات حول الظروف الواقعية للمصانع والمنشآت المهدّمة . ووجّه شخصياً عمل وضع مخططات اعادة بناء المدن والمصانع ورسم تصاميمها . كما عني بانشاء العديد من المزارع للزراعة ولتربية المواشي ومن محطات تأجير الآلات الزراعية ، التابعة للدولة ، التي يكون من شأنها ان تسدي مساعدة كبيرة في تحويل الريف على اسس اشتراكية ، وبمحاذاة هذا ، فقد نظم ووجد عمل التنقيب عن المواد الطبيعية في البلد وتخطيط اماكن اعادة تشكيل الطبيعة . وبغية تربية الملاكات الذين تلح الضرورة اليهم في الانعاش والبناء ما بعد الحرب والبناء الاشتراكي ، وجّه بأن تفتح الجامعات والكليات كلها وبأن يستدعى المقاتلين من الجبهة للدراسة فيها . وعلاوة على هذا فقد اجتاز بنفسه الجبال الوعرة لكي يزور الجامعة وغيرها من مؤسسات التعليم العالي ومدرسة

للحزب ، وارشد اعضاء الكليات والطلاب باتجاهات شاخصة لتعليمهم وتربيتهم وكذلك للبحث العلمي . وفي شهر نيسان (ابريل) ١٩٥٢ ، عقد مؤتمراً استشارياً للعلميين واعطاهم الاتجاه في التطوير العلمي . وبعد هذا فلم يكن حسبه ان اسس اكاديمية العلوم ، بل انه بذل اهتماماً دقيقاً ايضاً ومنح المساعدة لافراد من العلماء في عملهم البحثي .

استأثر هذا كله بأهمية عظيمة ليس فقط في تقوية المؤخرة على نحو يؤتمن جانبه وتسليح الجيش والشعب بالتفاؤل الثوري لجعله يقاتل بمزيد من البسالة ، بل وللاسراع في لأم جراح الحرب والمضي المظفر في الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي ما بعد الحرب .

ومع ولوج عام ١٩٥٢ ، شن العدو « هجمات » عنيدة وما فتىء يزيد قواته العسكرية على الجبهة الكورية ، ويستخدم السلاح الجرثومي والكيميائي بكميات ضخمة على الجبهة وفي المؤخرة . ولكنه كان يمنى كل مرة بخسائر جسيمة في الرجال والعتاد ، من جراء معارك الدفاع والهجمات المعاكسة التاكتيكية القوية التي تخوضها وحدات الجيش الشعبي .

ولما كان الشعب متراص الاتحاد حول الزعيم ، والجبهة والمؤخرة حصينتين حصانة منيعة ، والعمليات القتالية للجيش الشعبي آخذة بالازدياد ، فقد توغـّـث العدو في المستنقع اعمق فاعمق على مر الايام . ارتبك المعتدون الامبرياليون الاميركيون لهذا ، فسارعوا في مطلع عام ١٩٥٣ الى اخراج عملية ضخمة في يأسهم الاخير .

اتى معلـّم الولايات المتحدة الحربي آيزنهاور شخصياً الى الجبهة الكورية في نهاية عام ١٩٥٢ ، فثرثر عن ان « العمليات خير من المفاوضات » ، وانتابه مزيد من التهوّر في تعجيل الاستعدادات لـ « الهجوم الجديد » واسع النطاق ، في حلم طائش تخيّل فيه قطع الجبهة عن المؤخرة باجراء عمليات انزال على الشاطئين الشرقي والغربي، مما يؤدي الى « تطويق وابادة » وحداتنا الرئيسية في تضافر مع الهجوم على الجبهة الرئيسية .

غير ان الجيش الشعبي والشعب ، قد قاما ببناء مواقع عزيزة على الشاطئين الشرقي والغربي وعلى الجبهة ، وفق الاستراتيجية والتاكتيك البارزين للرفيق كيم ايل سونغ ، القائد اللامع ذو الارادة الحديدية والظفر الدائم وبتوجيهه شخصياً، وخاضا نضالاً بطولياً يحدوهما عزم جامح على ابادة العدو ، فاحبطا تماماً ما اسماه العدو بـ « الهجوم الجديد » .

وفي هذه الاثناء قامت وحدات الجيش الشعبي في منتصف ايار (مايو) ١٩٥٣ ، بشن معارك الهجوم المعاكس الجبارة في القطاعات الرئيسية من الجبهة على التوالي ، فسددت ضربة قاضية الى العدو وحررت منطقة واسعة .

وكلما كانت الحرب تطول ، كلما عانى الامبرياليون الاميركيون على التوالي من هزائم عسكرية وسياسية لا مرد لها .

فخلال السنوات الثلاث من الحرب الكورية ، خسر العدو نيفاً و ١٠٩٣٨٠٠ رجلاً ، منهم اكثر من ٣٩٧٠٠٠ من جنود المعتدين الامبرياليين الاميركيين ، ونيفاً و ١٢٢٠٠ طائرة ، وحوالي ٢٥٠ سفينة حربية من مختلف الانماط ، وكمية ضخمة من التجهيزات القتالية والفنية الاخرى .

ان الخسائر التي تكبدها الامبرياليون الاميركيون خلال السنوات الثلاث من الحرب الكورية تناهز ٢,٣ ضعفاً مما خسروه ابان السنوات الاربع من حرب المحيط الهادي في الحرب العالمية الثانية ، سواء من حيث الرجال او من حيث العتاد القتالي والفني .

بعد ما عاناه الامبرياليون الاميركيون من هزائم عسكرية وسياسية ومعنوية لا عوض لهم عنها ، وجدوا انفسهم لا قبل لهم بمواصلة الحرب بعد ذاك ، فارغموا على الجثو امام الشعب الكوري وعلى توقيع اتفاق الهدنة .

انتهت حرب التحرر الوطني العادلة التي خاضها الشعب الكوري يوم ٢٧ تموز (يوليو ١٩٥٣) مكللة بالظفر العظيم للشعب الكوري ، بفضل الاستراتيجية والتاكتيك البارزين للرفيق كيم ايل سونغ ولقيادته الحكيمة .

كان الظفر الباهر الذي باء به الشعب الكوري في حرب تحرر الوطن نصراً رائعاً للفكر العسكري العظيم والفن العسكري العبقري للرفيق كيم ايل سونغ . فمن خلال مؤلفاته الخالدة العديدة ونشاطه العملي ابان الحرب ، قام الرفيق كيم ايل سونغ بتصفية الجمود العقائدي ، وارسى موقف « زوتشة » على نحو اكثر شمولاً في الميدان العسكري وسائر الميادين ، وطور العلم العسكري الماركسي اللينيني تطويراً ابداعياً ومن جديد .

وفي العديد من المؤلفات والخطب والاوامر ، فضح الرفيق كيم ايل سونغ بصورة شاملة الطبيعة الرجعية للنظرية العسكرية البرجوازية ، واعطى الجواب المبتكر عن مسألة الترابط ما بين الانسان والفن العسكري في النضال المسلح .

قال الرفيق كيم ايل سونغ ان الانسان، وليس التكنيك ، هوالذي يؤدي الدور الحاسم في الحرب ، وان التكنيك لا يغدو ذا قوة الا عندما يحوذه الشعب ويخوضون نضالاً عادلاً ، وعلّم ان ما هو اساسي لرفع قدرة الجيش الشعبي ، الجيش الثوري ، انما هو تسليحه سياسياً وفكرياً .

وفي مجرى الحرب كلها ، سلح الرفيق كيم ايل سونغ جيشنا الشعبي وشعبنا بفكر



الرفيق كيم ايل سونغ يجيب عن التحيات الحماسية
من جنود وضباط الجيش الشعبي والشعب ، بعدما
خرجوا ظافرين من حرب تحرر الوطن العظيمة

حزبنا وبروح ثوري لا يلين . ان الجيش الشعبي وشعبنا ، اللذان رباهما الزعيم قد ابديا بقيادته بطولة جماهيرية لا يشق لها غبار فيسبيل قضية عادلة ، وهزما المعتدين الامبرياليين الاميركيين ، واحرزا الظفر العظيم على الرغم من تفوقهؤلاء من حيث العدد والتكنيك.

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« لقد ناضل شعبنا بحزم في هذا النضال العظيم ، كالرجل الواحد فكراً وجسداً ، بقيادة صحيحة من لدن الحزب وحكومة الجمهورية ، فصمد لمحن الحرب القاسية صموداً مشرفاً ، ونال ظفراً تاريخياً ، مُنْزِلاً هزيمة نكراء بالامبريالية الاميركية وكلابها الجارية » .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ان الجيش الثوري لا يتمكن من بذل جبروت عظيم حقاً الا اذا تضافر تفوقه السياسي والفكري بالتكنيك العسكري الحديث . فحتى في ظروف الحرب العسيرة ، ضمن تحسيناً مطرداً في التجهيز الفني للجيش الشعبي ووجه جنوده وضباطه لكي يكونوا ضليعين تماماً بالعلم والتكنيك العسكريين .

وبالنتيجة ، فقد ازداد جيشنا الشعبي ابان الحرب قوة على قوة من الوجهات السياسية والفكرية والتكنيك العسكري وتطور حتى صار جيشاً ثورياً كل فرد منه كفء لمئة .

ولم يكن حسب الرفيق كيم ايل سونغ اثناء حرب تحرر الوطن ان قدم تحليلاً نظرياً جديداً للعديد من المسائل العسكرية الهامة ، مثل الدور الحاسم للعامل السياسي والمعنوي في الحرب الحديثة ، وتنمية سائر الادارات والاسلحة تنمية متسقة بما يوافق الظروف الراهنة في البلد،والمضافرة بين المعارك النظامية ومعاركحرب العصابات فيالحرب،بل انه قد برهن على صحتها في الممارسة . وعلاوة على هذا ، فقد اوجد فنوناً عسكرية جديدة مختلفة ، كالهجوم المعاكس الفوري ضد هجوم العدو المفاجيء ، وتوالي عمليات الضرب وتشكيل جبهة ثانية خلف خط العدو ، وحرب الانفاق ، وبناء مواقع ميدانية على اساس الانفاق ، واشكال متنوعة من معارك الدفاع الفعال عن المواقع الحصينة واقتحامها معتمدة على هذه الانفاق وعلى حركة القناصة ، واستخدام نار المدفعية على نحو كثيف ، وتدعيم نشاط المدفعية الجوّالة في المناطق الجبلية ، وحركة فرق اصطياد الطائرات وحركة فرق اصطياد الدبابات .

الواقع ان الرفيق كيم ايل سونغ قاد حرب تحرر الوطن الى الظفر بالتغلب على تفوق العدوفي العدد والتكنيك بالتفوق عليه سياسياً وفكرياً وفي الاستراتيجية والتاكتيك .

لقد برهن ظفرنا في حرب تحرر الوطن التي دامت ثلاث سنوات للعالم اجمع بان

شعبنا وجيشنا الشعبي بقيادة زعيم الثورة العظيم الرفيق كيم ايل سونغ لا يمكن قهرهما، كما اوضح بجلاء ان شعبنا ينهض والسلاح بأيديه ، في سبيل حرية واستقلال وطنه ، يستطيع بالتأكيد ان يهزم أي عدو كان .

لقد سحق الشعب الكوري بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، غزاة الامبريالية الاميركية المسلحين ، فلم يكن حسبه ان ذاد بثبات عن حرية الوطن واستقلاله وعن شرف الامة، بل انه احبط المخطط الامبريالي الاميركي الرامي الى توسيع الحرب ، وصان امن المعسكر الاشتراكي والسلم في آسيا وبقية العالم .

كما حطم شعبنا الاسطورة المتعلقة بـ «جبروت» الامبريالية الاميركية فاحالها هباءً منثوراً، فاسدى إلهاماً عظيماً لنضال مئات الملايين من الشعوب في العالم قاطبة ، الذين يناضلون في سبيل الاستقلال القومي والحرية ، فأدى الى بداية انحطاط المعتدين الامبرياليين الاميركيين ، مفتتحاً طوراً جديداً في النضال ضد الامبريالية وضد الولايات المتحدة .

ان الظفر الذي احرزه الشعب الكوري في الصراع على الموت والحياة الذي خاضه ضد قوى الغزو التي بلغ قوامها مليونين والتابعة لـ ١٦ بلداً ، بما فيها جيش العدوان الامبريالي الاميركي الذي كان يتبجح بانه « اقوى » ما في العالم ، والجيوش الكورية الجنوبية العميلة ، لم يكن تصوره ممكناً بمعزل عن القيادة الحكيمة للرفيق كيم ايل سونغ واستراتيجيته وتاكتيكه العبقريين .

لقد تمكن الشعب الكوري من هزم المعتدين الامبرياليين الاميركيين ومن احراز الظفر العظيم ومرد ذلك كليةً الى القيادة الحكيمة المظفرة دائماً للزعيم الرفيق كيم ايل سونغ الذي كان قدراكم خبرات غنية في وطيس النضال المسلح طويل الامد ضد اليابان والذي كانت لديه افكار ثورية عظيمة ونظرية ثورية عميقة ، قدرة بارزة على القيادة ، واستراتيجية عسكرية عبقرية ، وارادة لا تلين واندفاع ثوري فائق وشمائل عالية .

لقد عبرت هيئة رئاسة المجلس الشعبي الاعلى في جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية عن ارادة اجماعية لدى الشعب بأسره اذ منحت الرفيق كيم ايل سونغ لقب مارشال جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية في ٧ شباط (فبراير) ١٩٥٣ ، ومنحته لقب بطل جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية في ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٥٣ ، وهو القائد اللامع ذو الارادة

الحديدية والظفر الدائم ، والاستراتيجي العسكري العبقري ، والزعيم الذي يحترمه الشعب الكوري ويحبه ، الذي اجترح المآثر الخالدات في قيادة حرب تحرر الوطن الى ظفر عظيم .

ان الرفيق كيم ايل سونغ بقيادته حرب تحرر الوطن العظيمة التي خاضها الشعب الكوري الى الظفر ، قد حقق مآثر خالدة حقاً في مجرى تطور ثورتنا والثورة العالمية .

- ٦ -

عندما انتهت الحرب ، لم يُضع الرفيق كيم ايل سونغ اي وقت لتنظيم وتعبئة جماع الحزب والشعب للكفاح من اجل انعاش وبناء الاقتصاد الوطني ما بعد الحرب .

لقد واجه حزبنا وشعبنا ، مع الهدنة ، مهام جديدة هائلة .

لم تكن الهدنة تعني السلم الكامل . لم يستخلص الامبرياليون الاميركيون العبر المترتبة على هزيمتهم الشنعاء في الحرب ، فراحوا يتحينون فرصة لاستئناف غزوهم للنصف الشمالي . فكان شعبنا ما زال يواجه المهمة القومية العليا وهي طرد الامبرياليين الاميركيين من كوريا الجنوبية وانجاز قضية توحيد الوطن .

ومع المحافظة على الأهبة حيال مراوغات المعتدين الامبرياليين الاميركيين في الخفاء، كان على حزبنا وشعبنا فوق كل شيء ، ان يقوما بانعاش الاقتصاد الوطني الذي دمرته الحرب تماماً ، ويعيدا الاستقرار الى معيشة الشعب ويحسناها بعد ما تردت ابلغ التردّي، وبناء القاعدة الثورية في النصف الشمالي بمزيد من المتانة من الوجهات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، بغية تحقيق ظفر الثورة على نطاق البلد كله .

كان حل هذه المهام في وقت واحد امراً شديد الصعوبة في ظروف ما بعد الحرب في بلدنا . حيث كل شيء قد دمر واستحال الى رماد .

ثرثر الاعداء ، الامبرياليون الاميركيون بأن كوريا لن تستطيع ان تنهض على قدميها مرة اخرى ولا في مئة عام . كما عبر عدد غير قليل من اصدقائنا ايضاً ، الذين يعطفون علينا عن قلقهم ازاء المصاعب في الانعاش والبناء ما بعد الحرب، نظراً لفداحة الخراب .

كان ما يجب ان نقوم به من عمل عظيم كالجبال الشاهقة وكان الوضع عسيراً الى حد كنا معه في حيرة تامة من اين نبدأ ، وكيف ننعش ونبني .

غير أن شعبنا لم يكن يائساً ولم ينتابه ادنى تردد في وجه المصاعب الجدّية . كان الشعب يثق بالزعيم وكان الشعب محط آمال الزعيم .

كان الرفيق كيم ايل سونغ على قناعة تامة ، مهما بلغ الدمار من فداحة ومهما بلغ الوضع من عسر ، بانه يمكن بناء حياة جديدة مرة اخرى ما دام ثمة الشعب والارض والحزب والسلطة الشعبية ، فاستنهض جماع الحزب والشعب الى الكفاح العظيم للانعاش والبناء ما بعد الحرب .

دعا الرفيق كيم ايل سونغ لعقد الدورة السادسة الكاملة للجنة الحزب المركزية في ٥ آب (اغسطس) ١٩٥٣ ، بعد ايام قليلة من وقف اطلاق النار ، واشار بوضوح الى اتجاه الانعاش والبناء ما بعد الحرب ، فانار الطريق الذي كان ينبغي ان يسلكه شعبنا . كان عميق التبصر في وضع بلدنا ما بعد الحرب وفي منظور ثورتنا ، وعلى هذا الاساس ، فقد طرح خطاً مبتكراً في البناء الاقتصادي ، الخط الاساسي للبناء الاقتصادي ما بعد الحرب ، الذي يقوم على اعطاء الافضلية لنمو الصناعة الثقيلة « مع انماء الصناعة الخفيفة في آن واحد ، وهو ما لم يجربه احد من قبل .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« في البناء الاقتصادي ما بعد الحرب ، ينبغي ان نتبع خط اعطاء الافضلية لانعاش الصناعة الثقيلة وانمائها « مع تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة في آن . وهذا وحده ما سوف يمكننا من توطيد الأسس الاقتصادية لبلدنا ومن تحسين ظروف الشعب المعاشية في غضون زمن قصير » .

كان الخط الاساسي الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ للبناء الاقتصادي ما بعد الحرب هو الخط الاكثر حكمة ، الذي مكّن من تحديد الاتجاه وترتيب الافضليات على نحو صائب في انعاش الاقتصاد الوطني وبنائه ، وبامساك الحلقة الرئيسية من سلسلة العمل على نحو صحيح وتركيز الجهود عليها .

فبدون اعطاء الافضلية لانماء الصناعة الثقيلة في بلدنا ما بعد الحرب ، لتعذر النجاح بانعاش وانماء الصناعة الخفيفة والزراعة اللتين اعاثت فيهما الحرب خراباً فادحاً ، ولتعذر ايضاً ارساء الاساس الاقتصادي على ما يكفي من المتانة لتحسين معيشة الشعب . كما ان حل مسألة القضاء على الجنوح الى جانب واحد وعلى التخلف الفني الآتيين من عهد الاستعمار في الاقتصاد الوطني ، وارساء الاساس المتين للاقتصاد الوطني المستقل ، كانا يتوقفان كلية على انماء الصناعة الثقيلة انماءً افضلياً .

ومع ذلك ، فلم يكن يمكن تأجيل انماء الصناعة الخفيفة والزراعة .

كان لا بد من التعجيل في تطوير الصناعة الخفيفة والزراعة ايضاً ، بغية تحسين معيشة

الشعب سريعاً ، بعدما اصابها من تدهور في الحرب . وكان لا بد من انماء الصناعة الخفيفة والزراعة سريعاً ، الى جانب الصناعة الثقيلة ، بغية بناء الاقتصاد الوطني المستقل في بلدنا ، حيث كانت الصناعة الخفيفة والزراعة شديدتي التخلف اصلاً .

وكما علّم الرفيق كيم ايل سونغ ، فان هذا الخط الاساسي في البناء الاقتصادي هو وحده الخط الصحيح القائم على احتساب صائب لما يقتضيه الانماء الاقتصادي وللامكانات الواقعية في بلدنا ، خط ابداعي قائم على تطبيق موافق للنظرية الماركسية اللينينية في اعادة الانتاج الموسع على الواقع المميز لبلدنا ، وخط ثوري يعبر عن موقف لا يتزعزع يقفه الحزب من اجل الاسراع في بناء الاقتصاد الوطني المستقل ، على اساس روح ثوري من الاعتماد على الذات . كان هذا الخط يمثل السبيل الوحيد الذي يتيح امكان ضمان استقلال الوطن وسيادته وبناء الاشتراكية على اسرع وافضل وجه في ظروف التخلف الاقتصادي .

ان هذا الخط الثوري الذي يجسّد فكرة « زوتشة » للرفيق كيم ايل سونغ في ميدان البناء الاقتصادي الاشتراكي ، يؤلف مثالاً ساطعاً على تطبيق الماركسية اللينينية وتطويرها في البناء الاشتراكي على نحو خلاق .

ففي ظروف بلدنا ما بعد الحرب ، حيث كان كل شيء خراباً ومعوزاً ، كانت مهمة بالغة التعقيد والصعوبة ان يضمن انماء الصناعة الثقيلة على وجه الافضلية ، مع تنمية آنية للصناعة الخفيفة والزراعة .

وراح العصبيون المناوئون للحزب والملوثون بالذيلية الى الدول الكبرى وبالجمود العقائدي يفترون على هذا الخط ؛ لقد ادعوا ان « الآلات لا تطعمنا » ، « او ان بناء الصناعة الثقيلة ينال اهتماماً مفرطاً في الوقت الذي يكابد فيه الشعب من ضنك العيش ».

حزم الرفيق كيم ايل سونغ في استبعاد هذيان العصبيين المناوئين للحزب ومراوغاتهم المعرقلة ، وعمد الى العزم في تنظيم وتعبئة الحزب والشعب كلّهما لتنفيذ الخط .

ومن اجل النجاح في تنفيذ المهام الجسيمة في الانعاش والبناء ما بعد الحرب ، طرح الرفيق كيم ايل سونغ خط تطبيق انعاش وبناء الاقتصاد الوطني ما بعد الحرب على مراحل اساسية ثلاث هي : مرحلة الاستعداد للانعاش والبناء الشاملين زهاء ستة اشهر الى سنة واحدة ، فمرحلة تطبيق مخطط لسنوات ثلاث لاستعادة مستوى ما قبل الحرب في ميادين الاقتصاد الوطني كافة ، فمرحلة تطبيق مخطط لخمس سنوات لارساء اسس التصنيع الاشتراكي .

رفع الشعب العامل كله عالياً خط البناء الاقتصادي الذي قدمه الرفيق كيم ايل

سونغ ، وشن نضالاً عازماً للنجاح في تطبيق مخطط الاقتصاد الوطني للانعاش والانماء ما بعد الحرب متحدياً كل الصعاب .

استطاع شعبنا ان يبني اقتصاداً وطنياً مستقلاً جباراً على ما كان حطاماً ، كما استطاع ان يحسن معيشته تحسيناً جذرياً ، ذلك في غضون زمن وجيز ما بعد الحرب ، وليس الا لسبب وحيد هو ان الرفيق كيم ايل سونغ قد طرح الخط المبتكر في البناء الاقتصادي الذي يقع على وفاق تـــام ليس مع مصالح البلد والشعب المباشرة وحسب ، بل ومـــع مصالحهما الحيوية المستقبلة ، وانه قاد الحزب والشعب بثبات لتنفيذه .

دفع الرفيق كيم ايل سونغ بعزم الى الامام عمل تحويل علاقات الانتاج على اساس الاشتراكية في المدينة والريف ، الى جانب عمل بناء الاقتصاد ما بعد الحرب .

ان الامر الاهم في التحويل الاشتراكي لعلاقات الانتاج القديمة هو نشر التعاون في الزراعة . لقد بدأ هذا على انه متطلب قد نضج ولم يعد تأخيره جائزاً في بلدنا في مرحلة ما بعد الحرب .

ففي ظروف التخريب الشديد الذي حل باقتصادنا الريفي ابان الحرب ، والعوز الشديد في اليد العاملة وحيوانات الجر ، لتعذّرت ، فيما لو تركت الزراعة الفردية على عواهنها ، سواءسرعة انعاش القوى المنتجةالزراعية المدمرة ،او سرعة تحسين حياة الفلاحين الواقعين في البؤس وحل مسألة الفلاحين الفقراء الذين قد تفاقم عددهم ابان الحرب . وكان هناك خطر بأن تؤدي التناقضات ما بين الصناعة الاشتراكية التابعة للدولة والزراعة الفلاحيـــة الفردية الى نشوء عدم انسجام بين الصناعة التي يتم انعاشها وانماؤها بسرعة بعد الحرب ، والزراعة التي يتم انعاشها ببطء شديد .

وعلى اساس التحليل الشاخص للمتطلبات الواقعية في تطور الثورة ولكافة الظروف الناشئة في بلدنا ، طرح الرفيق كيم ايل سونغ خطاً جديداً مبتكراً لتطبيق اعادة التنظيم الاشتراكية لشكل الاقتصاد ، وهي نشر التعاون في الزراعة ، قبل اعادة بناء الزراعة التكنيكي ، على وفاق دقيق مع واقع الظروف في بلدنا ، وبدون تمسك باية صيغ جاهزة او تجارب الآخرين .

فحتى ذلك الوقت ، كان يعتبر بمثابة قانون ان يطبق التحويل الاشتراكي في الاقتصاد الريفي على اساس التصنيع .

وفي بلدنا ايضاً ، كان اصحاب الجمود العقائدي والعصبيون لا يلتفتون الا صوب الاجانب ، ويقومون اما بمعارضة او بعرقلة التحويل الاشتراكي للاقتصاد الريفي على

نحو او آخر ، بدعوى ان « تحويل علاقات الانتاج يتعذر بدون تحقيق التصنيع الاشتراكي» او بدعوى « كيف يمكن تطبيق نشر التعاون والشمال والجنوب لم يتوحدا بعد ؟ » .

نبذ الرفيق كيم ايل سونغ جازماً هذه الدعاوى المناوئة للماركسية اللينينية والبعيدة عن الواقع ، ودفع قدماً بنشاط نشر التعاون في الزراعة .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« ...لا يمكن تأخير التحويل الاشتراكي عندما تقتضي الحياة ذاتها بالحاح اعادة تنظيم فورية لعلاقات الانتاج التي ولّى زمانها ، وعندما توجد القوى الثورية المستعدة لتنفيذه، حتى ولو كان مستوى تطور القوى المنتجة والتكنولوجيا منخفضاً نسبياً » .

كان الخط الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ هو الخط الاكثر فعالية وثورية ، والذي من شأنه ان يشق طريقاً عريضاً للثورة التكنيكية ، مبتدئاً بتحويل علاقات الانتاج على خطوط اشتراكية ، بغية ضمان تقدم سريع للقوى المنتجة ، وفق المتطلبات الناضجة للتطور الاقتصادي الاجتماعي في النصف الشمالي ، ومن ثم ببناء القوى الثورية متينة ، وتوطيد القاعدة الثورية في النصف الشمالي والتعجيل في ظفر الثورة على نطاق البلد كله .

فحتى أثناء الحرب كان الرفيق كيم ايل سونغ قد عُني بتغذية البراعم الجديدة من الاقتصاد التعاوني في الريف ، وبعد وقف اطلاق النار مباشرة ، نظّم بعض التعاونيات الزراعية على اساس تجريبي ، معتمداً في المقام الاول على الفلاحين الفقراء والنوى الحزبية في الريف ، وراح يدفع هذه الحركة قدماً بنشاط مع تعاظم حماسة الفلاحين .

حدد الرفيق كيم ايل سونغ على نحو صائب في تطبيق التعاون الزراعي المبادىء التي كان ينبغي على الحزب والدولة ان يلتزماها ، والمراحل والسرعة في تطوير التعاون الزراعي ، واشكال الاقتصاد التعاوني واحجامه ، وهكذا دواليك ، وفق الظروف الواقعية في بلدنا ، وقاد تقدم هذا التغيير الاقتصادي الاجتماعي المعقد وذي الاثر العميق على وجه السرعة والنجاح .

وفي تطبيق التعاون في الزراعة ، وضع الرفيق كيم ايل سونغ السياسة الطبقية الصحيحة التي مفادها الاعتماد بثبات على الفلاحين الفقراء ، وتقوية التحالف مع الفلاحين المتوسطين ، وقصر يد الفلاحين الاغنياء واعادة تكوينهم بالتدريج . وقد عُني بان تتم تربية الفلاحين بالامثلة العملية ، مع الالتزام الصارم بمبدأ الطواعية في حركة التعاون الزراعي ، وبأن تتم تقوية التوجيه والمساعدة من لدن الحزب والدولة .

القى الرفيق كيم ايل سونغ خطابه الختامي في الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤ ، بعنوان « **في سياسة حزبنا من اجل انماء الاقتصاد الريفي في المستقبل** » ، فكان ذا اهمية تاريخية عظيمة في النجاح بتسريع حركة التعاون الزراعي .

لخّص الرفيق كيم ايل سونغ في الخطاب ما تم تحقيقه من منجزات في المرحلة التجريبية من حركة التعاون الزراعي ، ونوه بضرورة الاحتراز من الانحرافات الممكنة ذات اليمين وذات اليسار في مجرى هذه الحركة ، وطرح مهمة نشر حركة التعاون الزراعي نشراً واسعاً على نطاق الجماهير .

وبناء على تعليم الرفيق كيم ايل سونغ ، فقد شقت حركة التعاون الزراعي طريقها قدماً بخطى حثيثة في صورة حركة جماهيرية .

ومع نشر التعاون في الزراعة ، دفع الرفيق كيم ايل سونغ قدماً بعزم ايضاً عمل التحويل الاشتراكي للحرف المدنية والتجارة والصناعة الرأسماليتين .

فمنذ عام ١٩٤٧ عندما بدأت المرحلة الانتقالية ، طرح خط اعادة تنظيم اقتصاد الحرفيين الفردي في اقتصاد تعاوني اشتراكي ، عن طريق تنظيمهم في تعاونيات انتاجية. وقد تم احراز تقدم اولي وتراكم بعض التجارب في تحويل الحرف اشتراكياً منذ ما قبل الحرب .

اما التجارة والصناعة الرأسماليتين في بلدنا ، فقد اجرى الرفيق كيم ايل سونغ تحليلاً شاملاً لسماتها المميزة ، وعلى اساس هذا التحليل تابع سياسة اعادة تنظيمها تدريجياً وفق خطوط اشتراكية في مرحلة الانتقال ، آخذاً جوانبها الطيبة في الاعتبار وعاملاً على الحد من جوانبهما السيئة .

في سنوات ما بعد الحرب ، طرحت اعادة تنظيم التجارة والصناعة الرأسماليتين على انها احد المتطلبات الناضجة .

كانت التجارة والصناعة الرأسماليتين زهيدتين اصلاً في بلدنا ، وقد آلتا الى ما يقارب العدم من جراء الحرب ، واذا كان ثمة ما بقي منهما ، فقد كان مجزأً على شاكلة الحِرَف . ولذلك فقد كان يتعذر على اصحاب الاعمال والتجار في بلدنا سواء ان يعيدوا اقتصادهم الى اوضاعه السابقة او ان يحسنوا معيشتهم في سنوات ما بعد الحرب بدون اللجوء الى الدولة لنيل مساعدة فعالة منها ، وبدون وضع قوى عملهم واموالهم في معين مشترك .

ادرك الرفيق كيم ايل سونغ هذه الظروف المميزة بما لا يحتمل الخطأ ، فطرح الخط

الابداعي الذي مفاده اعادة تنظيم التجار والصناعيين الرأسماليين ، مع الحرفيين ، على خطوط اشتراكية ، من خلال اشكال مختلفة من الاقتصاد التعاوني .

ان هذا الخط لتحويل العناصر الرأسمالية تحويلاً اشتراكياً ، وليس نزع الملكية ، قدمه الرفيق كيم ايل سونغ ، اذ رسمه على اساس التحليل العلمي للواقع المتميز في بلدنا، وقد كان هو الخط الأصوب الذي ليس حسبه ان يوافق مقتضيات البناء الاشتراكي موافقة تامة ، بل انه يماشي مصالح اصحاب الاعمال والتجار انفسهـــم ايضاً .

وبفضل الخط الصحيح الذي اشار اليه الرفيق كيم ايل سونغ وقيادته الحكيمة ، فقد سار عمل اعادة تنظيم الحرف المدنية والتجارة والصناعة الرأسماليتين وفق خـــطوط اشتراكية على جانب كبير من اليسر والسرعة في بلدنا .

ومع تقدم الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي بخطى حثيثة في النصف الشمالي ، اشار الرفيق كيم ايل سونغ بجلاء الى طابع الثورة في بلدنا ومهامها والى سبل تحقيقها ، آخذاً في الاعتبار الوضع الجديد المتغير والظروف المميزة المختلفة التي نشأت في الشمال والجنوب من حيث تطور الثورة ، وربى اعضاء الحزب والشعب العامل على ان يتفهموا تماماً منظورات تطور الثورة ، ونظّم العمل ونشره بقوة لرفع وعيهم الطبقي ، بغية المضي في تدعيم قوى الثورة سياسياً وفكرياً .

وقد كان هذا مطروحاً بصفة مسألة شديدة الإلحاح في ظروف خرج فيها اصحاب الجمود العقائدي واصحاب الذيلية للدول الكبرى يعرقلون حركة تقدم الثورة ؛ كانوا يثرثرون ما يطيب لهم عن الثورة الكورية ومنظوراتها ، قائلين بانه لا يجوز السير بالثورة الاشتراكية في النصف الشمالي اكثر مما كان ، حتى يتم توحيد الشمال والجنوب ، وان الثورة الاشتراكية في النصف الشمالي كانت سابقة لأوانها .

وفي نيسان (ابريل) ١٩٥٥ ، اصدر الرفيق كيم ايل سونغ بعض الموضوعات عن طابع ثورتنا ومهامها بعنوان : « **بذل كل الجهود في سبيل توحيد الوطن واستقلاله وفي سبيل البناء الاشتراكي في النصف الشمالي من الجمهورية** » ،منوراً بوضوح السبيل الذي ينبغي ان تسلكه ثورتنا .

وفي هذا المؤلف التاريخي ، اعطى تحليلاً علمياً للوضع وللعلاقات الاجتماعية والطبقية المعقدة التي نشأت في الشمال وفي الجنوب آنذاك . وعلى هذا الاساس ، عرّف بوضوح طابع ثورتنا ومهامها وما ينشأ عنها من خطوط استراتيجية وتاكتيكية لدى حزبنا .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ في الموضوعات ما يلي :

« ...ان المهام الاساسية في ثورتنا في المرحلة الـراهنة هي ضرب قوى العدوان للامبريالية الاميركية ومرشديها في التوسع وحلفائها – ملاّك الارض ، والرأسماليين المسالعين ، والعناصر الموالون لليابان والموالون للولايات المتحدة ، والخونة بحق الامة في النصف الجنوبي – وتحرير الشعب هناك من الاضطهاد والاستغلال الامبريالي والاقطاعي، بما يحقق توحيد الوطن على خط دمقراطي ويحرز الاستقلال الوطني التام » .

عمد الرفيق كيم ايل سونغ في موضوعاته الى إعمال الفضح والنقد القاطعين في الدعاوى الرجعية التي ارعاها العصبيون والعقائديون الجامدون المناوئون للحزب ، في انه لا يجوز ان تمضي الثورة في الشمال قدماً حتى يتوحد الشمال والجنوب وحتى يتم انجاز الثورة الدمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع على نطاق البلد كله ، فبرهن على نحو علمي على ان الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي في النصف الشمالي ليسا بأية حال مناقضين للثورة على نطاق البلد كله ولقضية توحيد الوطن ، بل ان من شأنهما ان يزيدا من تسريعهما ، واستجلى المهمات العامة لبناء اسس الاشتراكية في النصف الشمالي من الجمهورية .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« ان البناء الاشتراكي في النصف الشمالي سوف يكون حـافزاً عظيماً للشعب في النصف الجنوبي ، ولا سيما للعمال والفلاحين والفئات العريضة من الطبقات ذات الملكية الصغيرة ، وسوف تكون قوة تساعد على تشكيل جبهة متحدة حتى مع بعض الرأسماليين الوطنيين في النصف الجنوبي .

« ان النجاحات التي تحرز في البناء الاشتراكي في النصف الشمالي لن تكون قوة حاسمة في تحقيق توحيد الوطن وحسب ، بل وضماناً مادياً قوياً لانعاش وانماء سريعين في اقتصاد النصف الجنوبي ، ولضمان البناء الاشتراكي على نطاق البلد كله بعد توحيـد الوطن » .

كما علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« ان المهمة الاساسية التي تواجه حزبنا في المرحلة الراهنة من الانتقال الى الاشتراكية هي ارساء اسس الاشتراكية بالاعتماد على المنجزات المحرزة في الكفاح من اجل انعاش الاقتصاد الوطني وانمائه ما بعد الحرب ، والمضي في توطيد تحالف العمال والفلاحين .

« علينا ان نواصل توسيع وتوطيد المركز السائد الذي يشغله الشكل الاشتراكي في

الاقتصاد ، في سائر ميادين الاقتصاد الوطني ، وذلك بتحويل شكلي الاقتصاد البضاعي الصغير والرأسمالي تدريجياً وفق خطوط اشتراكية ، وعلينا ان نواصل انماء القوى المنتجة لارساء الاسس المادية والتكنيكية للاشتراكية » .

كانت مهام بناء اسس الاشتراكية التي طرحها الرفيق كيم ايل سونغ هي : تحويل الاقتصاد البضاعي الصغير والاقتصادي الرأسمالي على اساس الاشتراكية وجعل الشكل الاقتصادي الاشتراكي يتولى سيادة لا ينازعه فيها منازع في ميادين الاقتصاد الوطني كافة ، وارساء الاسس المتينة للتصنيع الاشتراكي مُضيّاً في انماء القوى المنتجة .

وقد علّم انه ينبغي ، في سبيل ظفر الثورة ، تقوية الحزب وجمع شمل القوى الوطنية العريضة حوله للنضال ضد الامبريالية الاميركية وعملائها ، وانه ينبغي تنفيذ مهام بناء اسس الاشتراكية تنفيذاً ناجزاً ، عن طريق دفع الثورة قدماً في النصف الشمالي ، من اجل تحويل النصف الشمالي الى قوة حاسمة لاحراز توحيد وطننا واستقلاله .

كانت الموضوعات بمثابة دليل منهاجي ثابت لشعبنا في كفاحه من اجل توحيد الوطن واستقلاله ومن اجل البناء الاشتراكي في النصف الشمالي من الجمهورية ، وقد اصبح راية كفاحية قوت من اندفاع ثورتنا وبنائنا اللذين كانا قد دخلا مرحلة جديدة من التطور بعد الحرب .

طرح الرفيق كيم ايل سونغ خط المضي في تشديد عمل التربية الطبقية بغية زيادة الوعي الطبقي لدى اعضاء الحزب والشعب العامل ، وتنظيمهم وتعبئتهم بنشاط الى الثورة والبناء ، نظراً لأن ثورتنا قد اضطلعت بطبيعة متمادية في الزمن وعسيرة ومعقدة ، من جراء احتلال كوريا الجنوبية على ايدي الامبريالية الاميركية ، وخصوصاً ، نظراً لأن الثورة الاشتراكية وبناء الاشتراكية في النصف الشمالي قد صاحبهما صراع طبقي حاد .

القى الرفيق كيم ايل سونغ تقريره : « **المضي في تشديد التربية الطبقية لاعضاء الحزب** » في الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية المنعقدة في نيسان (ابريل) ١٩٥٥ ، فاعطى فيه ايضاحاً كاملاً لضرورة تشديد عمل التربية الطبقية ، ولاهمية هذا العمل ، واتجاهه الشاخص ، ومبادئه .

اشار الرفيق كيم ايل سونغ الى ان اعضاء الحزب والشعب العامل لن يتمكنوا من شن نضال لا هوادة فيه ضد العدو الطبقي ، ومن النضال حازمين في سبيل ظفر قضية الاشتراكية والشيوعية على يقين راسخ في انتصار الثورة ، الا اذا هم تسلحوا بافكار الطبقة العاملة وبوعيها الطبقي ، فعلّم ما يلي :

김 일 성

모든 힘을 조국의 통일 독립과
공화국 북반부에서의 사회주의
건설을 위하여

مخطوط مؤلف الرفيق كيم ايل سونغ:
« بذل كل الجهود في سبيل توحيد الوطن واستقلاله وفي سبيل
البناء الاشتراكي في النصف الشمالي من الجمهورية »

« يجب ان نعطي كل اعضاء الحزب فهماً واضحاً للطبيعة الرجعية للطبقات المناوئة لنا ، بتعليمهم اية طبقات هي التي اضطهدت الشعب الكوري واستغلته في بلدنا في الماضي وما زالت تفعل في الحاضر ، ولماذا تخون هذه الطبقات الوطن والشعب ، وكم هي ماكرة في تضليل العمال والفلاحين . كما ينبغي ان نعطي اعضاء الحزب فهماً صحيحاً للمسائل المتعلقة بالقوة المحركة الرئيسية في الثورة وبحلفائها ، عن طريق تعليمهم من الذي يستطيع ان يناضل على الوجه الاكثر ثورية في سبيل حرية الوطن واستقلاله ، وما هي الطبقات والفئات التي يمكن ان نتعاون معها ولأية اسباب » .

شدد الرفيق كيم ايل سونغ التنويه في التقرير ، على ضرورة اجراء عمل التربية الطبقية بمضافرته على نحو صائب مع الواقع الشاخص في بلدنا ومع ممارسة النضال فيه من اجل الثورة والبناء .

كانت تعاليم الرفيق كيم ايل سونغ حول تقوية التربية الطبقية مناسبة تاريخية هامة احدثت انعطافاً جديداً في عمل الحزب الفكري ، فصارت قوة محركة جبارة لتمتين بناء قوى الثورة سياسياً وفكرياً وللمضي في دفع الثورة والبناء قدماً .

طرح الرفيق كيم ايل سونغ خط اقامة « زوتشة » على نحو شامل ضد الذيلية للدول الكبرى والجمود العقائدي في ميادين الثورة والبناء كافة ، ولا سيما في عمل الحزب الفكري ، وعُني بان يشن الحزب كله نضالاً جباراً في سبيل تنفيذه بغية اتيان تغييرات عظيمة في الحياة الفكرية لاعضاء الحزب والشعب العامل وفي انجاز الثورة في البلد .

كان الرفيق كيم ايل سونغ منذ اولى ايام قيادته الثورة الكورية ، قد حافظ بثبات على الماركسي اللينيني الثوري في ان العامل الحاسم في ظفر الثورة هو القوى الثورية الذاتية ، كما طرح خطاً واضح المعالم لاقامة « زوتشة » ووجه النضال بعزم لتنفيذه بكل مواظبة ، مما دفع الثورة والبناء قدماً بنجاح .

غير ان المتعنتين في الذيلية والجمود العقائدي والعصبية كانوا يبتلعون الاشياء الاجنبية لقمة واحدة وينسخونها نسخاً آلياً ، ولا يتخلّون عن عرقلة تنفيذ خطوط حزبنا وسياساته الابداعية . ولم يعد في وسع الثورة والبناء الاشتراكيين الآخذين في التسارع ان يطيقـا مثل هذه الاعمال .

فبدون التخلص من الذيلية والجمود العقائدي ، كان يتعذر تنفيذ خطوط الحـزب وسياساته التي كانت تأتي بالإجابات المبتكرة عن مسائل عديدة تنشأ ابان الثورة الاشتراكية

والبناء الاشتراكي في وطننا ، كما تتعذر مواجهة المسائل الناشئة في الظروف العسيرة من مرحلة انعاش ما بعد الحرب .

كانت اقامة « زوتشة » آنذاك مسألة ضرورة ملحة ايضاً لمنع تسلل التحريفيةالمعاصرة التي ظهرت في الحركة الشيوعية العالمية ، وللتمسك بمبدأ الماركسية اللينينية الثوري .

اثار الرفيق كيم ايل سونغ مسألة اقامة « زوتشة » على نحو شامل على انها المسألة الأحكومة التي تتعلق بها مصائر الثورة والبناء ، وعلى انها المهمة الاكثر إلحاحاً التي تواجه الحزب وقد طرح سياسة حازمة لاقامة « زوتشة » .

القى الرفيق كيم ايل سونغ خطاباً تاريخياً حول « ازالة الجمود العقائدي والشكلية ، واقامة « زوتشة » في العمل الفكري » ، في عاملي الدعاية والتحريض الحزبيين ، في شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٥ .

أوضح مرة اخرى من جميع الوجوه الجوهر الثوري في فكرة « زوتشة » ، وصحتها والمعنى الهائل من اقامتها ، على اساس التحليل العميق لما يقتضيه تطور ثورتنا ووضع عمل الحزب الفكري في تلك الايام . كما انه اشار بوضوح الى المهمة المنهاجية في اقامة « زوتشة على نحو صارم في ميادين الثورة والبناء كلها ، ولا سيما في عمل الحزب الفكري .

أوضح الرفيق كيم ايل سونغ ان اقامة « زوتشة » ليست مجرد مسألة نظرية ومسألة تطبيق عملي ، انما هي مسألة سلوك الشيوعيين وموقفهم الاساسي حيال حزبنا وحيال خوض الثورة الكورية ككل .

قال الرفيق كيم ايل سونغ في الخطاب ، وهو يعطي التوجيهات لاقامة « زوتشة » في العمل الفكري :

« ما هي « زوتشة » في عمل حزبنا الفكري ؟ ماذا نحن فاعلون ؟ لسنا قائمين بثورة اي بلد آخر ، بل بالثورة الكورية على وجه التحديد . ان هذا ، اي الثورة الكورية ، هو بالذات بمثابة « زوتشة » في عمل حزبنا الفكري ولذا فان كل عمل فكري ينبغي ان يخضع لمصالح الثورة الكورية » .

اما عن المقصود باقامة « زوتشة » ، فقد علّم الرفيق كيم ايل سونغ لاحقاً ما يلي :

« ان اقامة « زوتشة » تعني التمسك بمبدأ حل المرء لنفسه كل مسائل الثورة والبناء ، بما يوافق واقع الظروف في بلده ، وبجهوده هو بصورة رئيسية . هذا هو الموقف الواقعي والابداعي المعارض للجمود العقائدي والذي يطبق الحقيقة العامة للماركسية اللينينية وتجارب الحركة الثورية العالمية ، وفق ظروف بلده التاريخية وخصائصه القومية . انه

موقف مستقل يستبعد التعويل على الآخرين، ويبدي روح الاعتماد على الذات وحل شئون المرء على مسئوليته هو في كل الظروف » .

ان فكرة « زوتشة » للرفيق كيم ايل سونغ هي فكرة ثورية ثاقبة تنبع مما تقتضيه الثورة هي ذاتها عن حق ، ومن مبدأ الماركسية اللينينية ، وهي فكرة ماركسية لينينية هادية أشد ما تكون صحة ترمي الى النجاح في تنفيذ الثورة والبناء. وهي فكرة اميمة اصيلة مفادها الاسهام الفعال في الحركة الثورية العالمية عن طريق تنفيذ المرء للثورة في وطنه على وجه النجاز .

نوه الرفيق كيم ايل سونغ بان اقامة « زوتشة » على نحو راسخ هي مسألة هامة بصورة خاصة لبلدنا على ضوء موقعه الجغرافي والظروف المحيطة به ، وخصائص تطوره التاريخي ، وطبيعة ثورتنا المعقدة العسيرة .

علّم ان اقامة « زوتشة » اقامة تامة في ميدان الفكر هي الشرط المسبق لاقامة « زوتشة » في الميادين السياسي والاقتصادي والعسكري وسائر الميادين ، فاعطى التوجيه بأن يتم العمل الفكري في اتجاه تحريض شعبنا على حسن معرفة الواقع المميز لبلدنا واشياءنا الخاصة بنا والعطف عليها .

وقد علّم على وجه الخصوص بأن حجر العقد في اقامة « زوتشة » لدى اعضاء الحزب والشعب العامل هو تسليحهم المتين بخطوط حزبنا وسياساته وجعلهم يهتدون بهذه الخطوط والسياسات في تنفيذ كل الاعمال، فشدد التنويه بضرورة تشديد التثقيف بسياسات الحزب.

كما علّم بأنه ينبغي حمل اعضاء الحزب والشعب العامل على التحلي بالعزة القومية والثقة بالنفس ، عن طريق اعطائهم فهماً صحيحاً للتقاليد الثورية المجيدة لدى حزبنا وثورتنا ، وتعريفهم جيداً بالعلاقات الاقتصادية السياسية وبالعلاقات الطبقية في بلدنا ، وبطبيعته وجغرافيته وثقافته وعاداته وما اليها .

ان التعليم المنهاجي من جانب الرفيق كيم ايل سونغ حول معارضة الجمود العقائدي والذيلية والشكلية واقامة « زوتشة » اقامة تامة في العمل الفكري ، قد شقت الطريق لاحداث تغيير اساسي ، للتخلص من العواقب الفكرية للذيلية المؤذية والجمود العقائدي التي توارثت عبر التاريخ في بلدنا ، ولاقامة « زوتشة » على نحو راسخ في كل الميادين ، ولتجسيد المبدأ الثوري الذي مفاده الاستقلال والاعتماد على النفس والدفاع الذاتي تجسيداً كاملاً . كما انه قد وفر ضماناً متيناً للدفاع عن مبادىء الماركسية اللينينية الثورية

ولتطويرها إبداعياً ، في غمرة النضال الحاد ضد التحريفية والانتهازية اليسارية اللتين ظهرتا داخل الحركة الشيوعيه العالمية .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« ... ان حزبنا قد طرح عام ١٩٥٥ السياسة الصارمة لاقامة « زوتشة » ، وقد خاض دائماً منذ ذلك الحين كفاحاً فكرياً عزوماً لتنفيذها . لقد سجل عام ١٩٥٥ منعطفاً في الكفاح الذي واظب حزبنا يخوضه ضد الجمود العقائدي . والواقع ان كفاحنا ضـد التحريفية المعاصرة التي ظهرت داخل المعسكر الاشتراكي قد بدأ في ذلك الوقت . لقد كان كفاحنا ضد الجمود العقائدي على صلة اذن بالكفاح ضد التحريفية المعاصرة ».

ومن خلال الكفاح لاقامة « زوتشة » على نحو تام ، ضد الذيلية والجمود العقائدي ، اشتد ساعد حزبنا تنظيمياً وفكرياً وتم بناء القوى الداخلية للثورة بناء متيناً .

ان اقامة « زوتشة » قد حررت اعضاء حزبنا وشعبنا العامل ، على وجه الخصوص ، من القيود الفكرية للجمود العقائدي والذيلية ، وأعلت من قوتهم الابداعية على نحو فائق، واحدثت تغيراً عظيماً في الثورة والبناء .

دعا الرفيق كيم ايل سونغ الى عقد المؤتمر الثالث لحزب العمل الكوري في شهـر نيسان (ابريل) ١٩٥٦ ، بغية رسم منهاج كفاحي جديد للحزب والشعب ، والعزم في تنظيم الشعب وتعبئتهم الى الكفاح لبناء اسس الاشتراكية ، اذ كان انعاش الاقتصاد الوطني ما بعد الحرب يقارب الانتهاء منه من حيث الاساس ، وتحويل علاقات الانتاج اشتراكياً يجري على وجه الظفر فيه .

قدم الرفيق كيم ايل سونغ تقريراً الى مؤتمر الحزب عن عمل لجنة الحزب المركزية. لخص في التقرير المنجزات والتجارب العظيمة التي حصل عليها حزبنا في نشاطه خلال الفترة المراجعة ، وطرح مهام ثورية جديدة للتعجيل بتوحيد الوطن على وجه الاستقلال والبناء الاشتراكي في النصف الشمالي من الجمهورية وللمضي في تقوية حزبنا .

طرح الهدف الجديد في الشروع بتنفيذ مخطط السنوات الخمس ومخطط منظوري لاجل أطول بدءاً من عام ١٩٥٧ ، واستجلى المهام المنهاجية في اتمام بناء اسس الاشتراكية وحل مسائل الغذاء والكساء والإسكان للشعب من حيث الاساس في هذه الفترة ،مما افتتح مرحلة جديدة من تطور الثورة في بلدنا .

كما طرح الرفيق كيم ايل سونغ مهمات كفاحية لتنمية عمل الحزب في القيادة التنظيمية وعمله الفكري ، بما فيها مسائل توطيد وحدة الحزب وتلاحمه ، وتقوية الحياة

الحزبية لدى اعضاء الحزب وتدريب روحهم الحزبي ، وسحق النماذج القديمة من العمل الحزبي — الذاتية والبيروقراطية والشكلية — وتسليح اعضاء الحزب وملاكاته بوجهة النظر الجماهيرية الثورية ، كما أشار إلى المهام للمضي في رفع شأن وظائف السلطة الشعبية ودورها في الدكتاتورية البروليتارية .

أوضح الرفيق كيم ايل سونغ مرة أخرى في المؤتمر خط توحيد الوطن على وجه الاستقلال الذي واظب عليه حزبنا ، وقدم مقترحات جديدة وتدابير شاخصة لتحقيقه . وقد أعطى صورة جلية عن المبادىء الاساسية في سياسة حزبنا الخارجية — معارضة التحريفية المعاصرة ، والدفاع بحزم عن نقاء الماركسية اللينينية ، صيانة الوحدة والتضامن في المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية، معتمدة بثبات على مبادىء الاممية البروليتارية ، واسداء الدعم الفعال لنضال التحرر الوطني المناهض للامبريالية ، وتقوية النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة في الميدان الدولي .

كان التقرير الذي قدمه الرفيق كيم ايل سونغ إلى المؤتمر الثالث لحزب العمل الكوري بمثابة سلاح نظري فكري جبار لكفاح حزبنا لاتمام بناء اسس الاشتراكية في النصف الشمالي من الجمهورية والتعجيل في قضية توحيد الوطن ، كما ادلى بقسط عظيم في تطوير الحركة الشيوعية العالمية والحركة الثورية العالمية .

أعيد انتخاب الرفيق كيم ايل سونغ في مؤتمر الحزب رئيساً للجنة الحزب المركزية ، فقاد حزبنا وشعبنا على الطريق إلى ظفر جديد .

لقد جرى تنفيذ مهمة اتمام بناء اسس الاشتراكية التي طرحها الرفيق كيم ايل سونغ في المؤتمر الثالث لحزب العمل الكوري في غمرة النضال الطبقي الحاد ضد الاعداء من الداخل والخارج . كان الوضع الداخلي والدولي بالغ التعقيد آنذاك ، وكان حزبنا وشعبنا يواجهان العديد من المصاعب والمحن .

نشطت مراوغات التحريفيين المعاصرين الذين كانوا قد رفعوا رؤوسهم في الحركة الشيوعية العالمية مع مرور الايام ، فاغتنم الامبرياليون والرجعيون الدوليون هذه الفرصة ، فرفعوا عقائرهم يصخبون لـ « مكافحة الشيوعية » . وشدد الامبرياليون الاميركيون الذين يحتلون كوريا الجنوبية وعملاؤهم هجومهم الرجعي ضد النصف الشمالي من الجمهورية أكثر من أي وقت مضى . افاد من هذا الوضع المعقد العصبيون المناوئون للحزب والثورة القابعون داخل الحزب ، فراحوا يهاجمون الحزب تشد أزرهم بعض القوى الاجنبية . راح العناصر المناوئون للحزب داخل الحزب ومـــن يشد ازرهم

التحريفيون الاجانب واصحاب شوفينية الدولة الكبرى — يتحدون كالرجل الواحد في معارضة حزبنا ، وبلغ بهم الأمر أن تآمروا وراوغوا لقلب حزبنا وحكومتنا .

وكان بناء الاقتصاد في الوطن هو الآخر ، تحف به المصاعب العديدة ، بما فيها العوز إلى المواد والاموال .

كان التغلب على المصاعب الناشئة مسألة خطيرة تحسم مصير ثورتنا . لقد امكن تذليل هذه المحن والمصاعب كلها تذليلاً تاماً بفضل القيادة المحنكة التي اسداها الرفيق كيم ايل سونغ ، المتمتع بثقة مطلقة من لدن جماع الحزب والشعب ، ويسير بالثورة قدماً سيراً مظفراً بدون ادنى هنة من تردد مهما ثار في الجو من عواصف .

في تلك الفترة العصيبة ، حيث اعترضت طريق الثورة مصاعب ومحن متشعبة ، قدم الرفيق كيم ايل سونغ الخط الحكيم الذي مفاده توجيه الجهود الرئيسية إلى البناء الاقتصادي الاشتراكي ، مع تسديد ضربات جوابية حاسمة إلى هجمات كل الاعداء في الداخل والخارج ، بمزيد من رص صفوف الحزب ومن التفاف الشعب بأسره وثيقاً حول الحزب.

كان هذا خطاً ايجابياً وجريئاً لسحق كل هجمات الاعداء الداخليين والخارجيين سحقاً عن آخرها ، وللخروج بنشاط من الصعوبات الناشئة ، عن طريق استنهاض جماع الحزب والشعب إلى النشاط ، لتعزيز مواقعنا الثورية الحصينة ولاحداث نهوض عظيم في البناء الاشتراكي .

قام الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً بتنظيم وتوجيه الكفاح السياسي والفكري في الحزب بأسره لمعارضة العصبية وتقوية وحدة الحزب وتلاحمه .

كان اعضاء الحزب والشعب العامل جميعاً امناء امانة غير محدودة للحزب وللزعيم الرفيق كيم ايل سونغ ، فدافعوا عن لجنة الحزب المركزية التي يرأسها دفاعاً سياسياً وفكرياً ، فرصوا الصفوف حولها وخاضوا النضال حازماً لفضح وسحق مراوغات العصبيين المناوئين للحزب والثورة . كنّسوا على هذا النحو قذارة النزعة العصبية ، عقب الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية في شهر آب (أغسطس) ١٩٥٦ .

من خلال هذا الكفاح الجاد بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، تم تذليل العصبية المزمنة التي سببت اضراراً بالغة في ثورتنا عبر التاريخ ، وتم المزيد من توطيد وحدة حزبنا وتلاحمه ، وارساء نظام الفكر الوحيد في الحزب على نحو متين ، وسط اعضاء الحزب والشعب كلهم . كان هذا حدثاً عظيم الاهمية في تقوية حزبنا وانمائه وفي تقدم الثورة الكورية .

ضافر الرفيق كيم ايل سونغ وثيقاً بين مكافحة العصبية من اجل تقوية وحدة الحزب وتلاحمه . وبين الكفاح ضد الجمود العقائدي والذيلية وشوفينية الدولة الكبرى ، في سبيل اقامة « زوتشه » ، وضد التحريفية ، دفاعاً عن نقاء الماركسية — اللينينية .

قام يفضح على نحو بتار الطبيعة الرجعية للعصبية والجمود العقائدي والذيلية والتحريفية ، وقد سلح اعضاء حزبنا والشعب العامل تسليحاً تاماً بافكار حزبنا وبخطوطه وسياساته . وقد وجّه الشعب لكي يصدّ كل ما اطبقه اصحاب شوفينية الدولة الكبرى من ضغط ولكي يحافظ على موقف مستقل ، بحيث ينجز تنفيذ خطوط الحزب وسياساته . كانت النتيجة هي تشديد الكفاح ضد الجمود العقائدي والذيلية والتحريفية ، وارتفع المستوى السياسي والفكري لاعضاء الحزب والشعب العامل اكثر من ذي قبل .

وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ ينظم ويوجّه الكفاح الفكري داخل الحزب لإزالة العصبية » والكفاح السياسي للشعب بأسره ضد تحركات العدو المناوئة للثورة ، فقد نشط في تنظيم وتعبئة الحماسة الثورية والكفاءة الابداعية لدى الجماهير الملتفة وثيقاً حول الحزب ، إلى البناء الاقتصادي الاشتراكي » مما احدث نهوضاً ثورياً في البناء الاشتراكي وولّد حركة « تشوليما » العظيمة .

اطلق الرفيق كيم ايل‌سونغ شعاره الكفاحي : « فلنندفع إلى الأمام بسرعة تشوليما ! » . فاستنهض جماع اعضاء الحزب والشعب العامل إلى النضال العظيم للمضي في تسريع البناء الاشتراكي .

وفي الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية ، المنعقدة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٦ ، أوضح الرفيق كيم ايل سونغ مخطط الاقتصاد الوطني لعام ١٩٥٧ ، وهو مهمة السنة الاولى من مخطط السنوات الخمس ، مع السبل والوسائل لتنفيذه بنجاح ، وبعد ارفضاض الدورة ، زار شخصياً بعض المصانع والقرى في جهات مختلفة من البلد ، بما فيها مصنع الفولاذ في كانغ سون ، على الرغم من الثلوج الهاطلة والرياح اللافحة ، فشرح للعمال والفلاحين بالتفصيل الظروف الصعبة التي يجتازها البلد ومتطلبات الثورة وتصميم الحزب ، فاستنهضهم الى الكفاح من اجل « الحد الاعلى من زيادة الانتاج ومن التوفير »

كانت طبقتنا العاملة والشعب العامل بأسره يستجيبان بامانة على الدوام لنداء الزعيم ، فنهضا كرجل واحد الى المعركة لتذليل الصعاب الناشئة ولتعجيل البناء الاشتراكي ، رافعين تعليمه عالياً من صميم القلوب .

وبالنتيجة فقد حصلت تغييرات عظيمة وتم اجتراح المعجزات على التوالي على سائر

جبهات البناء الاشتراكي . ازداد الانتاج الصناعي بنسبة مرموقة هي ٤٤ بالمئة في سنة واحدة ، وتم جني المحاصيل الوفيرة الضخمة في الزراعة ايضاً .

وبفضل النهوض الثوري الناتج عن الاجراءات الحكيمة التي اتخذها الرفيق كيم ايل سونغ ، تم نسف هجوم العدو لـ « مكافحة الشيوعية » وهجوم العناصر المناوئة للحزب كليهما ، وراح اولئك الذين كانوا يفترون علينـــا يطأطئون رؤوسهم هم ايضـــاً . وعلى نقيض ذلك ، فقد اتحد شعبنا بمزيد من الثبات حول الزعيم بمعنوية ثورية عالية ، وسار كل من الثورة والبناء قدماً بخطى فائقة السرعة .

ادى هذا الى نهوض عظيم في البناء الاشتراكي والى حركة تشوليما العظيمة في بلدنا .

ان النهوض العظيم في البناء الاشتراكي وحركة تشوليما هما تعبير مركز عن حكمة قيادة الرفيق كيم ايل سونغ ويمثلان ظفراً عظيماً للخط الجماهيري الثوري الذي يتبعه هو بكل حزم وتصميم .

ان الرفيق كيم ايل سونغ ، عندما يصوغ السياسات في كل مرحلة من تطور الثورة، يقوم دائماً وعلى نحو علمي باعتبار منظور تطور البلد للمستقبل البعيد ، وليس فقط للحاضر والمستقبل القريب ، ويشير بوضوح على الجماهير بالطريق الصحيح بهدف الكفاح ، على اساس ما يستشفه في الوقت المناسب من اماني الشعب ومن المسائل التي تُنضجها الحياة . ومتى تم اقرار احدى السياسات ، فقد كان ينفذ الخط والسياسة المقررين حتى النهاية بعزيمة لا تلين ، دون التراجع ولا خطوة واحدة مهما كانت الظروف معقـــدة وعسيرة .

كان يدفع المعنوية الثورية المرتفعة لدى الجماهير دفعاً قوياً بعزيمة ثورية عارمة ، فيحل احدى المسائل ويطرح مسألة سواها على الفور ، فيقود الجماهير الى الابتكار والتقدم باستمرار . والى جانب هذا فقد ادرك الحلقة الرئيسية من سلسلة العمل ادراكاً صحيحاً في كل مرحلة من البناء الاشتراكي ، وحل المشاكل واحدة بعد اخرى بتركيز الجهود عليها ، ممسكاً سلسلة البناء الاشتراكي كلها بقبضة قوية ليقودها الى الامام .

ان البصيرة العلمية التي يتمتع بها الرفيق كيم ايل سونغ لدى رسم السياسات ، وامانته المكينة للمبدأ الماركسي اللينيني واندفاعه الثوري الفائق ابان تنفيذ هذه السياسات كانت تلهم شعبنا على الدوام بالثقة الراسخة بعمله وتحدو به ان يتقدم بعزم على الطريق الذي يشير اليه ، دون اية هنة من نكوص او تردد وفي كل الظروف .

كان الرفيق كيم ايل سونغ يثق دائماً بحكمة جماهير الشعب وقوتها ، وحيثما كانت بعض المهام او الصعاب الجديدة تنشأ في الثورة ، كان يُعرِّف الجماهير بالوضع في البلد ويناقش معها مباشرة كيف ينبغي حلها ، فيستنبط قدرتها الابداعية التي لا ينضب لها معين ويجندها لانجاز المهمات .

كان الزعيم يثق بالشعب دائماً ، ويعتبر ان قيمته تفوق كل تقدير ، ويحبه حباً غالياً ، وكان الشعب ذا ايمان غير محدود بالزعيم ، يحترمه في كل الاوقات ، ويعتقد ان الحياة الكريمة السعيدة وان الظفر والمجد لا يمكن بلوغها الا بقيادته ، فمحضه ثقة كلية عن مصيره ومضى في النضال بلا كلل . ان القيادة الحكيمة للرفيق كيم ايل سونغ وقوة الشعب بأسره متحداً كالرجل الواحد حول الزعيم، هذا هو ينبوع القوة الذي خرجت عنه حركة تشوليما ، والضمان الاكيد لظافرها كافة .

اتخذ الرفيق كيم ايل سونغ اجراءات خلاّقة لكي يحدو بالجماهير ان تقاتل السلبية وروح المحافظة ، وان تعلي الحماسة الثورية وقدرة الجماهير الخلاقة عالياً ، ملتزمة بثبات مبدأ إعلاء الوعي السياسي والفكري لدى الجماهير ومضافرته الصحيحة بالحوافز المادية ، مع المضافرة العضوية بين هذا وبين العلم والتكنولوجيا،فشددوا وانموا على هذا النحو حركة تشوليما .

اشار الرفيق كيم ايل سونغ الى ان حركة تشوليما هي الضمان الحاسم للنجاح في بناء الاشتراكية ، فعرَّف هذه الحركة على انها الخط العام لحزبنا في البناء الاشتراكي .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« ... اصبحت حركة تشوليما حركة ثورية لملايين الشعب العامل في وطننا، حركة تكنّس كل ما هو بال وتؤتي الابتكارات على الدوام في ميادين الاقتصاد والثقافة ، والفكر والاخلاق كلها ، وتعجِّل البناء الاشتراكي بسرعة لم يسبق لها مثيل ؛ لقد اصبحت الحركة هي الخط العام لحزبنا في البناء الاشتراكي .

« ان جوهر هذا الخط هو توحيد الشعب العامل كله بمزيد من الولوق حول الحزب، عن طريق تربيته واعادة تكوينه بالفكر الشيوعي ، وإعلاء حميته الثورية ومواهبه الابداعية عالياً ، بحيث يتم بناء الاشتراكية على وجه اسرع وافضل » .

ان حركة تشوليما التي تمثل الخط العام لحزبنا في البناء الاشتراكي قد شقت اصح طريق لتسريع البناء الاشتراكي في بلدنا الى الحد الاقصى ، وهي توفر مثالاً عملياً يظهر منه علام ينبغي التعويل وكيف ، من اجل بناء الاشتراكية والشيوعية .

وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ يقود حركة تشوليما قدماً بعزم ودون توقف ، دعا الى عقد مؤتمر استشاري لحزب العمل الكوري في شهر آذار (مارس) ١٩٥٨ ، بغية اتخاذ الاجراءات الايجابية لتقوية وحدة صفوف الحزب وتلاحمها ، وزيادة قدرتها الكفاحية للمضي بتعجيل البناء الاشتراكي .

طرح الرفيق كيم ايل سونغ في المؤتمر مهمات مختلف فروع الاقتصاد الوطني لفترة السنوات الخمس وفق الاتجاه الاساسي لمخطط السنوات الخمس الذي وضعه مؤتمر الحزب الثالث ، واوضح السبل الشاخصة من اجل النجاح في تنفيذها .

كما استعرض نتائج الكفاح ضد العصبية في الفترة السابقة ، واستنبط الخبرات والعبر المكتسبة في هذا الكفاح ، فطرح المهمات للمضي بتوطيد وحدة الحزب وتلاحمه على اساس نظام الفكر الوحيد للحزب ومزيد من تطوير عمل الحزب .

ونوه على وجه الخصوص بضرورة خوض كفاح دائب لاستئصال العصبية ، وضيق الافق المحلي ، ومحاباة الاقارب وسائر النزعات الفكرية غير السليمة ، وكذلك سموم الافكار البرجوازية والتحريفية التي ينفثها العصبيون المناوئون للحزب في الميدان الفكري، وبضرورة تقوية الحياة الحزبية لدى اعضاء الحزب ، وتوسيع صفوف النوى الحزبية وكتلها ، بغية تقوية وحدة الحزب وتلاحمه .

وعلى اساس التخلص من نفايات العصبية المتبقية من الماضي ، اتخذ الرفيق كيم ايل سونغ في المؤتمر اجراءات من شأنها تقوية وحدة صفوف الحزب وتلاحمها على نحو حاسم ، مما افتتح مرحلة جديدة في تطور حزبنا .

وبعد المؤتمر الحزبي ، وجه الرفيق كيم ايل سونغ جهوداً جمة الى عمل المضي في تحسين العمل الحزبي وتقويته ، والمضي في إعلاء الدور القيادي للحزب .

القى الرفيق كيم ايل سونغ خطابات عديدة في اجتماعات رؤساء اللجان الحزبية واللجان الشعبية في المحافظات والمدن والمناطق في شهر آذار (مارس) ١٩٥٨ ، منها : « تحسين عمل الحزب » **« طريقة العمل الحزبي »** ، و **« مهمات منظمات الحزب في مقاطعة هامكيونغ الشمالية »** ، استجلى فيها بوضوح بعض المسائل المبدئية التي تنشأ ابان تقوية الحزب وهو هيئة الاركان العامة للثورة ، وابان اعلاء الدور القيادي للحزب وتمتين بناء القوى الثورية ،واوضح الطرائق والفحاوي الاساسية للعمل الحزبي ايضاحاً شاخصاً .

قال الرفيق كيم ايل سونغ ان اقامة نظام الفكر الوحيد للحزب على نحو ثابت في الحزب بأسره ، وتحقيق وحدة صفوف الحزب وتلاحمها قوية كالفولاذ ، هما ما

يؤلف ينبوع قوة الحزب الماركسي اللينيني التي لا تقهر ، والضمان الحاسم لزيادة قدرته الكفاحية وللنجاح في اداء المهمات الثورية التي تواجهه .

اشار الرفيق كيم ايل سونغ ان تسليح اعضاء الحزب والشعب العامل كافة تسليحاً تاماً بخطوط الحزب وسياساته هو امر هام اكثر من اي شيء آخر من اجل اقامة نظام الفكر الوحيد للحزب ، فقال :

« اولاً ، ينبغي لمسئولي الحزب ان يدرسوا سياسات الحزب وقرارات لجنة الحزب المركزية ، وان يشرحوها وينشروها لكي يجعلوا كل اعضاء الحزب يفهمونها بوضوح. وليس الا عندما يعرف كل اعضاء الحزب جيداً سياسات الحزب وقراراته ، يستطيع المليون من اعضاء الحزب ، من رئيس لجنة الحزب المركزية الى رئيس لجنة الحزب في كل « ري » (ناحية) ، ان يتحركوا كجسم واحد ، يتنشق كلهم نفساً واحداً ويقولون شيئاً واحداً » .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ انه ينبغي رص الصفوف الثورية ، فنوه قبل اي شيء خر ، بضرورة رص صفوف الملاكات وهم العمود الفقري للثورة ، واعطائهم مـــا يناسب من التربية والمساعدة . وعلّم ان العمل مع الملاكات ينبغي ان يكون موضعه اولاً في عمل اللجنة الحزبية ، وعرض بوضوح السبل والطرائق الشاخصة لتحسين عملها .

وعلّم في الوقت ذاته انه ينبغي رص صفوف الطبقة العاملة ، واشتمال الجماهير من سائر نحل الحياة بصدر رحب ، وتربيتهم واعادة تكوينهم لتوحيدهم متينـــاً حول الحزب .

كما علّم ان على منظمات الحزب ان تحسن الاضطلاع بعمل التوجيه الاقتصادي ، في سبيل النجاح بانجاز المهام الثورية المباشرة ، وعرض استنتاجات محددة عن المسائـل الناشئة ابان توجيه الحزب للعمل الاقتصادي ، وفي العلاقة ما بين المسئولين الحزبيين والعاملين الاداريين والاقتصاديين .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« يمكن تشبيه العلاقة ما بين رئيس اللجنة الحزبية والمسئول الاداري بالعلاقة ما بين قائد الدفة والمجدّف في السفينة . فالمسئول الاداري يقوم بالتجديف في المقدمة ، في حين ان رئيس اللجنة الحزبية يجلس في الكوثل ويمسك بالدفة ، فيوجّه الأول يمنة او يسرة ، بغية ابقاء السفينة سائرة في المجرى الصحيح ، لكي تسير قدماً على استقامة » .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ انه لا ينبغي تصريف عمل الحزب بطريقة الادارة والأمر

او بطريقة الحكم النافذ ، ولكن بالدرجة الاولى بطريقة التربية والاقناع ، بحيث يجعل اعضاء الحزب والجماهير يتعبأون الى الثورة عن وعي وطواعية .

قال ان المسئول الحزبي ، سواء أكان يعمل في جهاز اداري او منظمة جماهيرية ، او في اي مكان آخر ، يجب ان يكون حامل الراية هناك ، وليس رجلاً يصدر الاوامر ، فاشار الى السبل والوسائل الشاخصة للقضاء على طرائق اصدار الاوامر والادارة ، مع إشهار سلطة الحزب والبحث عن الشهرة والشكلية ، ومع تقويم طريقة العمل الحزبي واسلوبه .

أعطت تعاليم الرفيق كيم ايل سونغ إجابات لا تترك زيادة لمستزيد عن المسائل النظرية والعملية الناشئة خلال العمل الحزبي ، واشارت بوضوح الى اتجاه العمل امام منظمات الحزب ومسئوليه ، فغدت دليلاً هاماً ، وجيزاً تعليمياً لتطوير عمل الحزب وتحسين طريقة عمل المسئولين واسلوبهم .

ومن خلال الكفاح لتنفيذ تعاليم الرفيق كيم ايل سونغ ، حول حزبنا كل الحزب الى قوة مقاتلة جبارة وبثقة التسليح بالافكار الثورية العظيمة للرفيق كيم ايل سونغ ، وجمع شمل اعضائه والشعب العامل متيناً حول لجنة الحزب المركزية برئاسة الرفيق كيم ايل سونغ . ومع تحسين طريقة العمل الحزبي واسلوبه ، تعالى الدور القيادي للحزب ، وصارت منظماته قادرة على تنظيم وتعبئة اعضائه والشعب العامل بمزيد من العزم لتنفيذ سياسات الحزب .

وتطلعاً الى توطيد الحزب ، ورص الصفوف الثورية ، والنجاح في تنفيذ الثورة والبناء بذل الرفيق كيم ايل سونغ عميق العناية لتعريف اعضاء الحزب والشعب العامل بالجذور التاريخية لحزبنا وثورتنا ، وبالتقاليد الثورية المجيدة للنضال المسلح ضد اليابان ، مما يثبت خطاهم في الذود عن التقاليد ووراثتها وتطويرها .

القى خطابه « **الجيش الشعبي الكوري هو وريث النضال المسلح ضد اليابان** » في جنود وضباط الوحدة ٣٢٤ من الجيش الشعبي الكوري في شهر شباط (فبراير) ١٩٥٨ بينما كان يسدي التوجيه الى هذه الوحدة على رأس العمل ، فكان بمثابة دليل منهاجي للذود عن التقاليد الثورية ووراثتها وتطويرها .

في هذا الخطاب وفي عدد آخر من مؤلفاته ، استجلى الرفيق كيم ايل سونغ علمياً ما يكمن في تخليد التقاليد الثورية من اهمية تفوق التقدير ومن حيوية عظيمة في الثورة

والبناء ، وما في هذه التقاليد من فحاوى اساسية ، وما ينبغي التزامه بدقة من مبادىء في وراثتها وتطويرها ، وحتى طرائق التثقيف بالتقاليد الثورية .

قام الرفيق كيم ايل سونغ بتعرية وإدانة جرائم العصبيين المناوئين للحزب والثورة ، الذين حاولوا نبذ تقاليد حزبنا الثورية وتعكير نظام الفكر الوحيد للحزب ، واشار بوضوح الى انه لا يجوز لنا ان نرث كل ما هبّ ودبّ لمجرد اننا نخلّد التقاليد . ثم قال :

« ان التقاليد الوحيدة التي ينبغي ان نرثها هي التقاليد الثورية لجيش حرب العصابات المناهض لليابان ، الذي قاتل دفاعاً عن مصالح الشعب العامل تحت راية الماركسيــة اللينينية » .

وفق ما علّمه ، لا تتألف التقاليد الثورية من كل ما حدث هنا وهناك في تاريخ الثورة الماضي ، بل ان الثروة الثورية التي تكون بمثابة جذور الحزب والثورة والتي تؤلف ينبوع القوة في الثورة والبناء هي وحدها يمكن ان تغدو تقاليد ثورية . ولا يمكن بنــاء تقاليد ثورية لحزب ثوري في مجرى الحركة البرجوازية ذات النزعة القومية ، او في حركة عمالية كالتي ظهرت فيها الانتهازية ذات اليمين وذات اليسار والنزعة العصبية ، فسببت اضراراً بالغة للنضال الثوري .

و قد اوضح الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً الفحوى الاساسية من التقاليد الثورية التي ينبغي ان نرثها .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« ...تتألف تقاليدنا الثورية من روح نضالي لا يلين ، ومن الخبرات الثمينــة ، والمنجزات المكتسبة ، لدى الشيوعيين الكوريين في نضالهم البطولي المتمادي لشق طريق الظفر في الثورة الكورية تحت راية الماركسية اللينينية » .

كما قال الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً :

« ماذا تعني وراثة التقاليد الثورية عن جيش حرب العصابات المناهض لليابان ؟ انها تعني وراثة النظام الفكري لجيش حرب العصابات المناهض لليابان وطريقة عمله واسلوب عمله الممتازين » .

شرح الرفيق كيم ايل سونغ مكانة التقاليد الثورية ودورها في الثورة والبناء ، فعلّم ان وراثة التقاليد الثورية وتطويرها هي واحدة من المسائل الجذرية للظفر في الثورة ، للظفر في بناء الاشتراكية والشيوعية .

قال اننا ندين بظفرنا اليوم للتقاليد الثورية المجيدة للنضال المسلح ضد اليابان ، فعلّم

ان التقاليد الثورية لن تبلى حتى بعد انجاز الثورة الكورية وتحقيق الشيوعية تماماً، وانه ينبغي المضي في الذود عنها وتخليدها وتطويرها في المستقبل ايضاً ، في سبيل ظفر الثورة النهائي

اشار الرفيق كيم ايل سونغ الى معنى التثقيف بالتقاليد الثورية ، فعلّم ما يلي :

« ان خوض التثقيف بالتقاليد الثورية خوضاً يغوص في الاعماق يؤدي اهم دور في تنوير الناس وفي اقامة نظام الفكر الوحيد » .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ انه ليس الا بوراثة التقاليد الثورية وتسليح اعضاء الحزب والشعب العامل بها ، يمكن اقامة النظام الفكري الوحيد للحزب على نحو تام ، وتثوير المجتمع كله وتحويله إلى صفة الطبقة العاملة ، وبناء الاحتياطي المتين للثورة ، وإعلاء الحيوية والفعالية الثوريتين لدى الجماهير بغية دفع الثورة والبناء قدماً على وجه اسرع وافضل.

كما علّم انه ليس الا بوراثة وتطوير التقاليد الثورية وتسليح انفسنا بها يمكن اقامة « زوتشه » على نحو تام ، والذود عن نقاء الماركسية اللينينية والدفاع عن الثورة والسير بها قدماً .

وفي خطابه التاريخي« **الجيش الشعبي الكوري هو وريث النضال المسلح ضد اليابان**» ، وفي عدد من تعاليمه الاخرى عن التقاليد الثورية ، اعطى الرفيق كيم ايل سونغ ايضاحاً شاملاً وعميقاً للفكرة والنظرية المتعلقتين بالتقاليد الثورية ، فوفر لحزبنا وشعبنا سلاحاً جباراً لنيل الظفر في الثورة ، وادلى بقسط عظيم في اغناء الثروة الفكرية والنظرية للماركسية اللينينية وللحركة الشيوعية العالمية .

اتخذ الرفيق كيم ايل سونغ بعض الاجراءات للمضي في تدعيم السلطة الشعبية وتوطيد نظام الدولة والمجتمع ، بما يناسب التغييرات الاقتصادية الاجتماعية العظيمة التي حدثت في بلدنا على اساس الوحدة السياسية والفكرية التي لا تنفصم عراها لدى الجماهير المتراصة حول الحزب ، في مجرى تقدم الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي .

جرى في بلدنا في شهر آب (اغسطس) ١٩٥٧ انتخاب النواب إلى الدور الثاني للمجلس الشعبي الاعلى .

انتخب شعبنا بالاجماع الزعيم المحترم والمحبوب ، الرفيق كيم ايل سونغ نائباً إلى المجلس الشعبي الأعلى ، وهو الذي يهديه دائماً إلى الظفر والمجد ، والسعادة والازدهار تعبيراً عن المشاعر غير المحدودة من الثقة والاحترام التي يكنها له . وقد انعقدت الدورة الأولى للدور الثاني من المجلس الشعبي الاعلى في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٥٧ ، فاعادت

تعيين الرفيق كيم ايل سونغ رئيساً لمجلس الوزراء في جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية .

القى الرفيق كيم ايل سونغ في هذه الدورة خطاب المنهاج السياسي :

« المهام الفورية للسلطة الشعبية في البناء الاشتراكي » .

جاء خطاب المنهاج السياسي الذي القاه الرفيق كيم ايل سونغ تلخيصاً للنجاحات التي احرزها شعبنا في الثورة والبناء طوال ١٢ سنة بعد التحرر ، وطرح المهام الفورية التي تواجه الحكومة والشعب في تعجيل توحيد الوطن واستقلاله ، والبناء الاشتراكي في النصف الشمالي من الجمهورية ، فألهم الشعب وشجعه إلى احراز ظفر جديد في الثورة واستنهضه بمزيد من العزم إلى حركة تشوليما .

عُني الرفيق كيم ايل سونغ بتقوية وظائف الدكتاتورية البروليتارية للسلطة الشعبية ، وباعلاء دور هذه السلطة باطراد كمنظّم اقتصادي ومربّ ثقافي ، تطلعاً إلى توطيد النجاحات التي تم احرازها في الثورة والبناء وإلى مزيد من العزم في تسريع البناء الاشتراكي في البلد .

ولما كان كل من الثورة والبناء يتقدم بنجاح في بلدنا ، راح الاعداء في الداخل والخارج يراوغون بمزيد من اليأس لكبح حركة ثورتنا إلى الامام . وفي هذه الاثناء ، راح التحريفيون داخل الحركة الشيوعية العالمية يجهدون انفسهم لإ ضعاف الدكتاتورية البروليتارية ، ناشرين « نظريتهم » المناوئة للماركسية اللينينية .

في ذلك الوقت ، أي في شهر نيسان (ابريل) ١٩٥٨ ، القى الرفيق كيم ايل سونغ خطابه : « في سبيل تنفيذ سياسة حزبنا في ميدان العدل » ، حيث أوضح عرض جوهر الدكتاتورية البروليتارية ، واتجاهها والتوجيه والسبل من اجل تدعيمها .

نوه الرفيق كيم ايل سونغ في هذا الخطاب بالمضي في تقوية الدكتاتورية البروليتارية في كنف الاشتراكية ، واعطى ايضاحاً علمياً لجوهر الدكتاتورية .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

«هناك اليوم في عصرنا نوعان من الدكتاتورية: الاول هو دكتاتورية البرجوازية ، والآخر هو دكتاتورية البروليتاريا .

« ... ان دكتاتورية البرجوازية تفرض الدكتاتورية على العمال والفلاحين ، في حين انها تضمن الدمقراطية لملاّك الارض والرأسماليين .... اما دكتاتورية البرليتاريا ، فهي تمارس الدكتاتورية على ملاّك الارض والرأسماليين ، في حين انها تضمن الدمقراطية للعمال والفلاحين وفئات واسعة اخرى من الشعب العامل . الدكتاتورية البرجوازية هي

ما يحتاجه النظام الرأسمالي ، والدكتاتورية البرليتارية هي ما يحتاجه النظام الاشتراكي » .

قام الرفيق كيم ايل سونغ في خطابه بتحليل ماركسي لينيني عميق لجوهر القوانين ولطبيعتها الطبقية ، واشار إلى ان قوانيننا يجب ان تكون بمثابة سلاح الدكتاتورية البروليتارية الذي ندافع به عن النظام الاشتراكي وعن المكاسب الاشتراكية . وقد علّم ان التطبيق الصحيح لقانون الدولة يعني الدفاع الفعال عن سياسة حزبنا وتنفيذها تنفيذاً حازماً ، ولذا فعلى المسؤولين ان يجهدوا في دراسة سياسة الحزب وفي تصليب روحهم الحزبي إذا هم ارادوا تطبيق القانون على نحو صحيح .

كان الخطاب ذا مغزى عظيم ، نظرياً وعملياً على حد سواء ، في المضي حتى النهاية بتنفيذ الخط الطبقي لحزبنا وبتقوية وظائف الدكتاتورية البروليتارية للدولة .

ان تنفيذ تعليم الرفيق كيم ايل سونغ عن تدعيم السلطة الشعبية وعن اعلاء وظائف الدكتاتورية البروليتارية للدولة قد مكنت سلطتنا الشعبية ، وهي السلاح الجبار للبناء الاشتراكي ، ان تزيد من تقوية المهام الثورية المعقدة والعسيرة التي تواجهها ومن تطويرها وانجازها ، على نحو رائع .

وبفضل القيادة الحكيمة للرفيق كيم ايل سونغ ، تم على نحو مظفر التحويل الاشتراكي لعلاقات الانتاج في المدن والارياف من بلدنا ، في شهر آب (اغسطس) ١٩٥٨ .

وبنتيجة اتمام التحويل الاشتراكي لحرف القطاع الخاص ، وللتجارة والصناعة الرأسماليتين إلى جانب نشر التعاون في الزراعة ، صارت علاقات الانتاج الاشتراكية هي السائدة سيادة لا ينازعها فيها منازع ، وتمت اقامة النظام الاشتراكي الخالص من الاستغلال والاضطهاد ، في النصف الشمالي من بلدنا .

ان اتمام التحويل الاشتراكي لعلاقات الانتاج في بلدنا كان بمثابة انتصار عظيم لفكرة « زوتشه » العظيمة للرفيق كيم ايل سونغ ، وللخط الثوري المبدع في نشر التعاون ، تجسيداً لهذه الفكرة ، وتحقيقاً لمخططه ذي الافق البعيد من اجل بناء مجتمع اشتراكي متقدم في هذه الارض .

وقد كان كلية من فضل القيادة الحكيمة للرفيق كيم ايل سونغ ان التحويل الاشتراكي لوسائل الانتاج ، وهو المهمة الثورية الاكثر دقة وتعقيداً لتغيير المجتمع ، قد تم على وجه الظفر في غضون اربع او خمس سنوات فقط ، في مرحلة صعبة ومعقدة ، والوطن مجزأ ، ونحن نقف وجهاً لوجه امام الامبريالية الاميركية زعيمة الامبريالية العالمية ، والاقتصاد الوطني الذي أصيب بدمار بالغ من جراء الحرب يتطلب الانعاش والبناء .

مع الانجاز الباهر للخط المبتكر من اجل التحويل الاشتراكي ، الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ ، تم شق طريق عريض للتحويل الاشتراكي لعلاقات الانتاج .

وفي شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٥٨ ، عبرت هيئة رئاسة المجلس الشعبي الاعلى في جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية عن المشاعر والرغبات الاجماعية للشعب الكوري بأسره ، إذ منحت لقب بطل العمل لجمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية للرفيق كيم ايل سونغ الذي قاد الثورة الاشتراكية وبناء الاشتراكية إلى ظفر في بلدنا .

وغبّ اتمام التحويل الاشتراكي لعلاقات الانتاج ، قام الرفيق كيم ايل سونغ بتنظيم وتعبئة جماع الحزب والشعب إلى النضال من اجل المضي في توطيد النظام الاشتراكي وتطويره، وفي الوقت ذاته ، من اجل المضي في تسريع البناء الاشتراكي والظفر في تنفيذ مخطط السنوات الخمس ، عن طريق دفع الثورات التكنيكية والثقافية والفكرية بعزم إلى الأمام .

عمد الرفيق كيم ايل سونغ إلى اتخاذ اجراءات جريئة مبدعة لاستنباط كل ما في الاقتصاد الوطني من احتياطي وامكانيات إلى الحد الاقصى ، ولتسريع الثورة التكنيكية في البلد اعتماداً على تفوق النظام الاشتراكي الظافر ومن قدرة جماهير الشعب على الابداع ، مما انتج تقدما سريعاً في البناء الاشتراكي .

ركّز الجهود على عمل بناء قاعدة صناعية ثقيلة جبارة ، ولاسيما على سرعة انماء صناعتي بناء الآلات والتعدين ، اللتين تضطلعان بأهمية حاسمة لارساء اسس التصنيع الاشتراكي .

طرح الرفيق كيم ايل سونغ شعار « الحديد والآلة هما ملك الصناعة » في الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية ، المنعقدة في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٥٨ ، فنظم وعبأ الشعب العامل بأسره إلى الكفاح لحل مسألة الحديد والآلة .

وليس هذا فحسب ، بل انه اتخذ المبادرة لـ « حركة انتاج الآلات الادوات للآلات الادوات » ، بغية انتاج الآلات الأدوات في حركة تعم الجماهير كافة ،مما عجّل في تدعيم التجهيز الفني للاقتصاد الوطني وفي دفع اعادة البناء التكنيكية قدماً .

طرح الرفيق كيم ايل سونغ الخط المبدع في تنمية الصناعة ذات النطاق المتوسط والصغير ، على التوازي مع الصناعة ذات النطاق الكبير التابعة للسلطة المركزية ، وذلك من اجل انتاج بضائع الاستهلاك الشعبي ، بحيث انه قد بنى العديد من معامل الصناعة المحلية ، باستخدام المواد الخام وغيرها وتعبئة اليد العاملة الباقية دون استخدام في الجهات

المحلية ، وهذا ما مكّن من سرعة توسيع قاعدة الصناعة الخفيفة ، ومن تمام اكفاء طلب الشعب المتزايد على حاجيات الحياة .

دفع الرفيق كيم ايل سونغ الثورة التكنيكية في الريف دفعاً حثيثاً إلى الامام ، معتمداً على القدرة المتعاظمة لدى الصناعة الثقيلة . وعلى اساس التحليل العلمي للمناخ والسمات الطبيعية والظروف المميزة لبلدنا ، حيث تشغل زراعة الارز اهم مكانة في الزراعة ، طرح ودفع حثيثاً خط اعادة البناء التكنيكية للزراعة ، خطاً يعطي الافضلية للري ، مع نشر استخدام الآلة والكهرباء والكيمياء . وبالنتيجة ، غطت شبكات الري طول الارياف وعرضها في بلدنا في غضون زمن قصير ، وحدثت تغييرات عظيمة في سائر فروع الاقتصاد الريفي .

ان واقع ريفنا ، حيث يزداد الانتاج الزراعي باطراد على الرغم من تواتر الجفاف او الفيضان كل عام ، يثبت كم كـــان خطه صحيحاً في اعادة البناء التكنيكية للزراعة .

نشر الرفيق كيم ايل سونغ مخططاً رائعاً لتحويل كل الربى في وطننا إلى بساتين مثمرة . وضرب المثل على تطبيقه عملياً في بوكتشونغ . ونظم الكفاح لتعميم هذا المثل في طول البلد وعرضه في حركة تضم الجماهير كافة ، فتم تحويل الارض كلها في غضون زمن قصير إلى بستان للاشجار المثمرة ، تزدهر فيه انواع الفاكهة كلها .

كما طرح خط تحسين معيشة الفلاحين تحسيناً جذرياً في المناطق الجبلية عن طريق حسن استخدام الجبال وانماء شامل للصناعة والزراعة المحليتين وفق سماتها الاقتصادية الطبيعية ، وقد ذهب شخصياً إلى منطقة تشانغ سونغ ، وهي جهة جبلية نائية في بلدنا ، وابدع تجربة رائعة لحل الموضوع ، مما عبّد الطريق لتنمية معيشة الشعب على نحو متناسق في سائر ارجاء البلد ، سواء أكانت جبلاً أو سهلاً .

وقد طرح مهام تنشيط صيد الاسماك في البحار على مدار السنة ، بتنمية صيد الاسماك في المحيط وفي البحار العميقة ، وبالمضافرة بين الصيد ذي النطاق الكبير والصيد ذي النطاق المتوسط والصغير ، وبادخال تحسين جذري على عملية تحويل السمك . ولهذه الغاية ، عني بتدعيم التجهيز الفني في ميدان صيد السمك ، وبإقامة صناعة صيد السمك على اساس علمي رفيع ، وباقدام الشباب بنشاط على ركوب البحر . عني على هذا النحو باتيان تغير عظيم في تنمية صناعة صيد السمك التي تستأثر بأهمية كبيرة لمعيشة الشعب .

وبفضل السياسة الاقتصادية الصحيحة التي طرحها الرفيق كيم ايل سونغ وقيادته

الحكيمة ، حدثت الابتكارات العظيمة واحداً تلو الآخر في كل الميادين من الاقتصاد الوطني ، وحصل تقدم حثيث في الانتاج والبناء في بلدنا .

ان معارضة الخمول والتحافظ ، وقيادة الشعب للدأب على الابتكار والتقدم ، ودفع الثورة قدماً باطراد إلى انتصار جديد وانطلاقة جديدة ، هي موقف ثوري متناسق من صميم قيادة الرفيق كيم ايل سونغ .

وفي هذه الفترة حيث بدأ نهوض عظيم في البناء الاشتراكي ، سرعان ما ادرك الرفيق كيم ايل سونغ بان السلبية والتحافظ والافكار الخرافية عن التكنيك هي التي تعثّر حركة تقدم الثورة ، فاستنهض الجماهير إلى سحقها . وبهذا الصنيع ، اوصل الانطلاقة الكبرى في البناء الاشتراكي وحركة تشوليما إلى مرحلة عليا من تطورها .

وفي دورة ايلول (سبتمبر) ١٩٥٨ الكاملة للجنة الحزب المركزية ، وفي اجتماع وطني للمبتكرين في الانتاج ، قام الرفيق كيم ايل سونغ بنقد السلبية والتحافظ والافكار الخرافية عن التكنيك ، التي كانت تجد التعبير عنها في عدم الثقة بالقدرة المبدعة لدى الجماهير ، وبالتعلق بالطاقات الانتاجية المعينة قديماً ، وبتجارب الآخرين وبالمقاييس المعمول بها لديهم ، وبحمل العلم والتكنولوجيا محملاً خرافياً ، مع بقايا الافكار القديمة كالجمود العقائدي والذيلية ، وعلّم انه ينبغي التعجيل في حركة الابتكار الجماعي .

وضع الشعار الكفاحي : « فلنجرؤ على التفكُّر ولنجرؤ على العمل ! » ، فنظم الشعب وعبأه إلى الكفـــاح للمضي قدماً في انطلاقة البناء الاشتراكي ، وقاد الجماهير إلى ابتكارات جديدة ، إذ ذهب شخصياً وسط الجماهير لأخذ مشورتها ولفهم المسائل الملحة التي تنتظر الحل واتيان الحل لها .

استجاب شعبنا العامل لنداء الزعيم ، فحقق الجديد من المعجزات والابتكارات كل يوم ، محطماً كل صنوف الاشياء القديمة والمحافظة التي تعيق حركة تقدم الثورة ، ومبدياً درجة عالية من الحمية الثورية والمبادرة الخلاقة ، ساحقاً المقاييس والطاقات الانتاجية المحددة القديمة .

وفي هذا السياق ، تم عن جديد وعلى التوالي في بلدنا انتاج سائر انماط الآليات والتجهيزات الحديثة ، بما فيها الجرارات والسيارات والحفارات والمخارط الدوارة من قياس ٨ امتار ، وحدثت قفزة في الانتاج والبناء من حيث انه صار قدر واحد من المواد والاموال يكفي لانتاج ضعفين او ثلاثة اضعاف ما كان ينتج به في السابق .

كان كل يوم يمضي بالقيادة الحكيمة للزعيم العظيم سجلاً يحفل بمعجزات ومبتكرات تثير دهشة العالم في وطننا ، واستمر تقدم تشوليما بمزيد من العظمة .

طرح الرفيق كيم ايل سونغ الثورة الثقافية إلى جانب اعادة البناء التكنيكية للاقتصاد الوطني ، على انها احدى المهمات الاساسية في البناء الاشتراكي ، واتخذ اجراءات جذرية لرفع مستويـــات المعارف العامة والتكنيك والثقافة لدى الشعب العامل ، بتدريب جيش عرمرم من العاملين الفنيين وتحسين خدمات الصحة العامة والعمل وتعجيل انماء العلم والثقافة ، مما نجم عنه تقدم عظيم في الثورة الثقافية .

بناء على مبادرة مباشرة وبتوجيه شخصي من الرفيق كيم ايل سونغ ، تم تطبيق الزامية التعليم الابتدائي العام في بلدنا عام ١٩٥٦ ، والزامية التعليم الاعدادي العام (٧ سنوات) عام ١٩٥٨ ، وكانت هذه هي الاولى من نوعها في آسيا . وتم عام ١٩٥٩ تطبيق مجانية التعليم التامة في المدارس من كل المستويات ، بالغاء عام لرسوم التعليم . وتم في وقت لاحق ، عام ١٩٦٧ ، تطبيق الزامية التعليم الفني العام ذي السنوات التسع .

كما جرى تقدم سريع ايضاً في خدمات الصحة العامة . فبفضل العناية الشخصية من الرفيق كيم ايل سونغ والسياسة الصحية الصائبة التي طرحها ، أحل نظام المجانية التامة في العناية الطبية ، واتسعت شبكات المؤسسات الطبية إلى كل القرى في اكثر المناطق الجبلية نؤياً ، بغية تحسين صحة الشعب العامل ، وتنامت خدمات الصحة العامة سريعاً على اساس اتجاه الصحة الوقائية .

هكذا صار بلدنا احد البلدان الاكثر تقدماً في العالم من حيث التربية العامة والخدمات الصحية .

عني الرفيق كيم ايل سونغ باقامة « زوتشه » في عمل البحث العلمي ، بغية تحويله إلى حل المسائل العملية الناشئة ابان البناء الاشتراكي . وهذا ما مكن من احراز نجاحات عظيمة في تنمية العلم .

كما طرح الرفيق كيم ايل سونغ سياسة صحيحة في الادب والفن ووجه العمل لتنفيذها بعناية دقيقة ، مما ادى إلى انماء الادب والفن لدينا .

علّم ان الادب والفن الاشتراكيين ، وهما السلاح الفكري للطبقة العاملة التي تولت السلطة بأيديها ، ينبغي لهما ان يعارضا حتى النهاية كل الوان الافكار الرجعية بما فيها الايديولوجية البرجوازية والتحريفية ، وان يخدما الثورة والبناء ، ويخدما تثوير المجتمع كله وتحويله إلى صفة الطبقة العاملة .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« لا يجوز في اي حال ان ينفصل الادب والفن لدينا عن مصالح الثورة وخط الحزب ولا ان يسمحا بوجود ما يخدم ذوق الطبقات المستغلة وهواها . ان الادب والفن الثوريين اللذين يعتمدان حتى النهاية على خط الحزب وسياسته وحدهما يمكن ان ينعما حقاً بحب الجماهير الشعبية ويغدوا سلاحاً قوياً للحزب في تربية الجماهير الكادحة بروح الشيوعية الثوري » .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ على وجه الخصوص انه ينبغي نبذ الذيلية والجمود العقائدي واقامة « زوتشه » في الادب والفن ، وتخليد التقاليد الرفيعة من الثقافة القومية على نحو انتقادي وتطويرها بما يناسب افكار ومشاعر الشعب العامل باني الاشتراكية ، وانه ينبغي جعل الادب والفن ملكاً للشعب ذاته وجعل الجماهير العريضة مبدعة لهما .

ابتكر الرفيق كيم ايل سونغ الافكار الثورية في الادب والفن وطرح خطاً مبدعاً في الادب والفن مما يعارض التحريفية المعاصرة والانتهازية اليسارية ويذود عن المبدأ الثوري في ميدان الادب والفن . وفي العديد من مؤلفاته ، قام بتنمية واغناء النظرية الماركسية اللينينية عن الادب والفن على نحو ابداعي في مسائلهما الاساسية ، مثل وظائف الادب والفن ودورهما في الثورة والبناء ، وتخليد تراث الثقافة القومية وتجديده ، والترابط ما بين المحتوى الفكري والجودة الفنية في الادب والفن ، ومثل النماذج في الادب والفن .

وبفضل النظرية المبدعة للرفيق كيم ايل سونغ في الادب والفن وقيادته الحكيمة ، ازدهر الادب والفن في بلدنا ونميا ادباً وفناً حزبيين وشعبيين حقاً ، قوميين من حيث الشكل واشتراكيين من حيث المحتوى .

اشار الرفيق كيم ايل سونغ إلى الاتجاه الصحيح في مسألة اللغة وتطوير علم اللغة ، وبذل اهتماماً عميقاً لتنمية لغتنا وحروفنا .

نوه بان شعبنا ينبغي له ان يحب لغته وحروفه الجميلة ويعتز بها . إذ علم ما يلي :

« ان لغتنا طلقة بنبراتها الصاعدة والهابطة وباصواتها الطويلة والقصيرة ، ولها جرس جيد ايضاً وهي رشيقة الوقع في الأذن . ولغتنا غنية العبارة بحيث ان بوسعها الافصاح جيداً عن اية افكار معقدة او مشاعر مرهفة ، وبوسعها اثارة الناس ، حاملة اياهم على البكاء او على الضحك . ان لغتنا عالية الفعالية لتربية الشعب بالاخلاق الشيوعية ، كما انها تستطيع التعبير بجلاء عن التهذيب . ولهجتنا القومية باذخة اللفظ ايضاً . ولذا فان

بوسع لغتنا وحروفنا ان تعبر بما يقارب الطلاقة عن لفظ لغات اي بلد شرقي او غربي ».

وجه الرفيق كيم ايل سونغ بأنه ينبغي تهذيب لغتنا وانماؤها على مزيد من الدقة والجمال ، بالكلمات التي تنشأ داخل بلدنا بالدرجة الاولى ، فأوضح بجلاء بعض المسائل المبدئية التي ينبغي ان يهتدى بها في تنمية لغتنا .

وقد دلل الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً عن بصيرة علمية ، واستجلى المعالم الواضحة لمستقبل تطور اللغة القومية .

قال انه حتى بعدما يتحول العالم كله الى الشيوعية ، فان السمات القومية للغات سوف تبقى قائمة لامد طويل ، وعلم انه ينبغي احياء المآثرات القومية وتطويرها الى الحد الاقصى ، هذا مع اخذ الاتجاه المشترك لتطور لغات شعوب العالم بعين الاعتبار في الوقت ذاته .

وفرت تعاليم الرفيق كيم ايل سونغ في مسألة علم اللغة دليلاً منهاجياً لتطوير اللغة والحروف في بلدنا .

وعندما تم التحويل الاشتراكي لعلاقات الانتاج في المدن والريف ، لم يتوان الرفيق كيم ايل سونغ في تقديم خط التربية الشيوعية الشاملة ، ودفع الثورة الفكرية قدماً بعزم ، غير مكتف بالتحسب للحاضر ، بل متوقعاً المستقبل البعيد للثورة والبناء ايضاً .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« من اجل بناء المجتمع الاشتراكي ، ينبغي اعادة تكوين اذهان الناس مع ارساء الاسس المادية والتكنيكية . فمع ان التحويل الاشتراكي لعلاقات الانتاج قد تم وانه يجري احلال التكنيك العصري ، لا نستطيع القول باننا اتممنا بناء الاشتراكية ما لم نعد تكوين الناس ، السادة الذين يديرون المجتمع ويستخدمون التكنولوجيا » .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ان تربية الشعب العامل واعادة تكوينه وفق الخط الشيوعي هما ضرورة مشروعة للبناء الاشتراكي والشيوعي على وجه الحق ، وهو مهمة خطيرة تترتب على دكتاتورية البروليتاريا .

والح على وجه الخصوص بان التربية الفكرية للشعب العامل قد برزت في مقام الصدارة كمسألة خصيصة بالاهمية في ظروف النظامين الاجتماعيين المتعارضين القائمين في كل من كوريا الشمالية والجنوبية ، ومواصلة العدو مراوغاته الدنيئة ضد الاشتراكية.

علّم الرفيق كيم ايل سونغ بأن الشعب كله ، خلا بعض العناصر القليلة جداً الطاعنة في العداء ، يمكن تربيته واعادة تكوينه وفق الخط الشيوعي في ظروف قيام النظام

الاشتراكي في بلدنا وسيادة فكر حزبنا الوحيدعلى نحو ثابت في المجتمع كله، وانه ينبغي اصطحاب كل الشعب معنا الى المجتمع الشيوعي ، وقد نشّط بعزم عمل تربية الجماهير واعادة تكوينها ، مع اعطاء افضلية قطعة للثورة الفكرية على كل عمل آخر .

علّم ان تربية الجماهير واعادة تكوينها وفق الخط الشيوعي ترمي في منتهى التحليل الى تثويرها وتحويلها الى صفة الطبقة العاملة ، وتربيتها لتغدو من الثوريين والشيوعيين الأمناء للحزب ولقضية الثورة ، واذن ، ففي مجرى التربية الفكرية للشعب العامل ، ينبغي تقوية التثقيف بسياسات الحزب وبالتقاليد الثورية فوق كل شيء ، وينبغي مواصلة التربية الشيوعية ، والتربية الطبقيــة محتواهــا الرئيسي ، ومواصلة التربية الوطنيــة الاشتراكية .

نشر كتاب الرفيق كيم ايل سونغ : **« في التربية الشيوعية »** في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٨ ، فكان بمثابة الدليل المنهاجي للتربية الشيوعية للشعب العامل .

في هذا المؤلف وفي عدد من مؤلفاته الاخرى ، قام الرفيق كيم ايل سونغ بتحليل عميق للدور العظيم الذي تؤديه افكـــار الشعب العـــامل ووعيه في بنـــاء الاشتراكية والشيوعية ، واشار بوضوح الى المحتوى الرئيسي والسبل الرئيسية للتربية الشيوعية .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« من اجل بلوغ القمم العالية للاشتراكية في اقرب وقت ممكن ، لزام علينا ان نسلح الجماهير العاملة تسليحاً ثابتاً بالفكر الشيوعي . وما لم نُجْرِ التربية الفكرية ونخض الكفاح الفكري على نحو ناجز ، لا نستطيع ضمان تقدم الثورة ، ولا توطيد المظافر التي احرزناها حتى الآن .

« يجب علينا ان نجتث جذور ما تبقى من الفكر الاقطاعي والفكر الرأسمالي اللذين ولّى زمانهما ، واللذين ما زالا باقيين في افكار الجماهير العاملة .

« ان الثورة التي نخوضها هي نضال لتحطيم كل ما هو بال ، ولإبداع اشياء جديدة. ان الصراع بين الجديد والقديم ، بين التقدم والتحافظ ، بين الايجابية والسلبية ، بين الجماعية والفردية ، وعلى وجه عام بين الاشتراكية والرأسمالية ــ ذلك هو محتوى نضالنا الثوري . ان قضية البناء الاشتراكي لا يمكن ان تفوز بالنصر الا بكنس كل ما قد ولّى زمانه وتفسخ ويقف عثرة في وجه تقدمنا » .

استجلى الرفيق كيم ايل سونغ المحتوى الرئيسي للتربية الشيوعية ، فعلّم ضرورة

تسليح الشعب العامل بسياسات حزبنا ، وتربيته بروح الاخلاص للحزب ، وإلهامه بالثقة الراسخة في تفوق النظام الاشتراكي ، وفي حتمية انتصاره مما يجعله يدرك بوضوح الطبيعة الرجعية للنظام الرأسمالي وحتمية انهياره ، مما يحملهم على السعي الحثيث للدفاع عن النظام الاشتراكي والمضي في توطيد هذا النظام وتنميته .

كما علّم ايضاً انه ينبغي حمل الشعب العامل على معارضة الفردية والانانية وعلى كتساب روح محبة الجماعية والعمل ، وانه ينبغي تسليحهم بالوطنية الاشتراكية والاممية االبروليتارية ، وبالافكار الثورية للابتكار المستمر والتقدم المتواصل .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ان التربية الطبقية هي حجر العقد في التربية الشيوعية .

علّم ان تقوية التربية الطبقية مسألة مطروحة على انها ملحة جداً بالنظر الى ان الثورة الاشتراكية والشيوعية يرافقها صراع طبقي ضار ضد الامبريالية وضد سائر الوان الطبقات الرجعية ، ولا سيما بالنظر الى ان بلدنا منقسم الى شمال وجنوب وهو يقف في معارضة الامبريالية الاميركية ، زعيمة الامبريالية العالمية كما انه اعطى تحليلاً علمياً لكون اجيال جديدة لم تذق طعم الاستغلال والاضطهاد ولم تجتز محن النضال الثوري تطلع بصفة سيدة المجتمع في البلدان الاشتراكية ، ولكون الناس معرضين ان ينسوا اوضاعهم القديمة ويدرج في مزالق الكسل والتراخي ، ويمل الثورة مع اتصاف الثورة بالتمادي ومع جنوح مستوى معيشته الى الارتفاع ، فعلّم ان مسألة التربية الطبقية تستأثر بأهمية خاصة في التربية الشيوعية .

اكّد الرفيق كيم ايل سونغ ان التربية الطبقية في البلدان التي لم تنتصر الثورة الا في جزء من اراضيها ، وفي البلدان الاشتراكية حيث طلعت الثورة الظافرة في وقت سابق في ظروف بقاء الامبريالية في الوجود ، انما هي مسألة عظيمة الاهمية بالنسبة للحركة الشيوعة العالمية في الوقت الحاضر ، فقال :

« ينبغي خوض عمل التربية الطبقية بعزم في البلدان الاشتراكية كافة ، بغية المضي بثورتها حتى النهاية ، وانجاز الثورة العالمية حتى النهاية . ويمكن القول ان تقوية التربية الطبقية وسط الشعب العامل هي مهمة خطيرة تلقيها قضية الثورة العالمية على عواتق الشيوعيين في عصرنا » .

لم يكن حسب الرفيق كيم ايل سونغ انه اعطى صورة واضحة ومفهومة عن المحتوى الرئيسي للتربية الشيوعية ، التي تقع التربية الطبقية موقع حجر العقد فيها ، بل انه علّم ايضاً انه ينبغي اجراء التربية الشيوعية دائماً على اساس تقوية التثقيف بالتقاليد الثورية وفي مضافرة وثيقة معها .

كما علّم ايضاً انه ينبغي اجراء التربية الشيوعية مع اتخاذ اماكن العمل قواعد لها ، وعلى ان تكون طريقتها الرئيسية هي التربية بالتأثير بوساطة المثل الايجابي .

ان كتاب الرفيق كيم ايل سونغ : « في التربية الشيوعية » ، وتعاليمه حول التربية الشيوعية تشير بوضوح الى الطريق الجديد الذي ينبغي ان يسلكه حزبنا في عمله للتربية الفكرية ، كما انها وفرت سلاحاً فكرياً ونظرياً جباراً لتربية اعضاء الحزب والشعب العامل حتى يصبحوا شيوعيين ولتحويل المجتمع برمته الى الاحمر .

ومع تعجيل الثورة الفكرية في بلدنا على نحو عارم ، بذل الرفيق كيم ايل سونغ جهوداً جمة ، كجزء هام من الثورة الفكرية ، لتربية الاجيال الصاعدة. بناة ممتازين للاشتراكية والشيوعية ، رجالاً من نمط جديد ، شيوعي ، متطورين من جميـــع الوجوه .

في عدد من المؤلفات ، منها : « **واجب عاملي التربية في تربية الاولاد والشباب** » ، و « **فلنربّ الطلاب احتياطيـــاً حقيقياً للبناء الاشتراكي والشيوعي** » ، عرّف الرفيق كيم ايل سونغ عن جديد مبدأ تربية الاجيال الصاعدة في كنف الاشتراكية ، ولا سيما التربية المدرسية ، واتجاه تطوره ، وقد حل هذا المبدأ على جانب النجاح .

اشار الرفيق كيم ايل سونغ الى ان تربية خلف الثورة وتدريبهم على نحو صائب هو عمل ثوري هام يقرر مصير الثورة ويضمن لها الظفر ، وانه بالتالي ، مهمة سامية للشيوعيين ، فعلّم على نحو بليغ بأنه ينبغي اعلاء دور المؤسسات التربوية في تربية الاولاد والشباب .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ بان المؤسسات التربوية في كنف الاشتراكية هي اجهزة هامة تؤدي وظيفة الثقافة والتربية لدولة الدكتاتورية البرليتارية ، وتتبوأ مكانة هامة في خوض الثورة الفكرية .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« **ان الاساس الرئيسي لتربية الناس الى ثوريين ينبغي ايلاءه للتربية المدرسية . ان المؤسسات التربوية ، من رياض الاطفال الى المدارس الابتدائية فالمتوسط فالثانوية الفنية فالجامعات فالكليات هي احدى الوسائل الاساسية للقيام بالثورة الفكرية . بعبارة اخرى، فان المؤسسات التربوية ، كواحدة من الاجهزة التي تؤدي مباشرة وظيفة الثقافة والتربية للدولة ، هي سلاح هام للتربية الفكرية** » .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ان المهمة الأولية للمؤسسات التربوية في كنف الاشتراكية

هي تربية شيوعيين من شأنهم ان يناضلوا ضد الاستغلال والاضطهاد ، في سبيل المجتمع والشعب والطبقة العاملة ؛ وبالتالي فانه ينبغي التزام المبدأ الطبقي للطبقة العاملة التزاماً حازماً واقامة « زوتشة » على نحو ثابت في التربية المدرسية .

طور الرفيق كيم ايل سونغ على وجه خلاق النظرية الماركسية اللينينية في التربية ؛ وأوضح عن جديد وحل على وجه باهر المسائل النظرية والعملية الناشئة في تربية الاولاد والشباب وفي التربية المدرسية ، مثل مكانة التربية المدرسية ودورها واتجاهها ومحتواها في كنف الاشتراكية ، فكانت الافكار والخطوط التربوية التي طرحها بمثابة الدليل المنهاجي لتربية الاولاد والشباب ؛ خلف الثورة ، ليصيروا ثوريين حقيقيين . ولمواصلة الثورة جيلاً بعد جيل ؛ وتثوير المجتمع كله وتحويله الى صفة الطبقة العاملة وضمان النصر المؤزر للاشتراكية والشيوعية .

جرى دفع الثورة الفكرية دفعاً عارماً الى الامام ، وجرى تشديد التربية عل سياسات الحزب وعلى التقاليد الثورية ، والتربية الشيوعية مع كون التربية الطبقية محتوى رئيسياً لها ، وفق الخط الذي رسمه الرفيق كيم ايل سونغ ، بحيث تم اطلاق الحماسة الثورية للشعب العامل ونشاطه الابداعي على وجه أتم ؛ واستعمقت حركة تشوليما حتى غدت حركة تشوليما لفرق العمل .

ان حركة تشوليما لفرق العمل قد ضافرت عضوياً ما بين حركة الابتكار الجماعي وعمل تربية الناس واعادة تكوينهم ؛ ومع تنظيمها وانتشارها على نطاق واسع ، اخذت سمة جديدة تتشكل على نحو شامل وسط الشعب العامل ، مفادها العمل والدرس والعيش على نحو شيوعي ، تحت شعار : « كل واحد للجميع ، والجميع لكل واحد » ، وحدث تغير عظيم في عمل تربية الجماهير واعادة تكوينها .

ان الظروف والاحوال الجديدة الحادثة في بلدنا — حيث تم التحويل الاشتراكي لعلاقات الانتاج لاقامة سيطرة الشكل الاقتصادي الاشتراكي دون منازع ، وحيث تنامت القوى المنتجة بسريعاً ، وتعاظم حجم الانتاج صعداً ، وتعالت الحماسة السياسية والنشاط الابداعي للجماهير بما يفوق التقدير — قد اوجبت تحسين نظام العمل المتبع لدى اجهزة الحزب والدولة والاقتصاد ، وطرائق عمل المسئولين واسلوبهم ، وذلك على نحو شامل ، تمشياً مع الظروف والاحوال الجديدة .

ادرك الرفيق كيم ايل سونغ هذا المطلب الملح في الوقت المناسب ، فاعطى توجيهه ، في الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية ، المنعقدة في شهر كانون الاول (ديسمبر)

١٩٥٩ ، من اجل إدخال تحسين حاسم على نظام العمل وطرائقه ، بما يناسب الظروف الجديدة . وعلى الاثر ، قام في شهر شباط (فبراير) ١٩٥٠ باسداء التوجيه التاريخي على رأس العمل ، في قرية تشونغ سان ري ، في منطقة كانغ سو ، ولمدة ١٥ يوماً .

تعرف الرفيق كيم ايل سونغ معرفة عميقة ومباشرة على كل وجوه العمل في المنطقة وفي القرية ، اجرى مناقشات شاخصة مع الجماهير ، فاستكشف على هذا النحو سبيل تحسين عمل اجهزة الحزب والدولة والاقتصاد بما يناسب الواقع المتطور والظروف المتغيرة المستجدة .

اعطى الرفيق كيم ايل سونغ اجابات محددة عن المسائل الملحة التي كانت تنتظر الحل في ادارة الاقتصاد الريفي الاشتراكي وفي عمل الحزب والدولة ، وذلك من خلال ما اسداه من توجيه على رأس العمل لقرية تشونغ سان ري ولمنطقة كانغ سو ، وفي خطاباته « **من اجل ادارة صحيحة للاقتصاد الريفي الاشتراكي** » الذي القاه في الاجتماع العام لمنظمة الحزب في قرية تشونغ سان ري ، و : « **في تحسين طريقة عمل منظمة الحزب في المنطقة بما يناسب الظروف الجديدة** » الذي القاه في اجتماع كامل للجنة الحزب في منطقة كانغ سو ، و : « **في العبر المستخلصة من إرشاد العمل في منظمة الحزب لمنطقة كانغ سو** » الذي القاه في اجتماع موسع لهيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب .

ان روح تشونغ سان ري وطريقة تشونغ سان ري هما الفكرة الهادية والطريقة الهادية الاشد صواباً لعمل الحزب والدولة وللعمل الاقتصادي في كنف الاشتراكية ، اللتين خلقهما الرفيق كيم ايل سونغ عن جديد ، واللتين قدم بنفسه المثال عنهما .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« **ان جوهر طريقة تشونغ سان ري هو ان الهيئة العليا تساعد الهيئة الدنيا ، والرئيس يساعد مرؤوسيه ، ويذهب على الدوام الى اماكن العمل لكي يدرك جيداً واقع الظروف فيها ، ويجد الحلول الصحيحة للمسائل ، ويعطي الافضلية للعمل السياسي ، اي للعمل مع الناس ، في كل اوجه النشاط ، بغية فسح المجال للحماسة الواعية والمبادرة الخلاقة لدى الجماهير ، فما يضمن انجاز المهام الثورية . ليس حسب هذه الطريقة انها طريقة عمل فعالة تمكننا من تنفيذ المهام الثورية المباشرة بنجاح وعلى نحو عميق ، بل انها طريقة ذات قوة للتربية ، ترفع المستويين الفكري والسياسي والكفاءة العملية للمسؤولين وتثوّر الجماهير** » .

وقد علّم انه ينبغي تجسيد طريقة تشونغ سان ري على نحو تام بغية تحسين العمل

مع الناس وتنشيط جميع الناس . لقد وجّه ، بعبارة اخرى ، بانه ينبغي استنهاض اعضاء الحزب كافة الى العمل بحيث ان كل واحد يستنهض عشرة والعشرة يستنهضون مئة والمئة الفاً ، لكي يغدو الحزب كله عضوية حية ؛ وبأنه ينبغي لاعضاء الحزب ان يستنهضوا الجماهير بأسرها لاداء المهمات الثورية بنجاح .

ان طريقة تشونغ سان ري هي طريقة حزبية اصيلة وطريقة شيوعية لتوجيه الجماهير. انها تنطوي على كل المبادىء والطرائق الاساسية للتوجيه لدى الحزب والدولة وتوجيه الاقتصاد .

ان روح تشونغ سان ري وطريقة تشونغ سان ري تعطي الاجابات الشاملة عن المسائل الاساسية في توجيه الحزب والدولة وتوجيه الاقتصاد ابان البناء الاشتراكي والشيوعي ، فتوفر مثالاً نظرياً وعملياً عن الارشاد الثوري الذي يضطلع به الحزب الماركسي اللينيني .

ان الرفيق كيم ايل سونغ راسخ الثقة بقوة جماهير الشعب وهو يحل كل المهمات الثورية بالاعتماد عليها ، وان وجهة نظره الجماهيرية الثورية وخطه الجماهيري الثوري يشكلان الاساس لروح تشونغ سان ري وطريقة تشونغ سان ري ، اللذين يؤلفان ينبوع كل الابتكارات والمظافر والسلاح النظري والعملي القوي لبناء الاشتراكية والشيوعية .

وفي مجرى النضال المسلح العسير ضد اليابان كله ؛ وفي النضالات المعقدة والشاقة منذ التحرر كافة ؛ كان الرفيق كيم ايل سونغ دائماً وسط الشعب ، يشاطره السراء والضراء ، ويشاوره في شئون الدولة ، ويجند قوته وحكمته اللتين لا ينضب لهما معين في سبيل تذليل المصاعب وقيادة الثورة والبناء إلى الظفر .

ان التوجيه الذي يسديه الرفيق كيم ايل سونغ على رأس العمل يبرهن جيداً عن مدى ما يذهب ويعمل عميقاً وسط الشعب .

فقد اعطى شخصياً حتى الآن توجيهاً على رأس العمل لاكثر من ٨٠ بالمئة من مجموع المدن والمناطق في البلد وقد اسدى توجيهاً على رأس العمل لقرية تشونغ سان ري وحدها ٤٠ مرة او اكثر .

والحقيقة انه يكاد لا يوجد مكان في بلدنا لم يقم الرفيق كيم ايل سونغ بزيارته ؛ سواء أكان مدينة او قرية ، مصنعاً او منشأة ، مدرسة او مؤسسة علمية وثقافية ، عزبة لعمال الاخشاب في الجبال النائية او قرية لصيادي الاسماك على الساحل .



الرفيق كيم ايل سونغ يتحدث مع الفلاحين خلال
التوجيه الذي اسداه على رأس العمل في قرية تشونغ
سان ري في منطقة كانغ سو محافظة بيونغ آن الجنوبية

لقد رسم خطوط الحزب وسياساته على اساس الدراسة والتفهم الشامل ، من خلال توجيهه على رأس العمل ، لما تستهدفه الجماهير وكيف تستقيم الامور في القاعدة ، وقد قام بتنظيم وتوجيه تنفيذها حتى النهاية ؛ لقد أدار دفة شئون الدولة بعد القيام بدراسة الواقع وتحليله على نحو شاخص .

ثم انه ، في مجرى التوجيه على رأس العمل ، يبذل عناية ابويـــة وينظر بعطف لكل جانب من جوانب الحالة المعيشية للشعب في طول البلد وعرضه – من وجبات غذاء العمال والفلاحين ، إلى احذية الاولاد في الشوارع ، وإلى صحة العلماء وملابس التلاميذ والطلاب ولوازمهم المدرسية ، ويقوم بحل المسائل الملحة التي تتطلب حلاً لها .

ان روح تشونغ سان ري وطريقة تشونغ سان ري همـــا تجسيد لخط الجماهير الثوري وتطوير له ، وفق الواقع الجديد في البناء الاشتراكي – الخط الذي دأب الرفيق كيم ايل سونغ يلتزمه بثبات على الدوام منذ ايام النضال المسلح ضد اليابان ، وهو الذي يمثل بشخصه الطريقة الشعبية والاسلوب الشعبي في العمل .

ان روح تشونغ سان ري وطريقة تشونغ سان ري يستأثران بقوة بقلوب الجماهير لأنهما يعكسان على نحو صحيح لما يقتضيه التطور الثوري بالحاح ، ولما فيه من قوة المثال الشخصي الذي ضربه الرفيق كيم ايل سونغ في الممارسة .

ومع تطبيق روح تشونغ سان ري وطريقة تشونغ سان ري اللذين خلقهما الرفيق كيم ايل سونغ ، جرى سحق النظام القديم والطريقة والاسلوب القديمين في العمل ، وهي ما كان يعرقل الحركة قدماً ، وتمت اقامة نظام وطريقة واسلوب جديدة ثورية في العمل اقامة تامة في سائر ميادين توجيه الحزب والدولة والاقتصاد .

تحول العمل الحزبي تماماً إلى عمل مع الناس ، فصارت نوايا الحزب تدخل دون عائق بين الجماهير ، كما صارت سياسات الحزب تنفذ على نحو اكثر فعالية .

ومع احلال طريقة تشونغ سان ري عميقاً وسط الجماهير ، صار عمل تربية الشعب العامل وإعادة تكوينه عملاً للجماهير بذاتها ، وتطور إلى حركة جماهيرية لاعادة التكوين الفكري .

وفي شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٦١ ، سنة واحدة بعد التوجيه في تشونغ سان ري قام الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً بتوجيه اجتماع عام لمنظمة الحزب في قرية ريهيون ري من ناحية سونكهو ، حيث القى خطابه التاريخي :

« الشيء الرئيسي في العمل الحزبي هو تربية الناس جميعاً واعادة تكوينهم وتوحيدهم »

طرح الرفيق كيم ايل سونغ في هذا الخطاب المهمات من اجل تنفيذ روح تشونغ سان ري وطريقة تشونغ سان ري على نحو اكمل .

اشار الرفيق كيم ايل سونغ فوق كل شيء ، بعد تعميم روح تشونغ سان ري وطريقة تشونغ سان ري ، إلى ان منظمات الحزب واعضائه قد اضطلعوا واثقين بعمل بالغ الصعوبة ، هو عمل تربية الناس وأعادة تكوينهم ، وتوحيد الجماهير من كل نحل الحياة توحيداً متيناً ، فعلّم ما يلي :

« لما كانت منظماتنا الحزبية قد غدت صفوفاً نضالية لا تقهر لمقاتلين شيوعيين ذوي غيرة ، لهم ما يكفي من الكفاءة لمعالجة هذا النوع من العمل ، فليس هناك ما نخشاه ، وليس ثمة صعوبة من شأنها ان تسد علينا طريق التقدم ...

« ان هذا الانجاز الذي احرزناه هو اغلى من الذهب او من ملايين اطنان الارز ، ولا يمكن مقايضته بأي شيء سواه » .

وفي مجرى تعميم طريقة تشونغ سان ري ، تم المضي في إعلاء دور الحزب القيادي ، وسرعان ما تقوت صفوفنا الثورية . وقد اعطى كل هذا اندفاعاً اقوى للانطلاقة الكبرى في البناء الاشتراكي ولحركة تشوليما .

وبقيادة الرفيق كيم ايل سونغ الحكيمة ، تم تنفيذ مخطط السنوات الخمس في غضون سنتين ونصف من حيث قيمة الانتاج الصناعي الاجمالي ، وتم انجازه او تجاوزه في غضون اربع سنوات من حيث القرائن كلها ايضاً ، وسط الانطلاقة الكبرى في البناء الاشتراكي ، والتقدم السريع في حركة تشوليما .

وعام ١٩٦٠ ، كان مستوى انتاجنا الصناعي ١,٣ مرة اعلى مما كان متوقعاً في مخطط السنوات الخمس ، وكانت القيمة الاجمالية للانتاج الصناعي ٣,٥ ضعفاً منها عام ١٩٥٦ و ٧,٦ ضعفاً منها عام ١٩٤٤ ما قبل التحرر . وفي غضون السنوات الاربع من تنفيذ مخطط السنوات الخمس ، ارتفع انتاج الحبوب بنسبة ٣٢ بالمئة وتم ايضاً احراز نجاح عظيم في الثورة التكنيكية في الريف .

ومع تنفيذ مخطط السنوات الخمس ، تمت على نحو مظفر المهمة التاريخية التي مفادها بناء اسس الاشتراكية في النصف الشمالي من بلدنا ، وتحول بلدنا إلى دولة زراعية صناعية اشتراكية لها اسس متينة للاقتصاد الوطني المستقل .

وصارت علاقات الانتاج الاشتراكية هي السائدة بلا منازع في المدينة والريف ، وتم ارساء قاعدة الصناعة الثقيلة ، التي تقع صناعة بناء الآلات منها موقع النواة ، كما

تم ايضاً ارساء قاعدة الصناعة الخفيفة والزراعة على اساس متين من الانتاج . وتحسنت معيشة الشعب ، وتحرر الشعب كله من هموم الغذاء والكساء والاسكان .

وبقيادة الرفيق كيم ايل سونغ الحكيمة ، أرسى شعبنا الاسس المتينة للاقتصاد الوطني المستقل في غضون زمن قصير ،مما ضمن على نحو ثابت استقلال الوطن وسيادته السياسية ، وصار يمتلك قدرة دفاعية هائلة من شأنها ان تحبط بضربة واحدة اية اعمال عدوانية قد يعمد اليها العدو ، وغدا قادراً على توطيد القاعدة الثورية في النصف الشمالي من الجمهورية متينة كالصخر ، وهي الضمان الحاسم لتوحيد الوطن ولظفر الثورة الكورية على نطاق البلد كله .

ان هذا مايبرهن بجلاء عن الحكمة والصواب في قيادة الرفيق كيم ايل سونغ ،الذي طرح خط بناء الاقتصاد الوطني المستقل وخط البناء الاقتصادي حيث تعطى الافضلية لانماء الصناعة الثقيلة ، مع تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة في آن معها ، والذي عني بتنفيذهماحتى النهاية من خلال التوفير الاشد صرامة ،والروح الثوري للاعتماد على الذات.

ان الظفر العظيم الذي احرزه شعبنا بنجاح في بناء اسس الاشتراكية على دمار الحرب ، رغم كل الصعاب والمحن ، قد زاد من توطيد قناعته في انه ليس ثمة من حصن يمتنع عليه ، وانه يستطيع انجاز اية مهمات مهما كانت صعبة او معقدة ، إذ هو سار قدماً بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ الحكيمة ، وثيق التراص من حوله .

ومع دفع الثورة والبناء على نحو ايجابي في النصف الشمالي من الجمهورية ما بعد الحرب طرح الرفيق كيم ايل سونغ على نحو صائب الخط الاستراتيجي والتاكتيكي لثورة كوريا الجنوبية ولتوحيد الوطن ، والمهمات النضالية لكل مرحلة ، وقاد شعبنا في النضال لا يثنيه عنه شيء ، في سبيل تحقيقها بنجاح .

قال الرفيق كيم ايل سونغ ، مشيراً إلى الطريق امـام ثورة كوريا الجنوبية :

« ان التناقض الاساسي في مجتمع كوريا الجنوبية في المرحلة الحاضرة هو التناقض ما بين الامبريالية الاميركية واعوانها— ملاك الارض، والرأسماليين المسالعين والبيروقراطيين الرجعيين — من جهة اولى ، وبين العمال والفلاحين والبرجوازيـة الصغيرة المدنية والرأسماليين الوطنيين من الجهة الثانية .

« ولذا ، فمن اجل تحقيق الحرية والتحرر ، يجب على شعب كوريا الجنوبية ان يطرد قوى العدوان الامبريالية الاميركية ، ويطيح بملاك الارض والرأسماليين المسالعين

والبيروقراطيين الرجعيين المتواطئين معهم . وان الامبريالية الاميركية هي فوق كل شيء الهدف رقم ١ الذي يستهدفه نضال شعب كوريا الجنوبية »

علّم بان المهمة الاساسية لثورة كوريا الجنوبية هي نسف الحكم الاستعماري للامبريالية الاميركية ، وضمان التطور الدمقراطي لمجتمع كوريا الجنوبية ، واتمام توحيد الوطن بالاتحاد مع القوى الاشتراكية في النصف الشمالي ، فاهاب بكل القوى الوطنية في النصف الجنوبي ان تتحد وتخوض نضالاً لعموم الشعب ضد المعتدين الامبرياليين الاميركيين .

قدم الرفيق كيم ايل سونغ مبدأً ثابتاً في توحيد الوطن بصورة مستقلة ، وفق مبادىء دمقراطية ، وبدون تدخل القوى الخارجية ، وقد بذل الجهود لتنفيذه .

وبعد الحرب قدم المقترحات الاكثر صواباً ومعقولية من اجل توحيد الوطن على نحو مستقل وسلمي ، ورسم مراحل جديدة لتوحيد الوطن .

ان السياسة الاساسية لحزبنا وحكومتنا ، التي طرحها الرفيق كيم ايل سونغ من اجل توحيد الوطن على نحو مستقل وسلمي هي اقامة حكومة موحدة عن طريق انتخابات حرة لعموم كوريا ، على اساس المبادىء الدمقراطية ، وفي ظروف يتم فيها سحب جيوش العدوان الامبريالية الاميركية من كوريا الجنوبية ، وينتفي فيها التدخل من جانب اية قوى خارجية .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« ... ينبغي توحيد وطننا سلمياً وفق الارادة الدمقراطية للشعب الكوري ذاته ، وبدون اي تدخل من اي بلد آخر . ان وطننا المنقسم إلى الشمال والجنوب ينبغي توحيده عن طريق انتخابات على نطاق البلد كله ، تقام على اساس الاقتراع العام ، المتساوي والمباشر والسري ، بدون اي ضغط او تضييق من الخارج ، وفي ظروف ضمان حرية نشاط الاحزاب السياسية كافة في شمال كوريا وجنوبها » .

كان الخط الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ للتوحيد المستقل السلمي تعبيراً عن الارادة الاجماعية للشعب الكوري بأسره ، فنال تأييداً وموافقة نشيطين من لدن الشعوب التقدمية في العالم اجمع ، ناهيك عن الشعب الكوري .

وبغية توطيد السلم في كوريا وخلق مناخ مؤات لتوحيد الوطن ، قدم الرفيق كيم ايل سونغ عدداً من المقترحات المعقولة حول قضايا طرد قوات العدوان الامبريالية الاميركية من كوريا الجنوبية ، وتخفيض قوام جيشي الشمال والجنوب ، وتحقيق

التبادلات الاقتصادية والثقافية ، وحرية السفر والتراسل بين الشمال والجنوب ، واقامة اتحاد كونفدرالي بين الشمال والجنوب ، وهكذا دواليك .

كما قدم بعض المقترحات والاجراءات الاغاثية لانعاش اقتصاد كوريا الجنوبية الذي دمره الحكم الاستعماري للامبرياليين الاميركيين ، ولنشر الاستقرار في معيشة شعب النصف الجنوبي الذي يلبس الاطمار ويكابد من الجوع .

ان المقترحات المعقولة العادلة التي قدمها الرفيق كيم ايل سونغ لتوحيد الوطن بصورة مستقلة وسلمية قد الهمت شعب كوريا الجنوبية الهاماً عظيماً في نضاله ضد الامبرياليين الاميركيين وشرذمة سينغمان ري العميلة .

استمد شعب كوريا الجنوبية شجاعة وقوة من خط حزبنا لتوحيد الوطن الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ ، ومن التقدم المظفر الجاري في البناء الاشتراكي في النصف الشمالي بقيادته ، فنهض اخيراً في انتفاضة التاسع عشر من نيسان (ابريل) ١٩٦٠ الشعبية ، وقلب نظام حكم العميل سينغمان ري ، الصنيعة القديمة للامبرياليين الاميركين ، وسدد ضربة مميتة للحكم الاستعماري الذي يطبقه الامبرياليون الاميركيون.

استبد الذعر بالامبرياليين الاميركين من جراء تصاعد نضال الشعب في كوريا الجنوبية من اجل توحيد الوطن على اثر انتفاضة ١٩ نيسان الشعبية ، فاقاموا نظاماً فاشياً عسكرياً في كوريا الجنوبية .

وعلى ضوء الوضع المتغير ، استنهض الرفيق كيم ايل سونغ الشعب الكوري في الشمال والجنوب بعزم إلى نضال اكثر فعالية في سبيل مزيد من تدعيم القاعدة الثورية في النصف الشمالي ، وبناء القوى الثورية بناء متيناً في كوريا الجنوبية واستقبال الحدث العظيم وهو توحيد الوطن استقبالاً نشيطاً .

هكذا خاض شعب كوريا الجنوبية نضالاً لا هوادة فيه ، رافعاً الخط الصحيح للرفيق كيم ايل سونغ حول الثورة الكورية الجنوبية وتوحيد الوطن .

ولم يخل ذهن الرفيق كيم ايل سونغ ولا لحظة واحدة من جميع المواطنين الكوريين المقيمين في الخارج ، بما فيهم الـ ٦٠٠ ٠٠٠ مواطن كوري مقيم في اليابان ، وقد اسدى اليهم دائماً اهتماماً ابوياً مباشراً ، وقاد كفاحهم في سبيل الحقوق والحرية الدمقراطية القومية على جادة الصواب .

اعطى الرفيق كيم ايل سونغ الاتجاه الصحيح للحركة الوطنية التي قام بها المواطنون الكوريون في اليابان ولنضالهم من اجل الحقوق الدمقراطية القومية ،مما اتاح لهم ان

يحبطوا كل ما قامت به القوى الرجعية اليابانية من قمع وتنكيل ، وان يناضلوا بنجاح دفاعاً عن حقوقهم القومية كمواطنين لجمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية ما وراء البحار.

وفي شهر ايار (مايو) ١٩٥٥ ، قام المواطنون الكوريون في اليابان ، رافعين عالياً خط النضال الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ ، فاسسوا الاتحاد العام للكوريين المقيمين في اليابان (تشونغ ريون) وهو منظمتهم الحقيقية .

كان تشكيل تشونغ ريون كمنظمة لمواطني جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية في اليابان حدثاً تاريخياً ازف به انعطاف هام في حياة المواطنين الكوريين في اليابان وفي تنامي نشاطهم الوطني .

عُني الرفيق كيم ايل سونغ عميقاً بتربية اولاد المواطنين الكوريين في اليابان ، فلم يكن حسبه ان اشار إلى الاتجاه الصحيح في تنمية تربيتهم الدمقراطية القومية ، بل انه أرسل ايضاً مبالغ ضخمة من اموال المساعدة التربوية ،مما اتاح للمواطنين الكوريين في اليابان ان يقيموا التربية الدمقراطية القومية بنجاح .

وبناء على الإرادة الاجماعية للمواطنين الكوريين في اليابان والشعب الكوري بأسره ، فقد فتح ايضاً طريق العودة إلى الوطن امام المواطنين الكوريين في اليابان . وبالنتيجة فقد بدأ المواطنون الكوريون في اليابان يعودون منذ عام ١٩٥٩ ، إلى وطنهم الحبيب ، جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية ، فصار العائدون يعيشون حياة سعيدة جديدة في احضان الزعيم .

ان المواطنين الكوريين في اليابان يعتبرون اعظم شرف وسعادة لهم ان يكون الرفيق كيم ايل سونغ زعيماً لهم وان يعيشوا ويناضلوا بقيادته كمواطنين لجمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية ، ولذا فقد خاضوا نضالاً عارماً في سبيل توحيد الوطن بصورة مستقلة ، والدفاع عن حقوقهم الدمقراطية القومية ، على جانب عظيم من الاعتزاز القومي والثقة ، مع انهم يعيشون في ارض اجنبية .

وبينما بقي الرفيق كيم ايل سونغ على الدوام يقود الثورة والبناء في بلدنا إلى الظفر ، خاض نضالاً نشيطاً في سبيل تقدم الحركة الشيوعية العالمية والحركة الثورية العالمية .

وعندما ظهرت التحريفية المعاصرة في الحركة الشيوعية العالمية ، استشف امرها في الوقت المناسب وشن نضالاً حازماً ضدها ، دفاعاً عن نقاء الماركسية اللينينية ، ملتزماً بثبات المبادىء الثورية للماركسية اللينينية وموقف « زوتشه » ، وناضل بعناد ضد الجمود العقائدي ايضاً . وقد قدم الخط الاكثر صواباً لصون وحدة وتضامن المعسكر الاشتراكي

والحركة الشيوعية العالمية، على اساس مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية ، والمساواة التامة ، والاستقلال ، والاحترام المتبادل ، وعدم التدخل في الشئون الداخلية للآخرين ، والتعاون الرفاقي ، وقد شن نضالاً مبدئياً لتنفيذ الخط .

وناضل بحزم على وجه الخصوص ، دفاعاً عن الاستقلال ، ضد مراوغات عنجهيي الدولة الكبرى لفرض خطوطهم الخاطئة على الآخرين والتدخل في شئونهم الداخلية ، وطرح الخط المبدئي في الدفاع عن المعسكر الاشتراكي ككل ، وليس اي بلد بالتخصيص وشن نضالاً حازماً ضد كل المحاولات الرامية إلى شق المعسكر الاشتراكي .

كما خاض الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً نضالاً حازماً لتقوية التضامن الدولي والوحدة بين شعوب بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، ولاسداء التأييد النشيط لحركة التحرر الوطني المناهضة للامبريالية التي تخوضها شعوب هذه المناطق ، وللحركة الثورية لشعوب البلدان المختلفة ، لمعارضة سياسة العدوان والحرب الامبريالية ولدفع السلم العالمي وتقدم البشرية إلى الامام .

وقد فضح ونقد التحريفيين المعاصرين على نحو قاطع بسبب الاوهام التي تساورهم عن الامبريالية الاميركية ، زعيمة الامبريالية ، وعلّم انه ليس الا عندما تتحد القوى الثورية في العالم وتكيل الضربات للامبرياليين الاميركيين وتقيدهم من الايدي والارجل حيثما تطأ اقدامهم ، يمكن صون السلم حقاً وانجاز قضية الشعب الثورية .

رفع الرفيق كيم ايل سونغ الراية الثورية للماركسية اللينينية عالياً وخاض الكفاح المبدئي من اجل وحدة وتلاحم المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية ، من اجل الظفر في النضال الثوري لشعوب جميع البلدان ومن اجل السلم العالمي ، فحظي نشاطه بتأييد واسع بين الشيوعيين والشعوب الثورية في ارجاء العالم . هكذا صار العديد من الشيوعيين ومن الشعوب الثورية يثقون بالرفيق كيم ايل سونغ ويحترمونه بمزيد من العمق.

٧

لدى النجاح في انجاز مهمة بناء اسس الاشتراكية التي طرحت في المؤتمر الثالث لحزب العمل الكوري ، قدم الرفيق كيم ايل سونغ المهمة الاستراتيجية الجديدة وهي المضي في تقدم البناء الاشتراكي في النصف الشمالي من الجمهورية ، ونظم وعبأ الحزب كله والشعب بأسره لتحقيقها .

كان المؤتمر الرابع لحزب العمل الكوري مؤتمراً للظافرين ومؤتمراً للوحدة ، عقد في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٦١ في ظروف وقف فيها البلد كله عند منعطف عظيم في تطور الثورة ، يضطرم نهوضاً للعمل وحماسة مبدعة .

في تقريره إلى المؤتمر عن عمل لجنة الحزب المركزية لخص الرفيق كيم ايل سونغ على نحو شامل النجاحات الباهرة التي احرزها حزبنا في الثورة الاشتراكية وفي بناء الاشتراكية في الفترة المعروضة ، وطرح المهمات المنهاجية الجليلة لمخطط السنوات السبع في الاقتصاد الوطني ، الرامي إلى ارتقاء مرتفع الاشتراكية .

اشار الرفيق كيم ايل سونغ إلى ان مخطط السنوات السبع سوف يسطر المرحلة الحاسمة من البناء الاشتراكي في بلدنا ، فقال :

« ان المهمة الاساسية في مخطط السنوات السبع هي تطبيق اعادة البناء التكنيكية على نحو شامل والثورة الثقافية ، وتحسين معيشة الشعب جذرياً اعتماداً على النظام الاشتراكي الظافر . يجب ان نحقق التصنيع الاشتراكي ، ونجهز كل فروع الاقتصاد الوطني بالتكنيك الحديث ، ونرفع المستويات المادية والثقافية للشعب بأسره رفعاً حاسماً ، ونبلغ بذلك مرتفع الاشتراكية » .

ألح الرفيق كيم ايل سونغ الحاحاً شديداً على ضرورة الالتزام الثابت بالخطوط والسياسات الثورية ، ومواصلة تطبيقها حتى النهاية وهي خط بناء الاقتصاد الوطني

المستقل ، الخط الاساسي في البناء الاقتصادي ما بعد الحرب ، وحركة تشوليما التي تمثل الخط العام للحزب في البناء الاشتراكي ، وروح تشونغ سان ري وطريقة تشونغ سان ري العظيمين — التي تأكدت صحتهما بما لا يقبل المراء في مجرى الكفاح العملي .

اعاد الرفيق كيم ايل سونغ تأكيد الخط لثورة كوريا الجنوبية ولتوحيد الوطن بصورة مستقلة ، وطرح على نحو شامل المهمات الكفاحية للشعب في كل من شمال كوريا وجنوبها ، على اساس تحليل عميق لسمات تطور الوضع في كوريا الجنوبية وتجارب النضال المتمادي لتحقيق قضية توحيد الوطن .

لخص النجاحات والتجارب المكتسبة في الفترة المستعرضة في عمل رص صفوف الحزب وإعلاء دوره القيادي ، وطرح المهمات الكفاحية لتطبيق روح تشونغ سان ري وطريقة تشونغ سان ري بمزيد من الفعالية ، ولرفع مستوى القيادة لدى الملاكات وخوض عمل توحيد الجماهير من خلال التربية واعادة التكوين ، على نطاق عموم الحزب وعموم الجماهير .

كما انه اسدى التعليم لمزيد من تقوية وظائف الدكتاتورية البروليتارية التي تؤديها السلطة الشعبية ، ورفع دور منظمات الشعب العامل ، وهي السيور التي يعتمدها الحزب .

استجلى الرفيق كيم ايل سونغ في التقرير سياسة حزبنا الخارجية ، المناهضة للامبريالية والمتصفة بالاممية البروليتارية ، على نحو نافذ ناجز ، لمعارضة التحريفية والجمود العقائدي وللدفاع عن وحدة وتضامن المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية ، ولإسداء الدعم والتشجيع نشيطاً لنضال شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ضد الامبريالية والاستعمار ، في سبيل الحرية والاستقلال الوطني وللنضال الثوري الذي تخوضه الطبقة العاملة العالمية .

ان تقرير الرفيق كيم ايل سونغ إلى المؤتمر قد أفعم اعضاء حزبنا والشعب العامل بفخار الظافرين وثقتهم بلا حدود . ووفر سلاحاً فكرياً ونظرياً قوياً بغية الهامهم إلى المعركة الجديدة .

ان التقرير إلى المؤتمر الذي قدم تحليلاً وتعميماً معمقين للتجارب والمنجزات التي احرزها حزبنا في مجرى تنفيذ الخطوط والسياسات المبتكرة للرفيق كيم ايل سونغ والذي اوضح المهمات الكفاحية المقبلة ، كان مساهمة قيّمة في اغناء ذخائر الماركسية اللينينية وتجارب الحركة الشيوعية العالمية .

اعيد في المؤتمر انتخاب الرفيق كيم ايل سونغ رئيساً للجنة الحزب المركزية .

وفور انتهاء المؤتمر الرابع التاريخي لحزب العمل الكوري ، قام الرفيق كيم ايل سونغ ينظم ويعبيء جماع الحزب والشعب لتنفيذ مقرراته .

كانت احدى المسائل الهامة التي كان لا مندوحة عن حلها من اجل تسريع البنـــاء الاشتراكي وتنفيذ المهام المنهاجية في مخطط السنوات السبع ، هي تحسين وتقوية توجيه الدولة للاقتصاد ، وادارة المنشآت وتشغيلها ، بما يناسب طابع الاقتصاد الاشتراكي ومقتضيات الواقع الآخذ بالنمو المستمر .

ان مسألة تحسين توجيه الاقتصاد الاشتراكي وادارته كانت مهمة شديدة الالحاح ولا بد من اتيان حل مبكر لها لبناء الاشتراكية والشيوعية .

غير ان احداً لم يعطِ يوماً اجابة قاطعة عن مسألة كيفية توجيه الاقتصاد الاشتراكي وادارته ، ولم يكن ثمة تجربة تستجلب من اي مكان يستفاد منها لحل هذه المسألة .

قام الرفيق كيم ايل سونغ بحل هذه المسألة حلاً مبتكراً ونقطة فنقطة ، انطلاقاً من موقف « زوتشه » ، على اساس التعمق في الفكرة والنظرية ، والموقف الثوري الثابت والتحليل العلمي للنظام الاقتصادي الاشتراكي .

وفي الدورة الثانية الموسعة للجنة الحزب المركزية الرابعة المنعقدة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦١ ، علّم الرفيق كيم ايل سونغ بان توجيه الاقتصاد ، وادارة المنشآت وتشغيلها ينبغي تحسينها وتدعيمها بتطبيق طريقة تشونغ سان ري على وجه الدقة . وقد ذهب شخصياً إلى احد مواقع العمل حيث عالج الموضوع . وفي مجرى ارشاده الشخصي على رأس العمل لمصنع الآلات الكهربائية داي آن في شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦١ ، قام بتحسين جذري لنظام الادارة القديم في المصنع وتشغيله ، وابدع نظام عمل داي آن وهو نظام اشتراكي جديد للادارة الصناعية .

طرح الرفيق كيم ايل سونغ في نظام العمل الجديد مبدأ ادارة المصنع بقيادة جماعية من لجنة الحزب ، واقام نظاماً لتوجيه الانتاج من اجل تشديد التوجيه التكنولوجي للانتاج واسداء التوجيه الشامل للانتاج . كما انه اقام نظاماً للامداد اللوازم مفاده ان تمد الوحدات العليا الوحدات الدنيا باللوازم ، كما اقام نظاماً جديداً للامداد والخدمة .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« ان نظام عمل داي آن يختلف جذرياً عن نظام العمل القديم ؛ انه نظام عمل متقدم ينطوي على عدد من عوامل الادارة الشيوعية للمنشآت . ان هذا النظام الجديد للعمل هو تجسيد ممتاز لمبدأ الحياة الجماعية ، الشيوعية : « الواحد للجميع والجميع للواحد » .

ان نظام عمل داي آن الذي خلقه الرفيق كيم ايل سونغ هو نظام شيوعي للتوجيه والادارة في الاقتصاد الاشتراكي ، نظام ثوري جديد للادارة الاقتصادية ، يظهر تفوق النظام الاقتصادي الاشتراكي على نحو شامل .

كما قال الرفيق كيم ايل سونغ ، فان إحلال نظام داي آن ، النظام الجديد في الادارة الصناعية ، قد مكن المؤسسات والمنشآت الاقتصادية من اداء عملها كله بقيادة جماعية من اللجان الحزبية ، وان تنفذ مهامها الثورية باعطاء الافضلية للعمل السياسي وباستنهاض الجماهير الى النشاط ، كما مكّن الهيئة الاعلى من مساعدة الهيئة الادنى ، والرئيس من مساعدة مرؤوسه ، ومن يكون اكثر دراية من تعليم من يكون اقل دراية ، ومكّن الجميع من التعاون على نحو رفاقي ، وكل الورشات والمصانع والفروع من التعاون وثيقاً بعضها مع بعض بحيث تنمي الانتاج التعاوني وتدير الاقتصاد عقلانياً وعلمياً وتبعاً لقوانين الاقتصاد الموضوعية .

وضع الرفيق كيم ايل سونغ الخط المتعلق بالتخطيط الموحد والمفصل في نظام عمل داي آن ، مما نجم عنه تغيير جذري في تخطيط الاقتصاد الاشتراكي .

ان التخطيط الموحد والمفصل في نظام عمل داي آن يقتضي ان تؤلف اجهزة التخطيط للدولة وخلايا التخطيط في البلد كله نظاماً واحداً للتخطيط لضمان الوحدة التامة في التخطيط تحت القيادة المركزية الموحدة ، ولكي تجري كل المسننات في النشاط الاداري للمنشآت جرياً ميسراً بعضها مع بعض حتى آخر التفاصيل .

انه سبيل التخطيط الاكثر ثورية وعلمية ، الذي يمكّن من اكفاء حاجه الادارة الاقتصادية الاشتراكية الى التخطيط والتوازن اكفاءً تاماً ، ومن تنمية الاقتصاد باطراد بسرعة عالية ، عن طريق تشديد توجيه الدولة المركزي المخطط ، وتقوية الضباطة في تنفيذ المخططات ، وتجسيد الخط الجماهيري في التخطيط ، وتجنيد كل الاحتياطيات الى الحد الاقصى .

ان إدخال التخطيط الموحد والمفصل قد زاد من تدعيم وظائف اجهزة الدولة كمنظّمة للاقتصاد ، وازال النزعة الذاتية لدى هيئات الدولة للتخطيط ، والنزعات الضيقة والمحلية لدى المنتجين في التخطيط ، بحيث امكن رسم مخططات واقعية وعلمية وفعالة حقاً ، عن طريق المضافرة الجيدة بين نوايا الدولة وبين المبادرة الخلاقة لدى المنتجين .

ان التخطيط الموحد والمفصل يمثل حقاً اجراءً مبتكراً اعطى اجابات واضحة عن المسائل الاساسية التي يؤلف حلها أمراً جوهرياً بالنسبة للتخطيط .

وبعد خلق نظام عمل داي آن، قام الرفيق كيم ايل سونغ بتغيير جذري لنظام التوجيه في الاقتصاد الريفي الاشتراكي .

اقام في ميدان الاقتصاد الريفي نظاماً للتوجيه الزراعي يتخذ لجنة ادارة المزارع التعاونية في المنطقة اساساً له . وركز فيها الفنيين الزراعيين ومنشآت الدولة في خدمة الزراعة . ان اقامة النظام الجديد للتوجيه الزراعي قد مكنت من توجيه الزراعة وفق طريقة ادارة الصناعة . ومن اسداء العون المادي والفني من جانب الدولة الى المزارع التعاونية على نحو اكثر فعالية ومن تقوية الدور القيادي لملكية الشعب بأسره نحو الملكية التعاونية .

كما انه ابتكر نظام الادارة على اساس فريق العمل الفرعي ، وهو الشكل الاكثر رشاداً لتنظيم العمل ، الذي يظهر تفوق النظام الاقتصادي الاشتراكي في الزراعة اظهاراً شاملاً ، والذي هو خلية للحياة الجماعية تربي الفلاحين بالافكار الشيوعية كما انه شكل لتنظيم الانتاج في مستوى الوحدة القاعدية .

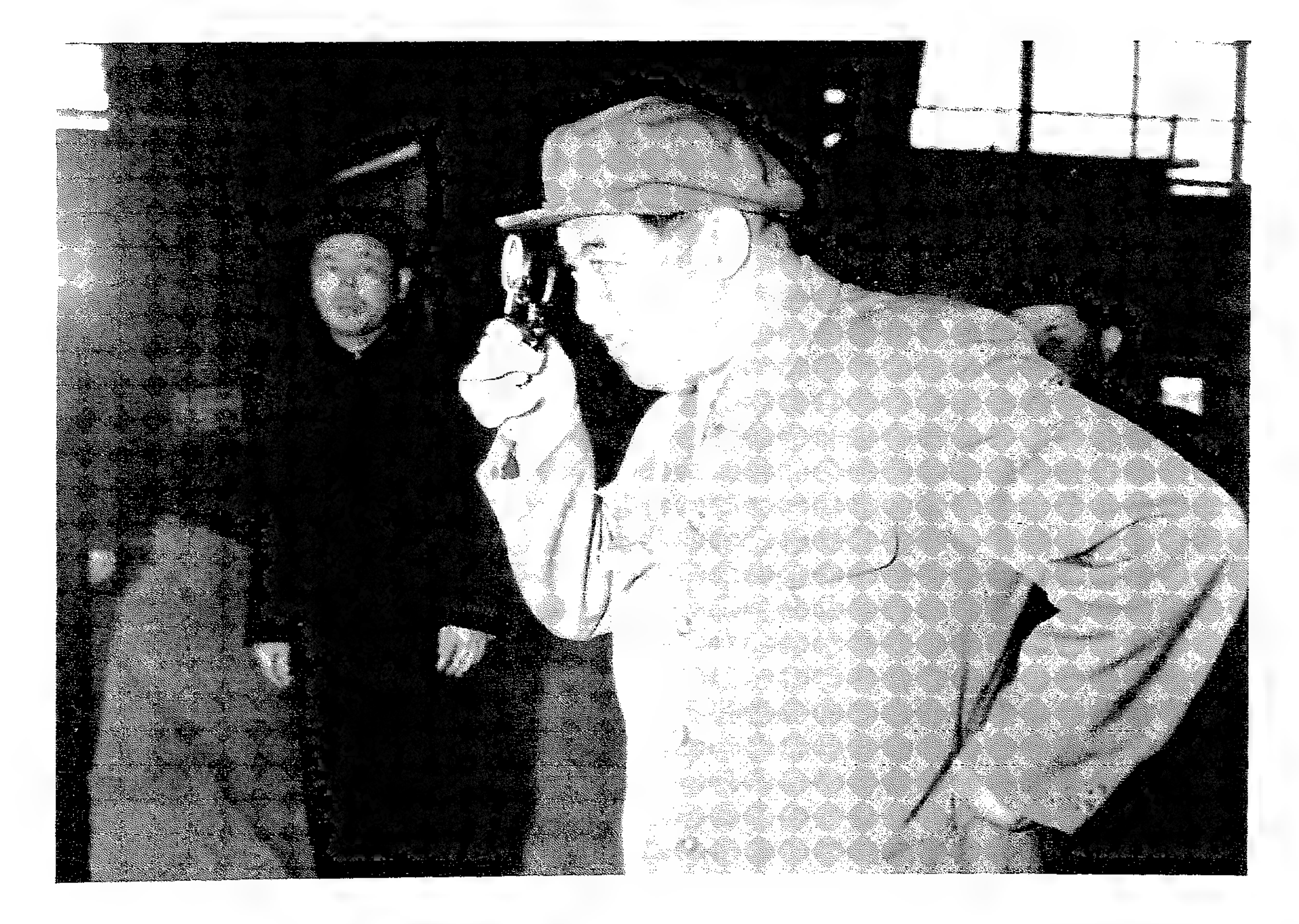
وقع اعتماد الادارة على اساس فريق العمل الفرعي في ارياف بلدنا ، صار نظاماً للادارة الزراعية اكثر ما يكون علمية يغطي تماماً الوحدات الدنيا في القاعدة .

وليس إلا بعد ما قام الرفيق كيم ايل سونغ بخلق نظام عمل داي آن ونظام التوجيه الزراعي الجديد، تم حل مسألة توجيه الاقتصاد الاشتراكي وادارته، حلاً رائعاً على نحو ماركسي لينيني ، وهي المسألة التي طرحت بالحاح على الصعيد الدولي في مجرى البناء الاشتراكي والشيوعي .

وبعد ما قام الرفيق كيم ايل سونغ بخلق نظام العمل الجديد لارشاد الاقتصاد الاشتراكي وادارته ، علّم انه ، من اجل تطبيق هذا النظام على نحو تام ، ينبغي تقويم وجهات النظر الفكرية وطرائق العمل لدى المسئولين . وقد اتخذ الاجراءات ، في الدورة العاشرة الكاملة للجنة الحزب المركزية الرابعة ، من اجل رفع مستوى التوجيه لدى المسئولين لمواكبة ما يقتضيه الواقع المتطور ونظام العمل الجديد .

ومن اجل حل هذه المسألة ، وجه شخصياً اجتماعات حزبية في الوزارات والدوائر ، مهيباً بالمسئولين القياديين ان يرفعوا من الروح الحزبي ، وروح الطبقة العاملة ، والروح الشعبي لديهم . وبعد ذلك ، ذهب الى مصنع الحديد في هوانكهاي يصحبه موظفون قياديون في بعض الوزارات والدوائر ، وقدم شخصياً مثالاً على تجسيد طريقة العمل الثورية التي يقتضيها نظام عمل داي آن .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ابان التوجيه بانه ينبغي للذين يذهبون الى الجهة الادنى



الرفيق كيم ايل سونغ يسدي التوجيه على
رأس العمل في مصنع الحديد في هوانكهاي

لاسداء التوجيه وللذين يتلقونه ان يتعاونوا . كما علّم المبادىء والاجراءات واحداً واحداً بغية تحويل التوجيه الى عمل تضطلع به اللجنة الحزبية والسبل الشاخصة تسلكها الهيئات العليا لمساعدة الوحدات الادنى منها بطريقة حزبية وسياسية .

ان توجية الرفيق كيم ايل سونغ على رأس العمل في مصنع الحديد في هوانكهاي هو مثال حي آخر على طريقة تعليم المرؤوسين ، وهي طريقة عمله التقليدية ؛ حيث يوزع المهمات على وجه العموم ، ثم يغوص في نقطة واحدة معينة لخلق مثال وتعميمه .

جرى شن نضال عارم في الحزب بأسره ، برفع تعليم الرفيق كيم ايل سونغ عالياً ، بغية إعلاء الروح الحزبي وروح الطبقة العاملة والروح الشعبي ؛ وحدث في هذا الصدد تغير جذري في وجهة النظر الفكرية وفي الموقف من العمل لدى المسئولين القياديين واعضاء الحزب .

وبغية النجاح في تنفيذ البناء الاقتصادي الاشتراكي،عُني الرفيق كيم ايل سونغ بان يتم تجسيد نظام عمل داي آن على نحو تام في الادارة الاقتصادية ، وقد أدرك في الوقت المناسب المسائل الملحة الناشئة في البناء الاشتراكي واتخذ الاجراءات الخلاقة لحلّها .

اقام على وجه التمام نظاماً موحداً للتخطيط للاقتصاد الوطني في البلد برمته ، واعاد من ثم تنظيم النظام المصرفي الذي يؤدي دوراً هاماً في تنمية الاقتصاد الوطني ؛

كما اعاد تنظيم نظام التجارة بما يوافق مقتضى حياة الشعب المادية والثقافية الآخذة بالتحسن ابداً ، واقام نظاماً جيد التنظيم لادارة الارض ، وهو ذو اهمية كبيرة في حسن العناية بالموارد الطبيعية للبلد ولادارة حياة الوطن الاقتصادية بمزيد من الحدب عليها .

وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ يقوم بتحسين توجيه الاقتصاد وادارته ؛ وجــه اهتماماً عظيماً الى المضي بتحسين عمل الحزب وتدعيمه من خلال تجسيد روح تشونغ سان ري وطريقة تشونغ سان ري على نحو ناجز في عمل الحزب ، وفق الاتجاه الاساسي الذي طرح في المؤتمر الرابع للحزب .

وابان اسداء التوجيه على رأس العمل لمنظمات الحزب في محافظة هوانكهاي الجنوبية في مطلع عام ١٩٦٢ ، ادرك الرفيق كيم ايل سونغ كيف حال الامور من حيث العمل الحزبي ككل ، وعلى هذا الاساس ، دعا الى عقد الدورة الثالثة الكاملة الموسعة للجنة الحزب المركزية الرابعة ، في شهر آذار (مارس) ١٩٦٢ ، حيث اتخذ الخطوات لتحسين عمل الحزب .

القى الرفيق كيم ايل سونغ خطاب الختام في الدورة : « **في تحسين وتقوية العمل التنظيمي**

والفكري للحزب » ، اوضح فيه جوهر العمل الحزبي ومحتواه ، وعلّم بان على منظمات الحزب ان تضع حداً لممارسة الاضطلاع بنفسها بالعمل الاداري ، وان تركز جهودها على العمل الحزبي وان تبني الحزب ليغدو منظمة ثورية كفاحية حية ، حزباً نشيطاً .

اشار الى ان العمل الحزبي يرمي الى رص الحزب وتوطيده ، وتوسيعه وانمائه باطراد ، واستنهاض منظماته على نحو صائب الى النشاط حتى يبدي وظيفته النضالية تماماً كحزب ماركسي لينيني ، فاعطى تعاليم مفصّلة عن تحسين وتقوية العمل الداخلي في الحزب — العمل مع اعضاء الحزب وملاكاته ، ومع خلايا الحزب واللجان الحزبية .

قال الرفيق كيم ايل سونغ ان الحلقة الرئيسية في العمل الحزبي تقوم في اعطاء اعضاء الحزب التوجيه الصائب في حياتهم الحزبية ، فعلّم ما يلي :

« ان العضو في الحزب ينتمي إلى منظمة حزبية منذ يوم قبوله بالتحديد ، وعليه ان يؤدي المهام التي توكلها المنظمة الحزبية .

« ان الحياة التنظيمية للعضو في الحزب تبتدىء لحظة انضمامه إلى منظمة الحزب . ان الحياة التنظيمية في الحزب تعني نشاط اعضاء الحزب لتنفيذ المهام التي يوكلها الحزب اليهم . انها تمثل الحياة السياسية والنشاط الثوري لاعضاء الحزب . نقول دائماً انه ينبغي اكتساب السمات المطلوبة من الثوري ، وان الثوري ليس انساناً غير عادي . فاذا قام العضو في الحزب ، ملتزماً بنظام الحزب ، بتنفيذ المهام الثورية التي اوكلها الحزب اليه تنفيذاً فعالاً ، فيمكن القول بانه يؤدي واجبات الثوري » .

وقد وجّه الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً بان الامر المهم في توجيه الحياة الحزبية هو ان توكل المهمات الى اعضاء الحزب على نحو صائب ، بحيث يتسنى لهم ان ينفذوا المهام التي اوكلها الحزب تنفيذاً جيداً ، وفق الواجبات المنصوصة في نظام الحزب ، مما يجعل الحزب بأسره يبدي النشاط ، وقد علّم لهذه الغاية وجوب رص خلايا الحزب التي ينتمي اليها اعضاء الحزب ، واللجان الحزبية في كل المستويات ، واعلاء فعاليتها النضالية .

ثم نوه الرفيق كيم ايل سونغ بان على جميع منظمات الحزب ، وهي تركز جهودها على العمل الحزبي ، ان تزيد من اعلاء دورها التوجيهي حيال العمل الاداري والاقتصادي وقد اعطى الشرح المفصّل حول اتجاه عمل اللجان الحزبية وحول وظائفها هي ودوائرها في كل المستويات .

كانت تعاليم الرفيق كيم ايل سونغ في الدورة الكاملة الموسعة بمثابة دليل منهاجي لتطوير عمل حزبنا .

وفي الوقت الذي قام فيه بتمتين بناء الحزب وهو هيئة الاركان العامة للثورة ، وباعلاء فعاليته النضالية ، اتخذ سلسلة من الاجراءات الخلاقة لتحسين عمل منظمات الشعب الكادح – وهي السيور التي تنقل الحركة من الحزب – بما يوافق الظروف الجديدة للبناء الاشتراكي ، في سبيل اعلاء دورها .

ارشد الرفيق كيم ايل سونغ شخصياً المؤتمر الخامس لاتحاد الشباب الدمقراطي الكوري في شهر ايار (مايو) ١٩٦٤ ، فأوضح واجبات منظمة الشباب ودورها في المرحلة الحاضرة من البناء الاشتراكي ،وعني بان تغير تسميتها إلى اتحاد الشباب الاشتراكي العامل ، بما يناسب واجباتها ودورها .

دعا بعد ذلك إلى عقد الدورة الكاملة التاسعة للجنة الحزب المركزية الرابعة في شهر حزيران (يونيو) ١٩٦٤ ، حيث عرّف عن جديد واجبات النقابات ودورها في كنف الاشتراكية ، وطرح المهمات الشاخصة من اجل تحسين نظام عملها وطريقته على وجه العموم ، وفق حاجات الواقع المتطور .

وقد طرح الرفيق كيم ايل سونغ على وجه الخصوص في الدورة الكاملة خط القيام عن جديد بتنظيم اتحاد العاملين الزراعيين .

كان خطه الابداعي لتنظيم اتحاد العاملين الزراعيين هو الخط الاكثر حكمة لتوحيد كل العاملين في المناطق الريفية بلا استثناء في هذه المنظمة السياسية ، ولتربيتهم واعادة تكوينهم وتحويلهم إلى بناة واعين للاشتراكية والشيوعية في كنف الظروف المتغيرة عقب تحقيق نشر التعاون الاشتراكي ، فكان تطويراً آخر للنظرية الماركسية اللينينية المتعلقة بدور السيور التي تنقل الحركة انطلاقاً من الحزب ، في بناء الاشتراكية والشيوعية.

وقد اعطى الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً بعض التعاليم المنهاجية عن واجبات منظمات اتحاد النساء وعن الحاجة إلى اعلاء دورها في مرحلة البناء الاشتراكي ، واسدى توجيهاً دقيقاً لعمل اتحاد النساء ، وقد ابدى اهتماماً عميقاً .

اشترك شخصياً بالمؤتمر الوطني للامهات المنعقد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦١ ، وقام بتوجيه عمله ، كما اشترك من ثم بالمؤتمر الوطني الثالث لاتحاد النساء الدمقراطيات ، والمؤتمر الوطني لمربيات الحضانة والعاملات في رياض الاطفال ، واستجلى المهمات المنهاجية لمنظمات اتحاد النساء وللنساء في كل مرحلة .

لقد تم بناء منظمات الشعب العامل في بلدنا ، مثل الإتحاد العام لنقابات العمال ، واتحاد العاملين الزراعيين ،واتحاد الشباب الاشتراكي العامل ،واتحاد النساء الدمقراطيات ،

بصفة سيور تنقل الحركة انطلاقاً من حزبنا ، ومنظمات سياسية متينة تستطيع ، مهما بلغت الظروف من تعقيد وصعوبة ، ان تضطلع بشرف بأية مهام عسيرة ، استجابة لنداء الزعيم ، وقد تم لها تسليح الشعب العامل برمته تسليحاً متيناً بالافكار الثورية للرفيق كيم ايل سونغ — وهي فكر الحزب الوحيد — وجمعت شملها حول الزعيم بمزيد من الوثوق.

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ضرورة رفع مستوى التوجيه الذي يسديه الملاكات ، وهم القوة الاساسية التي تؤدي دور النواة في الحزب ، على نحو حاسم بغية تجسيد روح تشونغ سان ري وطريقة تشونغ سان ري تماماً في كل ميادين العمل الحزبي والحياة الاجتماعية ، وبغية النجاح في تنفيذ المهام الثورية ، وقد اتخذ الاجراءات لحل هذا الموضوع .

تطلع إلى رفع مستوى الملاكات والشعب العامل بأسره لمواكبة الواقع المتطور سريعاً ، فحدد ان الدراسة مهمة للحزب كله ، وحدد على وجه الخصوص للملاكات من مستوى المنطقة فما فوق ان يرفعوا مستواهم إلى مستوى خريج الجامعة في اقصر وقتممكن .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ان ما هو مهم في رفع مستوى الملاكات والشعب العامل هو تقوية التثقيف بسياسات الحزب ، وهو في الوقت ذاته رفع مستوياتهم الفنية والعملية كل في ميدان اختصاصه .

بالإشارة إلى اهمية التثقيف بسياسات الحزب ، علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« ان سياسة حزبنا هي الماركسية اللينينية مطبقة في الممارسة الشاخصة للثورة الكورية ، وهي الدليل لسائر اعمالنا . فعندما تعرفها ، تكون مفلحاً كما لو كان في يدك مقياس . تستطيع ان تقيس كل الظاهرات بهذا المقياس . وليس الا عندما تحكم ان ما تزمع ان تفعله يطابق سياسات الحزب او لا يطابقها ، واي طريق ينبغي ان تسلك لتطبيق سياسات الحزب ، تستطيع التمييز ما بين الصواب والخطأ ، والحفاظ على المبادىء ، وتسوية الامور الراهنة على وجه الصواب » .

وبغية رفع مستوى الملاكات والشعب العامل ، عني الرفيق كيم ايل سونغ بان يضطلع الملاكات جميعاً بكل مسئولية ، بتربية من هم ادنى منهم ، واقام نظاماً لتربية الملاكات وتدريبهم يكون بوسع الملاكات بموجبه ان يدرسوا ابان العمل . كما وفر للملاكات كل الظروف لمزاولة الدراسة النظامية حتى انه حدد لهم ساعات الدراسة بحيث يتمكن الملاكات كافة من رفع مستواهم النظري السياسي ومستوياتهم العملية على وجه السرعة .

قام الامبرياليون الاميركيون عام ١٩٦٢ باستعدادات مسعورة لحرب جديدة في

كوريا الجنوبية ، فازدادوا جموحاً في استفزازاتهم العدوانية ضد النصف الشمالي من الجمهورية ، وتسببوا على الصعيد الدولي بأزمة البحر الكاريبي ضد جمهورية كوبا ، ومضوا في توسيع حربهم العدوانية على جنوب فيتنام .

وبغية التصدي لهذا الوضع ، دعا الرفيق كيم ايل سونغ إلى عقد الدورة الخامسة الكاملة للجنة الحزب المركزية الرابعة في شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٢ ، وطرح الخط الجديد الذي مفاده مواصلة البناء الاقتصادي وبناء صرح الدفاع الوطني على التوازي.

ومع اعادة تنظيم البناء الاقتصادي تمشياً مع الوضع الناشيء والمضي في انمائه ، اتخذ سلسلة من الاجراءات الهامة لتنفيذ الخط العسكري لحزبنا على نحو اتم : وهو التجسيد الكامل لمبدأ الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني ، ومحتواه الاساسي هو تحويل الجيش بأسره الى جيش ملاكات ، والى جيش حديث : وتسليح الشعب بأسره ، وتحصين البلد برمته .

هكذا ازدادت قدرتنا على الدفاع الذاتي ، واتخذت كل الاستعدادات تصدياً لمراوغات العدو الرامية إلى الاستفزاز الحربي .

ومع تعمق البناء الاشتراكي في بلدنا ، صارت الحياة تستدعي استجلاء علمياً للحل النهائي في المسألة الريفية .

ان المسألة الريفية في كنف الاشتراكية هي احدى المسائل الاساسية التي لا بد من حلها لبناء الاشتراكية واستعداداً للانتقال إلى الشيوعية .

غير ان احداً لم يعط حتى الآن اجابة واضحة عن هذه المسألة ، بل ان بعض البلدان قد فشلت في اظهار تفوق النظام الزراعي الاشتراكي على وجه الكمال وفي هذه الاثناء ، راح الامبرياليون وخدامهم يفيدون من المصاعب التي كانت تعانيها بعض البلدان الاشتراكية في حل المسألة الريفية ، قاذفين النظام الزراعي الاشتراكي بالتهم والافتراءات الخبيثة .

وعلى هذا النحو كانت المسألة الريفية الاشتراكية اذن مسألة صعبة ومعقدة : ومسألة لاهبة تلح بطلب حلها .

وفي شهر شباط (فبراير) ١٩٦٤ ، نشر الماركسي اللينيني العظيم الرفيق كيم ايل سونغ مؤلفه التاريخي : « موضوعات حول المسألة الريفية الزراعية في بلدنا » ، حيث قدم استجلاء علمياً للحل النهائي في المسألة الريفية الاشتراكية .

حلل في الموضوعات ولخص النجاحات والتجارب الباهرة التي احرزها حزبنا في

بناء الريف الاشتراكي في الماضي ، وعلى هذا الاساس ، اعطى تفسيراً عميقاً ومستفيضاً لجوهر المسألة الريفية ومحتواها في كنف الاشتراكية وللمبادىء والسبل الاساسية من اجل حلها النهائي .

أوضح الرفيق كيم ايل سونغ في الموضوعات بان المسألتين الفلاحية والزراعية تغدوان في كنف الاشتراكية موضوع تنمية القوى المنتجة في الزراعة إلى مستوى عال ، مما يجعل حياة الفلاحين وفيرة ، ويقضي على ما تركه مجتمع الاستغلال من تخلف الريف ويمحو الفوارق القائمة بين المدينة والريف شيئاً فشيئاً ، على اساس مواصلة تدعيم النظام الاشتراكي القائم في الريف . وقد اوضح المبادىء الاساسية التي يتحتم التزامها لحل المسألة الريفية ، إذ قال :

« اولاً ، ينبغي القيام بالثورات التكنيكية والثقافية والفكرية على وجه ناجز في المناطق الريفية .

« ثانياً ، ينبغي بكل الوسائل تدعيم قيادة الطبقة العاملة للفلاحين ، ومساعدة الصناعة للزراعة ، ومؤازرة المدن للريف ؛

« ثالثاً ، ينبغي العمل بلا انقطاع على تقريب توجيه الاقتصاد الريفي وادارته من المستوى المتقدم في ادارة المؤسسات الصناعية ، وينبغي تقوية الاواصر ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية ، ويجب القيام بالتقريب المستمر للملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره » .

وقد صاغ الرفيق كيم ايل سونغ في الموضوعات على نحو كلاسيكي الفكرة المبتكرة في ان على الحزب الماركسي اللينيني ان يواصل الثورة في سبيل ظفر الاشتراكية والشيوعية حتى بعد إقامة النظام الاشتراكي .

قال الرفيق كيم ايل سونغ . :

« ينبغي مواصلة الثورة انجازاً لبناء الاشتراكية على نطاق شامل واستعداداً للانتقال التدريجي إلى الشيوعية .

« إن بقاء الفوارق ما بين المدينة والريف ، والفارق الطبقي ما بين الطبقة العاملة والفلاحين حتى بعد ازالة الطبقات المستغلة واتمام التحويل الاشتراكي ، هو امر يبين بحد ذاته وجوب المضي بالثورة قدماً ، ووجوب تنفيذ الثورة في المناطق الريفية خاصة على نحو اكثر نجازاً » .

عرف الرفيق كيم ايل سونغ ان الثورات الفكرية والتكنيكية والثقافية هي المهام

الثورية المركزية التي ينبغي المضي فيها قدماً باستمرار في الريف ، وقد اسدى تعاليم شاخصة حول السبل والوسائل من اجل تنفيذها .

اشار إلى ان قيادة الطبقة العاملة للفلاحين ، ومساعدة الصناعة للزراعة ، ومؤازرة المدن للريف ينبغي تدعيمها بكل السبل ، وعلّم بان هذا هو احد الشروط الجوهرية لازالة الفوارق ما بين المدينة والريف .

انطلق من هذا ، منوهاً بأن على الحزب والدولة ان يواصلا تقوية مساعدتهما للريف ، بحيث يتم تخفيف اعباء المزارع التعاونية والفلاحين بانتظام ، وانه ينبغي ان توفر الدولة والمجتمع بأسره في المستقبل سائر ظروف الانتاج والمعيشة للفلاحين ايضاً ، شأنهم شأن العمال .

ان هذه الفكرة للرفيق كيم ايل سونغ تجسد الموقف الثوري الأبعد شأواً لدى الطبقة العاملة لقيادة الفلاحين إلى المجتمع الشيوعي ، وتعبّر عن اخلاصه غير المحدود للرسالة التاريخية للطبقة العاملة .

ان فكرته هي تطوير ابداعي وانضاج كامل للنظرية الماركسية اللينينية في تحالف العمال والفلاحين ، وفق الظروف التاريخية لمرحلة البناء الاشتراكي والشيوعي .

كما طرح الرفيق كيم ايل سونغ في الموضوعات ايضاً مسائل توجيه الزراعة الاشتراكية وادارتها ، وتنمية الملكية التعاونية ، والترابط بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية وهي احدى المسائل الاساسية في بناء الريف الاشتراكي وفي البناء الاشتراكي ككل ، ومسألة مبدئية هامة لمحو الفوارق الطبقية بين الطبقة العاملة والفلاحين ، وقد اشار إلى السبل المحددة لحلها .

علّم ان الاقتصاد الزراعي التعاوني الذي يأخذ بالاتساع ، والمجهز بالتكنيك الحديث ، ينبغي توجيهه وفق طريقة الادارة الصناعية شأنها شأن الصناعة . نوه الرفيق كيم ايل سونغ بأن نظام الاقتصاد التعاوني في الزراعة ، إذ هو يبدي تفوقه العظيم ، يدفع تنمية القوى المنتجة دفعاً قوياً ، فاسدى توجيهه بوجوب تعبئة الطاقات والامكانات القائمة في نظام الاقتصاد التعاوني والإفادة منها إلى الحد الاقصى ، والمضي في انماء الملكية التعاونية واستكمالها ، على نسق مع توطيد القاعدة المادية والتكنيكية للاقتصاد الريفي ومع ارتفاع مستوى الفلاحين من حيث الثقافة والافكار والوعي . وقد اشار إلى انه ينبغي ، إلى جانب هذا ، اتيان الحل الصحيح لمسائل الترابط بين نمطي الملكية والصلة ما بين الصناعة والزراعة .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« ... ان مسألتي الترابط ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية والاواصر ما بين الصناعة والزراعة ينبغي حلها حلاً صحيحاً . وان الامر الذي يقع في المقام الاول من الاهمية في هذا الصدد هو الربط عضوياً ما بين نمطي الملكية عن طريق تمتين صلات الانتاج المباشرة بين الصناعة والزراعة والاستمرار في اعلاء الدور القيادي لملكية الشعب بأسره على الملكية التعاونية » .

ان الافكار المبتكرة للرفيق كيم ايل سونغ حول الصلة ما بين الصناعة والزراعة والترابط بين نمطي الملكية تشير بجلاء إلى خير سبيل ماركسي لينيني علمي لزيادة التأثير السياسي والفكري للطبقة العاملة على الفلاحين ، ولإحلال التكنولوجيا الآلية الخاصة بالصناعة وطريقة الادارة الصناعية المتقدمة ، والثقافة الانتاجية في الزراعة على نحو افضل ، ولاسداء المساعدة الفعالة من المدن إلى الريف ،مما يوطد الملكية التعاونية وينميها لتقريبها من ملكية الشعب بأسره ، تسهيلاً وتعجيلاً لنهوج الانصهار التدريجي للملكية التعاونية في ملكية الشعب بأسره .

كما انه واصل في الموضوعات التوسع بالفكرة التي كان قد طرحها في المؤتمر الاستشاري المشترك لمسئولي الحزب والاقتصاد المحليين ، المنعقد في تشانغ سونغ في آب (اغسطس) ١٩٦٢ ، وعلى هذا الاساس ، فقد عرّف المنطقة على انها الوحدة المحلية المعتمدة لاسداء التوجيه المباشر الموحد الشامل للعمل الريفي وللشئون المحلية على وجه العموم ، وعلى انها نقطة الارتكاز لتسريع الثورات الفكرية والتكنيكية والثقافية في الريف ، ونقطة الارتكاز لربط المدن بالريف وتحقيق مؤازرة المدن للريف ، وقد طرح مهمة اعلاء دور المنطقة .

كما انه طرح مهام شاخصة لتقوية الاسس المادية والتكنيكية للاقتصاد الريفي الاشتراكي ولتحسين معيشة الفلاحين على وجه السرعة .

لقد فتحت الموضوعات مستقبلاً ثابتاً امام شعبنا ، من الغاء الفوارق ما بين المدينة والريف ، والتمايز الطبقي ما بين الطبقة العاملة والفلاحين ، وبناء ريف اشتراكي ، غني ومتمدن ، ينعم فيه كل واحد بحياة سعيدة .

اقرت الدورة الثامنة الكاملة للجنة المركزية الرابعة لحزبنا الـ « **موضوعات حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلدنا** » كمنهاج عظيم لحزبنا في بناء الريف الاشتراكي .

ان الـ « **موضوعات حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلدنا** » ، التي تشتمل على

كل المخططات العبقرية للرفيق كيم ايل سونغ بشأن حل المسألة الريفية » هي وثيقة منهاجية عظيمة توضح علمياً إلى الطريق المؤدي لاتيان الحل النهائي للمسألة الريفية ، ولأول مرة في تاريخ تطور الماركسية اللينينية .

لقد نسفت الموضوعات افتراءات الامبرياليين والرجعيين ضد نظام الاقتصاد الريفي الاشتراكي ، وبرهنت على التفوق الحقيقي لهذا النظام . كما دافعت الموضوعات عن نقاء الماركسية اللينينية في حل المسألة الريفية وطورتها من جديد ، وهي تدلي بقسط عظيم في قضية البناء الاشتراكي والشيوعي .

وما ان نشرت الموضوعات ، حتى بادر عدد كبير من الشيوعيين والثوريين في ارجاء العالم إلى ابداء عالي تقديرهم لها بصفتها « الكتاب التعليمي الاكثر صحة لحل المسألة الريفية الاشتراكية » ، وبصفتها « وثيقة ماركسية لينينية ثمينة اتت بالحل العلمي للمسألة الاساسية في البناء الاشتراكي والشيوعي » .

اتخذ الرفيق كيم ايل سونغ خطوات فاصلة من اجل الغاء الضريبة الزراعية العينية وتقوية مساعدة الدولة للريف ، بغية تحقيق المهام المطروحة في الموضوعات .

وبناء على مبادرة الرفيق كيم ايل سونغ ، فان الدورة الثالثة للمجلس الشعبي الاعلى الثالث ، المنعقدة في شهر آذار (مارس) ١٩٦٤ قد اقرت قانوناً تاريخياً حول الغاء نظام الضريبة الزراعية العينية الغاء تاماً خلال السنوات ١٩٦٤ إلى ١٩٦٦ ، وحول اجراء بناء الاشغال الكبرى والمساكن في الريف باموال الدولة وتزويد الريف بتجهيزات الانتاج الرئيسية والآلات الزراعية على نفقة الدولة .

تقدمت الثورات الفكرية والتكنيكية والثقافية في المناطق الريفية من بلدنا تقدماً سريعاً، ونفذ بناء الاشغال الكبرى والمساكن على نطاق واسع باموال الدولة ، طبقاً للمهام المطروحة في الموضوعات ، وقد تغير وجه الريف اليوم تغيراً جذرياً . تم بسرعة نشر الري واستخدام الآلة والكهرباء والكيمياء في الريف ، والغيت نهائياً نظام الضريبة الزراعية العينية . كان ريفنا في المجتمع القديم يسوده الجهل والظلام ، والاستغلال والفقر لآلاف السنين ، فتحول إلى ريف اشتراكي في عهد حزب العمل بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، إلى ريف غني ومتمدن ، متحرر من الاستغلال والاضطهاد ومن سائر صنوف الاتاوات والضرائب ، لا يعرف المحاصيل العجاف .

وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ يدفع البناء الاشتراكي في النصف الشمالي من

الجمهورية دفعاً حثيثاً إلى الامام ، فقد رسم خطاً واضحاً للنضال في سبيل شق الطريق على نحو ايجابي لتوحيد الوطن وللثورة في كوريا الجنوبية .

وفي الدورة الثامنة الكاملة للجنة الحزب المركزية الرابعة ، في شباط فبراير (١٩٦٤) طرح الخط الاستراتيجي والمهام الكفاحية من اجل السير قدماً بقضية توحيد الوطن والثورة في كوريا الجنوبية .

اجرى التحليل العلمي للوضع الناشيء في بلدنا ولنسبة القوى بين الثورة والثورة المضادة ، وعرّف القوى الثورية في النصف الشمالي من الجمهورية ، والقوى الثورية في النصف الجنوبي والقوى الثورية الدولية ، على انها ثلاثة قوى ثورية رئيسية ،لتحقيق قضية توحيد الوطن ، وقد طرح الخط والمهام الكفاحية لتقويتها بكل السبل مما انار طريق النضال ساطعاً امام الشعب في كوريا الشمالية والجنوبية .

وعندما كان الامبرياليون الاميركيون وشرذمة باك جونغ هي العميلة يحثون الخطى نحو خاتمة « المحادثات بين كوريا الجنوبية واليابان »، وكان العسكريون اليابانيون يزدادون صراحة في مكائدهم لمعاودة العدوان ، قام الرفيق كيم ايل سونغ بتحليل ثاقب للطبيعة الرجعية في « المحادثات بين كوريا الجنوبية واليابان » وفضحها » واستنهض شعب كوريا الجنوبية بشدة إلى النضال ضدها .

وفي شهر آذار (مارس) ١٩٦٤ ، نهضت فئات وطنية واسعة من الشباب والطلاب والشعب في نضال التظاهر الجماهيري ضد اعمال الخيانة التي اقترفتها شرذمة باك جونغ هي العميلة التي اخذت تبيع كوريا الجنوبية إلى الامبرياليين الاميركيين واليابانيين كمستعمرة مزدوجة ، وضد الامبرياليين الاميركيين ومراوغات معاودة العدوان التي قام بها العسكريون اليابانيون الذين اخذوا يحاولون التسلل إلى كوريا الجنوبية بمؤازرة من الامبرياليين الاميركيين .

هال الامبرياليون الاميركيون وشرذمة باك جونغ هي العميلة ما حدث من نضال غاضب قام به الشباب والطلاب والشعب ، فبذلوا الجهود المسعورة لكبح نضالهم بالقمع الوحشي وباحابيل المساومة والتضليل .

ووفقاً للسياسة التي طرحها الرفيق كيم ايل سونغ ، افصحت الدورة الثالثة للمجلس الشعبي الاعلى الثالث عن كامل المؤازرة والتضامن ازاء النضال الوطني الذي شنه الشباب والطلاب والشعب في كوريا الجنوبية الذين خرجوا الى الكفاح ، ودعت الى ان يتم فوراً تشكيل جبهة متحدة لانقاذ الو طن على نطاق الامة ، ضد الولايات المتحدة واليابان .

كما طرحت مقترحات شاخصة لاعادة ما انقطع من صلات التآلف القومي ، وتحقيق التبادل الاقتصادي بين الشمال والجنوب ، ولتقديم كمية ضخمة من البضائع المعدة لاغاثة كوريا الجنوبية من اجل التغلب على ازمتها الاقتصادية .

استمد الشباب والطلاب والشعب في كوريا الجنوبية تشجيعاً لا حد له من السياسة الكفاحية الحكيمة والعناية العميقة من جانب الزعيم العظيم للاربعين مليون من الشعب الكوري ، الرفيق كيم ايل سونغ ، فخاضوا كفاحاً باسلاً لاكثر من ٧٠ يوماً في وجه انياب العدو القمعية الشرسة ، وكالوا الضربات القاسية للامبرياليين الاميركيين واليابانيين وصنائعهم .

اشار الرفيق كيم ايل سونغ على الشعب الكوري الجنوبي بمقاتلة مراوغات الامبرياليين الاميركيين لشن حرب جديدة وارسال الجنود الى فيتنام الجنوبية ، عن طريق الاستمرار في اعلاء روحه الكفاحي ، وقلب حكم الطغيان الفاشي العسكري ، ونيل الحقوق الدمقراطية والحرية ، ثم لتنمية حركتهم الثورية الى نضال في سبيل تولي السلطة .

علّم ان القوة الرئيسية للثورة في كوريا الجنوبية — الطبقات الاساسية التي يمكن تعبئتها الى الثورة ، والحزب الماركسي اللينيني الذي يرسل جذوره عميقة في وسطها — ينبغي بناؤها متيناً قبل اي شيء آخر ، وينبغي تقوية عمل الجبهة المتحدة لاكتساب الجماهير من كل الفئات الاجتماعية الى جانب الثورة .

حث الشعب في كوريا الجنوبية ان يركز جهوده على الاستعداد لاستقبال ساعة الثورة الحاسمة بنشاط ، عن طريق صيانة قوى الثورة من ان يصيبها قمع العدو ، وفي الوقت ذاته بمواصلة مراكمة هذه القوى وتنميتها في مجرى النضال ، وقد وضع المبادىء الاستراتيجية والتاكتيكية الواضحة التي ينبغي التزامها في اعداد صفوف القوى الثورية ودفع الثورة الى امام .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« من الضروري ... ان تنمىّ الحركة الثورية ، بمضافرة صائبة بين اشكال وسبل مختلفة للكفاح — الكفاح السياسي والاقتصادي ، الكفاح العنيف وغير العنيف ، الكفاح الشرعي وغير الشرعي — حسبما يناسب الاوضاع الذاتية والموضوعية الراهنة ...

« على المنظمات الثورية وعلى الثوريين في كوريا الجنوبية ان يبذلوا وسعهم لمراكمة القوى الثورية وتوسيعها باستمرار ، عن طريق الكفاح الايجابي ضد الامبريالية الاميركية والمأجورين لها » .

ان الخطوط الاستراتيجية والتاكتيكية والمهام التي طرحها الرفيق كيم ايل سونغ لثورة كوريا الجنوبية ولتوحيد الوطن قد وفرت الامكان لثورة كوريا الجنوبية ان تنمو سريعاً على الطريق الاكثر صواباً ، حتى في الظروف التي راح بها الانتهازيون اليمينيون واليساريون الذين ظهروا داخل الحركة الشيوعية العالمية يراوغون على اشنع وجه .

ان هذه الخطوط والمهمات ، الاستراتيجية والتاكتيكية ، قد استحوذت فوراً على قلوب الشعب والثوريين في كوريا الجنوبية ، فسرعان ما حملتهم على الاتحاد واستنهضتهم بقوة جارفة الى نضال اكثر نشاطاً ضد الولايات المتحدة ، في سبيل انقاذ الوطن ، بما فيه النضال المسلح .

بفضل الاهتمام العميق والاستراتيجية والتاكتيك العبقريين للرفيق كيم ايل سونغ شقت ثورة كوريا الجنوبية وقضية توحيد الوطن طريقهما مظفرتين في خضم الصعوبات وسارتا قدماً باطراد .

وبينما كان شعبنا بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ الصائبة ، يكافح بحماسة ثورية عظيمة من اجل البناء الاشتراكي في النصف الشمالي ومن اجل توحيد الوطن ، كان الامبرياليون برئاسة الامبرياليين الاميركيين يمعن في تأزيم الوضع الدولي ؛ وهو يسعى بمزيد من اليأس لقمع حركة الشعوب الثورية المتنامية .

وهناك العديد من المسائل المعقدة قد نشأت داخل المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية .

ان هذا الوضع قد اقام المعاثر في طريق نمو الحركة الثورية العالمية ؛ كما انه كان ذا أثر ايضاً على الثورة والبناء في بلدنا .

ان الرفيق كيم ايل سونغ كان يشق الطريق بنشاط دائماً لثورتنا وهو يناضل بعزم لتنمية الحركة الشيوعية العالمية والثورة العالمية ، فقام بتحليل صائب للوضع السائد وللحالة الراهنة داخل الحركة الشيوعية العالمية ، ورسم سياسة ايجابية وثورية لمعالجتها .

وفي شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦ ، دعا الرفيق كيم ايل سونغ الى عقد مؤتمر استشاري لحزب العمل الكوري .

وفي تقريره : « الوضع الراهن ومهمات حزبنا » ، الذي قدمه الى المؤتمر الاستشاري للحزب ، قدم الرفيق كيم ايل سونغ تحليلاً علمياً حصيفاً عميقاً وتقييماً ماركسياً لينينياً صحيحاً للوضع الدولي الراهن ، واستجلى خط النشاط الداخلي والخارجي لحزبنا في سبيل

المضي قدماً بعزم في الثورة والبناء في بلدنا ولتقدم الحركة الشيوعية العالمية والحركة الثورية العالمية على وجه العموم بما يناسب الوضع السائد .

وقد استجلى الاستراتيجية الاساسية للثورة العالمية من اجل مواجهة السياسة الامبريالية الاميركية في العدوان والاستفزاز الحربي .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

«ان الاستراتيجية الاساسية للثورة العالمية اليوم هي تسديد رأس حربة الهجوم بصورة رئيسية على الامبريالية الاميركية » .

قال الرفيق كيم ايل سونغ ان الامبرياليين الاميركيين يلجأون اليوم الى استراتيجية ابتلاع البلدان المقسمّة او الصغيرة في المقام الاول واحداً بعد الآخر ، مع الامتناع قدر الامكان عن اساءة علاقاتهم مع البلدان الكبرى ، فقال :

« في الوضع الحاضر ، ينبغي تسديد الضربات إلى الامبرياليين الاميركيين وتشتيت قواهم إلى الحد الاقصى في كل ارجاء العالم وسائر جبهاته – في آسيا واوروبا ، في افريقيا واميركا اللاتينية وفي كل البلدان ، كبيرها وصغيرها – وينبغي تقييد ايديهم وارجلهم في كل مكان تطأه اقدامهم ، بحيث لا يتمكنون من التعسف . وليس الا على هذا النحو نستطيع ان ننجح في احباط استراتيجية الامبرياليين الاميركيين في تدمير القوى الثورية العالمية .بمافيها البلدان الاشتراكية واحدة فواحدة ، عن طريق تركيز قواهم في هذه او تلك من المناطق والبلدان » .

نوه بانه ينبغي تركيز كل القوى على النضال ضد الامبريالية الاميركية ، فطرح في التقرير الخط الاستراتيجي في تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية وتشكيل الجبهة المتحدة ضد الامبريالية .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« ان بلوغ العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة ضد الامبريالية هي المسألة المبدئية الاكثر حدة في الحركة الشيوعية العالمية هذا اليوم . انها تتعلق بالمسائل الاساسية في ما إذا كان يمكن أو لا يمكن ردع سياسة الامبريالية الاميركية حول العدوان والحرب وفيما اذا كان يمكن او لا يمكن الدفاع عن المعسكر الاشتراكي ، وما إذا كان يمكن او لايمكن التعجيل في حركة التحرر الوطني ، وما إذا كان يمكن او لا يمكن صون السلم والامن العالميين » .

ان الاستراتيجية الاساسية للثورة العالمية ، والخط الاستراتيجي في تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية وتشكيل الجبهة المتحدة ضد الامبريالية ، اللذين قدمهما الرفيق كيم ايل

سونغ ، قد سلطا الاضواء على السبيل الاكثر صواباً للتغلب على الوضع المعقد في الوقت الحاضر ، ولتقدم الثورة العالمية تقدماً عزوماً .

اعاد التأكيد في التقرير على الموقف الاممي البروليتاري المناهض للامبريالية الذي يقفه حزبنا في النضال ضد الامبريالية الاميركية وفي وقت واحد ، ضد حلفائها — العسكرية اليابانية والالمانية الغربية ، ولمساعدة الشعب الفيتنامي على نحو ايجابي ، وهو الذي يناضل ببطولة ضد الامبريالية الاميركية ، وللدفاع عن الثورة الكوبية ومؤازرتها ، ولبذل التأييد النشيط لنضال شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ضد الامبريالية وضد الاستعمار ، والنضال الثوري للشعب العامل في البلدان الرأسمالية .

كما اعطى الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً تحليلاً عميقاً للطبيعة الحقيقية وللأذى الذي تحدثه كل من الانتهازية اليمينية واليسارية ، وابرز بوضوح الموقف الثوري الذي مفاده النضال بنشاط ضدهما على الجبهتين ، وطرح السبل والوسائل الاكثر صواباً للتغلب على الانتهازية اليمينية واليسارية ولإعادة الوحدة والتلاحم الى المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية .

وقد علّم انه ليس الا بالتغلب على الانتهازية اليمينية واليسارية وبالدفاع عن نقاء الماركسية اللينينية يمكن تحقيق وحدة المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية . كما علّم ان النضال ضد الانتهازية اليمينية واليسارية وثيقة الصلة بالنضال من اجل وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية ، وقد اوضح مبدأ الوحدة ابان النضال والنضال ابان الوحدة .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« لا يجوز ان نرتكب الخطأ ذا النزعة اليسارية في رفض التضامن لمكافحة الانتهازية ، ولا ان نرتكب الخطأ ذا النزعة اليمينية في التخلي عن النضال ضد الانتهازية من اجل الدفاع عن التضامن » .

وعلّم على وجه الخصوص ان المعسكر الاشتراكي هو مجموعة متكاملة متحدة على الاساس السياسي والاقتصادي المشترك ، يرتبط بعضه ببعضه الآخر بهدف مشترك في بناء الاشتراكية والشيوعية . واشار الى ان احداً لا يستطيع تصفيته حسب هواه الخاص ، ولا يستطيع المرء لا ان يشد المرتدين الى هذا المعسكر ، ولا أن يخرج بعض البلدان منه حسب مشيئته ، وعلّم انه ينبغي للاحزاب الشقيقة ان تكافح دفاعاً عن المعسكر الاشتراكي ككل . وفي الوقت ذاته ، علّم ان المسائل المعقدة التي نشأت بين الاحزاب الشقيقة هي ، على اية



الرفيق كيم ايل سونغ يقدم تقريراً الى
المؤتمر الاستشاري لحزب العمل الكوري

حال ، شئون داخلية للمعسكر الاشتراكي وللحركة الشيوعية العالمية ، ولذا ، فينبغي تسويتها عن طريق الصراع الفكري انطلاقاً من الرغبة في الوحدة .

ثم اشار الى امكان التغلب على الانتهازية في خضم ممارسة النضال الثوري كما وفي النضال الفكري ، وعلّم انه ينبغي تحقيق الجبهة المتحدة ضد الامبريالية والعمل المشترك ضد الامبريالية .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ان على الاحزاب الشيوعية والعمالية في كل البلدان ان تتمسك بصفة الاستقلال .

علّم انه ليس الا عندما يحوز كل حزب صفة الاستقلال يمكن ان ينجح في مواصلة الثورة في بلده ، والاسهام ايضاً في الثورة العالمية ، ويمكن ان تكون الوحدة والتعاون بين الاحزاب الشقيقة طوعيتين ومتينتين ورفاقيتين حقاً .

ونوه على وجه الخصوص بأنه ، من اجل التمسك بصفة الاستقلال ، لا بد ان ينبذ المرء بحزم الذيلية وعنجهية الدولة الكبرى ، ويتمسك بقناعته هو في الماركسية اللينينية دونما تردد مهما كانت الظروف .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« لا ينخرط الشيوعيون في الثورة بناءً على أوامر أي كان ، ولا تزلفاً لأي كان إن الشيوعيين يواصلون الثورة انطلاقاً من ايمانهم هم بالماركسية اللينينية ، في سبيل تحرر الطبقة العاملة والكادحين كل في بلده ، وفي سبيل القضية العظيمة للطبقة العاملة العالمية . انها لسمة نبيلة لدى الشيوعيين ان يلتزموا بقناعتهم وان يناضلوا في سبيلها لا يثنيهم عنها شيء » .

وفي القسم التالي من التقرير ، طرح الرفيق كيم ايل سونغ خطوطاً استراتيجية للمضي في توطيد القاعدة الثورية في النصف الشمالي ، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ، وهي الضمان الاكيد للظفر في ثورتنا .

عرّف الرفيق كيم ايل سونغ ، أولاً ، الخط الاستراتيجي الذي مفاده السير قدماً على التوازي بالبناء الاقتصادي وبناء الدفاع الوطني ، بصفته خط الحزب الذي لا يتزعزع فقال :

«انه في المقام الأول من الاهمية في نضالنا الثوري وعملنا البنائي اليوم، ان نعيد تنظيم عمل البناء الاشتراكي برمته على نسق ما يقتضيه الوضع الراهن، وخاصة، ان نواصل

بناء الاقتصاد والدفاع على التوازي ، بحيث نزيد من القدرة الدفاعية لمواجهة مراوغات العدو العدوانية . »

ان هذا الخط الثوري هو الخط الصحيح الوحيد للامساك بزمام كل من مسائل تدعيم القدرة الدفاعية ، وتوطيد الاساس الاقتصادي ، وتحسين معيشة الشعب ، ولمعالجتها بالمساواة ، على قناعة راسخة في ان حرباً عدوانية يشنها الامبرياليون بزعامة الامبرياليين الاميركيين من شأنها ان تؤخر بناءنا الاقتصادي ، ولكن لن يكون من شأنها ابداً ان تحول دون تقدمنا نحو الاشتراكية والشيوعية ، هذا مع احتساب كامل لخطر الحرب التي قد يطلقونها من عقالها .

ان هذا الخط الثوري الذي اشار اليه الرفيق كيم ايل سونغ قد اوضح الموقف والسلوك الثوري الاكثر اتفاقاً مع الماركسية اللينينية في معارضة الانحرافين اليميني واليساري ، من حيث السلوك حيال الامبريالية وحيال الحرب التي يمكن ان تتسبب بها ، وفي مواجهة العدوان الامبريالي . وكما اعطى هذا الخط الجواب العلمي عن المسألة الاساسية في كيف ندافع عن الثورة والبناء ونسير بهما قدماً في ظروف بقاء الامبريالية في الوجود .

طرح الرفيق كيم ايل سونغ مهمة رص الصفوف الثورية سياسياً وفكرياً من اجل مزيد من تدعيم القاعدة الثورية في النصف الشمالي ، فاستجلى في التقرير ايضاً الخط الابداعي في المضافرة الصحيحة ما بين الوحدة السياسية والفكرية لجماهير الشعب ، وبين الصراع الطبقي .

ان هذا الخط الذي استجلاه الرفيق كيم ايل سونغ يقوم على اساس الايضاح العلمي للقوة المحركة الاساسية التي تدفع تطور المجتمع الاشتراكي قدماً ولمميزات الصراع الطبقي في كنف الاشتراكية .

اوضح انه ، في المجتمع الاشتراكي حيث تمت ازالة الطبقات المستغلة ، فان الوحدة والتعاون بين الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين العاملين تؤلف اساس العلاقات الاجتماعية ، وان الوحدة السياسية والفكرية لجماهير الشعب ، على اساس تحالف العمال والفلاحين وعلى امانيهم المشتركة وحماستهم لبناء الاشتراكية والشيوعية بقيادة الحزب تؤلف القوة المحركة الاساسية التي تدفع تطور المجتمع الاشتراكي قدماً ، والعامل الحاسم الذي يعجّل في البناء الاشتراكي .

كما اوضح انه ، في كنف الاشتراكية ايضاً ، يستمر الصراع الطبقي ، ونوه بالمضافرة الصائبة ما بين العاملين . الصراع الطبقي ، والوحدة السياسية والفكرية لجماهير الشعب .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« قد يرتكب المرء خطأً ذا نزعة يسارية إذا هو اكد الصراع الطبقي من جانب واحد فقط ، وبالغ فيه ، ناسياً ان التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين يؤلف أساس العلاقات الاجتماعية في كنف الاشتراكية ... وعلى النقيض ، فقد يرتكب المرء خطأً ذا نزعة يمينية إذا هو لم ير الا الوحدة السياسية والفكرية لجماهير الشعب واعتبرها شيئاً مطلقاً ، متناسياً ان هناك في كنف الاشتراكية ايضاً ، عناصر مناوئة ، وان الرواسب الفكرية التي ولى زمانها ما تزال باقية وان الصراع الطبقي يستمر » .

ان هذا التعليم للرفيق كيم ايل سونغ يبيّن بوضوح الطريق الأصوب لتعجيل الثورة والبناء بعزل وقمع حفنة العناصر المناوئة على نحو ناجز ، وبتربية الجماهير العريضة واعادة تكوينها وجمع شملها بمزيد من التراص حول الحزب ، على اساس الجزم في معارضة الانحرافين اليميني واليساري اللذين يظهران في التنويه والاطلاق من جانب واحد فقط سواء للوحدة السياسية والفكرية لجماهير الشعب ، او للصراع الطبقي ، وعلى اساس المضافرة الصائبة بينهما .

كما اعطى الرفيق كيم ايل سونغ في التقرير ايضاً تحليلاً علمياً للجوهر وللمحتوى الطبقي في بناء الاشتراكية والشيوعية ، وطرح الخط الابداعي في تثوير المجتمع بأسره وتحويله إلى صفة الطبقة العاملة .

علّم انه ، من اجل تثوير المجتمع بأسره وتحويله إلى صفة الطبقة العاملة ، ينبغي إعلاء الدور القيادي للطبقة العاملة ، وزيادة نفوذها الثوري ، وتعزيز فكرانها وتنظيمها وثقافتها ، وتوثيق رص صفوفها ، مما يجعل الطبقة العاملة طبقة اكثر ثورية وثقافة ويمكنها من اداء دورها على نحو افضل بصفتها الطبقة القائدة .

ومن اجل تثوير الفلاحين وإعادة تكوينهم بصفة الطبقة العاملة ، وهم يحتلون مكانة هامة في تثوير المجتمع بأسره ، نوه بضرورة المضي قدماً بعزم بالثورات التكنيكية والثقافية والفكرية في الريف ، والاستمرار في تدعيم التوجيه والمساعدة للريف من لدن الحزب ودولة الطبقة العاملة ، وتقريب الملكية التعاونية باطراد من ملكية الشعب بأسره ، مع تطوير كلا الشكلين من الملكية في تضافر عضوي .

لقد خصّ الرفيق كيم ايل سونغ تثوير المثقفين باهتمام عميق .

ان سياسة الرفيق كيم ايل سونغ في تثوير المثقفين وتحويلهم إلى صفة الطبقة العاملة تستمد جذورها مما ابداه من عميق العناية والثقة بهم ، وهو الذي علّق الايمان بالروح

الثوري القومي والدمقراطي لدى مثقفي بلدنا منذ ما بعد التحرر مباشرة ، فاحتضنهم ايجابياً ، ورباهم وقادهم على اصوب سبيل لكي يخلصوا في خدمة القضية الثورية للطبقة العاملة .

ان خط تثوير المثقفين الذي طرحه هو خط ثوري ماركسي لينيني اصيل ، يقع على طرفي نقيض مع الانحرافين كليهما ، اليميني الذي مفاده عدم رؤية خطر الرواسب الفكرية القديمة وعدم تربية المثقفين على نحو ثوري ، واليساري الذي مفاده القاء الشبهة على المثقفين ونبذهم ، والمغالاة بخطر الرواسب الفكرية القديمة في اذهانهم .

طرح الرفيق كيم ايل سونغ المهمة الشاخصة في تشديد العمل السياسي والفكري وسط الشعب العامل ، بغية التعجيل في نهوج تثوير المجتمع بأسره وتحويله إلى صفة الطبقة العاملة ، وبغية رص الصفوف الثورية .

وفي هذا الصدد على وجه الخصوص ، علّم انه ينبغي تقويـــة التثقيف بسياسات الحزب وبالتقاليد الثورية ، وتشديد التربية الشيوعية التي تكون التربية الطبقية محتوى رئيسياً لها ، والتربية على الوطنية الاشتراكية .

اشار الرفيق كيم ايل سونغ إلى الخط الابداعي في تثوير اعضاء المجتمع كافة وتحويلهم إلى صفة الطبقة العاملة ، فعرض بجلاء الضرورة التاريخية في الحزم على صون قيادة الطبقة العاملة في مجرى بناء الاشتراكية والشيوعية ، واستجلى لأول مرة السبيل إلى الغاء الطبقات والانتقال إلى المجتمع اللاطبقي على نحو منهاجي وعلمي .

اعطى الرفيق كيم ايل سونغ تعريفاً جديداً وشاملاً للرسالة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا ولوظائفها على حد سواء .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« ان الرسالة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا لا تقوم فقط على إزالة الطبقات المستغلّة واخماد مقاومتها ، بل على إعادة تكوين الشعب العامل جميعاً لتحويله إلى صفة الطبقة العاملة ، مما يزيل كافة الفوارق الطبقية تدريجياً . ففي مجتمعنا حيث تم محو الطبقات المستغلّة وحيث باء النظام الاشتراكي بالظفر ، فان المهمة الخطيرة لدكتاتورية البروليتاريا هي العمل على تربية الشعب العامل واعادة تكوينه وتحويل المجتمع بأسره إلى صفة الطبقة العاملة » .

استشف الرفيق كيم ايل سونغ ان الشكل الاساسي للصراع الطبقي في كنف الاشتراكية

هو تثوير العمال والفلاحين والمثقفين العاملين وتحويلهم إلى صفة الطبقة العاملة ، عن طريق التربية واعادة التكوين في سبيل وحدتهم وتضامنهم .

اشار الرفيق كيم ايل سونغ إلى اشكال الصراع الطبقي في كنف الاشتراكية في مؤلفاته اللاحقة ، فعلّم ما يلي :

« ... هناك في المجتمع الاشتراكي شكل من الصراع الطبقي لفرض الدكتاتورية على العدو في الداخل والخارج ، إلى جانب الشكل الاساسي من الصراع الطبقي من أجل تثوير العمال والفلاحين والمثقفين العاملين وإعادة تكوينهم بطريقة التعاون الذي يستهدف وحدتهم وتلاحمهم » .

انطلق من هذا فعلّم ان دكتاتورية البروليتاريا في كنف الاشتراكية ، وإن كان يتوجب عليها ان تشن الصراع الطبقي ويتوجب ان تمارس الدكتاتورية على حفنة العناصر المناوئين ، وفق رسالتها التاريخية ، فان مكافحة رواسب الافكار التي ولى زمانها في اذهان الشعب العامل ، في سبيل تثويرهم وتحويلهم إلى صفة الطبقة العاملة ينبغي شنها كلية بوسائل الاقناع والتربية ، إذ أنها شأن داخلي من شئون الشعب العامل الذي يسير قدماً يداً بيد لتحقيق مثله الاعلى المشترك ، ومهمة تطرح لتربية الشعب العامل كافة واعادة تكوينه والسير به إلى المجتمع الشيوعي .

لقد اعطى فكر الرفيق كيم ايل سونغ تعريفاً جديداً شاملاً للرسالة التاريخية التي تضطلع بها الدكتاتورية البروليتارية ولمميزات الصراع الطبقي في كنف الاشتراكية ، فاشار إلى الطريق الاكثر صواباً وحكمة للتغلب على الرواسب الفكرية التي ولى زمانها في اذهان الشعب العامل ولتربيته واعادة تكوينه على خطوط شيوعية ، هذا مع الاحتراز من كلا الانحرافين ، الانحراف اليميني الذي مفاده اضعاف وظائف الدكتاتورية البروليتارية في قمع العناصر المناوئة ، مع الانتقاص من خطر رواسب الافكار التي ولى زمانها واهمال مكافحتها ، والانحراف اليساري الذي مفاده المبالغة في خطر رواسب الافكار التي ولى زمانها إلى حد اعتبار مكافحتها مساوية للنضال القمعي ضد العناصر المناوئة .

طرح الرفيق كيم ايل سونغ مرة اخرى ، على اساس التحليل العلمي العميق للوضع الراهن في كوريا الجنوبية ، الخط الاساسي والمهمات النضالية الشاخصة لتطوير ثورة كوريا الجنوبية والنضال من اجل توحيد الوطن .

ان تقرير الرفيق كيم ايل سونغ : « **الوضع الراهن ومهمات حزبنا** » ليس وثيقة منهاجية تنير طريق التقدم بوضوح امام الثورة الكورية وحسب ، انما هو وثيقة نهجية

عظيمة تطوّر الماركسية اللينينية قدماً في العصر الحاضر ، وتدلي باسهام عظيم في تطور الحركة الشيوعية العالمية والثورة العالمية .

ان مؤلف الرفيق كيم ايل سونغ « **الوضع الراهن ومهمات حزبنا** » يحرز مطلق التأييد والعطف من الشيوعيين ومن الشعوب الثورية على النطاق الدولي .

عاد الرفيق كيم ايل سونغ في المؤتمر الاستشاري للحزب إلى تولي المسئولية الثقيلة التي يضطلع بها السكرتير العام للجنة الحزب المركزية . بناءً على الارادة الإجماعية للحزب بأسره .

وفي شهر ايار (مايو) ١٩٦٧ ، نشر الرفيق كيم ايل سونغ مؤلفاً خالداً : « **في مسائل مرحلة الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية ودكتاتورية البروليتاريا** » .

التزم بثبات في هذا المؤلف بموقف « زوتشه » ، وحلل بعمق موضوعات مؤسسي الماركسية اللينينية في مسألة مرحلة الانتقال ، رابطاً اياها بالظروف التاريخية في ازمانهم وبالمقدمات التي انطلقوا منها ، فطبقها تطبيقاً خلاقاً على الواقع الشاخص في يومنا وطورها مستجلياً هذه المسألة للمرة الاولى ، على النحو الاكثر علمية وشمولاً ، ومتغلباً على شتى الصنوف من الانحرافات اليمينية واليسارية في معالجتها .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« ... ان مسائل مرحلة الانتقال ودكتاتورية البروليتاريا كما عرّفها الكلاسيكيون كانت صحيحة تمام الصحة في الظروف التاريخية القائمة في ازمانهم وفي المقدمات التي انطلقوا منها .

« غير ان واقعنا الحاضر يقتضينا ان نطورها على نحو خلاق ، لا ان نطبقها بشكل آلي . لقد قمنا بالثورة الاشتراكية في الظروف التي ورثنا فيها قوى منتجة بالغة التخلف لبلد زراعي مستعمر ، ونحن نبني الاشتراكية في ظروف ما زالت الرأسمالية فيها قوة جسيمة في العالم .

« علينا احتساب مثل هذه الوقائع الشاخصة لكي نعطي الحلول الصحيحة لمسائل مرحلة الانتقال ودكتاتورية البروليتاريا وبالنظر لهذا الامر ، فاني ارى من الافراط اعتبار مرحلة الانتقال في بلدنا ممتدة حتى المرحلة العليا من الشيوعية ، وارى صواباً اعتبارها المرحلة الممتدة حتى الاشتراكية . ولكنه من الخطأ الاعتقاد بأن مرحلة الانتقال سوف تنتهي عندما تنتصر الثورة الاشتراكية ويقام النظام الاشتراكي » .



الرفيق كيم ايل سونغ وهو يكتب

عرف الرفيق كيم ايل سونغ مرحلة الانتقال على انها تمتد حتى الانتصار الكامل للاشتراكية ، فعلّمنا انه عندما نسير قدماً بالبناء الاشتراكي ونكتسب الطبقات الوسطى السابقة عن آخرها إلى جانب الثورة ، وعندما نزيل وجوه التباين ما بين الطبقة العاملة والفلاحين ونبني مجتمعاً لا طبقات فيه ، نتمكن اذن من القول بان مهام مرحلة الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية قد تم تحقيقها .

مضى يقول ان مرحلة الانتقال لن تتبعها المرحلة العليا من الشيوعية مباشرة ، حتى متى انتهت وتم بناء مجتمع لا طبقات فيه ، فاوضح انه « حتى بعد ختام مرحلة الانتقال » لا بد من مواصلة الثورة والبناء من اجل دخول المرحلة العليا من الشيوعية .

ان فكر الرفيق كيم ايل سونغ ونظريته عن مرحلة الانتقال تمثل مأثرة خالدة اخرى في تطوير نظرية الشيوعية العلمية .

كما ورد في المؤلّف ايضاً عرض جديد شامل لمسألة دكتاتورية البروليتاريا .

وعلى اساس استجلاء علمي للامور الجوهرية في مرحلة الانتقال وفي الدكتاتورية البروليتارية ، اوضح الرفيق كيم ايل سونغ ان مرحلة الانتقال ودكتاتورية البروليتاريا لن تتوافقا تمام التوافق من حيث مرحلتيهما ، وحتى مع انتهاء مرحلة الانتقال ، فسوف تبقى دكتاتورية البروليتاريا في الوجود زمناً اطول كثيراً ، ما دام نضال الطبقة العاملة الثوري مستمراً .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« ... إذا ما تحقق مجتمع لا طبقات فيه » وتم تحقيق الانتصار الكامل للاشتراكية في بلدنا ، أعني إذا تم تحقيق مهام مرحلة الانتقال ، فهل لا تعود دكتاتورية البروليتاريا ضرورية ؟ لا نستطيع ان نقول هذا قط . فحتى عندما تنتهي مرحلة الانتقال ، لا بد من مواصلة دكتاتورية البروليتاريا حتى المرحلة العليا من الشيوعية » ناهيك عن ضرورة وجودها طوال مرحلة الانتقال كلها » .

كما برهن الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً على انه ، حتى إذا تحققت المرحلة العليا من الشيوعية في بلد واحد ، فان دكتاتورية البروليتاريا سوف تبقى ضرورية في ظروف عدم تحقيق الثورة على نطاق العالم كله .

ان افكار الرفيق كيم ايل سونغ في ان على الطبقة العاملة ان تحافظ بثبات على دكتاتورية البروليتاريا حتى تحقيق قضيتها الثورية ، هي بمثابة ضربة حاسمة تسدّد إلى شتى الصنوف من النزعات الفكرية الانتهازية القائمة في الزمن الحاضر ، والتي مفادها نبذ دكتاتورية

البروليتاريا ، وإنكار الطبيعة الطبقية للدولة الاشتراكية والصياح باضمحلال الدولة .

ان مؤلف الرفيق كيم ايل سونغ : « **في مسائل مرحلة الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية ودكتاتورية البروليتاريا** » هو بمثابة اسهام عظيم في تطور الحركة الشيوعية العالمية ونظرية الشيوعية العلمية ، بوصفه مؤلفاً كلاسيكياً قد اتقن النظرية المتعلقة بالصراع الطبقي .

ابدى الرفيق كيم ايل سونغ على الدوام عناية عميقة بتطور الثورة العالمية ، فكتب مؤلفه : « **لنشدد النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة** » في شهر آب (اغسطس) ١٩٦٧ ، ومؤلفه : « **القضية الثورية العظيمة المناهضة للامبريالية لشعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية هي واميركا اللاتينية هي قضية لا تقهر** » .

في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٨ ، مما ألهم الشعوب التي نهضت إلى النضال إلهاماً نشيطاً ، في سبيل القضاء نهائياً على نظام العبودية الاستعمارية للامبريالية .

لخص الرفيق كيم ايل سونغ في هذه الابحاث تجارب الشعوب الثورية في العالم في النضال المناهض للامبريالية والاستعمار ، وأوضح على هذا الاساس مرة أخرى الخطوط الاستراتيجية والتاكتيكية ، الثورية والعلمية ، في سبيل تشديد النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة ونضال التحرر الوطني في المستعمرات .

واجرى الرفيق كيم ايل سونغ في هذين المؤلفين أصوب تقييم للاهمية التاريخية العالمية لنضال شعوب القارات الثلاث ضد الامبريالية والاستعمار ودوره . وقد أشار في مؤلفه : « **لنشدد النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة** » إلى ان النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة الذي تخوضه شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية هو نضال مقدّس تحرر به انفسها وهو في الوقت ذاته نضال عظيم لقطع عصب حياة الامبريالية العالمية ، وان هذا النضال ، شأنه شأن النضال الثوري للطبقة العاملة العالمية ، يؤلف احدى القوتين الثوريتين الرئيسيتين في زماننا .

واشار إلى انه ينبغي تبديد اي وهم حول امكان قيام الامبرياليين بمنح الاستقلال هدية للشعوب المستعمرة ، وشرح ان الشعوب المضطهدة لا تستطيع ان تتحرر إلا عبر النضال . وصمم من ثم واستنكر بشدة كل الميول التي من شأنها اجتناب النضال ضد الامبريالية او الخوف منه ، بوصفها اعمالاً تساعد السياسة الامبريالية في العدوان والحرب .

قال الرفيق كيم ايل سونغ بان الامبريالية « ما دامت تنهب الامم الصغيرة والضعيفة وتضطهدها بالقوة » فيبقى للامم المضطهدة حق لا ينتهك في حمل السلاح لقتال المعتدين. وقد علّم ما يلي :

« لا بد من مواصلة النضال حتى يتم القضاء نهائياً على كل الوان الاستعمار على وجه الارض ، حتى تبني كل الامم المضطهدة والمذلولة دولها المستقلة وتحقق التقدم الاجتماعي والازدهار الوطني » .

اشار الرفيق كيم ايل سونغ إلى ان الثورة لا يمكن ان تتطور من تلقاء ذاتها ، ولا يمكن ان تتقدم وتبلغ النضج إلا عبر نضال نشيط وقاس يخوضه الثوريون ، فعلّم ما يلي :

« انها مهمة الثوريين في كل بلد ان يضعوا سبيل النضال الدقيق والعلمي، على اساس التقدير الصحيح للوضع الداخلي والخارجي والاحتساب الصائب لميزان القوى ما بين العدو وبيننا ، ومراكمة القوى الثورية وتنميتها بتربية عناصر النواة وايقاظ جماهير الشعب في بوتقة امتحان الثورة ، مع شن النضال النشيط وتفادي المعاثر واجتناب التضحيات غير الضرورية في الاوقات العادية ، والقيام بالاستعداد التام لاستقبال الحدث الثوري العظيم . ومتى تم خلق الوضع الثوري ، فعليهم ألا يدعوا الفرصة تفوتهم في النهوض دونما توان في معركة حاسمة لتحطيم الحكم الرجعي » .

اوضح الرفيق كيم ايل سونغ ان اشكال النضال الثوري وطرائقه هي الاخرى لا يقررها التفكير الذاتي لدى الافراد ، بل يقررها دائماً الوضع الذاتي والموضوعي الناشيء، ومدى المقاومة التي تبديها الطبقات الحاكمة الرجعية .

نوه مرة أخرى في هذه المؤلفات ان النضال ضد الامبريالية يقتضي تسديد رأس رمح الهجوم باديء بدء على الامبريالية الاميركية ، زعيمة الامبريالية العالمية ، ولهذه الغاية ، ينبغي تحقيق العمل المشترك ضد الولايات المتحدة وتشكيل الجبهة المتحدة ضد الولايات المتحدة .

علّم انه ليس الا بتشكيل اوسع جبهة متحدة ضد الولايات المتحدة، وبعزل الامبريالية الاميركية تماماً ، وتسديد الضربات إلى الامبريالية الاميركية بقوة موحدة في كل مكان تمد اليه أذرع عدوانها ، يمكن تشتيت قوة الامبريالية الاميركية واضعافها إلى ابعد الحدود وقيادة الشعب إلى اسقاط الامبريالية بقوة ساحقة .

قال الرفيق كيم ايل سونغ ان على البلدان الصغيرة على وجه الخصوص ان تنبذ الذيلية التي تقضي بالتعويل على البلدان الكبيرة في النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة ، فعلّم انه حتى البلدان الصغيرة بوسعها ان تهزم عدواً كبيراً ، اذا هي اقامت « زوتشه » ووحدت جماهير الشعب ، ونهضت باسلة وقاتلت لا تهاب التضحية .

ان المؤلفين : **« لنشدد النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة »** ، و **« القضية الثورية العظيمة المناهضة للامبريالية لشعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية هي قضية لا تقهر »** . تنال تأييداً حاراً من لدن الشعوب الثورية في العالم يوماً بعد يوم ، إذ انها تعبر عن إجماع الرغبة والارادة لدى الشعوب المضطهدة التي تخوض النضال .

وبعد المؤتمر الاستشاري للحزب ، قام الرفيق كيم ايل سونغ بتنظيم وتعبئة جماع الحزب والشعب إلى الكفاح لتنفيذ مقررات المؤتمر الاستشاري للحزب .

وفي سبيل تنفيذ مقررات المؤتمر الاستشاري للحزب ، ركز الرفيق كيم ايل سونغ الجهود قبل كل شيء على عمل تدعيم الحزب ، وعلى رص الصفوف الثورية سياسياً وفكرياً .

وقد حدد ان اخطر مهمة هي تسليح اعضاء الحزب والشعب العامل تسليحاً اكثر شمولاً بنظام الفكر الوحيد للحزب .

اشار الرفيق كيم ايل سونغ إلى ان اقامة نظام الفكر الوحيد للحزب على نحو متين هو المبدأ الاساسي في بناء الحزب الماركسي اللينيني ، والضمان الحاسم للنجاح في تنفيذ الثورة والبناء ، فعرض الفكر الوحيد لحزبنا على النحو التالي :

« إن الفكر الوحيد للحزب هو افكار حزبنا محبوكة بمبدأ « زوتشه » في الفكر ، وبالاستقلال في السياسة ، وبالاعتماد الذاتي في الاقتصاد ، والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني . ان افكار حزبنا وسياسات حزبنا هي الماركسية اللينينية مطبقة تطبيقاً ابداعياً على واقعنا ، التي تقود الثورة الكورية إلى نهايتها وتقود الشعب الكوري إلى الاشتراكية والشيوعية على الطريق الاكثر صواباً » .

لقد علّم انه ليس الا عندما يتسلح جميع اعضاء الحزب والشعب العامل بأسره تسليحاً متيناً بالفكر الوحيد للحزب ، يستطيعون اقامة « زوتشه » على نحو شامل ، وصيانة التقاليد الثورية بحزم ومكافحة شتى صنوف الميول الفكرية غير السليمة بنجاح .

وعلّم الرفيق كيم ايل سونغ انه ، من اجل اقامة نظام الفكر الوحيد للحزب ، ينبغي شن نضال عارم لتقوية التثقيف بسياسات الحزب وبالتقاليد الثورية وسط اعضاء الحزب والشعب العامل ، وإزالة كل السموم الفكرية غير السليمة على نحو شامل ، كالانتهازية ذات اليمين وذات اليسار ، والذيلية تجاه الدول الكبرى ، والافكار الرأسمالية ، والافكار الكونفوشية الاقطاعية ، والعصبية ، وضيق الافق المحلي ومحاباة الاقارب .

ومن خلال الكفاح لاقامة نظام الفكر الوحيد للحزب ، تم بناء السمات الثورية على نحو شامل في الحزب كله ووسط الشعب بأسره ، ومفادها التفكير والعمل وفق افكار الرفيق كيم ايل سونغ وارادته في اي زمان ومكان ، وقبول سياسات الحزب بلا شروط ودون اية هنة من تردد مهما كانت الخطوب ، والدفاع عنها وتنفيذها حتى النهاية ؛ واتحد الحزب كله والشعب بأسره بمزيد من المتانة حول الرفيق كيم ايل سونغ .

ونظم الرفيق كيم ايل سونغ الكفاح وخاضه بعزم لتطبيق الخط الثوري الجديد للحزب في المضي بالبناء الاقتصادي وبناء الدفاع الوطني على التوازي ، مع قيادة العمل لتدعيم الحزب ورص الصفوف الثورية وثيقاً .

ونظم الرفيق كيم ايل سونغ العمل وخاضه بعزم لتسليح اعضاء الحزب والشعب العامل بالفكر الوحيد للحزب ، ومعه العمل لمعارضة السلبية والتحافظ لإطلاق الحماسة الثورية والنشاط الابداعي لدى الشعب العامل ، مما احدث نهوضاً ثورياً عظيماً في كل الميادين .

وقد حطم إرباً السفسطة البرجوازية والتحريفية التي مفادها ان الاقتصاد ، متى تم نماؤه واتساع نطاقه ، لا يمكن زيادة نسبة تقدمه ، وبث الثقة الراسخة والالهام في شعبنا العامل الذي يواصل التقدم ويستمر على الابتكار متحرراً من الخمول والركود .

وبينما كان يقوم بالتوجيه في موقع العمل في مصنع بناء الآلات في ريونغ سونغ ، وفي غيره من المصانع والمنشآت في منطقة هامهونغ ، في شهر حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، اشعل الرفيق كيم ايل سونغ لهيب الكفاح ضد السلبية والتحافظ اللذين ظهرا في تنفيذ الخط الثوري للحزب حول مواصلة البناء الاقتصادي وبناء الدفاع الوطني على التوازي ومن اجل اتيان الابتكارات الجديدة . وقد ايد بنشاط المبادرات الجريئة لطبقتنا العاملة البطلة ، وثوقاً بقدرتها الخلاقة التي لا ينضب لها معين ، وقد ألهمها ان تضع هذه المبادرات موضع الممارسة .

ان التوجيه الذي قدمه الرفيق كيم ايل سونغ في موقع العمل قد سجل انعطافاً ثورياً عظيماً اذ حدا بالشعب العامل في ارجاء البلد كلها إلى القضاء على السلبية والتحافظ وإلى احداث نهوض جديد في العمل ، في الكفاح لتنفيذ الخط الثوري للحزب حول مواصلة البناء الاقتصادي وبناء الدفاع الوطني على التوازي .

استمد الشعب العامل في البلد كله إلهاماً لا حدود له من تعاليم الزعيم ، فابدوا حماسة ثورية عالية ومبادرة مبدعة لإتيان ابتكارات جديدة ولاجتراح المعجزات في سائر ميادين

الاقتصاد الوطني ، مما كان غير وارد في الماضي ولو في التفكير . لقد انجز الشعب العامل المخططات السنوية في عدد كبير من المصانع والمنشآت في مناطق متعددة من البلد قبل أجلها باكثر من ثلاثة شهور . وقد ارتفع اجمال قيمة الانتاج الصناعي عام ١٩٦٧ بنسبة ١٧ بالمئة مقارنة بالسنة السابقة ، كما ارتفع انتاج الحبوب بنسبة ١٦ بالمئة .

وفي بناء صرح الدفاع الوطني ايضاً ، نمت الصناعة الحربية سريعاً ، وتم تنفيذ الخط العسكري للحزب على نحو شامل ، ومحتواه الاساسي هو تحويل الجيش كله حتى يغدو جيشاً من الملاكات ، وتحديثه ، وتسليح الشعب بأسره ، وتحصين البلد برمته .

لقد ترعرع جيشنا الشعبي البطل واشتد ساعده حتى صار جيشاً من الملاكات كل فرد فيه كفء مئة من الاعداء ، وجيشاً ثورياً حديثاً جباراً ، وقد تم تسليح الشعب بأسره ، وتحويل كل منطقة من البلد إلى حصن منيع . وبفضل اقامة نظام الدفاع الذي يشمل عموم الشعب والبلد كله ، ونواته الجيش الشعبي ، فقد صار حزبنا وشعبنا في وضع يمكنهما لدى كل خطوة من احباط الاستفزازات العسكرية التي يرتكبها المعتدون الامبرياليون الاميركيون والتي اخذت تشتد اكثر من اي وقت مضى ، ومن الدفاع بحزم عن امن الوطن وعن المكاسب الثورية .

ان النجاحات العظيمة الحاصلة في مجرى تقوية الحزب ، ورص الصفوف الثورية ودفع البناء الاقتصادي وبناء الدفاع الوطني دفعاً حثيثاً إلى الامام ، قد قدمت البرهان وافياً على صحة الخط الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ في المؤتمر الاستشاري للحزب وعلى حكمة قيادته .

وفي ظروف قيام اعضاء الحزب والشعب العامل كافة بنهوض ثوري جديد في سائر ميادين البناء الاقتصادي الاشتراكي وبناء الدفاع الوطني ، متمسكين بمقررات المؤتمر الاستشاري للحزب ، جرى انتخاب النواب للمجلس الشعبي الاعلى الرابع ، في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ .

كان الانتخاب شاهداً جلياً على اطلاق تأييد شعبنا وعمق ثقته بالرفيق كيم ايل سونغ وبحزبنا وبحكومة الجمهورية اللذين يقودهما ، وبرهن مرة اخرى للعالم اجمع عن الوحدة السياسية والفكرية الجلمودية للشعب بأسره وقد التف التفافاً وثيقاً حول الزعيم المحترم والمحبوب الرفيق كيم ايل سونغ .

انعقدت الدورة الاولى للمجلس الشعبي الاعلى الرابع في كانون الاول (ديسمبر)

١٩٦٧ ، فاعادت تعيين الرفيق كيم ايل سونغ رئيساً لمجلس وزراء الجمهورية ، وفق رغبة الشعب الإجماعية .

اعلن الرفيق كيم ايل سونغ في الدورة المنهاج السياسي التاريخي لحكومة الجمهورية :
« لنجسد بمزيد من الدقة الروح الثوري للاستقلال والاعتماد الذاتي والدفاع الذاتي في سائر ميادين نشاط الدولة » .

استعرض في المنهاج السياسي على نحو شامل النجاحات الباهرة الحاصلة في الثورة والبناء بفضل السياسات الصحيحة لحزبنا ولحكومة الجمهورية ، فأعلن بجلال بان حكومة الجمهورية سوف تطبق حتى النهاية في المستقبل ايضاً الخط الثوري للاستقلال والاعتماد الذاتي والدفاع الذاتي في سائر ميادين نشاط الدولة ، وقد انطلق من المهمات العامة لثورتنا فطرح المهام السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية التي تواجه حكومة الجمهورية على النحو التالي :

« اولاً : سوف تطبق حكومة الجمهورية بكل مواظبة خط الاستقلال والاعتماد الذاتي والدفاع الذاتي ، بغية تدعيم استقلال البلد السياسي ، وتمتين اسس الاقتصاد الوطني المستقل القادر على ضمان التوحيد الكامل لأمتنا واستقلالها وازدهارها وتقوية قدرة البلد الدفاعية ، بحيث يتم ضمان امن الوطن ضماناً موثوقاً بقوانا الذاتية ، عن طريق تجسيد فكرة حزبنا « زوتشة » على نحو رائع في كل الميادين ...

« ثانياً : في سبيل وضع نهاية في اقرب وقت ممكن للمآسي التي يعانيها شعبنا حالياً بسبب تجزئة ارضنا وشق امتنا على نحو مصطنع ، وتحرير شعب كوريا الجنوبية وتحقيق توحيد الوطن ، فان حكومة الجمهورية سوف تعدّ الشعب بحزم في النصف الشمالي من الجمهورية اعداداً معنوياً ومادياً ، بحيث يتمكن دائماً من تأييد شعب كوريا الجنوبية في نضاله المقدس ضد الولايات المتحدة ، لانقاذ الوطن ، ولقاء الحدث الثوري العظيم لقاءً نشيطاً ...

« ثالثاً : سوف تشن حكومة الجمهورية ، بقيادة حزب العمل الكوري ، كفاحاً عزوماً لتثوير اعضاء المجتمع كافة وتحويلهم إلى صفة الطبقة العاملة ، بما فيهم الفلاحون والمثقفون ، عن طريق المضي في تقوية الثورتين الفكرية والثقافية واعلاء الدور القيادي للطبقة العاملة ...

« رابعاً : سوف تعنى حكومة الجمهورية بأن يعمد العاملون في الدولة والاجهزة الاقتصادية إلى إزالة البيروقراطية وإقامة المنظور الجماهيري الثوري ، بغية اعلاء وظائف السلطة الشعبية ودورها ، وتنظيم جماهير الشعب العريضة وتعبئتها بنشاط إلى الثورة والبناء.

« خامساً : سوف توطد حكومة الجمهورية اسس الاقتصاد الوطني المستقل للبلد ،

وتعمل على تحسين معيشة الشعب ، وتحقق المهمة المقدسة في تحرير الشعب العامل من العمل الشاق ، بمواصلة التمسك بسياسة حزب العمل الكوري في التصنيع الاشتراكي والكفاح لتحقيق الثورة التكنيكية في ميادين الاقتصاد الوطني كافة ...

« سادساً : ان حكومة الجمهورية ، التزاماً حازماً منها بفكرة « زوتشه » لحزب العمل الكوري ، سوف تكافح بعناد للتعجيل بانماء العلم والتكنولوجيا في البلد ، وبناء الثقافة الاشتراكية ...

« سابعاً : سوف تبذل حكومة الجمهورية كل ما تستطيع للمضي في زيادة قدرة البلد الدفاعية ، ولبناء صرح الوقفة الدفاعية للبلد كله والشعب بأسره، لمواجهة الوضع الراهن.

« ثامناً : ان حكومة جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية ، وهي تواصل التمسك بخط بناء الاقتصاد الوطني المستقل ، عن طريق تعبئة امكانياتها الذاتية ومواردها الداخلية إلى الحد الأقصى تحت راية الاعتماد الذاتي ، سوف تقيم العلاقات الاقتصادية وتنمي التجارة الخارجية مع البلدان الأخرى على مبادىء الاممية البروليتارية والمساواة التامة والمنفعة المتبادلة .....

« تاسعاً : سوف تناضل حكومة جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية بنشاط دفاعاً عن مصالح كل المواطنين الكوريين في الخارج وعن حقوقهم القومية ....

« عاشراً : منذ أولى أيام تأسيس جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية ، واظبنا على تأكيد اننا سوف نسير قدماً في اقامة علاقات الصداقة مع كل البلدان التي تعارض العدوان الامبريالي ، وتحترم حرية شعبنا واستقلاله ، وترغب في إقامة علاقات رسمية مع بلدنا على قدم المساواة ، وسوف نواصل التزام هذا المبدأ في المستقبل ايضاً في ميدان السياسة الخارجية » .

ان المنهاج السياسي لحكومة الجمهورية الذي اعلنه الرفيق كيم ايل سونغ هو مرشد لنشاط الدولة ، يجسد على نحو باهر فكرة « زوتشة » في السياستين الداخلية والخارجية لحكومة الجمهورية ، وهو وثيقة منهاجية تضيء على نحو ساطع طريق الظفر امام الثورة الكورية .

عرّف الرفيق كيم ايل سونغ في المنهاج السياسي ان اقامة « زوتشة » عن طريق تعميم التجارب العملية للثورة في بلدنا هي مسألة ذات اهمية اساسية بالنسبة للثورة والبناء .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« ان إقامة « زوتشه » او عدم اقامتها هي مسألة ذات اهمية مصيرية يتعلق بها ظفر ثورتنا ، ومسألة حيوية تقرر مصائر امتنا » .

واشار في المنهاج السياسي الى انه ، ليس الا باقامة « زوتشة » اقامة راسخة يستطيع كل بلد ان ينبذ الذيلية والجمود العقائدي ، ويتمكن من تطبيق الحقيقة العامة للماركسية اللينينية وتجربة البلدان الاخرى تطبيقاً ابداعياً ، وفق ظروفه التاريخية وخصائصه القومية، وحل مشاكله هو بنفسه تماماً وعلى مسئوليته هو ، مستبعداً روح التعويل على الآخرين ومبدياً روح الاعتماد الذاتي ، وبالتالي مواصلة قضيته الثورية وعمله البنائي بنجاح .

وقد علّم الرفيق كيم ايل سونغ مرة اخرى في المنهاج السياسي بأنه ينبغي الالتزام بثبات بمبدأ دراسة واقع كوريا وتحليله ،وحل كل المشاكل التي تنشأ في الثورة والبناء بصورة مستقلة ، وفق فكرة « زوتشة » .

صرّح الرفيق كيم ايل سونغ باننا ، بغية توطيد صفة الاستقلال في السياسة، سوف نصوغ سياسات البلد كلها على وجه الاستقلال ، ونعالج كل الامور وفق رأينا وقناعتنا نحن ، طبق ظروفنا الحقيقية ، ولن نسمح لأي احد ان ينتهك او يشم حقوق امتنا وكرامتها .

بيّن على نحو عميق بأن خط بناء الاقتصاد الوطني المستقل الذي يواظب حزبنا وحكومتنا على اتباعه هو خط ثوري حتى النهاية في البناء الاقتصادي ، يتفق مع المتطلبات المنطقية لبناء الاشتراكية والشيوعية ، ونوه بان حزبنا وحكومتنا سوف يواصلان في المستقبل ايضاً الالتزام بمبدأ الاعتماد الذاتي وبخط بناء الاقتصاد الوطني المستقل وسوف يطبقانهما حتى النهاية .

وعلّم أن أية أمة لا تستطيع ضمان الاستقلال السياسي وجعل البلد غنياً وقوياً ومتقدماً وتحقيق الازدهار الوطني الا اذا هي بنت اقتصاداً وطنياً مستقلاً .

كما علّم ايضاً بأنه، ما دام التمايز القومي باقياً والدول موجودة، فانه ينبغي بناء اقتصاد وطني مستقل متكامل ، تكون كل دولة قومية وحدة له . وليس الا بذلك يمكن ارساء الاسس المادية والتكنيكية المتينة للاشتراكية والشيوعية ، وتنمية العلم والتكنولوجيا والثقافة سريعاً ، واعلاء المستويات التكنيكية والثقافية للشعب العامل باطراد ، وجعلهم نمطاً جديداً من الرجال نامين من كل الوجوه .

كما قال ايضاً بان بناء الاقتصاد الوطني المستقل المتطور هو الضمان الاساسي لتمكين الامم من القضاء على التخلف الاقتصادي الذي يشكل الاساس الحقيقي لعدم المساواة

فيما بينها ، ومن تحقيق الازدهار الوطني والنجاح في بناء المجتمع الاشتراكي والشيوعي.
ان فكرة الرفيق كيم ايل سونغ ونظريته العميقتين حول بناء الاقتصاد الوطني المستقل تشيران بوضوح الى اصوب سبيل للنجاح في بناء الاشتراكية والشيوعية ولاستئصال شأفة عدم المساواة بين الامم وكذلك التمايز الطبقي .

اوضح الرفيق كيم ايل سونغ مرة اخرى في المنهاج السياسي السياسة الخارجية المستقلة والمبدئية لحكومة الجمهورية ، واعطى تفسيراً جديداً لمعنى التعاون الاقتصادي بين الدول وللسوق الاشتراكية العالمية ، وبيّن الموقف الاساسي الذي ينبغي ان تتمسك به الدول الاشتراكية في العلاقات التجارية الخارجية .

نوه الرفيق كيم ايل سونغ بأنه ينبغي للدول الاشتراكية ان تحافظ على الموقف الطبقي في التجارة الخارجية ، وان توجه عنايتها الاولى الى توطيد السوق الاشتراكية العالمية وتنميتها ، وان تنطلق من المصالح السياسية لظفر القضية المشتركة في معارضة الامبريالية والاستعمار ولبناء الاشتراكية والشيوعية ، فتبدي روح الاممية البرليتارية السامي ، وان تتخلى تماماً عن الانانية القومية الضيقة في العلاقات الاقتصادية المتبادلة .

وعلّم في الوقت ذاته بان على البلدان الاشتراكية ان تنمي العلاقات الاقتصادية على مبدأ المساواة التامة والمنفعة المتبادلة مع البلدان المستقلة حديثاً في آسيا وافريقيا ، التي خلعت عنها نير الامبريالية وحققت الاستقلال السياسي ، وانه ينبغي للبلدان الاشتراكية المتقدمة على وجه الخصوص ان تقدم مساعدة مادية غير مرتبطة بقيود سياسية ولا بادنى الدوافع الانانية ، الى البلدان المتخلفة اقتصادياً التي تتطلع الى الاشتراكية ضد الامبريالية .

ان الافكار الاساسية التي حبك بها المنهاج السياسي هي فكرة « زوتشة » العظيم للرفيق كيم ايل سونغ .

ان فكرة الرفيق كيم ايل سونغ العظيمة « زوتشة » هي الفكرة الهادية الاشد صواباً للنجاح في مواصلة الثورة والبناء .

والمنهاج السياسي لحكومة الجمهورية بعنوان : **« لنجسد بمزيد من الدقة الروح الثوري للاستقلال والاعتماد الذاتي والدفاع الذاتي في سائر ميادين نشاط الدولة »** ، الذي يجسد فكرة « زوتشة » للرفيق كيم ايل سونغ تجسيداً شاملاً انما هو سلاح قوي لاستنهاض شعبنا على وجه النشاط الى كفاح جديد ، من اجل ظفر اعظم ، ولضمان الظفر ضماناً ثابتاً .

لقد غدا المنهاج السياسي راية ملهمة تبث ارادة وقوة ثوريتين لا يمكن قهرهما في الشعب الكوري بأسره ، الذي يناضل في سبيل توحيد الوطن توحيداً كاملاً واستقلاله

وفي سبيل ظفر القضية الاشتراكية والشيوعية ، كما غدا قنبلة رهيبة ترتعد لها هلعاً وقلقاً فرائص اعداء الثورة ، الامبريالية الاميركية وعملائها .

وعلى الصعيد الدولي ، زاد المنهاج السياسي من الثقة بالظفر ومن الشجاعة لدى الشعوب الثورية ، التي تناضل باسلة ضد الامبريالية ، وأمدت نضالها المناهض للامبريالية بمزيد من القوة .

لقد سلط المنهاج السياسي ضوءاً جديداً على المسائل النظرية والعملية التي تلح الحاجة الى حلها في بناء الاشتراكية والشيوعية ، مما ادلى باسهام بارز في تطوير النظرية الماركسية اللينينية .

ان المنهاج السياسي لحكومة الجمهورية ، الذي يجسد فكرة « زوتشة » العظيمة للرفيق كيم ايل سونغ ، صار ينعم اليوم بتأييد مطلق ليس من لدن الشعب الكوري وحده ، بل ومن لدن الشيوعيين الحقيقيين والشعوب الثورية في العالم اجمع ، وهو قد اثار صدى كبيراً في النطاق الدولي .

لقد افصح العديد من الثوريين ومن الشعوب الثورية في العالم عن عالي تقديرهم للمنهاج السياسي لحكومة الجمهورية ، بصفته « وثيقة أدلت باسهام بالغ الاهمية والحسم في الماركسية اللينينية » ، و « وثيقة كلاسيكية في النظرية المتعلقة بالبناء الاشتراكي » ، و « كتاباً تعليمياً للسياسيين في العالم اجمع » .

ان المنهاج السياسي لحكومة الجمهورية ، الذي أدلى باسهام عظيم في مواصلة تطوير الماركسية اللينينية واغنائها ، يفصح عن حيويته العظيمة بمزيد من الجلاء على مر الزمن .

حدث في بلدنا وضع متوتر في مطلع عام ١٩٦٨ ، من جراء اشتداد مراوغات الامبرياليين الاميركيين لاثارة حرب جديدة .

وقد ازداد الوضع حدة عندما رفع الامبرياليون الاميركيون عقائرهم بصيحات الحرب المسعورة في شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٦٨ على وجه الخصوص ، عندما ارسلت سفينتهم التجسسية المسلحة « بويبلو » للتوغل عميقاً في المياه الاقليمية لبلدنا وارتكاب عمل استفزازي خطير ، فأسرتها بحرية جيشنا الشعبي البطل .

وقد نشأ في بلدنا موقف خطير من جراء سلسلة الاستفزازات الحربية الطائشة التي اقترفها الامبرياليون الاميركيون ، والتي كانت تهدد باندلاع الحرب في اية لحظة ؛ وقد تركز انتباه العالم آنذاك على كوريا .

وجه الرفيق كيم ايل سونغ انذاراً جدياً للمعتدين الامبرياليين الاميركيين الذين كانوا يطلقون صيحات الحرب المسعورة بصدد أسر سفينة « بويبلو » ، حيث قال :

إذا استمر الامبرياليون الاميركيون يحاولون حل هذا الأمر بوسائل التهديد والابتزاز ، معبئين قواهم المسلحة ، فلن يجنوا من ذلك شيئاً . وإذا ما جنوا شيئاً ، فلن يكون إلا جثثاً وموتا .

« اننا لا نرغب في الحرب ، ولكننا لا نخافها ابداً . ان شعبنا وجيشنا الشعبي سوف يردان على « انتقام » الامبرياليين الاميركيين ، بالانتقام ، وسوف يردان على الحرب الشاملة بالحرب الشاملة » .

انزل هذا الانذار الرعب في قلوب العدو ، والهم شعبنا ثقة راسخة في ظفر الثورة وارادة قتالية لابادة العدو ، وأمدّه بتشجيع عظيم ودفعه قدماً الى النضال العظيم للدفاع عن الوطن ، وللمضي في تعجيل البناء الاشتراكي .

حاول الامبرياليون الاميركيون بعد أسر سفينة « بويبلو » ان يهددوا شعبنا با « الانتقام على غرار اللص الذي يصيح « اقبضوا على اللص ! »

غير ان ليس في وسع الاوغاد ان يخيفوا شعبنا الذي يكافىء كل فرد منه مئة من الاعداء ، وهو المسلح بالافكار الثورية العظيمة للرفيق كيم ايل سونغ .

لم يتمكن الامبرياليون الاميركيون ان يتنصلوا من الورطة ، ازاء الموقف الثابت الذي سلكته حكومة الجمهورية على اساس الموقف المبدئي الحازم للرفيق كيم ايل سونغ ، والتصميم الذي لا يلين والقوة التي لا تقهر من لدن شعبنا الذي رص الصفوف حول الزعيم وحيال الالتحام الصارم من لدن شعوب العالم ، فجثوا اخيراً على ركبهم امام الشعب الكوري في شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٨ ، وقدموا الاعتذار عن اعمالهم العدوانية ، ووقعوا كتاب الاعتذار الذي يتعهد بألا يعاودوا اقتراف مثل هذه الجرائم .

كان هذا ظفراً باهراً لخط الدفاع الذاتي الذي يتبعه حزبنا والذي طرحه قائد الثورة العظيم الرفيق كيم ايل سونغ ، وظفراً عظيماً آخر احرزه شعبنا في النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة .

وقد حطم هذه مرة اخرى « اسطورة » « جبروت » الامبرياليين الاميركيين فأحالها هباء منثوراً ، وانزل بهم هزيمة نكراء ، وبرهن عن قدرة جمهوريتنا امام الملأ ، وبث قناعة وشجاعة غير محدودتين في شعوب العالم الثورية التي نهضت الى النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة .



الرفيق كيم ايل سونغ وسط جنود الجيش الشعبي

وبينما كان الرفيق كيم ايل سونغ ينظم ويقود كل العمل بحذافيره ، بحيث تتخذ كل الاستعدادات بصورة تامة لمواجهة مراوغات الامبرياليين الاميركيين التي ازدادت شدة لاشعال حرب جديدة ، فقد اتخذ سلسلة من الاجراءات للمضي في تأجيج لهيب التصاعد الثوري العظيم على جبهات البناء الاقتصادي وبناء الدفاع الوطني كلها وللمضي في تعجيل مسيرة تشوليما .

وقد اخذت طبقتنا العاملة البطلة والشعب العامل يرصان الصفوف بمزيد من المتانة حول الزعيم المحترم والمحبوب الرفيق كيم ايل سونغ ، فخاضت النضالات الثورية « مقتصدة لها الدقائق والثواني » ومضطلعة بما يعادل مثلي العمل او ثلاثة امثاله ، على اهبة الاستعداد لاحباط الاعداء دفعة واحدة اذا هم تجرأوا ان ينقضوا علينا « ساحقة كل ما هناك من ركود وتحافظ ، متابعة المسير ايضاً وايضاً، وهي تكافح وتمضي قدماً على هدى من روح تشوليما .

وبالنتيجة ، فقد احرز العديد من المصانع والمنشآت في ارجاء البلد نجاحات حاسمة ، اذ هي انجزت مخططاتها السنوية قبل الاجل ، قبل حلول الذكرى السنوية العشرين لتأسيس الجمهورية « واجترحت ما أدهش العالم من الأعاجيب والابتكارات يوماً بعد يوم .

احتفل شعبنا في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٦٨ ، على وجه الأبهة والروعة ، بالعيد العشرين لتأسيس وطننا المجيد ، جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية ، فياضاً بعالي الفخار والشرف وبما لا حد له من العاطفة والفرح لكون الرفيق كيم ايل سونغ هو زعيمه ، ولإحرازه العظيم من المظافر في الثورة والبناء بقيادته الحكيمة ، في ظرف جليل حيث كان يهتز بروح الابداع والتقدم ، ويتلظى بلهيب الاندفاع الثوري العظيم في سائر ارجاء البلد .

قدم الرفيق كيم ايل سونغ الى الاحتفال بالذكرى العشرين لتأسيس الجمهورية تقريراً تاريخياً بعنوان : « جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية هي راية الحرية والاستقلال لشعبنا والسلاح القوي لبناء الاشتراكية والشيوعية . »

حلل الرفيق كيم ايل سونغ في التقرير ولخص على نحو علمي المآثر العظيمة والتجارب النظرية والعملية الغنية التي كسبها شعبنا في الثورة والبناء تحت راية الجمهورية طوال السنوات الـ ٢٠ المنصرمة،وطرح مهمات منهاجية جديدة للنضال، في سبيل نيل الانتصار الكامل للاشتراكية في النصف الشمالي،والتعجيل بالثورة في كوريا الجنوبية وبقضية توحيد

الوطن ، واحباط الاستراتيجية العالمية للامبرياليين الاميركيين ، ودفع قضية الثورة العالمية برمتها الى الامام .

اعطى الرفيق كيم ايل سونغ فوق كل شيء في التقرير تفسيراً ماركسياً لينينياً جديداً لمسألة الانتصار الكامل للاشتراكية ، على اساس التحليل العلمي العميق لجوهر النظام الاشتراكي ولمميزات علاقاته الاقتصادية الاجتماعية والطبقية ، والرسالة التاريخية للدكتاتورية البروليتارية ، وقانون تطور المجتمع الاشتراكي ، الخ ، وقد استجلى المهام التاريخية بغية تحقيق ذلك كله .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« ان مجتمعاً — تدأب فيه الطبقات المناوئة على المراوغات الخبيثة ، ويستمر فيه فعل التآكل بالافكار القديمة ، وتبقى فيه وجوه التمايز بين المدن والريف والتمايز الطبقي بين الطبقة العاملة والفلاحين ، ولم يتم فيه تحقيق تصنيع البلد تماماً ولا تم فيه ارساء الاسس المادية والتكنيكية للاشتراكية ارساءً راسخاً — لا يمكن بعد تسميته مجتمعاً اشتراكياً مظفراً تماماً .

« ومن اجل تحقيق الانتصار الكامل للاشتراكية وانجاز القضية التاريخية للطبقة العاملة ، ينبغي للدولة الاشتراكية ان تمضي في تقوية دورها كسلاح في الصراع الطبقي ، وسلاح في بناء الاشتراكية والشيوعية . بعبارة أخرى ، ينبغي للدولة الاشتراكية ان تقوي من دكتاتورية البروليتاريا ، ماضية بالصراع الطبقي من جهة ودافعة قدماً بعزم بناء الاقتصاد الاشتراكي » .

وقد علّم الرفيق كيم ايل سونغ ، من اجل مواصلة الثورة بعد ظفر النظام الاشتراكي وكسب النصر الكامل للاشتراكية ، انه يلزم تشديد الدكتاتورية على الطبقات المعادية ، وانجاز الثورة الفكرية حتى النهاية ، وتثوير المجتمع بأسره وتحويله الى صفة الطبقة العاملة ، وحل المسألة الريفية حلاً نهائياً ، وازالة التمايز ما بين المدينة والريف ، والتمايز الطبقي ما بين الطبقة العاملة والفلاحين ، وتحقيق التصنيع الاشتراكي للبلد ، وبناء الاساس المادي والتكنيكي للاشتراكية راسخاً . كما علّم انه ، من اجل حسن تنفيذ هذه المهام ، ينبغي الحفاظ على الدكتاتورية البروليتارية حفاظاً حازماً في مرحلة الانتقال برمتها ، وينبغي السير قدماً بالدكتاتورية على العناصر المناوئة وبالثورة الفكرية وبالعمل الاقتصادي كلها سواء بسواء ، من اجل الاستيلاء على المعاقل الفكرية والمادية . كما انه استجلى جوهر الدكتاتورية البروليتارية استجلاء ماركسياً لينينياً ونوه بضرورة اجراء المضافرة الصحيحة

ما بين الدكتاتورية والدمقراطية ، وبين الصراع الطبقي وتقوية وحدة جماهير الشعب وتضامنها .

ان النظرية العميقة والسياسات الصحيحة حول الانتصار الكامل للاشتراكية كما استجلاها الرفيق كيم ايل سونغ ، هي بمثابة تطوير شامل آخر للنظرية الماركسية اللينينية حول مرحلة الانتقال والصراع الطبقي والدكتاتورية البروليتارية .

وقد اعطى الرفيق كيم ايل سونغ في التقرير ايضاً تفسيراً جديداً علمياً لمسألة نيل الانتصار النهائي للاشتراكية ، على اساس تحليل عميق للتجارب التاريخية وآفاق البناء الاشتراكي .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ انالانتصارالنهائي للثورة العالمية سوف يتماحرازه في مجرى نشوب الثورة الاشتراكية وبلوغها الظفر التام في عدد من البلدان ، وتوسع المعسكر الاشتراكي وتقويته وانمائه بالتدريج ، وقال انه ينبغي توطيد التحالف الطبقي ما بين الدول الاشتراكية ووحدة المعسكر الاشتراكي وتضامنه ، وجعل قدرة هذا المعسكر قوة لا تقهر ، بغية كسب الانتصار النهائي للاشتراكية .

سلط الرفيق كيم ايل سونغ ضوءاً جديداً وضاحاً على الطريق الثوري والعلمي حتى النهاية المؤدي إلى الانتصار الكامل للاشتراكية وانتصارها النهائي ، فأمدّ شعوب العالم الثورية بسلاح قوي لكي تحقق على وجه باهر القضية التاريخية للطبقة العاملة ، ضد الانتهازية اليمينية واليسارية ، في الظروف المعقدة القائمة حالياً .

كما اوضح الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً في التقرير الموقف الذي لا يتزعزع ، والاستراتيجية والسياسة الكفاحية التي يتبعها حزبنا وحكومتنا ، في سبيل نشر النضال ضد الامبريالية و الولايات المتحدة بمزيد من العزم ، لسحق الامبرياليين الاميركيين والمضي في انماء الثورة العالمية ككل في الزمن الحاضر .

نوه بان الامبريالية الاميركية هي اليوم الهدف رقم ١ لنضال شعوب العالم اجمع ، وعلّم انه ، من اجل قهر الامبريالية الاميركية ، يتوجب على القوى العريضة المناهضة للامبريالية ان تكيل ضربة مشتركة للامبريالية الاميركية وان تطبق وطأة الضغط عليها في آسيا واوروبا ، وافريقيا واميركا اللاتينية ، في كل البلدان كبيرها وصغيرها ، في كل منطقة وعلى كل ارض مدت الامبريالية الاميركية مخالب عدوانها اليها .

وقد نوه في هذا المقام على وجه الخصوص ، بان شعوب البلدان الصغيرة التي تخوض الثورة ، إذا ما ضمت قواها إلى بعضها وحزمت امرها في القتال ، راسخة القناعة في

الظفر ، يكون بوسعها ان تلقي الامبريالية الاميركية ارضاً على كل جبهة من الجبهات بتفوق ساحق في القوى .

استجلى الرفيق كيم ايل سونغ استراتيجية النضال ضد الولايات المتحدة ، في وجوب انضمام الجميع إلى بعضهم بعضاً في تقطيع اوصال الامبريالية الاميركية في كل مكان من العالم ، فعلّم ما يلي :

« على شعوب جميع البلدان التي تصنع الثورة ان تقطّع ايدي الوحش الاميركي وارجله وتفصل رأسه في ارجاء العالم كله . يبدو الامبرياليون الاميركيون اقوياء في الظاهر ، ولكن متى هاجمتهم شعوب بلدان عديدة من كل الجهات ، واجتمعت على قطع اوصالهم على هذا النحو ، فسوف يحل بهم الإقعاد ويخرّون صرعى في النهاية » .

ان هذه الاستراتيجية المبدئية البارزة ، التي تجسّد فكرة الرفيق كيم ايل سونغ العظيمة بشأن الثورة العالمية ، هي الخط الوحيد الصحيح في الظرف الحاضر ، من اجل المضيّ في انماء النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة ، والذي أمدّ شعوب العالم الثورية تشجيعاً عظيماً وثقة راسخة في ظفر الثورة .

وقد اعلن الرفيق كيم ايل سونغ مرة أخرى في التقرير الموقف الذي تواظب حكومة الجمهورية عليه بشأن ثورة كوريا الجنوبية وتوحيد الوطن على وجه الاستقلال ، واوضح الخطوط والتدابير الاستراتيجية والتاكتيكية الصحيحة للمضي في تعجيل ظفر ثورتنا على نطاق البلد كله .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ انه على شعب كوريا الجنوبية ان يشنّ النضال نشيطاً لطرد المعتدين الامبرياليين الاميركيين من كوريا الجنوبية وتحطيم حكمهم الاستعماري ، وخوض هذا النضال في تضافر وثيق مع النضال للاستيلاء على السلطة . كما علّم ايضاً ان كل اشكال النضال — من سياسية واقتصادية ، وعلنية وسرية ، وعنيفة وغير عنيفة ، ذات النطاق الصغير او الكبير ، ينبغي استخدامها كلها دون استثناء في النضال الثوري في كوريا الجنوبية ، استعداداً للمعركة الحاسمة من اجل الاستيلاء على السلطة ، وان هذه المعركة الحاسمة لن تتكلل بالظفر الا عن طريق العنف .

وبصدد مسألة توحيد الوطن ، نوه الرفيق كيم ايل سونغ انه لا يمكن تحقيقه إلا بعدما يتم طرد المعتدين الامبرياليين الاميركيين من ارض وطننا وتحطيم النظام الكوري الجنوبي العميل ، إذ قال :

« عندما يتم طرد الامبريالية الاميركية من كوريا الجنوبية وتكليل الثورة الدمقراطية

الشعبية بالظفر فيها ، وعندما يتولى الشعب السلطة بأيديه ، سوف تتحقق قضية التوحيد في وطننا على ايدي قوة موحدة من القوى الاشتراكية في النصف الشمالي والقوى الدمقراطية من كوريا الجنوبية » .

ان هذا الخط الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ هو الخط الا كثر صواباً ، الذي يتفق تماماً مع رغبة شعبنا ومصالح الامة، وينعم بتأييد الشعوب بجماع قلوبها في العالم قاطبة.

ان التقرير التاريخي الذي قدمه الرفيق كيم ايل سونغ إلى الاحتفال بالذكرى العشرين لتأسيس جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية هو وثيقة تاريخية رائعة قدمت على نحو ماركسي لينيني عميق ، تحليلاً واستعراضاً وتعميماً للمآثر والتجارب التي احرزها حزبنا وشعبنا في بناء المجتمع الجديد ، كما انه وثيقة منهاجية كبرى اشارت إلى مستقبل واضح وإلى المهام النضالية لتوطيد نظامنا الاشتراكي وانمائه، لتحقيق الانتصار الكامل للاشتراكية والتعجيل بالثورة في كوريا الجنوبية وبتوحيد الوطن .

كما ان التقرير هو ايضاً وثيقة ثورية بارزة تفسر استراتيجية النضال وخطه من اجل احباط الاستراتيجية العالمية للامبريالية الاميركية في المرحلة الراهنة ، وتعجيل انهيارها النهائي وتحقيق ظفر القضية الثورية العالمية برمتها .

قام التقرير بتنظيم منطقي للافكار العميقة والنظريات العلمية والخطوط البارزة المتعلقة بالثورة والبناء واشتمل عليها ، وهو وثيقة ماركسية لينينية كبرى ذات اهمية كلاسيكية.

وما ان اعلن على العالم تقرير الرفيق كيم ايل سونغ إلى النضال بالذكرى العشرين لتأسيس جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية حتى بادر العديد من الثوريين والشعوب الثورية في العالم إلى التعبير عن مطلق تأييدهم وعطفهم عليه ، وإلى الثناء عليه بصفته « وثيقة مبدئية منهاجية كبرى في الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي على وجه العموم » و « بيان شيوعي لمنتصف القرن العشرين » ، و « وثيقة ماركسية لينينية كبرى ذات اهمية كلاسيكية في الزمن الحاضر » .

قرأ الشعب الكوري بأسره هذا التقرير التاريخي الذي ينير الطريق الوضاء للظفر في في الثورة ، وراح يناضل بشجاعة متضاعفة على طريق الكفاح المجيد ، طريق الظفر والتقدم الذي عبّده الزعيم ، يفعمه قدر غير محدود من الاحترام للزعيم الحكيم الرفيق كيم ايل سونغ والثقة به ، وهو الذي دأب يقوده على طريق الظفر والشرف الذهبي ، ويعمر قلوبه شعور بالفخار والسعادة لزعامته .

وفي شهر آذار (مارس) ١٩٦٩ ، نشر الماركسي اللينيني العظيم وقائد الثورة العبقري

الرفيق كيم ايل سونغ مؤلفه العلمي : « **حول بعض المسائل النظرية في الاقتصاد الاشتراكي** » الذي اجاب فيه عن بعض المسائل الهامة ، النظرية والعملية ، في بناء الاشتراكية والشيوعية في العصر الحاضر ، والتي كانت بحاجة إلى استجلاء .

سلط الرفيق كيم ايل سونغ في هذا المؤلف ضوءً جديداً ، ماركسياً لينينياً ، وطرح الصيغ لبعض المسائل النظرية والعملية الهامة التي تستدعي حلاً في بناء الاشتراكية والشيوعية ، ولبعض المسائل الاساسية في الاقتصاد السياسي الاشتراكي — الترابط ما بين اتساع نطاق الاقتصاد وسرعة نمو الانتاج ، الشكل البضاعي لوسائل الانتاج واستخدام قانون القيمة ، السوق الفلاحية والسبيل إلى الغائها في المجتمع الاشتراكي .

ان نشر المؤلف العبقري للرفيق كيم ايل سونغ : « **حول بعض المسائل النظرية في الاقتصاد الاشتراكي** » ، قد سطر حدثاً تاريخياً كبيراً في تطور ثورتنا ، وفي بناء الاشتراكية والشيوعية وتقدم النظرية الماركسية اللينينية في الاقتصاد .

اوضح الرفيق كيم ايل سونغ في مؤلفه اولاً على نحو عبقري واتى ببرهان نظري وعملي لا مراء فيه عن الحقيقة الكبرى التي مفادها ان لدى المجتمع الاشتراكي امكانيات غير محدودة لمواصلة تنمية الاقتصاد بنسبة عالية ، وان البناء الاشتراكي كلما تقدم ، والاساس الاقتصادي كلما تنامى ، تعاظمت الامكانيات معهما .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« ان لدى المجتمع الاشتراكي امكانيات غير محدودة لمواصلة تنمية الاقتصاد بنسبة عالية لا يمكن مجرد تصورها في المجتمع الرأسمالي ، وكلما تقدم فيه البناء الاشتراكي وتوطدت الاسس الاقتصادية ، ازداد هذا الامكان » .

وقد علّم الرفيق كيم ايل سونغ ، على اساس البرهان عن القانون المنطقي الجديد لنهوج تنمية الاقتصاد الاشتراكي ، بأن نسبة نمو الانتاج في المجتمع الاشتراكي مرتفعة إلى حد لا يمكن مجرد تصوره في المجتمع الرأسمالي ، وقد سلّط ضوءاً جديداً شاملاً على الظروف والسبل المبدئية لتحقيقها .

علّم ان كل ما في البلد من موارد اليد العاملة والثروات الطبيعية في المجتمع الاشتراكي يمكن استخدامه على النحو الاكثر رشاداً ، وان الانتاج يمكن رفعه باطراد بطريقة مخططة وان هذا الامكان من نمو الانتاج سوف يزداد على الدوام بقدر ما يتم الحفاظ رشيداً على التوازنات ما بين فروع الاقتصاد الوطني ، وبقدر ما يتم تحسين تنظيم اقتصاد البلد بتدعيم

وظائف منظّم الاقتصاد التي تضطلع بها دولة الدكتاتورية البروليتارية ، ورفع مستوى الادارة الاقتصادية لدى المسئولين .

وقد اشار إلى ان التكنولوجيا تتطور سريعاً في المجتمع الاشتراكي باستخدام الامكان غير المحدود لتنمية القوى المنتجة والذي تتيحه علاقات الانتاج الاشتراكية ، وترتفع بهذا انتاجية العمل باستمرار ، ويتنامى الانتاج بنسبة عالية .

وقد اوضح الرفيق كيم ايل سونغ على وجه الخصوص ، ان العامل الحاسم الذي يدفع إلى تنمية القوى المنتجة دفعاً قوياً إلى الامام في المجتمع الاشتراكي ، هو الحمية الثورية العالية لدى الناس . وعلّم ان حزب البروليتاريا ودولتها ، بقدر ما يقويان وفق وظائفهما بالذات ، من الثورة الفكرية وسط الشعب العامل ، ويزيلان رواسب الفكر القديم من اذهانهم بالتدريج ، سوف ينذر الشعب العامل جماع مواهبه وقدراته لعمله على تطوير الانتاج الاشتراكي .

وعلى اساس تحليل عميق للتفوق الجوهري في المجتمع الاشتراكي ، والتجارب العملية في بناء الاشتراكية في بلدنا ، دلّل الرفيق كيم ايل سونغ علمياً على الضلال والظلم الماثل في النظرية القائلة ان امكانات زيادة الانتاج تتناقص تدريجياً في المجتمع الاشتراكي وانه يستحيل الحفاظ على تزايد الانتاج بنسبة عالية مع نمو الاقتصاد واتساع نطاقه .

كما اعطى الرفيق كيم ايل سونغ في هذا المؤلف ايضاً اجابات ماركسية لينينية شاملة وللمرة الأولى عن مسائل استخدام العلاقات ما بين البضاعة والنقد ، ولاسيما عن مسائل الشكل البضاعي لوسائل الانتاج واستخدام قانون القيمة في المجتمع الاشتراكي .

ان الرفيق كيم ايل سونغ ، بقدرته العبقرية على نفاذ البصيرة العلمي ، وعلى اساس وفرة التجارب العملية في وطننا ، قد اعطى استجلاء علمياً ونظرياً واضحاً لسبب وجود الانتاج البضاعي في المجتمع الاشتراكي ولمتى تكون وسائل الانتاج بضاعة ومتى لا تكون . وقد اعطى من ثم ، لأول مرة في التاريخ ، جواباً نظرياً ذكياً ومحدداً لمسألة ان وسائل الانتاج المتبادلة بين منشآت الدولة تتخذ شكل البضاعة وان قانون القيمة يعمل ههنا من حيث الشكل .

علّم الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« أولاً ، عندما تنتقل وسيلة انتاج مصنوعة في قطاع ملكية الدولة إلى الملكية التعاونية او بالعكس ، عندما تنتقل وسائل الانتاج المصنوعة في الملكية التعاونية إلى ملكية الدولة ، تكون بضاعة في كلا الحالتين ، وبالتالي ، فان قانون القيمة يؤثر هنا ؛ ثانياً ، ان وسيلة

الانتاج التي يتم تبادلها داخل نطاق الملكية التعاونية ، بين المزارع التعاونية بعضها مع بعض ، او بين تعاونيات الانتاج بعضها مع بعض،أو بين المزارع التعاونية وتعاونيات الانتاج ، تكون كذلك بضاعة ، ويؤثر قانون القيمة هنا ايضاً ؛ ثالثاً ، تكون وسائل الانتاج بضاعة في حالة التصدير ، وتتم هذه الصفقات من وسائل الانتاج بسعر السوق العالمية او بسعر السوق الاشتراكية ....

« يصح القول ان وسائل الانتاج التي يتم انتقالها بين منشآت الدولة وفقاً لمخطط الإمداد بالتجهيزات واللوازم ومخطط الانتاج التعاوني ليست بضائع ، بل تتخذ شكل البضاعة ، وتبعاً لذلك ، فان قانون القيمة لا يؤثر في هذه الحالة من حيث المحتوى، شأنه في حالة الانتاج البضاعي ، بل من حيث الشكل » .

وقد اعطى الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً تفسيراً علمياً للسبب الذي من شأنه لا تكون وسائل الانتاج التي تنتقل ما بين منشآت الدولة بضائع بل تتخذ شكل البضاعة فقط ، فعلم ان الامر كذلك لأن منشآت الدولة مستقلة نوعاً ما وانها تسلم وسائل الانتاج وفق مبدأ التعويض المكافىء ، وان استقلال منشآت الدولة في الادارة ومبدأ التعويض المكافىء تمت بصلة إلى السمة المميزة للمجتمع الاشتراكي وهو مجتمع انتقالي ، وهي ان القوى المنتجة والوعي الشيوعي لدى الناس لم تَنْمُ بعد إلى درجة عالية ، وان العمل لم يصبح بعد حاجة الحياة الاولى لدى الناس .

كما استجلى الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً بصورة علمية مسألة استخدام قانون القيمة في انتاج البضائع وتداولها ، ولاسيما مسألة تحديد اسعار البضائع على نحو صائب ، على اساس احتساب صحيح لمقتضى القانون الاقتصادي الاساسي في الاشتراكية وقانون القيمة ، وكذلك في المبادىء الناجمة عن ذلك .

ان الرفيق كيم ايل سونغ ، في مؤلفه : « **حول بعض المسائل النظرية في الاقتصاد الاشتراكي**»،قد عرض على وجه الشمول مسألة السوق الفلاحية في المجتمع الاشتراكي التي كانت ما تزال دون استجلاء ، ومفهوم السوق الفلاحية ، ومنشأ الـ « جانغ » (السوق) ، وطابع السوق الفلاحية بصفتها شكلاً متخلفاً من التجارة ، وبقايا الرأسمالية في السوق الفلاحية ، وسبب وجود السوق الفلاحية في المجتمع الاشتراكي ودوره ، والسبيل إلى الغائه وسائر المسائل الاخرى ؛ وقد اثار مسائل جديدة كل الجدة ، هي زوال تداول البضائع والانتقال من التجارة الاشتراكية إلى نظام الإمداد ، آتياً بتفسير عبقري لنهوجه الذي يتفق والقانون .

وقد طرح هنا على وجه الخصوص الفكرة المبتكرة التي مفادها ان السوق الفلاحية والصفقات المتسترة سوف تختفي وان التجارة سوف تصبر اخيراً إلى نظام الإمداد فقط متى تكون القوى المنتجة قد نمت إلى حد يمكن معه انتاج كل اصناف البضائع التي يحتاجها الشعب وتسليمها على وجه الكفاية ومتى تكون الملكية التعاونية قد نمت حتى صارت ملكية للشعب بأسره . وقد اعطى هذا تفسيراً علمياً واضحاً لمسألة كيف يختفي انتاج البضائع وبأي شكل يتم توزيع البضائع بعد اختفائه .

ان مؤلف الرفيق كيم ايل سونغ « **حول بعض المسائل النظرية في الاقتصاد الاشتراكي** » ، قد اعطى لأول مرة في التاريخ استجلاء علمياً نظرياً كاملاً لا تشوبه شائبة للمسائل الاساسية في الاقتصاد الاشتراكي ، على اساس المنطق العميق البسيط والوقائع التي لا مراء فيها ، وقد انار الطريق الوحيد الصائب لحل هذه المسائل . فهو وثيقة كلاسيكية كبرى في مسألة الاقتصاد الاشتراكي ، ووثيقة منهاجية ، ووثيقة ماركسية لينينية بارزة ينبغي لدولة دكتاتورية البروليتاريا ان تسير على هديها في رسم السياسة الاقتصادية وتنفيذها .

كما يوفر هذا المؤلف ايضاً مثالاً رائعاً لانماء الماركسية اللينينية انماء ابداعياً ، والدفاع عن نقائها في ميدان النظرية الاقتصادية للاشتراكية ، وهو بمثابة ضربة حاسمة تنزل بالنظرية الاقتصادية الرجعية للبرجوازية وبالنظرية الاقتصادية للانتهازية .

ان نظرية الرفيق كيم ايل سونغ البارزة ، التي يسطع نورها على الطريق المظفر إلى الاشتراكية والشيوعية ، قد الهمت الشعب الكوري بقدر غير محدود من الثقة وروح النضال والشجاعة ، ابان خوضه الكفاح البطولي من اجل الانتصار الكامل للاشتراكية وظفر ثورتنا على نطاق البلد كله ؛ كما انها أفعمت الشعوب الثورية في العالم ، التواقة إلى الاشتراكية والشيوعية ، بعدالة القضية الشيوعية وبعميق الثقة في ظفرها ، وعظيم التشجيع .

لقد افصح العديد من المنشورات في العالم عن عالي تقديرها لهذا المؤلف ، بصفته « وثيقة تاريخية هي بمثابة أمْرَة على الطريق ، تشير اهميتها إلى حلول عصر جديد في تطور النظرية الاقتصادية الاشتراكية » ، و « وثيقة منهاجية ينبغي ان تلتزم بها دولة الدكتاتورية البروليتارية في صياغة سياستها الاقتصادية » .

ان الشعب الكوري قد احرز المظافر المجيدة في الثورة والبناء ، بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ الحكيمة البارزة ، عبر العواصف على مرّ زهاء نصف القرن الاخير .

ان الفضل يعود إلى الافكار وإلى النظرية الثورية العظيمة للرفيق كيم ايل سونغ ، وإلى الخطوط والسياسات العلمية التي طرحها ، والى المآثر العظيمة ووفرة التجارب التي

راكمها، في ان حزبنا وشعبنا قد اجتازا الطريق الاكثر صواباً واستقامة في الثورة والبناء، وصار لهما سلاح نظري وعملي لا يقهر يمكنهما من التغلب على اية مصاعب او محن ابان السير قدماً.

ان الشعب الكوري مفعم بالقناعة من ان الظفر معقود له إذا هو تقدم بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ، على طريق النصر الذي يشير اليه.

ان هذه القناعة وهذه الارادة راسختين لدى شعبنا رسوخ الجبال، على اساس تجربته في الحياة التي جناها ابان نيف واربعين عاماً، قاتل خلالها واحرز المظافر بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ الحكيمة.

ان الظفر والمجد معقود دائماً على طريق المستقبل للشعب الكوري الذي سلّح نفسه تسليحاً متيناً بالافكار الثورية العظيمة للزعيم الذي يحترمه ويحبه، الرفيق كيم ايل سونغ، الماركسي اللينيني الكبير، واستراتيجي الثورة العبقري، واحد القادة البارزين في الحركة الشيوعية العالمية والحركة الثورية العالمية، والذي يقاتل ويتقدم بقيادته الحكيمة، وان توحيد الوطن وقضية الاشتراكية والشيوعية في كوريا سوف يتحققان لا ريب فيهما.

* * *

ان الزعيم العظيم للاربعين مليوناً من الشعب الكوري، الرفيق كيم ايل سونغ، قاد الثورة الكورية إلى الظفر لاكثر من ٤٠ عاماً وحقق من المآثر ما سوف يخلد على الدهر.

طرح الرفيق كيم ايل سونغ خطوطاً وسياسات ثورية علمية، وقاد الثورة الكورية سواء السبيل بتطبيقه الماركسية اللينينية تطبيقاً ابداعياً على وقائع بلدنا، مفتتحاً بذلك عصراً جديداً عظيماً في الثورة، ميزت انعطافاً جذرياً في الحركة الشيوعية وفي نضال التحرر الوطني ضد اليابان في كوريا؛ وقد اسس دولة اشتراكية قوية على هذه الارض التي داستها اقدام المعتدين لزمن طويل، واحدث تغييرات تصنع عصراً في سائر الميادين من حياة شعبنا السياسية والاقتصادية والثقافية.

وفي احلك فترة من الحكم الامبريالي الياباني، قام الرفيق كيم ايل سونغ بتنظيم النضال المسلح البطولي ضد اليابان وخوضه، مبرهناً للعالم اجمع عن شرف امتنا وروحها ومؤسساً التقاليد الثورية المجيدة لدى حزبنا وشعبنا.

قاد الرفيق كيم ايل سونغ شعبنا إلى هزم الامبرياليين اليابانيين اللئام وتحقيق بعث الوطن. وقاد حرب التحرر الوطني للشعب الكوري قيادة مظفرة إلى سحق عدوان

الامبريالية الاميركية ، زعيمة الامبريالية التي راحت تتبجح بأنها هي « اقوى » ما في العالم ، و دافع عن استقلال الوطن وحرية الشعب .

اسس الرفيق كيم ايل سونغ حزب العمل الكوري ، على اساس ما تم ابان النضال المسلح ضد اليابان من استعداد تنظيمي وفكري لتأسيس الحزب ، وقد دعّمه وطوره حتى غدا حزباً ماركسياً لينينياً لا يقهر ؛ كما اسس اول دولة لدكتاتورية البروليتاريا في بلدنا ودعّمها وانماها في خضمّ النضال الضاري ضد اعداء الداخل والخارج ؛ وقد اسس الجيش الشعبي ، المدافع الامين عن الثورة ، ودعّمه وطوره حتى صار قوة مسلحة ثورية هي جيش من الملاكات وجيش حديث ، كل عضو فيه كفء لمئةمن الاعداء.

ابتكر الرفيق كيم ايل سونغ النظرية الثورية الوحيدة الصحيحة التي من شأنها قيادة الثورة في بلدنا على اصوب طريقه إلى الظفر ، واسس نظاماً حسن الضبط من دكتاتورية البروليتاريا يتضمن الحزب والدولة ومنظمات الشعب العامل ، وهو يقوده برمّته .

ان الرفيق كيم ايل سونغ ، وهو يقود الحزب والشعب ، قد حقق على وجه الظفر ابان فترة زمنية قصيرة الثورة الدمقراطية المناهضة للامبرياليةوالاقطاع والثورة الاشتراكية في النصف الشمالي من الجمهورية ، فاقام بذلك نظاماً اشتراكياً بالغ التقدم ، خالصاً من كل مصادر الاستغلال في بلدنا ، وبنى اقتصاداً وطنياً مستقلاً جباراً في بلدنا الذي كان قاعاً صفصفاً من جراء التدمير على ايدي الامبرياليتين اليابانية والاميركية ، وطوّر العلم والتربية والثقافة حتى انبلجت في ازدهار .

لقد حل الرفيق كيم ايل سونغ بعض المسائل النظرية والعملية التي نشأت حديثاً بعد اقامة النظام الاشتراكي على النحو الاكثر صواباً وابتكاراً ، مما عبّد الطريق إلى الانتصار الكامل للاشتراكية والشيوعية في بلدنا .

كما رسم الرفيق كيم ايل سونغ ايضاً الخطوط والسياسات الاكثر صحة لثورة كوريا الجنوبية ولتوحيد الوطن ، وهو يقود الشعب الكوري في الشمال والجنوب في تنفيذها بغية التعجيل في ظفر الثورة الكورية على نطاق البلد كله .

ان مجرى تطور الثورة الكورية هو حقاً مجرى الظفر الباهر الذي نالته الافكار الثورية العظيمة للرفيق كيم ايل سونغ وقيادته المحنكة .

وبفضل النضال الثوري طويل الامد الذي لم تلن له قناة وبفضل القيادة الحكيمة اللذين اضطلع بهما الزعيم المحترم والمحبوب الرفيق كيم ايل سونغ ، تحرر الشعب الكوري

من شتى صنوف الاستغلال والاضطهاد ، والغى التخلف والفاقة التي ارثتها القرون الخوالي ، وهو يحيا اليوم حياة حرة وسعيدة ، سيداً للبلد والمجتمع .

ويعود الفضل إلى القيادة البارعة للرفيق كيم ايل سونغ في ان الشعب الكوري قد غدا شعباً لا يقهر ، له الحزب والسلطة الشعبية الاكثر ثورية ، والجيش الشعبي الذي كل عضو فيه كفء لمئة من الاعداء ، وغدا شعباً لديه النظام الاشتراكي المتقدم ، والاقتصاد الجبار والثقافة المتألقة ، يعيش عصراً من التقدم المظفر في الثورة ، عصراً من الازدهار الوطني للمرة الاولى في تاريخه .

يلتزم الرفيق كيم ايل سونغ ثابتاً بالمبادىء الثورية للماركسية اللينينية ، وهو يبذل كل ما يسعه من جهود لتطوير الحركة الشيوعية العالمية والثورة العالمية برمتها .

وقد اشار إلى الخط الاكثر صواباً من اجل التغلب على الانتهازية ذات اليمين وذات اليسار في الحركة الشيوعية العالمية ، ومن اجل تضامن البلدان الاشتراكية ووحدة الحركة الشيوعية العالمية ، وهو يقاتل بكل مواظبة لتنفيذه .

وهو يرفع عالياً راية النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة ويكافح كفاحاً غيوراً لاحباط سياسة العدوان والحرب التي يتبعها الامبرياليون برئاسة الامبريالية الاميركية ، وللسير قدماً بالنضال الثوري لشعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

لقد اعطى الرفيق كيم ايل سونغ اجابات صائبة عن كل المسائل المبدئية الناشئة ليس فقط في الثورة والبناء في بلدنا ، بل وفي الحلبة الدولية في الزمن الحاضر ، مما ادلى بسهم عظيم في تطور الحركة الشيوعية العالمية والحركة الثورية العالمية .

ان المآثر الخالدة التي حققها الرفيق كيم ايل سونغ في قيادة الثورة الكورية إلى الظفر بين اشداق المصاعب الخطيرة ، واسهاماته الضخمة في تطور الحركة الشيوعية العالمية والثورة العالمية ، والافكار الثورية العظيمة والنظريات والطرائق المبتكرة الموجودة في مؤلفاته العبقرية ، والتجارب التي راكمها — كلها بمثابة مكنونات تفوق قيمتها التقدير وكنز ثمين مرصودة لظفر قضية الاشتراكية والشيوعية .

وفي الوقت ذاته ، فقد أفادت في الذود عن نقاء الماركسية اللينينية والمضي في اغناء مرابد ثروتها الفكرية والنظرية .

ان التاريخ الثوري المجيد للرفيق كيم ايل سونغ هو حقاً بمثابة الينبوع الذي يمد الشعب الكوري بأسره بقوة لا تقهر وبالشجاعة والثقة ، كما يمد بها الشعوب المناضلة في سبيل استقلال بلدانها وازدهارها ، وحريتها وسعادتها ، وفي سبيل قضيته الاشتراكية والشيوعية

وهو الينبوع الذي يعمر صدورها بالحمية الثورية والحكمة ؛ انه كتاب تعليمي للثورة ينير الطريق إلى الظفر .

ان الرفيق كيم ايل سونغ هو قائد الثورة العبقري الذي يحوذ امانة لا تتزعزع للمبدأ الثوري ، وارادة لا تلين ، لا تقدر اعباء الضغط والعواصف ان تنال منهما ، كما يحوذ اندفاعاً ثورياً فائقاً لمواصلة السير بالثورة قدماً بتذليل الصعاب والمحن أياً كانت ، ودقة في تحليل كل الامور والظاهرات تحليلاً متأنياً ، ونفاذ بصيرة ثاقباً للغور تحت السطح مهما بلغت الظروف والوضع من تعقيد ، لإدارة دفة السير بيسر فيها في الاتجاه الصحيح ، وكفاءة غير مألوفة للقيادة .

ولما كان قد طرح خطوطاً وسياسات ثورية تعتمد على « زوتشه » ، وقاد شعبنا على الطريق السوي إلى الظفر لا يحيد عنه ، فقد تمكنت الثورة الكورية من صد هجمات الامبرياليين اليائسة ، واحباط مكائد المرتدين التخريبية ، ورد ضغط عنجهية الدولة الكبرى ، والتغلب على العقبات التي تسببت بها وجوه التخلف التي أرثّها التاريخ ، واحراز الظفر العظيم القائم اليوم متلمساً طريقه عبر العواصف الهوجاء .

ان التاريخ الثوري للرفيق كيم ايل سونغ مليء بالامثلة الساطعة عن حب الشعب حباً لا يعرف الحدود ، وعن طريقة العمل الشعبية واسلوب العمل الشعبي .

ليس حسب الرفيق كيم ايل سونغ انه زعيم الثورة العظيم ، بل انه ايضاً المعلم والاب الطيب الذي يدل الشعب على طريق الثورة والبناء ويُعنى بمظاهر حياة الشعب كلها ، وهو الرفيق الحميم الذي يشاطر شعبنا السّراء والضّراء .

انه وسط الشعب على الدوام ، يعتبر آلامه آلاماً له ، ويعنى به بمحبة ابوية حارة .

لقد قام دائماً بالتشاور شخصياً مع العمال والفلاحين والفئات الاخرى من الشعب العامل حول شئون الدولة ، وعبّأ قوتهم وحكمتهم ، واعتمد عليهم ، فقاد الثورة والبناء إلى الظفر .

وبسبب مآثره العظيمة في النضال لتقدم الثورة الكورية والثورة العالمية ، ينعم الرفيق كيم ايل سونغ حالياً بمطلق الثقة والاحترام ليس من لدن الشعب الكوري وحده ، بل ومن لدن العديد من الثوريين والشعوب الثورية في العالم .

ان الشعب الكوري يشعر بسعادة وشرف يفوقان التقدير لأن الرفيق كيم ايل سونغ هو زعيمه ، ولأنه يعيش ويعمل ويقاتل جنداً ثورياً له ، وهو يلهج بذلك فخوراً امام العالم اجمع .

ان اعضاء حزبنا وشعبنا العامل يبذلون كل ما يسعهم بذله للتدرب جنوداً صادقين للرفيق كيم ايل سونغ ، وثوريين مسلحين تسليحاً متيناً بالنظرة الماركسية اللينينية إلى العالم ذوي روح ثوري لا يلين ، وانهم لسوف يدرسون تاريخ النشاط الثوري العظيم للرفيق كيم ايل سونغ ويتعلمون منه .

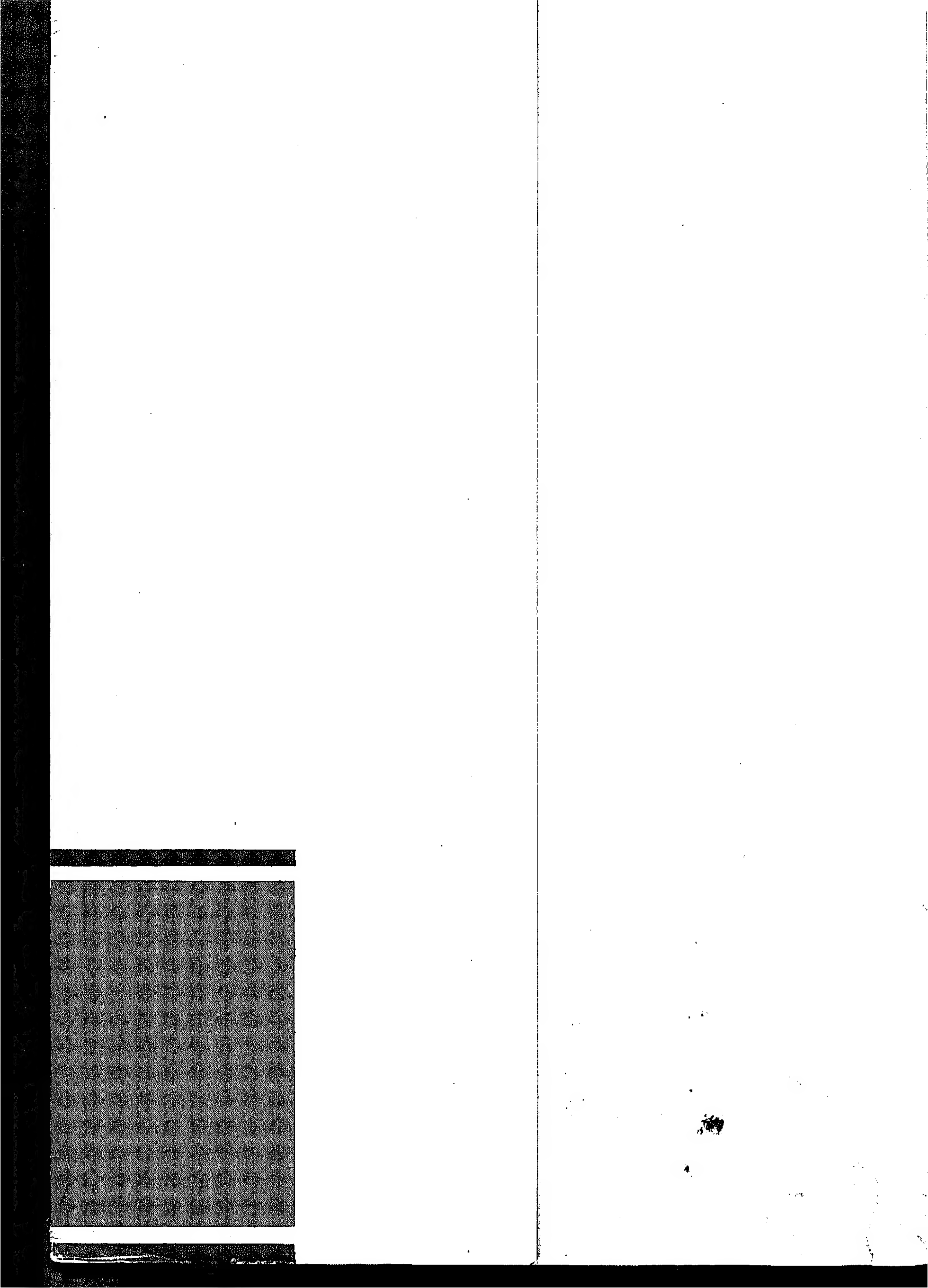
ان شعبنا مفعم بتصميم راسخ على التمسك في المستقبل ، شأنه في الماضي ، بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ وعلى القتال جنوداً ثوريين لا حدود لاخلاصهم له .

ان الشعب الكوري هو شعب لا يقهر ، يسير بالقيادة الحكيمة للزعيم الذي يحترمه ويحبه الـ ٤٠ مليوناً من الشعب الكوري ، الرفيق كيم ايل سونغ ، الوطني الفذ ، والبطل القومي ، والقائد العبقري ذو الارادة الحديدية والظفر الدائم ، واحد القادة البارزين في الحركة الشيوعية العالمية والحركة العمالية العالمية .

جدول تصويب

وقعت بعض الاخطاء في هذا الكتاب نرجو تصحيحها على النحو المبين ادناه :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٦	٢ من تحت	ان ينقذ الوطن والأمة	ان ينقذ مصير الوطن والأمة
٢٦	٣ من تحت	فقد كانت هذه الحركة وهذا النضال يتعطشان	فقد كان الشعب الكوري يتعطش
٢٧	٤	كيم ايل سونغ	الرفيق كيم ايل سونغ
٣٤	٥	قواعد العصابات	قواعد حرب العصابات
٣٦	٦	كنواة لعموده الفقري	ونواة عموده الفقري اعضاء الجيش الثوري
٣٦	١٧	من اجل مصالح الشعب	من اجل مصالح الشعب مضحين بكل شيء .
٤٣	٨ من تحت	الحكومة الثورية	السلطة الثورية
٤٣	٣	الحكومة الشعبية	السلطة الشعبية
٥١	٨	الضارية غير المتوقعه	الضارية المتواصلة
٦١	٤ من تحت	يل	ايل
١٣١	٨ من تحت	نظام فرض	نظام زمن
١٣٢	٥ من تحت	الاستراتيجية والتاكتيك وفق القيادة البارزة	الاستراتيجية والتاكتيك البارزين وفن القيادة
١٤٤	٢	واسس	وتأسيس
١٤٦	٥	في كل	في عمل
١٤٨	٥ من تحت	ووجد	ووجه
١٦٧	١٠ من تحت	على الماركسي اللينيني	على الموقف الماركسي اللينيني
١٧٠	١٣ من تحت	لبناء	لاتمام بناء
١٨٠	٥	تنوير	تثوير
١٩٨	٣ من تحت	دولة زراعية صناعية	دولة صناعية زراعية
٢٢١	٩	بمقاتلة مراوغات	اتجاها واضحا بمقاتلة مراوغات




دار الطليعة ـ بيروت